جواهر المعاني في شرح
ديــوان أحمـد الخـانــي

صاحب الامتياز
حافظ قاضي

رئيس التحرير
مؤيد طيب

حقوق الطبع محفوظة

- **تسلسل الاصدار:** (١٠٣)
- **عنوان الكتاب:** جواهر المعاني في شرح ديوان احمد الخاني
- **تأليف:** تحسين ابراهيم دوسكي
- **التصميم الداخلي:** تحسين ابراهيم دوسكي
- **الغلاف:** بيار جميل
- **الاشراف الطباعي:** زاكروس محمود
- **الطبعة:** الاولى
- **عدد النسخ:** (١٠٠٠) نسخة
- **رقم الايداع:** ( ) لسنة ٢٠٠٥
- **مطبعة وزارة التربية - اربيل**

العنوان
كوردستان العراق – دهوك
مبنى اتحاد نقابات عمال كوردستان
الطابق الثالث
هاتف: ٧٢٢٥٣٧٦ - ٧٢٢٢١٢٥

www.spirez.org
www.spirezpage.net

دار سپيريز للطباعة والنشر — **SPIREZ PRESS & PUBLISHER**

جـواهـر الـمـعـانـي
في شـرح ديوان أحمد الخانـي

تأليف
تحسين إبراهيم الدوسكي

سـيـمـرين ٢٠٠٥

المقدمة

الحمد لله .. علّم القرآن ، خلق الإنسان ، علّمه البيان ، وصلى الله وسلم على رسوله سيد ولد عدنان ، القائل : ﴿ إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً ﴾ [1] وعلى آله الطيبيين ، وصحابته العدول أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان واقتفى أثرهم إلى يوم الدين .

أما بعد : فلا يخفى على اللبيب المطلع على الآثار الأدبية التي صاغها شعراء الكرد وأدباؤهم أن آثار الشاعر ال

كردي الكبير أحمد الخاني الشعرية تأتي في مقدمة روائع الأدب الكلاسيكي الكردي لما لها من مكانة أدبية وفنية سامية ، وقد لا أكون مبالغاً إن قلت : إن الخاني هو ثاني أعظم شاعر كردي ـ بعد الشيخ أحمد الجزري ـ على الاطلاق ، من حيث قوة نظمه ، ودرجة إبداعة ، وجدة الموضوعات التي تناولها ، فلا غرو أن تنال آثاره اهتماماً بالغاً من لدن الباحثين من الكرد وغيرهم ممن لهم دراية باللغة الكردية وآدابها وخاصة المستشرقين منهم .

ولئن كان الخاني ـ على ما نعلم ـ أول شاعر كردي جعل من قضية شعبه المغلوب على أمره وتمزيق وطنه مادة شعرية ، شحذ بها همم أولي الأمر قبل غيرهم ، وأول من ابتدع فن القاموس المنظوم [2] ، وكان في مقدمة مبتدعي الشعر القصصي في الأدب الكردي ، وممن سخر ثقافته الواسعة لإرشاد بني جلدته إلى ما فيه خير دينهم ودنياهم ، إلا أن آثاره وكما هي الحال مع آثار أغلب أدبائنا ، لم تسلم من طوارق الزمان

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (برقم ٦٥٦٩) ، ورواه البخاري (برقم ٤٨٥١) بلفظ : ﴿ إن من البيان لسحراً ﴾ .

(٢) إذ نظم (نوربهار) وهو قاموس عربي كردي كما سيأتي عند ذكر آثاره .

ونكبات المكان ! إذ بقيت مدفونة تحت أنقاض الإهمال ونالتها يد الخمول والنسيان ، وهذا مما يعجب منه من بني قومه ، بل لا عجب فكم لهم في هذا الميدان من عجب !!

وأكثر آثار الخاني ضياعاً بين خرائب الزمان والمكان وإهمالاً من قبل النساخ القدامى والمحققين المحدثين هو ديوانه الذي لم يصلنا منه سوى بضع وعشرين قصيدة تفصح عن وجود مثيلات لها طوتها الأيام لو قدر لها أن ترى النور لأحدثت صدى واسعاً ولأوجدت مادة طيبة للباحثين عن حياة وآثار الخاني الكبير .

ومن القلة الذين اعتنوا بما تبقى من هذا الديوان الأستاذ عبد الرحمن درّة [1] الذي جدّ واجتهد في جمع قصائده ووضْعِ شرح مفيد عليها بالكردية [2] فخدم ديوان الخاني بعمله هذا أيّما خدمة ، وقد دفعني شرحه هذا إلى النسج على منواله ، واقتفاء أثره ، في وضع شرح مستقل على ما وصلنا من ديوان الخاني ، لكنني آثرت أن يكون شرحي هذا باللغة العربية لسببين :

الأول : لوجود شرح وافٍ عليه بالكردية وهو شرح الأستاذ درة ، فلا يكون عملي ـ إن كان بالكردية ـ إلا من نافلة القول !

الثاني : حتى يتسنى لقراء العربية من العرب وغيرهم ـ ممن لا علم لهم بالكردية ـ الاطلاع على هذا الأثر الكردي النفيس ، ومعلوم أن المكتبة العربية تعاني من شح ملحوظ في هذا المجال . [3]

---

(١) وهو من قمم الشعر الكلاسيكي الكردي المعاصر ، ولد سنة ١٩٣٠ م ، نال تعليمه في المدارس الدينية في كردستان حتى نال الإجازة العلمية ، ثم شغل في الإمامة والتدريس وصار مفتياً ، له عدة دواوين شعرية طبع بعضها ، ويقيم حالياً في ألمانيا لاجئاً .

(٢) وقد طبع هذا الشرح ـ بالأحرف اللاتينية ـ في استنبول سنة ٢٠٠٢ ، أصدرته دار آڤيستا للنشر بالتعاون مع المعهد الكردي في باريس .

(٣) سبق وأن قام الأستاذ الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي بنقل أحد أهم آثار الخاني وهو منظومة (مم وزين) إلى العربية باستثناء (الديباجة) التي أودعها الشاعر جملة كبيرة من أفكاره وآرائه ، فكان بعمله هذا أول من نبه قراء العربية إلى هذا الشاعر .

وحتى لا يكون عملي في هذا الشرح مجرد نقل شرح الأستاذ عبد الرحمن درة إلى العربية ، وحتى يكون أتم وأوفى راجعت نصوص قصائد الخاني في المصادر المتوفرة لديّ ، سواء كانت تلك المصادر مخطوطة أو مطبوعة ، ثم قارنت تلك النصوص بنسخة الأستاذ درّة ، وذكرت الاختلاف الموجود إن كان تأثيره واضحاً في المعنى وصدرته بقولي : وفي بعض النسخ كذا .. وعند الشرح ذكرت المعنى العام على التقدير الآخر أيضاً لزيادة الفائدة .

ولما أزمعت على الكتابة اخترت طريقة كل من الأستاذين الجليلين الملا عبد السلام ناجي الجزري والملا أحمد الزڤنگي في شرحيهما لديوان الملا أحمد الجزري ، إذ أبدأ بشرح مفردات البيت أولاً ، ثم بيان المعنى العام للبيت ، وقد أستشهد أحياناً على الفكرة الواردة بآيات من القرآن الكريم أو نصوص من السنة النبوية أو أبيات من الشعر ، ولم أشأ أن أتدخل بين الشاعر ومعتقداته إلا قليلاً وذلك حسب ما يقتضيه بيان المعنى .

والذي يميز طريقتي في هذا الشرح هو أنني أكتب في البدء نص القصيدة بالإملاء الكردي المعاصر الذي اصطلحنا على العمل به في العراق ، وهو الاملاء الذي يعتمد أساساً على كتابة الحركات بالحروف خلافاً لما عرف عن أسلافنا الذين قلّدوا الكتابة العربية والفارسية ، ولعل هذا الإملاء الجديد الذي ظهر في العقود الأولى من القرن العشرين هو أكثر قدرة على استيعاب الأصوات المستعملة في اللغة الكردية .

ولضبط المعنى الدقيق للمفردات العربية رجعت إلى أمهات المعاجم العربية كالصحاح ولسان العرب وغيرهما ، ومن المعاجم الفارسية التي استفدت منها كثيراً قاموس (گنجينهء لغات) لنصر الله آژنگ ، و (فرهنگ المحيط) لمؤلفه سيد أبو الحسن فهري وغيرهما ، أما بالنسبة للمفردات التركية فكان اعتمادي على شرح الأستاذ درّة فقط .

وقد استفدت كثيراً من شرحي الجزري والزڤنگي على ديوان الملا الجزري لاسيما وأن مفردات ديوان الخاني تتشابه بدرجة كبيرة مع مفردات ديوان الجزري .

ولما كدت أن أنتهي من شرح هذه القصائد وقبل أن أدفعه للطبع اطلعت ـ لحسن الحظ ـ على أحدث وأهم مصدر يتحدث عن الشاعر أحمد الخاني وآثاره ، ولا سيما قصائده المتفرقة ، وهو كتاب يقع في جزئين : الأول تحت اسم (ديوان وسيرة أحمد الخاني) والثاني تحت اسم (ديوان وآثار أحمد الخاني المتبقية) [1] وهما من تأليف وجمع الأستاذ عبد الله محمد ڤارلي . [2]

وهذا الكتاب القيم هو ثمرة جهود متواصلة من قبل المؤلف دامت عشرات السنين في الجمع والبحث والتقصي ، ولا سيما في الأرشيفات العثمانية القديمة المتعلقة بالمناطق التي عاش فيها الشاعر ، وبعد اطلاعي على الكتاب تأكد لي أنه كتاب مهم لا يستغني عنه أي باحث في سيرة وآثار الخاني باعتباره يحتوي على مادة جديدة لا تتوفر في المصادر القديمة والجديدة التي تناولت شاعرنا الكبير أحمد الخاني .. وقد بذل الأستاذ ڤارلي في كتابه هذا جهوداً مشكورة في سبيل إزالة الغموض عن جوانب كثيرة كانت إلى الأمس القريب غامضة .

وقد استفدت من هذا الكتاب استفادة عظيمة في جانبين اثنين :

الأول : في الفصل المتعلق بحياة وآثار الخاني الذي صدرت به شرحي هذا ، بل كان كتاب الأستاذ ڤارلي مصدري الأساس في التعريف بالخاني : عشيرته ، وأسرته ، وأهل بيته ، وجوانب من سيرته .. لأنه وكما أسلفت يحتوي على معلومات لا توجد في غيره من المصادر .

---

(١) وقد طبعا بالكردية وبالأبجدية اللاتينة في مدينة استنبول سنة ٢٠٠٤ ، والجزء الأول في (٤٧٦) صفحة ، والثاني في (٥٥٥) صفحة .

(٢) وهو من مواليد ١٩٣٩ ، تلقى تعليمه على الطريقة التقليدية عند كثير من علماء كردستان والشام ، ، شغل منصب الإمامة حيناً من الزمن في بعض مناطق كردستان ، وعمل في الترجمة أيضاً ، وتوظف واختص في دراسة الأرشيفات والمخطوطات القديمة ، واطلع على كثير من السجلات العثمانية القديمة في مكتبات استنبول ، له عدة مؤلفات قيمة بالكردية والتركية منها : معاني القرآن بالكردية (طبع ١٩٩٤) وتاريخ الدويلات الكردية (طبع ١٩٩٧) وغيرهما .. وهو سليل أسرة الخاني الشاعر ، يتصل في سلسلة نسبه بملا قاسم الخاني شقيق أحمد الخاني .

وأود أن أبين للقراء ـ ممن لم يطلع على هذا الكتاب ـ أن مصادر الأستاذ ڤارلي في استقاء هذه المعلومات الجديدة تتحدد فيما يلي :

١ ـ الوثائق الخطية القديمة غير المنشورة التي اطلع عليها في الأرشيفات العثمانية من التي تتعلق بموطن الشاعر أحمد الخاني ، ولا سيما حاكمية بايزيد .

٢ ـ النسخ المتعددة من شجرة نسب أسرة الخاني التي هي بحوزة فروع من تلك الأسرة ، ومنها فرع أسرة الكاتب نفسه ، وهي بالرغم من وجود بعض الاختلافات فيما بينها إلا أنها تساعد الباحث كثيراً في لَمّ الخيوط والاهتداء إلى حقائق تغيب عمن لم يطلع على تلك الـ (شجرات) .

٣ ـ الكتابات القديمة الموجود على جدران المساجد والمدارس التي أسسها أو درس فيها الشاعر الخاني ، فضلاً عن الكتابات الموجودة على شواهد قبور الأمراء والشخصيات العلمية التي عاشت في تلك المراحل الزمنية .. وقد بحث عنها الأستاذ ڤارلي طويلاً حتى اطلع على بعضها .

ولم أشأ ـ وأنا أستقي المعلومات من كتاب الأستاذ ڤارلي ـ أن أكثر من الإشارة إلى مصادره بل أشير إلى صفحات كتابه ليسنى لمن يريد الرجوع إليه ومعرفة مصادره .

والجانب الثاني الذي استفدت فيه من الكتاب المشار إليه هو : مقارنة النصوص الشعرية الموجودة في هذا الكتاب بالنصوص الواردة في الجزء الثاني من كتاب الأستاذ ڤارلي ، والإشارة إلى الاختلافات الواضحة بينها من التي تؤثر في معنى الأبيات ، والاستفادة من نصوص الآستاذ ڤارلي في تدارك النقص الموجود أحياناً في مواضع من النصوص الموفرة عندي .

وهناك مسألة لا بد من الإشارة إليها هنا حتى يكون القارئ الكريم على علم بها وهي أن لي منهج محدد في اختيار القصائد التي أوردتها في شرحي هذا ، ويتمثل في أنني لا أورد إلا تلك القصائد التي أجدها في أكثر من مصدر واحد ، وهذا يعني أنني إذا ما وجدت قصيدة ينسبها مصدر واحد فقط إلى الخاني فإنني لا أوردها هنا ، ولعلنا

نوردها أيضاً في طبعات قادمة من هذا الكتاب ـ إن شاء الله ـ إذا اطلعنا على نسخ أخرى من تلك القصائد في مصادر متعددة في المستقبل .

وختاماً أرجو أن أكون قد قدمت بعملي هذا خدمة بسيطة لجزء من ديوان شاعرنا الكبير أحمد الخاني ، وللمكتبة العربية التي تعاني شحاً واضحاً في ميدان ترجمة عيون آثار شعراء الكرد ..

والله المسؤول أن يوفقنا للصواب .

تحسين إبراهيم الدوسكي

دهوك في آذار ٢٠٠٥

أحمد الخاني
أصله وأسرته وشيء من سيرته

أحمد الخاني
أصله وأسرته وشيء من سيرته

عشيرة الخاني :

عرّف الشاعر أحمد الخاني نفسَه بنفسِه في أكثر من موضع من قصائده بلقب (الخاني) ، بل إنه ـ ربما اعتزازاً منه بهذا اللقب ـ تخلص به في أواخر قصائده [1] ، وقد دفع ورود هذا اللقب أو التخلص الشعري قديماً الباحثين في تاريخ الأدب الكردي أن يبحثوا عن مدلول هذه الكلمة ، يساعدهم في ذلك وجود عشيرة كردية بهذا الاسم تعيش في منطقة (هكاري) منذ بضع مئات من السنين .

وبنظرة سريعة على المصادر التي تحدثت عن الشاعر أحمد الخاني نجدها تكاد تجتمع على أن أسرة الشاعر تعود في أصلها إلى عشيرة (خاني ـ خانيان) [2] التي عزت أخبارها في المصادر المطبوعة ، مما قد يدفع ببعضهم أحياناً إلى التشكيك في هذه النسبة ، ولكن تضاربت أقوال المثبتين لهذه النسبة أيضاً في تحديد أصل هذه الأسرة وبيان موطنها الأول تضارباً واضحاً ، والذي نميل إليه في هذا الصدد هو رأي الأستاذ عبد الله ڤارلي الخاني الذي أثبت بالاعتماد على المصادر الخطية والوثائق الموجودة في السجلات العثمانية القديمة على أنه كان هناك ثمة قرية هكارية قديمة تعرف باسم

---

(١) من عادة شعراء العجم ـ ومنهم الشعراء الكرد ـ أنهم يختارون لأنفسهم أسماء شعرية يتخلصون بها في قصائدهم ، ويعرفون بها ، بل إن أسماء بعضهم تنسى أحياناً ولا يعرفون إلا بتلك الألقاب الشعرية ، وكان العادة عندهم أنهم يذكرون ذلك التخلص الشعري في الأبيات الأخيرة من كل قصيدة ليكون ذلك كالختم عليها .

(٢) كان ژابا ـ على ما نعلم ـ هو أول من ذكر صراحة أن الشاعر أحمد الخاني هو من عشيرة خانيان ، ذكر ذلك في كتابه (جامع الرسائل) سنة ١٨٥٨ ـ ١٨٥٩ ، وكان قد أخذ هذه المعلومة من الملا محمود البايزيدي .

(خان) كانت بمثابة نقطة المركز في سهل فسيح يعرف باسم القرية ذاتها ويقال له : (دەشتا خان ـ سهل خان) وكان هذا السهل بقراها يرتبط إدارياً بمنطقة (چەلێ) القريبة من الحدود العراقية التركية حالياً ، والتابعة لمدينة (جولەمێرگ) العاصمة التقليدية لإمارة هكاري قديماً ، وولاية هكاري حالياً . [1]

كان الطريق القديم للقوافل التجارية القادمة من آذربيجان ونواحيها إلى بغداد والشام يمر بهذا السهل ، وقد كان محطة من المحطات التي تقف فيها القوافل للاستراحة ، فبني هناك خان [2] يستقبل أصحاب القوافل فيتخذونه مقراً مؤقتاً للاستراحة ، ثم بني مكان هذا الخان قرية جمعت بعض أهل تلك المنطقة فعرفت باسم الخان وقيل لها : قرية خان ، والذين استوطنوها أولاً عرفوا بها فقيل لهم : الخانيون .

ثم إن هذه القرية توسعت بعض الشيء وانقسمت على ثلاثة أحياء ، لذلك عرفت القرية أحياناً باسم (سێ تاخێ) أي : ذات الأحياء الثلاثة ، جنباً إلى جنب مع اسم قرية خان ، وكان يسكن كل حي من تلك الأحياء الثلاثة قبيلة أو فخذ مستقل من أفخاذ عشيرة (محمودي) الهكارية الشهيرة التي يعتقد أنها تنحدر من عشيرة (الحميدية) الكردية الشهيرة ، أما الأفخاذ الثلاثة التي استوطنت القرية فكانت : (خاني ، وپنيانشي ، وأرتوشي) ، وبعدما زاد عدد سكان القرية تحول عنها كل من فخذ (پنيانشي وأرتوشي) ولم يبق فيها سوى الخانيون ، الذين فاضوا هم بدورهم فيما بعد فانتقلوا إلى مناطق مجاورة متخذين لأنفسهم قرى جديدة عرفت بأسماء مختلفة ، وعرفوا هم باسم قريتهم الأولى (خاني) فقيل لهم : الخانيون . [3]

---

(١) ديوان وسيرة أحمد الخاني ، تأليف عبد الله ڤارلي ، استنبول ، ٢٠٠٤ ، ص ٨٤ .

(٢) خان لفظة مشتركة بين الفارسية والكردية وهي تعني النُزُل أو المنزل ، وكانت تطلق في القديم على ما يشبه الفندق في عصرنا الحالي ، وهناك قرى بل ومدن عديدة في الشرق تعرف بـ (خان كذا) والنسبة إليها كما لا يخفى خاني ، أما صاحب الخان أو العامل فيه فكان يعرف بـ (خانچي) ، أنظر : المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية للدكتور حسان حلاق والدكتور عباس صباغ ، دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٩٩ ، ص ٨٠ .

(٣) ڤارلي : المصدر السابق ص ٨٧-٨٩ . ومسألة تسمية العشيرة باسم قريتها الأولى معروفة وواضحة لدى العشائر الكردية .

عاش الخانيون أولاً في جنوبي بلاد هكاري [1] وتحديداً في قرية (خان) الواقع مكانها الآن ضمن حدود قضاء (چەلێ) ، ثم انطلقوا منها وانتشروا في مناطق أخرى في تلك النواحي ، وتحولوا فيما بعد شمالاً إلى المناطق المحيطة بـ (خاڤەسۆر) و (خۆشاب) في ولاية (وان) ، ولهم هناك الآن حوالي (٥٠) قرية . [2]

وبعض فروع هذه العشيرة تستوطن الآن مناطق تابعة لبايزيد ، وتحول آخرون منهم إلى إيران .

أسرة الخاني وأسلافه :

ينتمي الشاعر أحمد الخاني ـ كما يفهم من شجرة أنساب الأسرة وتؤيدها الوثائق المحفوظة في الأرشيف العثماني ـ إلى أسرة تولت زعامة الخانيين ردحاً من الزمن ، وعرفت بكبار رجالها الذيم كانوا موضع ثقة واحترام الأمراء وكبار رجال الدولة حينها .. وتذك

ر المصادر المتعددة أن هذه الأسرة كانت ضمن ـ أو في مقدمة ـ الأسر الخانية التي انتقلت إلى نواحي خوشاب التابعة لولاية وان كما مرّ بنا .

أما أول من عرف من أبناء هذه الأسرة فهو (مير حسن) [3] الذي كان عميداً للأسرة في وقته وزعيماً للخانيين ، ويظن أنه أول من انتقل من أفراد هذه الأسرة من قرية خان وتحول شمالاً نحو منطقة خوشاب ، وكان من أبناء القرن التاسع الهجري

---

(١) حسب التقسيم الأخير حيث أن حدود هكاري كانت في العصر الإسلامي الأول أوسع مما هي عليه فيما بعد ، فقد كانت بلاد هكاري تشمل منطقة شيخان شمال الموصل ومنطقة بهدينان (دهوك حالياً) جنوباً ، ويصل إلى نخجوان شمالاً ، وجميع ولاية هكاري الحالية ، وأجزاء من الشمال الغربي من كردستان الإيرانية .. وهي الآن تشمل ولاية من ولاية تركيا الحديثة تقع على الحدود التركية العراقية الإيرانية .

(٢) يورد الرحالة والسياسي البريطاني مايك سايكس (١٨٧٩ ـ ١٩١٩) في كتابه (القبائل الكردية في الامبراطورية العثمانية ، ص ٤٦ من الترجمة العربية ، طبعة دهوك ٢٠٠٢) عشيرة هكارية باسم (خاني) ويذكر أنها تتكون من (١٨٠) أسرة وتستقر قرب خوشاب .

(٣) لا تذكر شجرة نسب الأسرة على اختلاف نسخها ـ كما يقول الأستاذ عبد الله ڤارلي ـ اسماً فوق اسم مير حسن هذا ، سوى أن بعض الخانيين يدعون أن أسرة مير حسن من أصل قرشي ، وأنها تنتسب إلى خالد بن الوليد !! وسنعود إلى ذكر هذه المسألة لاحقاً عند شرح القصيدة الخامسة .

(الخامس عشر الميلادي) ومن المعاصرين للأمير الهكاري أسد الدين زيرين چنگ الذي ورد ذكره في كتاب (شرفنامه) . [1]

ويذكر أهل التواريخ أن حكم إمارة هكاري كان قد خرج من يد أصحابها الأصليين عندما اتفقت عشيرة الدنبلية مع الآق قوينلو التركمان ضدهم ، فاضطر الأمير أسد الدين زيرين چنگ بن عماد الدين إلى أن يلجأ إلى مصر ، فبقي هناك مدة ، ثم رجع في حدود سنة ٨٦٩ هـ (١٤٦٥ م) واستعاد حكم الإمارة ، وبعد رجوعه إلى الحكم أراد أن يعزز سلطته ويوسع حدود إمارته فاعتمد على بعض العشائر الهكارية المناوئة للدنبليين ومنها عشير الخاني .

انتقل (مير حسن الخاني) إلى خوشاب واستقر مع أفراد أسرته في قلعة (زيريناك) التابعة لأمير هكاري الذي كان يقيم حينئذ في (ألباك) وكانت القلعة قد هجرت بسبب الحروب والغارات ، فأعاد إعمارها ، وأوكل إليه حكمها وإدارة شؤونها ، فكان بذلك أول من نال منصب (الدزدارية) [2] من أفراد هذه الأسرة ، وقد بقي في منصبه هذا حتى وفاته هناك في سنة لم نتمكن من تحديدها ، وبعد وفاته حل محله ابنه الأمير سليمان .

وبعد وفاة الأمير سليمان هناك حل محله ابنه الأمير عبد الرزاق الذي ترك الأمر هو بدوره بعد وفاته لابنه الأمير عبد الرزاق ، وبعده حله محله ابنه عبد الرحمن الذي عرف بالشيخ عبد الرحمن الكبير ، وفي عهده هاجم الصفويون الذين كان يحكمهم يومئذ الشاه طهماسب (حكم من ٩٣٠ - ٩٨٤ هـ) المنطقة واستولى على (وان) ونواحيها ، وكان ذلك في النصف الأول من القرن العاشر الهجري (القرن السادس عشر الميلادي) .

---

(١) حول هذا الأمير وجهوده في إعادة حكم أسرته ينظر : شرفنامة لشرفخان البدليسي ، ترجمة محمد جميل روژبياني ، الطبعة الثانية أربيل ١٩٩٨ ، ص ٢٣٨-٢٤٣ .

(٢) الدزدار في مصطلح تلك الأيام يعني حامي القلعة أو صاحبها ، وهو مصطلح مركب من (دُز) أي القلعة و (دار) أي الصاحب ، وتجمع على دزدارية .

ويبدو أن الأمير عبد الرحمن الذي غلب عليه لقب الشيخ ـ ربما لتزهده وميله نحو التصوف ـ لم يكن حازماً في مواجهة الصفويين ، لذلك أبعد عن منصبه بعد استعادة العثمانيين حكم المنطقة ، فأرسل مع أفراد أسرته إلى منطقة بايزيد فاستقر بين أفراد عشيرة (محمودي) واتخذ من (دوّزه سوّر ـ القلعة الحمراء) موطناً جديداً له ولأفراد أسرته ، ومع أن هذه القلعة كانت تابعة لحاكمية بايزيد إلا أنها كانت تدار أحياناً بشكل مستقل ، وكان يعين لها الدُزدارية من قبل السلطات العثمانية ، وكان حاكمها يخاطب رسمياً بـ (الأمير) ويراسل بـ (إلى الأمير المحترم زيد فضله ..) .

وكان حاكم القلعة حين قصدها الشيخ عبد الرحمن الخاني هو الأمير نجم الدين المحمودي ، الذي كان يكن الاحترام الشديد للشيخ لوجاهته وحب الأهالي له ، وقد انتخب فيما بعد قاضياً للقلعة حتى وفاته سنة ٩٤٠ هـ ١٥٣٤ م .

وبعد وفاة الشيخ عبد الرحمن حل محله في زعامة الأسرة ابنه رستم الذي عرف بالأمير رستم لذلك لأنه تولى حيناً من الزمن حاكمية قلعة (دوّزه سوّر) ، ولكن يذكر بأن الأمير رستم كان قد استقال من منصبه هذا احتجاجاً على عدم مناصرة أهل القلعة لأفراد عشيرة الجلالية الكردية وإيوائهم لهم على إثر قيام الدولة العثمانية بحملة تأديب ضد أبناء هذه العشيرة ، وقد قرر الأمير رستم فيما بعد نقل أسرته من تلك القلعة وقصد مدينة بايزيد نفسها ، ولما كانت العلاقات طيبة بين الأمير رستم وأمير بايزيد فقد رحب به الأمير البايزيدي ، وفرح بقدومه ، وقدم له كل ما يلزمه من أسباب الراحة ، فكان بذلك أول من قدم بهذه الأسرة إلى بايزيد .

بعد وفاة الأمير رستم في بايزيد حل محله في زعامة الأسرة ابنه عياض الذي توجه نحو طلب العلم الشرعي ، وهو يعد أول من عرف بلقب (ملا) من أفراد هذه الأسرة ، ومن بعده جاء ابنه إلياس الذي توجه كوالده نحو العلم الشرعي حتى نال الإجازة العلمية وشغل منصب التدريس والإمامة في بايزيد .

والد الخاني ووالدته :

أما إلياس هذا فهو والد شاعرنا الكبير أحمد الخاني ، وقد كان عالماً ، ومدرساً ، وكاتباً .. يذكر الأستاذ ڤارلي أنه اطلع على وثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني جاء فيها أنه تمت الموافقة رسمياً في ٢٦ جمادى الأولى من سنة ١٠٢٦ (أو ١٠٣٦) على تعيين إلياس بك بن رستم بك مدرساً في المدرسة السنانية في بايزيد . [١]

وهناك وثيقة أخرى موجودة في الأرشيف العثماني أيضاً تذكر أن إلياس هذا تولى منصب الإنشاء في ديوان أمير بايزيد في ٢٩ صفر سنة ١٠٥٤ (المصادف ٧ أيار ١٦٤٤ م) وأصبح كاتباً في الديوان الأميري . [٢]

وقد ورد في نهاية (قصة شمعون) التي كتبها الملا إلياس بالعربية ما نصه : (قد كتب في أيام دولت خان خانان الكرد الأعدل پهلول الپصياني ، إلياس بن عياض ابن رستم بن شيخ عبد الرحمن الكبير بن مير عبد الرزاق في سنة ألف وخمسة وستين) . [٣]

وهناك وثيقة أهم وجدت في (دفتر تحريرات ـ قيود قديمة) المحفوظة ضمن الأرشيف العثماني ، وقد كتبت سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٦ م) والظاهر أنها في بيان كيفية تقسيم ميراث إلياس بن عياض ، وهي أشبه ما تكون بما يعرف اليوم بـ (القسام الشرعي) وقد جاء فيها أسماء الورثة هكذا : ((حرم : گولنيگار ، ولد ذكور كبير : قاسم ، ولد كبير أنثى : پري ، ولد وسطى ذكور : أحمد ، ولد وسطى أنثى : گوليزر ، ولد صغير أنثى : كتان)) . [٤]

ونستنتج من هذه الوثيقة عدة أمور :

١ ـ إن تاريخ وفاة والد الشاعر أحمد الخاني يتحدد في سنة ١٠٦٦ هـ ، أي : عندما كان الشاعر في الخامسة من عمره .

---

(١) عبد الله ڤارلي : المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٦١ من الجزء الثاني .

(٣) انظر : عبد الله ڤارلي ، المصدر السابق ص ٢٨٢ من الجزء الثاني .

(٤) يذكر الأستاذ ڤارلي أن هذه الوثيقة محفوظة تحت رقم (١٩٩ ، ٢٦٥) باسم دفتر قيود قديمة ، راجع كتاب الأستاذ ڤارلي الجزء الأول ص ١٧١ ، والجزء الثاني ص ٢٦٣-٢٦٤ .

٢ ـ ترك إلياس بعد وفاته زوجة وابنين وثلاث بنات .

٣ ـ اسم والدة الخاني هو (گولنيگار) ، وقد ذكر الأستاذ ڤارلي أنه عثر في (دفتر قيود قديمة) على صفحة خاصة بورثة المدعو (قَرَخان بن أمير بايزيد) جاء فيها ضمن الورثة اسم : (گولنيگار حرم إلياس) وهذا يعني أن زوجة الشيخ إلياس كانت من أسرة أمراء بايزيد ، وسنأتي لاحقاً ـ إن شاء الله ـ إلى ذكرهم .

٤ ـ كان للشاعر الخاني أخ أكبر منه اسمه قاسم ، ورد ذكره في (شجرة نسب العائلة) باسم ملا قاسم ، وتوجد في (دفتر تحريرات قيود قديمة) صفحة تخص قاسم هذا كتبت في ١٠٩٣ هـ (١٦٨٢ م) ومما جاء فيها : « خاني ملا قاسم ولد إلياس : حرم : گولبهار ، فرزنده : محمد ، دوختر : شاهناز ، ودختر : پروين ، ودختر : شرين ، برادر : أحمد ، همشيره : پري ، همشيره : گوليزر ، همشيره : كتان » . وهذا يعني أن وفاة ملا قاسم كانت سنة ١٠٩٣ هـ .

أخوه الملا قاسم ونسله :

مرّ بنا أن الأمير رستم الخاني هو أول من قدم بأسرته إلى بايزيد قادماً من قلعة (دۆزه سۆر) احتجاجاً على موقف أهلها من قبيلة الجلالية ، وقد احتفى أمير بايزيد بقدومه ، وبالغ في إكرامه ، وقرّبه منه ، ثم أصبحت العلاقة بين الأسرتين أشد تمتيناً بعد أن تزوجت كريمة أسرة أمراء بايزيد بالشيخ إلياس ـ حفيد الأمير رستم ـ الذي عمل حيناً من الزمن في ديوان إنشاء الأمير ، ولم تقف العلاقة عند هذا الحد بل عقب هذا الزواج زواج آخر وهو : زواج الملا قاسم بـ (گولبهار بنت الأمير محمد) وهو حفيد الأمير قَرَخان جد الملا قاسم لوالدته .

وكان الملا قاسم المعروف بزهده وميله نحو العدل ، قد تولى منصب الإنشاء في ديوان أمير بايزيد ـ ربما بعد وفاة والده الذي كان يشغل المنصب نفسه ـ ، ويروى عنه أنه كان يتدخل في شؤون الأمير محمد ـ والد زوجته ـ عندما يرى منه ما لا يسره من تحقيق الحق ، فضجر منه الأمير وأقاله من منصبه هذا ، وكان تاريخ تعيينه في هذا

المنصب هو ١٢ محرم ١٠٧٣ هـ (١٦٦٢ م) وتاريخ إقالته هو ٦ رجب ١٠٧٣ هـ كما يفهم من الوثائق المحفوظة في الأرشيف العثماني . [١]

وبعد إقالته عيّن مكانه ابن عمه وزوج أخته يوسف بن يوسف بن عياض الخاني ، وكان تاريخ صدور الموافقة على تعيينه هو ٣٠ محرم ١٠٧٤ (١٦٦٣ م) ، ويبدو أن الملا قاسم تألم من هذا الإجراء فقرر على أثرها الانتقال إلى قلعة (دوّزه سوّر) حيث كان يسكن جده الأعلى الشيخ عبد الرحمن ، فرحب به أهلها ، وبقي هناك حتى وفاته سنة ١٠٩٣ كما مر بنا .

وبعد وفاته حل محله ابنه الملا محمد ، وكان قد تولى فيها منصب القاضي ، وكان شاعراً وأديباً ، وله منظومة شعرية باللغة الكردية في (وصايا وأخلاق الرسول ﷺ) نظمها سنة ١١٦١ هـ (المصادفة لسنة ١٧٤٨ م) ، جاء في ختامها ما نصه : ((قد تمت تسويد هذه الأوراق على يد محمد بن قاسم بن إلياس بن عياض في دور سلطنة محمود پاشا البايزيدي)) .

وكان هو الآخر كعمه الشاعر يتخلص في شعره بلقب (خاني) . [٢]

وبعد وفاته حله محله ابنه الملا خالد ، وبعده ابنه الملا أحمد بن الملا خالد ، وقد شغلا منصب القضاء مثله . [٣]

أحمد الخاني وشيء من أخباره :

إذا أردنا التحدث عن الشاعر الخاني من حيث التعريف به ، وذكر أبرز محطات تاريخه من خلال ما ذكره هو نفسه فيما وصلنا من آثاره الشعرية ، دون الالتفات إلى المصادر الأخرى نرى ما يلي :

---

(١) ڤارلي : المصدر السابق ، ص ٣٩١ .

(٢) وقد نشر الأستاذ ڤارلي نص هذه المنظومة في كتابه (ديوان وآثار أحمد الخاني المتبقية) في الصفحات ٥٠١-٥٤٥ .

(٣) نذكر القراء بأن الأستاذ عبد الله ڤارلي ينتسب إلى هذا الفرع من أسرة الخاني فهو ابن محمد بن إبراهيم بن حاجي بن رجب بن الملا أحمد المذكور أعلاه .

١ـ اسم الشاعر هو (أحمد) ولقبه الذي هو تخلصه الشعري أيضاً هو (خاني) ورد هذا في أكثر من موضع وأكثر من أثر له ، من ذلك على سبيل المثال ، قوله في مقدمة منظومته التعليمية (نوبهار) : « ئەڤ چەند كەلیمەنە ژ لوغاتان ڤێك ئێخستن ئەحمەدێ خانی ناڤێ نووبهارا بچووكان ل سەر دانی ـ هذه بعض الكلمات من اللغات جمعها أحمد الخاني ، ووضع عليها اسم نوبهارا بچووكان أي : الربيع الجديد للأطفال » والأمثلة على هذا كثيرة ، وسيرد بعضها ـ إن شاء الله ـ في ثنايا هذا الكتاب .

٢ ـ كانت ولادته في سنة ١٠٦١ هـ وهي تصادف سنة ١٦٥١ م وأسبوعاً واحداً فقط من سنة ١٦٥٠ ، وقد ذكر الشاعر هذه المعلومة بصراحة في ختام منظومته (مم وزين) حيث يقول :

خەططێ تەیە سەرنوشت وسەرمەشق
سە سالە خەطێ خەطا دكەت مەشق
لەورا كو دەما ژ غەیبێ فەك بوو
تاریخ هەزار وشێست ویەك بوو
ئیسالە گهشتە چل وچاران
وی پێشرەوێ گوناهكاران

يقول مخاطباً قلمه : خطك هو الكتابة والنموذج الذي يتدرب عليه ، وها قد مضى عليه ثلاثون سنة وهو يخط نماذج الخطايا ، ذلك لأنه عندما انفك من عالم الغيب وظهر في عالم الوجود كان التاريخ هو ١٠٦١ ، وقد بلغ إمام المذنبين في هذه السنة الرابعة والأربعين من عمره .

وواضح أنه استثنى سنوات الطفولة من عمره لكونه غير مكلف فيها ، أو ربما لأنه بدأ باحتراف الكتابة وقرض الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره كما يرى بعض الباحثين .

٣ ـ في الرابع عشر من شهر ربيع الأول من سنة ١٠٩٤ هـ (١٣ / ٣ / ١٦٨٣ م) عندما كان الشاعر في الثالثة والثلاثين من عمره انتهى من نظم (نوبهارا

بچووكان) وقد ذكر هذا بنفسه في نهاية المنظومة ، حيث يقول : « انظر إلى الكتاب الثاني ، في الجلد الأول ، في الجزء العاشر ، في الورقة الرابعة ، في الصفحة اليمنى ، في السطر الثالث ، ومن الكلمة الثانية ألزم الحرف الرابع ، ذلك هو تاريخ نوبهار » يريد : الألف الثاني ، المائة الأولى ، العقد العاشر ، السنة الرابعة ، النصف الأول ، الشهر الثالث ، الثلث الثاني ، اليوم الرابع .

٤ ـ أما منظومته الشهيرة (مم وزين) فتاريخ إنهائها هو سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ ـ ١٦٩٤ م) وكان حينئذ في الرابعة والأربعين من عمره كما مر بنا ، وقد ذكر في مقدمة هذه المنظومة أن (حاكم الوقت صاحب المعرفة) هو المدعو الأمير ميرزا .

٥ ـ عاصر الخاني حاكماً بايزيداً اسمه محمد بك الذي كان قد توفي في عهده ، فرثاه الشاعر بقصيدة عصماء ، يصفه فيها بالمروءة والشهامة والشجاعة ، لكنه لا يقدم لنا المعلومات الشخصية لهذا الحاكم ، ولا يحدد سنة وفاته .

هذا هو كل ما نعلمه عن الخاني استناداً على آثاره التي وصلت إلينا !

لكننا ومن خلال المصادر الأخرى علمنا أنه فقد والده وهو لا يزال دون السادسة من عمره ، فاعتنى به أخوه الأكبر منه الملا قاسم ، ويبدو أنه هو الذي وجهه نحو الوجهة العلمية ، لكننا لا نعلم شيئاً عن حياته العلمية ، والمدارس التي تلقى العلم فيها ، والشيوخ الذين تتلمذ عليهم ، وإن كنا نفهم من لقبه (ملا) ، ومن سعة اطلاعه ، ومعرفته بالعلوم اللغوية والشرعية ، وتتلمذ الطلاب عليه ، أنه لا بد وأن يكون قد نال الإجازة العلمية التي تؤهله للإمامة والتدريس .

وقد ذكرنا أن أخاه الملا قاسم ترك بايزيد وانتقل بأسرته إلى (دۆزه سۆر) ، وبذلك تكون هذه الأسرة الخانية قد بقيت في بايزيد مدة زمنية تقدر بثلاثة أجيال فقط : (رستم ، عياض ، إلياس) ، ثم رجعت إلى حيث أتت ، لكن يبدو أن الشاعر أحمد الخاني لم ينتقل مع أخيه وأسرته إلى (دۆزه سۆر) بل بقي في بايزيد حتى وفاته ، وهذا يبدو لنا من عدة إشارات وأدلة ، منها :

أولاً : لم ينتقل جميع أفراد أسرة الخاني من بايزيد حيث أن الشيخ يوسف بن يوسف ابن عياض الخاني عين كاتباً في ديوان أمير بايزيد .

ثانياً : بعد ثلاث سنوات من تعيين الشيخ يوسف الخاني منشئاً (كاتباً) للأمير ، من سنة (١٠٧٨ ـ ١٨١ هـ) تعرض الأمير لنقد بعض حاشيته الذين عللوا عدم رضاهم من شغل يوسف هذا المنصب كونه لا يجيد اللغات الثلاثة الضرورية لمن يشغل هذا المنصب وهي : التركية ، والفارسية ، والعربية ، فاستجاب الأمير محمد لشكواهم وقرر إقالة الشيخ يوسف ، وتعيين ابن عمه المدعو أحمد بن إلياس مكانه ، وكان هذا كما يفهم من وثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني في الثاني من ذو الحجة سنة ١٠٨١ هـ (١٣ آذار ١٦٧١ م) [١] وهذا يعني أن الشاعر أحمد الخاني بقي في بايزيد بعد خروج أخيه الملا قاسم مع أسرته منها .

ثالثاً : وجود المسجد والمدرسة التي قام أحمد الخاني ببنائهما في بايزيد ، ووجود ضريحه هناك ، دليل آخر على أن الخاني الشاعر بقي في بايزيد حتى وفاته خلافاً لأخيه الملا قاسم الذي يوجد ضريحه في مقبرة (دۆزه سۆر) قرب بايزيد .

فالخاني الشاعر المولود في بايزيد ـ إذن ـ بقي في تلك البلدة التي كانت عاصمة لحاكمية محلية شبه مستقلة حتى وفاته ، ولم يتخذ من مكان آخر موطناً له ، وفي بايزيد قضى الخاني حياته ، وبعد حصوله على الشهادة العلمية التي تؤهله للإمامة والتدريس أصبح إماماً في بايزيد ومدرساً يقصده طلاب العلم الشرعي ، وفضلاً عن عمله هذا شغل حيناً من الزمن منصباً رسمياً في حاكمية بايزيد وهو منصب الإنشاء في ديوان الأمير ، وقد ذكرنا بأن هذا المنصب كان شبه حكر على أفراد هذه الأسرة حينئذ ، وكان أول تعيين للشاعر أحمد الخاني في هذا المنصب في سنة ١٠٨١ هـ عندما كان في العشرين من عمره ، وقد يفهم من هذا أن الخاني كان قد نال الإجازة العلمية ، وأصبح شخصاً ذا قيمة علمية وأدبية وهو دون العشرين من عمره لذلك تم اختاره لشغل هذا المنصب .

---

(١) قارلي : المصدر السابق ، الجزء الأول المتعلق بسيرة الخاني ، ص ٢١٩ .

كانت العلاقة وطيدة بين الشاعر الخاني والأمير محمد لأكثر من سبب ، فمن ناحية كانت هناك قرابة بينهما فقد كان الخاني ابن عمة والد الأمير محمد ، وكان أخوه الملا قاسم زوجاً لابنة الأمير ، ومن جانب آخر كان هناك أكثر من قاسم مشترك من الناحية الفكرية بينهما ، وقد بقيت هذه العلاقة قائمة بينهما حتى وفاة الأمير محمد سنة ١٠٩١ هـ حين رثاه الخاني بقصيدة كاملة وصفه فيها بكل وصف جميل . [١]

ولا نعلم تحديداً المدة الزمنية التي شغلها الخاني في هذا المنصب ، لكن ورد في حوادث سنة ١١١٧ هـ (١٧٠٥ م) حين قتل أمير بايزيد محمد الثاني أنه قتل معه كاتبه (الأمير سليمان) [٢] ، وهذا يعني أن الشاعر الخاني كان قد ترك هذا المنصب في وقت سابق لتلك الحادثة ، ولا يعرف متى ولماذا وكيف ترك الخاني عمله ككاتب لديوان الأمير البايزيدي .

والظاهر أن الخاني أثناء وبعد شغله لمنصب المنشئ في ديوان الأمير لم يترك مهمة الإمامة والتدريس ، ولاهتمامه الشديد بضرورة نشر العلم والثقافة بين أفراد قومه قام ببناء مسجد خاص به بظاهر البلدة ، وألحق بها مدرسة تعنى باستقبال طلاب العلوم الشرعية وتهيأتهم وتثقيفهم ، ويذكر أن الخاني كان يقيم هناك قريباً من تلاميذه ، وقد وصى أن يدفن هناك ، وكان له ذلك ، وبعدها تحول المكان إلى مقبرة عامة ، كما كان الشأن بالنسبة لمقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد تماماً .

هل تزوج الخاني ؟

لا تذكر شجرة نسب عائلة الخاني على اختلاف نسخها ابناً لأحمد بن إلياس ، وقد يفهم من هذا أن الخاني لم يتزوج أصلاً ، أو أنه تزوج ولم ينجب ، لكن عدم زواجه هو الأرجح على الأقل حتى وفاة أخيه الملا قاسم سنة ١٠٩٣ ، ذلك لأنه في الوثيقة التي تبين ورثة الملا قاسم ـ وقد أشرنا إليها آنفاً ـ ورد ما نصه :

---

(١) وقد أوردنا هذه القصيدة وشرحناها كاملة في هذا الكتاب ، أما الأمير محمد فسنأتي إلى ذكره بتفصيل أكثر لاحقاً إن شاء الله .

(٢) فارلي ، المصدر السابق ، ص ٤٢٤ .

« خاني ملا قاسم ولد إلياس أفندي : حرم : گولبهار دختر أمير محمد ، فرزنده : محمد ، دوختر : شاهناز ، ودختر : پروين ، ودختر : شرين ، برادر : أحمد فرزنده إلياس ، همشيره : پري حرم يوسف بن يوسف ، همشيره : گوليزر حرم أمير إبراهيم ، همشيره : كتان حرم أمير خليل » . [1]

ولو كان الشاعر أحمد الخاني متزوجاً لذكر اسم زوجته أيضاً كما هو الحال بالنسبة لأخيه وأخواته .

ومع أن هذا لا يعني بالضرورة أنه لم يتزوج بعد ذلك لكن بقاء فرعه منقطعاً في شجرة العائلة ، وسكناه في غرفة ملحقة بمسجده ومدرسته بظاهر البلدة ، تدفعنا إلى القول بأنه لم يتزوج في حياته واختار العزوبة كما هو الشأن بالنسبة للشاعر الأشهر الشيخ أحمد الجزري .

مسجده ومدرسته :

كان ضريح الخاني ـ ولا يزال ـ ظاهراً في مدينة بايزيد القديمة شرقي قلعة إسحق ، في الجامع المنسوب إلى الخاني نفسه والمعروف بالجامع القديم ، وكان ينظر إليه على أنه مزار مبارك يقصد ويتبرك به ! [2]

وقد أورد الأستاذ عبد الرحمن درة ، وكذلك الأستاذ عبد الله ڤارلي ثلاثة أبيات شعرية ذكرا أنها مكتوبة على جدران مسجد الخاني في بايزيد الذي كان قائماً إلى عهد قريب ، قبل أن تقوم بلدية بايزيد بإعادة بناء المسجد ، وترميم ضريح الخاني والأماكن المحيطة به في أواسط القرن العشرين الميلادي [3] ، والأبيات هي :

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) والتبرك بالأضرحة وآثار الصالحين لا يقبله الشرع والدين ! ويروى أن بديع الزمان سعيد النورسي كان أثناء إقامته ببايزيد يكثر من الإقامة عند قبر الخاني والتأمل هناك ، وكان الناس هناك يقولون : إن النبوغ الذي حصل للنورسي كان ببركة فيوضات الخاني يومئذ !!

(٣) وقد ذكر أن أحد المشايخ أرسل له هذه الأبيات من بايزيد عن طريق (الفاكس) في ٢٠ / ٧ / ١٩٩٨ ، ينظر : شرح ديوان أحمد الخاني لعبد الرحمن درة ، ص ١٥-١٦ ، ويذكر الأستاذ ڤارلي أنه شاهد بنفسه هذه الأبيات على جدار المسجد واستنسخها ، وانظر كتابه ص ٢٣٩ ، وبين نصيهما خلاف يسير . ويلاحظ أن الخاني كتب البيتين

مەحضا ئەثەرا خەیرێ نەدهاتی ژ دەستێ ئەحمەد

تەوفیقێ خودایا وی دا پادشەهێ ئەمجەد

گولبانگێ ژ غەیبێ هات ئەڤ رِەنگە بوو تاریخ

مەعبوود عنایت کر وچێبوو ئەڤ مەعبەد

هاتف آن گفتی [1] ما را ناگهان در سامعه

جامع تاریخ لفظ (الصلاة الجامعة)

والمعنى : لم يأتِ أثر الخير من يد أحمد محضاً ، وقد وفقه الله الملك الأمجد ، وقد أتى نداء من الغيب وصار تاريخاً هكذا : بعناية المعبود وهو الله سبحانه أنشأ هذا المعبد ، وانتهى إلى سمعنا فجأة هاتف يقول : جامع التاريخ هو في لفظ : (الصلاة جامعة) .

ومع أنه لم يأتِ في المصدر أن صاحب هذه الأبيات هو الخاني نفسه إلا أن الغالب على الظن أن يكون الخاني صاحبها ، لسببين :

الأول : ورود اسم أحمد في البيت الأول .

والثاني : كون الخاني هو صاحب المسجد ، وهو الذي قام بإنشائه وتولى مهمة الإمامة والتدريس فيه .

ويلاحظ أن في هذه الأبيات الثلاثة ذكر لتاريخين اثنين بطريق الحساب الأبجدي وهما [2] :

١ ـ ما يفهم من قوله : (ئەڤ رِەنگە بوو تاریخ : مەعبوود عنایت کر وچێبوو ئەڤ مەعبەد) والمعنى : كان التاريخ بهذا الشكل أعان المعبود فصار هذا المعبد ، ولو أخذنا التاريخ الأبجدي من هذه العبارة لكان بالشكل التالي :

الأولين بالكردية والثالث بالفارسية ، في حين لم يكن معهوداً كتابة تواريخ البنايات إلا بالتركية أو الفارسية أو العربية .

(١) في الأصل (دختى) ولعله تصحيف ، حيث لا يستقيم المعنى حسب فهمنا .

(٢) وقد غفل عنهما الأستاذ عبد الرحمن درة ولم يشر إليهما ، أما الأستاذ عبد الله ڤارلي فقد أشار إلى التاريخ الثاني فقط .

م (٤٠) + ع (٧٠) + ب (٢) + و (٦) + د (٤) = ١٢٢ .

ع (٧٠) + ن (٥٠) + ا (١) + ي (١٠) + ت (٤٠٠) = ٥٣١ .

ك (٢٠) + ر (٢٠٠) = ٢٢٠ .

و (٦) + ج (٣) + ي (١٠) + ب (٢) + و (٦) = ٢٧ .

ا (١) + ف (٨٠) = ٨١ .

م (٤٠) + ع (٧٠) + ب (٢) + د (٤) = ١١٦ .

والنتيجة : ١٢٢ + ٥٣١ + ٢٢٠ + ٢٧ + ٨١ + ١١٦ = ١٠٩٧ ، وهي السنة التي تم بناء المسجد فيها ، وهي تقابل سنتي ١٦٨٥ ـ ١٦٨٦ م .

٢ ـ ما يفهم من قوله : (الصلاة الجامعة) الواردة في آخر البيت الثالث .

وحسابه يكون بالشكل التالي :

ا (١) + ل (٣٠) + ص (٩٠) + ل (٣٠) + ا (١) + ت (٤٠٠) = ٥٥٢ .

ا (١) + ل (٣٠) + ج (٣) + ا (١) + م (٤٠) + ع (٧٠) + ت (٤٠٠) = ٦٤٥ .

والنتيجة : ٥٥٢ + ٦٤٥ = ١٠٩٧ ، على هذا يكون تاريخ بناء الخاني لمسجده ومدرسته سنة ١٠٩٧ هـ عندما كان منشئاً في ديوان أمير بايزيد .

وفاته وضريحه :

أول من ذكر تاريخاً لوفاة الشاعر أحمد الخاني ـ حسب علمنا ـ هو الكسندر ژابا الذي يحدد سنة ١٠٦٣ تاريخاً لوفاة الخاني [١] ، وهذا التاريخ غير صحيح قطعاً لأنه وضع منظومته (نوبهار) سنة ١٠٩٤ كما يذكر بنفسه في ختامها .

وتبعه في هذا الخطأ بلج شيركو في كتابه (القضية الكردية) سوى أنه ذكر التاريخ بالسنة الميلادية وحددها بسنة ١٦٥٢ م . [١]

---

(١) انظر كتاب الدكتور فرهاد پيربال عن الملا محمود البايزيدي ، أربيل ٢٠٠ ، ص ١٦٠ .

ثم كان الاستاذ علاء الدين سجادي ـ على ما نعلم ـ هو أول من ذكراً تاريخاً آخر لوفاة الخاني ، وهو سنة ١١١٩ هـ (التي تقابل سنتي ١٧٠٦ و ١٧٠٧ م) وذلك اعتماداً على الحساب الأبجدي لجملة ذكرها له أحد علماء كردستان الشمالية قال : إنه وجدها على ظهر مخطوطة قديمة تؤرخ وفاة الخاني ، نصها : (طار خاني إلى ربه) [٢] وهذا يعني إنه مات عندما كان في الثامنة والخمسين من عمره . ومع جهالة المصدر وعدم اطلاع الاستاذ سجادي بنفسه مباشرة عليه إلا أن هذا التاريخ أصبح ـ فيما بعد ـ هو التاريخ المعتمد عليه لدى الباحثين في تاريخ هذا الشاعر .

ويذكر الأستاذ گيوي موكرياني في مقدمة طبعته لمنظومة (مم وزين) [٣] أن في حوزته مخطوطة قديمة ورد فيها أن الخاني عاش (٧٤) سنة ، وهذا يعني أنه مات سنة ١١٣٥ ، وهو لا يذكر أية معلومات عن مصدره سوى أنه كشكول قديم كتبت سنة ١٨١٩ م .

أما الأستاذ عبد الله ڤارلي فيقول : إنه رأى بنفسه عبارة (طار خاني إلى ربه) على شاهد قبر الخاني الذي كان موجوداً في خمسينيات القرن العشرين ، ثم أزيل بعد الترميمات ، لكنه ـ لحسن الحظ ـ عثر عليه مهملاً في المنطقة مؤخراً ، وتأكد ثانية من العبارة فوجدها كما هي ، لكنه عندما يحسب هذه العبارة بالحساب الأبجدي يخرج بنتيجة مغايرة لما توصل إليه الأستاذ علاء الدين سجادي ، حيث يقول : لا بد من حساب الباء من كلمة (ربه) مرتين لكونها مشددة ، فتكون النتيجة في نظره هي ١١٢١ هـ (١٧٠٩ ـ ١٧١٠ م) . [٤]

---

(١) بلج شيركو : القضية الكردية ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٠ ، ص (٥) . وفي مقدمة الترجمة العربية لـ (مم وزين) التي قام بها الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ورد في أكثر من طبعة أن الخاني مات سنة ١٩٥٣ (والغالب على ظني أنه تصحيف مطبعي والتاريخ المقصود هو ١٦٥٣) إذ يذكر الدكتور صراحة في الفصل الأخير من ترجمته ما نصه : (إذ كان التاريخ حينما انفكت روحي عن غيبها إحدى وستين وألفاً) ويبدو أن الدكتور تبع شيركو في مذهبه .

(٢) علاء الدين سجادي : تاريخ الأدب الكردي ، الطبعة الثانية ، ص ٢١٧ (بالكردية) .

(٣) وقد طبعها في أربيل سنة ١٩٦٨ ، وانظر الصفحة (٩) منها .

(٤) ڤارلي : المصدر السابق ، ص ٢٤٣ ، ويذكر أن حساب الحرف المشدد مرتين في حساب الجمل شيء غير معهود !

وهناك رأي آخر في تاريخ وفاة الخاني ذكره الأستاذ محمد أنور علي في قوله : « لكني توصلت إلى رأي جديد حول تاريخ وفاته ، وذلك أني رأيت لدى الشيخ ممدوح البريفكاني هذه الجملة : طار الخاني إلى ربه ، التي كتبت في عصر الخاني بالذات بقلم أحد معاصريه يؤرخ بها لوفاته .. » . [1]

على هذا يضاف (٣١) وهو حساب (أل) على (١١١٩) فتكون النتيجة ١١٥٠ ، وهذا يعني أنه توفي سنة ١١٥٠ هـ (المقابلة لسنتي ١٧٣٦ و ١٧٣٧ م) وله من العمر إحدى وتسعين سنة .

وبالرغم من أن جملة (طار الخاني إلى ربه) أكثر استقامة وأصح عربية كما لا يخفى ، إلا أنها تبقى في دائرة الشك لجهالة المصدر ، ولورود ما يعترضها وهو ورود كلمة (خاني) بدون (أل) التعريف في الرواية الأخرى .

أما ضريحه فقد أسلفنا أنه موجود بظاهر مدينة بايزيد القديمة ، قرب مسجده ، ويقال بأن ذلك المكان لم يكن مقبرة قبل ذلك ، لكنه دفن هناك حسب وصيته ، في حين يرى آخرون بأن لم يدفن هناك حسب وصيته ، بل الذي أمر بذلك هو أمير بايزيد عبد الفتاح . [2]

مذهب الخاني في العقيدة وطريقته في التصوف :

كل من يطلع على آثار الخاني الشعرية ، ولاسيما منظومته (عقيده نامه) أي رسالة العقيدة ، يعلم أن الخاني كان أشعري العقيدة يرى أنها عقيدة أهل السنة التي يجب اتباعها ، وكانت الأشعرية هي المذهب العقدي الذي يعتنقه أغلب علماء كردستان في ذلك الوقت ظناً منهم أنه المذهب الأسلم والأحكم !!

---

(١) أحمد الخاني فلسفة التصوف في ديوانه مم وزين ، أطروحة ماجستير غير منشورة تقدم بها محمد أنور علي إلى جامعة القديس يوسف معهد الآداب الشرقية ، باشراف الدكتور بولس نويا ، ص ١٠ .

(٢) فارلي : المصدر السابق ، ص ٢٣٩ .

أما عن طريقته في التصوف فيفهم من بعض قصائده أنه كان يعتنق الطريقة النقشبندية ، لكن لا نعلم إن كان قد أخذ الإجازة في هذه الطريقة أم لا ؟ وإن كان أخذها من يكون شيخه فيها ؟ [1]

أما عن مذهب الخاني في الفقه فلا نعلم شيئاً عنه ، لكن نكاد نجزم أنه شافعي المذهب على عادة العلماء الكرد قديماً وحديثاً .

آثار الخاني ومؤلفاته :

كان الخاني يجيد أربع لغات هي : الكردية والعربية والفارسية والتركية ، وقد كان ينظم بها جميعاً ، وهو في كل ما يكتب منهجي يهتم بالأخذ بالأوليات ، ويتدرج منها إلى المفاهيم الشاملة ، وقد اتسمت كتاباته بالطريقة المدرسية الموجهة في التعليم . [2]

وللخاني جملة آثار شعرية يمكننا تقسيمها بشكل عام على قسمين :

قسم نسب إلى الخاني وحده ، ووصلتنا نسخ عديدة منه كتبت في مختلف الأوقات والأماكن .

وقسم آخر نسب إلى الخاني ونسب إلى غيره ، وهي لا ترقى من الناحية الفكرية والفنية إلى مستوى أدب الخاني ، وكونها من نتاج غيره أصح وأولى ، بل تأكد أن بعضها ليس من نظم الخاني مطلقاً .. وسنشرع هنا بذكر القسم الأول أولاً ، ثم نعرج على القسم الثاني أيضاً بشكل مختصر .

أما ما نسب إلى الخاني وحده ، وتأكد أنه من تأليف الخاني ، فهو ما يلي :

١ ـ منظومة (نووبهارا بچووكان) أي الربيع الجديد للأطفال :

وهي منظومة لم يسبق إليها على ما نعلم ، وهي منهجية وتعليمية صغيرة تتألف من (٢١٦) بيتاً ، وتنقسم على (١٣) فصلاً مع مقدمة نثرية قصيرة ، وهي تبحث في ترجمة مجموعة من المفردات العربية إلى الكردية مما يحتاج إليها الأطفال الكرد

---

(١) كتبت أبحاث ورسائل مستقلة في تصوف الخاني وآرائه الفلسفية ، بإمكان طالب المزيد مراجعتها ، وقد ورد اسم بعضها في مصادرنا هنا .

(٢) محمد أنور علي : أحمد الخاني فلسفة التصوف في ديوانه مم وزين ، المصدر السابق ، ص ١٢ .

الذين يتجهون صوب المساجد والمدارس الدينية لتلقي العلوم اللغوية والشرعية ، والمنظومة تحتوي على ما يقارب ألف مفردة عربية .

وفضلاً عن كون المنظومة تعنى بترجمة المفردات العربية إلا أن الشاعر أراد منها أن تكون عوناً للمبتدئين على تعليم العروض ، فقد ذكر نظماً في بداية كل فصل البحر المنظوم فيه الفصل ، مع ذكر ما طرأت عليه من الزحافات والعلل ، والأبحر المستخدمة في المنظومة هي سبعة : الرجز ، والهزج ، والرمل ، والسريع ، والمضارع ، والمتقارب ، ولعل أوزان هذه الأبحر هي الأقرب من بين كل الأوزان إلى السليقة الكردية ، والأكثر تداولاً بين الشعراء الكرد .

وهو لم يقتصر على هذين الجانبين التعليميين فقط بل جعل من منظومته رسالة دينية وأخلاقية وتوجيهية للأطفال ، إذ افتتحها بفصل خاص ذكر فيه أهم ما يحتاج إليه المبتدئ من المعلومات عن شخصية الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، والصحابة ، والأئمة المجتهدين ، وفي بداية كل فصل يوجه نصيحة أخلاقية وسلوكية إلى الطالب في بيتين اثنين .

وقد أراد الخاني أن تكون منظومته هذه ضمن الكتب التي يستعين بها الطلاب المبتدئون في المدارس المسجدية (الكتاتيب) لمعرفة اللغة العربية التي تمكنهم من فهم الكتب المنهجية العربية اللسان ، وكذلك كانت .. فقد كان الطلاب يدرسونها ويحفظونها .

انتهى المؤلف من نظمها في ١٤ / ٣ / ١٠٩٤ كما ذكر ذلك بنفسه ، وقد مر بنا قبل صفحات قوله في هذا الصدد .

هناك نسخ خطية عديدة للمنظومة في المكتبات العامة والخاصة ، وقد طبعت مرات عديدة في القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين مجردة ومحققة ومشروحة [1] ، وقد شرحها الأستاذ أحمد حلمي القوغي الدياربكري بالكردية سنة ١٩٩٠ م تحت

---

(١) ولعل الشيخ ضياء الدين المقدسي هو أول من نشر هذه المنظومة ضمن كتابه (الهدية الحميدية في اللغة الكردية) المطبوع سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) في استانبول .

عنوان (گلزارا هموكان شرحا نوبهارا بچوكان) وشرحها بالعربية الملا زين العابدين الآمدي في السنة ذاتها تحت اسم (مجمع الأنهار في شرح كتاب نوبهار) والشرحان منشوران ومتداولان .

٢ ـ منظومة (عقيدەنامه) أي رسالة العقيدة :

وهي منظومة صغيرة تتألف من (٧٣) بيتاً من بحر المتقارب المقصور وتتضمن العقائد الإسلامية بشكل مختصر من إلهيات ونبوات وسمعيات على المذهب الأشعري وهو مذهب الشاعر . ولا يعرف تحديداً تاريخ كتابة هذه المنظومة ، والغالب على الظن أنه كتبها بعد منظومة (نوبهار) لتكون ملحقاً لها ، ومعيناً للطلاب على فهم أبرز المباحث العقدية ، وقد اعتنى مشايخ المدارس بهذه المنظومة أيضاً حيث كانوا يدرسونها لطلابهم ويحفظونها إياهم ، وقد نسج العلامة والشاعر الملا خليل السيرتي (١٧٥٤ ـ ١٨٤٣ م) على منوالها قلباً وقالباً ، واقتفى أثرها في منظومته الكردية الشهيرة (نهج الأنام) .

طبعت هذه الرسالة أيضاً أكثر من مرة وقام الأستاذ أحمد حلمي الدياربكري بشرحها هي الأخرى .

ويذكر أن الشاعر قام في منظومته هذه بعرض المسائل العقدية بصورة ميسرة ، وابتعد عن المسائل الشائكة والموضوعات التي كثر الخلاف فيها ، مما يدل على أنه إنما قصد بها الطلاب المبتدئين وأراد أن يبعدهم عن متاهة الخلاف وهم في بداية طريقهم في التحصيل .

والشاعر بهذين الأثرين يعد واحداً من رواد مدرسة ما يسمى أحياناً بأدب الأطفال أو الأدب الموجه للأطفال في الأدب الكردي .

٣ ـ منظومة (مم وزين) :

وهي قصة شعرية تتألف من حوالي ٢٦٥٧ بيتاً ، نظمها الشاعر ـ كما أسلفنا ـ سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ ـ ١٦٩٤ م) وهي تعد قمة ما وصل إليه فكر الخاني في شتى النواحي ، لذلك نالت الاهتمام الأكثر من قبل الباحثين من بين جميع مؤلفاته .

تبدأ المنظومة بديباجة تتألف من (٣٦١) بيتاً مخصصة للثناء على الله ومناجاته ومدح الرسول ﷺ بطريقة صوفية أدبية ! ويعرج فيها على (المسألة القومية) فيصف حال الكرد وما هم فيه من الشقاق وعدم توحد الكلمة ، ويتأسف على تمزيق كردستان من قبل الأعداء من كافة الجوانب وجعلها هدفاً لسهام أطماعهم ، ويحلم بيوم يبتسم فيه الحظ لأبناء هذا الشعب المحكوم عليه فيتحدوا ويكملوا (الدين) و (الدولة) ويحصلوا على (العلم) و (الحكمة) ، ويخدمهم بذلة أولئك الذين يتحكمون اليوم في مصيرهم ! وهو في خضم اهتمامه بالقضية الكردية يبين أنه إنما اختار قصة (مم) وحبيبته (زين) مادة لمنظومته هذه تعصباً منه لأنها كردية خالصة من حيث مكان الحدث والشخصيات ، وحتى لا يقول قائل : إن الكرد لا يعرفون العشق وليس لهم فيه حظ ولا كتاب .

ثم يشرع في سرد أحداث القصة وهي تطول حتى البيت (٢٤٧٠) يعقبها بفصول ختامية يصف فيها ماهية العشق ، ويثني على الحب الإلهي .

وفي الختام يناجي قلمه معاتباً إياه بتكثيره من تسويد الصفحات ، أي بالإطناب .

طبعت المنظومة مرات عديدة وفي أماكن مختلفة من قبل المستشرقين (المستكردين) والمثقفين الكرد أنفسهم ، ولعل الطبعة الأولى التي قام بها الكرد هي طبعة استانبول سنة ١٩١٩ م التي استولى المتعصبون الترك على أكثر نسخها وهي لا تزال في المطبعة وأحرقوها !

وترجمت المنظومة كلها أو أجزاء منها إلى لغات شرقية وغربية عديدة ، منها : العربية وقام بها الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي ، والتركية وقام بها محمد أمين بوز أرسلان ، والفارسية وقام بها عبد الله أوبيان ، والإنكليزية وقام بها صلاح سعد الله [1] ، والروسية وقامت بها مارگريت رودينكو ، والألمانية والفرنسية والأرمنية والرومانية .. كما تم شرحها بالكردية من قبل محمد أمين بوز أرسلان ، ومن قبل محمد أمين عثمان أيضاً ، وقام الشاعر هژار (عبد الرحمن شرفكندي) بنقلها شعراً إلى

(١) ولم تطبع بعد .

اللهجة الموكريانية وهي إحدى اللهجات الكردية . وهذا يدل على مدى اهتمام الأدباء والباحثين بهذا الأثر وأهميته لديهم .

يقول الاستاذ محمد أنور علي متحدثاً عن هذه المنظومة :

((هذه المأثرة الأدبية في غاية الروعة ، حيث نالت اعجاب القراء من كل جنس بأسلوبها القصصي وعمقها الفلسفي وخيالها الواسع ، فتجلت عظمتها ونالت قبولاً لدى كل الناس ، مما خولت الخاني حق تبوأ مركز الصدارة بين الأدباء والشعراء المشاهير في الشرق أمثال سعدي وفيزولي والفردوسي ، وهذا الأخير أثار نهضة الأدب التحرري في بلاده فكان ثورة اجتماعية وثقافية وسياسية ، غير أن مهمة الخاني كانت صعبة لأنه ابن شعب لم يملك حاكميته ، ولذلك كان منسياً ، غير أنه أعطى لثقافة الشرق كثيراً)) . [1]

٤ ـ ديوان أحمد الخاني :

و هو مجموع قصائده التي نظمها في شتى الأغراض ومختلف المناسبات ، وبأكثر من لغة ، ويبدو أن الشاعر لم يقم في حياته بجمع تلك القصائد في ديوان مستقل ومرتب على الأحرف ، كما هو الشأن بالنسبة للدواوين الكلاسيكية ، لذلك بقيت متناثرة ومفرقة هنا وهناك ، ولعل هذا هو السبب في عدم وجود نسخ خطية قديمة لهذا الديوان ، والظاهر أن بعض المهتمين بآثار الشاعر قاموا لاحقاً بجمع ما وقع في أيديهم من قصائد الشاعر وأبياته ونسخوها ، وقام بعضهم بنشرها .

ومن أوائل هؤلاء : العلامة الملا محمود البايزيدي (١٧٩٩ ـ ١٨٦٧ م) الذي جمع (٢٥) قصيدة وكتبها بخطه في (٧٠) صفحة فأخذها صديقه المستشرق ژابا وأودعها في المكتبة العامة في (بطرسبورغ ـ لينينغراد) فحفظت تحت رقم (٣٦) .

ومنهم : الملا عبد الله الملا رشيد الذي جمع (٩) قصائد وطبعها بالأحرف اللاتينية على آلة الطابعة .

---

(١) محمد أنور علي : أحمد الخاني فلسفة التصوف في ديوانه مم وزين ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

أما عن النسخ المطبوعة من هذا الديوان فنقول : قام زميلنا الأديب إسماعيل بادي سنة ١٩٩٦ بجمع (٢٠) قصيدة من قصائده ونشرها في ديوان مستقل بعد أن حققها على شتى النسخ المخطوطة والمطبوعة ، وطبعها في دهوك .

كما قام الدكتور مسعود كتاني في سنة ١٩٩٨ بجمع (٧) من قصائد الخاني ، ونشرها في دهوك أيضاً .

ونشر الأستاذ محمد علي القرەداغي (٨) قصائد للخاني في الجزء الثالث من كتابه (بووژاندنەوەی میژووی زانایانی کورد ـ إحياء تاريخ العلماء الكرد) المطبوع سنة ٢٠٠٠ م .

وفي سنة ٢٠٠٢ قام الأديب والشاعر عبد الرحمن درة بجمع وإعداد نسخة من هذا الديوان تحتوي على (٢٧) قصيدة ، ووضع عليها شرحاً وافياً بالكردية وطبعها في اسطنبول .

وفي عام ٢٠٠٤ قام الأستاذ عبد الله ڤارلي بنشر ما تجمع لديه مما اعتبره الآثار المتبقية لأحمد الخاني ، وبضمنها ديوانه الذي بلغ عدد قصائده (١٠٩) قصيدة ، وهي في كثير من المواضع تعاني الركاكة في اللفظ والمعنى ، وتوحي بالانتحال ، لذلك نجد الناشر يحاول في بداية كل قصيدة إثبات نسبتها إلى الخاني ، ورد ما يقال بأنها لفلان من الشعراء . [١]

ومهما يكن فإن هذه القصائد المجموعة تشكل مادة خصبة للباحثين في آثار الخاني .

وسوى هذه الآثار الأربعة هناك آثار أخرى منسوبة إلى الخاني وغيره كما قلنا ، ونسبتها إلى الخاني غير مؤكدة ، بل إن نسبتها إلى غيره أصبحت شبه مؤكدة ، وهي :

---

(١) بعض هذه القصائد أقرب ما تكون من أسلوب الشاعر محمد الخاني ، ولا أستبعد أن من آثاره فنسبت خطأ إلى عمه ، لاسيما وأن الشاعرين يذكران لقب (خاني) في نهاية قصائدهما .

١ ـ منظومة يوسف وزليخا : وهناك منظومة كردية بهذا الاسم وضعها الشاعر سليم بن سليمان الهيزاني سنة ١١٦٨ هـ ١٧٥٤-١٧٥٥ م [١] ، وقد أخطأ بعض النساخ والباحثين فنسبها إلى الخاني مع ورود اسم الشاعر سليم فيها صراحة !

٢ ـ منظومة ليلى ومجنون : وهي كسابقتها نسبت من قبل كثير من الباحثين القدامى منهم والمحدثين إلى الخاني مع أنها من آثار الشاعر حارث البدليسي الملقب بـ (سوادي) كما ورد في المنظومة نفسها أكثر من مرة ، وهي مطبوعة ومتداولة [٢] ، ولا ندري إن كان الأمر قد التبس على البعض فنسب هذه المنظومة إلى الخاني ، أم أن الخاني قد وضع فعلاً منظومة بهذا العنوان لكنها بقيت في عداد المفقودات ؟

٣ ـ منظومة (سيسبان) وهي منظومة تتحدث عن غزوات الرسول ﷺ وصحابته ﷺ ، وجهادهم ضد الكافرين ، وأحداث هذه المنظومة خيالية ، كتبت بأسلوب شعبي بسيط بعيد كل البعد عن أسلوب الخاني الراقي .. توجد نسخ متعددة ومختلفة عن هذه المنظومة ، وقد نشرت أكثر من مرة منسوبة لأكثر من شاعر ، أحدهم هو خالد الزيباري ، وتنسب إلى الشاعر فقي طيران أيضاً .

نشر الأستاذ عبد الله ڤارلي نسخة من هذه المنظومة في كتابه (ديوان وآثار أحمد الخاني المتبقية) وقد قطع بنسبتها إلى الخاني حيث جاء في نهايتها نظماً أن أحمد الخاني نظم هذا الكلام الموزون في سنة ١١١٤ هـ ، وتتألف هذه النسخة من ١٦٤٥ بيت .

٤ ـ منظومة (قولێ هەسپێ رەش ـ قول الحصان الأسود) وتنسب إلى خالد الزيباري أيضاً ، وهناك من ينسبها إلى الشاعر فقي طيران .

نشرت نسخة من هذه المنظومة منسوبة إلى الخاني في كتاب الأستاذ عبد الله ڤارلي وتتألف من ١١٧١ بيت ، جاء تاريخ نظمها في نهايتها بالحساب الأبجدي ، وهو

---

(١) وقد نشرتها الباحثة الروسية مارگريت رودينكو سنة ١٩٦٨ ، وقمنا مؤخراً بتحقيقها على نسخة خطية ، وقدمنا لها بمقدمة وافية عن ناظمها ، وذكرنا خطأ نسبتها إلى الخاني .. وطبعتها دار سپيريز في دهوك سنة ٢٠٠٤ .

(٢) نشرت من قبل الباحثة الروسية رودينكو مترجمة إلى الروسية سنة ١٩٦٥ ، وطبعت ثانية في اسطنبول من قبل مجلة نوبهار سنة ١٩٩٩ ، وقمنا بتحقيقها مؤخراً وطبعتها دار سپيريز في دهوك سنة ٢٠٠٤ .

حساب كلمة (غصب) الذي يكون ١٠٩٢ ، والمطلع على آثار الخاني يعلم جيداً أن هذه المنظومة أيضاً دون مستوى الخاني الأدبي قلباً وقالباً .

٥ ـ كتاب في الشريعة باللغة الكردية اسمه (تحفة العوام) ، ذكره الأستاذ عبد الرحمن درة اعتماداً على الروايات الشفوية ، دون أن يرى الكتاب . [١]

٦ ـ كتاب في الجغرافيا والفلك ، ذكره الأمير جلادت بدرخان اعتماداً على الروايات الشفوية ، وذكر أنه لم يطلع عليه رغم كثرة المحاولات . [٢]

٧ ـ منظومة (نهج الأنام) في العقيدة ، ذكرها الأستاذ ڤارلي ولم يورد شيئاً منها ، ومعلوم أن للملا خليل السيرتي منظومة كردية في العقيدة بهذا الاسم .

٨ ـ منظومة (سكرات الموت) ذكرها الأستاذ ڤارلي أيضاً دون أن يورد منها شيئاً ، وهناك منظومة فلكلورية بهذا الاسم ينسبها البعض إلى ملا حسين الباتيي .

الخاني وأمراء بايزيد :

ذكرنا أن الخاني بايزيدي المولد والمنشأ والوفاة ، ومعلوم أن بايزيد كانت حيناً من الزمن تابعة لإمارة هكاري ، ثم أصبحت في أيام الخاني وقبلها حاكمية مستقلة عن الإمارات الكردية الموجودة حولها ، وكانت كغالبية الإمارات الكردية يومئذ تعترف بالولاء للعثمانيين ، وتعتبر نفسها جزءاً من الدولة العثمانية ، وحاكم بايزيد ـ الذي يعرف بلقب بالأمير أيضاً أو أمير الأمراء أحياناً ـ كان يعين مباشرة من قبل العثمانيين ، وذلك لموقع المدينة الجغرافي الحساس إذ أنها تقع على المثلث الحدودي الذي يفصل الدولة العثمانية عن كل من الدولتين الروسية والصفوية .

وفي عهد الشاعر أحمد الخاني كانت هناك أسرة كردية تنتسب إلى قبيلة (پسياني) التي تعيش في بايزيد هي التي تحكم بايزيد ، وكانت العلاقات بين أسرة الخاني وهذه

---

(١) عبد الرحمن درة : شرح ديوان أحمد الخاني ، المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٢) ذكر ذلك في مقالة له نشرت في العدد (٣٣) من مجلة هاوار ، ص ١٠ .

الأسرة متينة ، بل إن والدة الخاني كانت سليلة هذه الأسرة ذاتها كما مر بنا ، وبسبب العلاقات التي تربط بين شاعرنا الخاني وأسرة حكام بايزيد أريد أن أعرف هنا ببعض أمراء هذه الأسرة مختصراً . [1]

١ ـ الأمير شهسوار بن بهلول الأول :

حكم قلعة بايزيد سنة ٨٧٧ هـ ، وهو أول أمير عرف من هذه الأسرة ، وكان يوالي الصفويين الذين كانوا حينئذ على مذهب أهل السنة والجماعة ولم يتشيعوا بعد .. مات أو قتل سنة ٩٠٠ هـ ، فخلفه ابنه :

٢ ـ الأمير بهلول الثاني بن شهسوار :

دام حكمه ثلاثين سنة ، ومات سنة ٩٣٠ هـ ، فخلفه ابنه :

٣ ـ الأمير بايزيد بن بهلول الثاني :

طالت أيام حكمه ، وجاء ذكره في السجلات العثمانية مقترناً بلقب (أمير الأمراء صاحب قلعة بايزيد) ، وكان قد عيّن كثيراً من إخوته وأبائه في القلاع والنواحي المحيطة ببايزيد ، وكان قد وسع من دائرة حكمه ، ولا يعرف تاريخ وفاته ولا مدة حكمه على وجه التحديد ، خلفه في الحكم ابنه :

٤ ـ الأمير حيدر بن بايزيد :

ولا يعرف تاريخ توليه الحكم ، كما لا يعرف إن كان قد تولى الحكم قبل أخيه الآتي ذكره أم بعده .

٥ ـ الأمير قَرَخان بن بايزيد :

ويقال : إنه حكم بايزيد حوالي أربعين سنة ، والظاهر أن أسرة الخاني قدمت في عهده إلى بايزيد ، وكان قد استقبل عميدَ الأسرة رستم بك الخاني واحتفى به ، وهذا الأمير هو جد الشاعر أحمد الخاني لأمه ـ كما مرّ بنا ـ فإن والدة الخاني الشاعر هي (گولنيگار بنت الأمير قَرَخان) ، وبعد وفاة هذا الأمير حل محله ابنه :

---

(١) وقد استقينا معلوماتنا ها هنا من كتب الأستاذ عبد الله ڤارلي ، الجزء الأول ، الصفحات ٣٨٥-٣٩٨ ، وصفحات أخرى .

٦ ـ الأمير عبدي الأول بن قرخان :

ولا يعرف تاريخ توليه الحكم على وجه التحديد ، ولكن ورد في الوثيقة التي تؤيد تعيين إلياس أفندي بن عياض الخاني ـ والد الشاعر أحمد الخاني ـ مدرساً في المدرسة السنانية ببايزيد سنة ١٠٢٦ (أو ١٠٣٦) اسم هذا الأمير ، مما يدل على أن عبدي هذا كان أميراً في ذلك الوقت ، وكان قد بقي في الحكم حتى وفاته سنة ١٠٥٣ هـ (١٦٤٣ م) فخلفه ابنه :

٧ ـ الأمير بهلول الثالث بن عبدي :

ويعرف بـ (قَرَ بهلول) ، وبعد سنة من حكمه أبعد عن حكم قلعة بايزيد وأرسل إلى (پاسين) حاكماً ، وحل محله أخوه :

٨ ـ الأمير زين الدين بن عبدي :

حل محل أخيه سنة ١٠٥٤ هـ ، وبعد بقائه في الحكم حوالي سنتين أبعد هو إلى (پاسين) وعاد إلى حكم قلعة بايزيد أخوه :

٩ ـ الأمير بهلول الثالث بن عبدي :

عاد إلى الحكم بعد تنحية أخيه في ٦ رجب من سنة ١٠٥٦ هـ (١٦٤٦ م) .

لكنه لم يبقَ طويلاً في الحكم إذ مات بعد ذلك بخمسة أشهر ، وكانت وفاته في ٨ جمادى الأولى من سنة ١٠٥٦ هـ ، فخلفه في الحكم ابنه :

١٠ ـ الأمير محمد بن بهلول الثالث :

وهو الذي يعرف في الوثائق بلقب (الأمير محمد پوربلالي) ، دامت أيامه ، وعرف بحزمه وكثرة غزواته .

وفي أيامه ولد الشاعر أحمد الخاني ، الذي يبدو أنه كان شديد الإعجاب بهذا الأمير الطموح ، وكثير الحب له ، ولعل طموح هذا الأمير الذي أراد أن يوسع حدود حاكميته ويوحد بين نواحيها ، ويجعلها قوية في وجه المتربصين بها هو الذي عقد المودة بينهما ، وقد أسلفنا أن الشاعر أحمد الخاني تولى منصب الإنشاء في ديوان هذا الأمير ، وكان كل من أخيه الملا قاسم ـ زوج ابنة الأمير محمد ـ وابن عمه يوسف ـ زوج أخت

الشاعر ـ قد تولى هذا المنصب قبله ، وقد بقيت العلاقة متينة بين الشاعر والأمير حتى وفاة الأخير سنة ١٠٩١ هـ (١٦٨١ م) .

ولبسط سيطرته على نواحي الحاكمية وتوحيدها تحت يده بعث الأمير محمد بعض رجال أهل بيته لتولى الحكم هناك ، ومن هؤلاء حفيده عبد الفتاح بن عبدي (الأمير عبد الفتاح بعد ذلك) الذي ولاه حكم بعض النواحي سنة ١٠٨٠ هـ ، فقام عبد الفتاح هذا الذي كان لا يزال شاباً يافعاً بطرد كنعان پاشا من منطقة (سيرت ـ أسعرد) ، فتسبب ذلك في حدوث منافسة بينه وبين كنعان پاشا ، ويبدو أن الأهالي ناصروا الپاشا العثماني ، وشكوا الأمير إلى السلطات العثمانية محتجين بحداثة سنه ، فاستجابت السلطات العثمانية إلى طلبهم وأمرت بتنحيته .

ويبدو أن الأمير محمد كان يأمل الكثير من حفيده هذا ، لذلك فقد حاول أن يوليه مناطق أخرى ، ويبدو هذا جلياً من رسالته التي بعثها إلى السلطات العثمانية في ٢٠ ذو الحجة ١٠٨٢ هـ ـ وهي محفوظة في الأرشيف العثماني باستنبول ـ يطلب فيها الموافقة على تولية حفيده عبد الفتاح على منطقة (أرديش) .

وكان قد بعث فيما بعد حفيده الآخر محمود بن فتح الله (الأمير محمود پاشا فيما بعد) ليكون حاكماً على منطقة (سيرت ـ أسعرد) .

وبعد وفاة الأمير محمد سنة ١٠٩١ هـ رثاه الشاعر أحمد الخاني بقصيدة تجدها في ثنايا هذا الكتاب ، وقد حل محله بعده ابنه :

١١ ـ الأمير عبدي بن محمد :

كانت علاقات الشاعر أحمد الخاني معه طيبة ، وقد شغل الخاني في عهده ـ كما في عهد أبيه ـ منصب الإنشاء ، وكان الأمير يستشيره في كثير من أموره .

كان له من الأولاد : ميرزا ، وخليل ، وعثمان ، وقد عيّنهم الأمير عبدي في حكم بعض النواحي الملحقة بحاكميته ، من هؤلاء ابنه الأمير ميرزا الذي بعثه إلى ناحية (ألشگرد) ليحل محل أخيه المتوفى .

ويقال بأن الأمير عبدي بعث الشاعر الخاني مع ابنه ليستشيره الأمير الشاب في أموره ، ومن آثاره هناك بناء مسجد كتب على باب مدخله : « قد بنى ميرزا بن عبدي للعاكفين هذا الفردوس رحمة للعالمين جاء تاريخاً من بعد للعابدين : لهم فادخلوها عباد المؤمنين » .

وتاريخ البناء بالحساب الأبجدي هو ١١٠٠ هـ (١٦٨٩ م) .

وبعدما أصيب الأمير عبدي بمرض أقعده أرسل إلى ابنه ميرزا ليحل محله في الحكم .

١٢ ـ الأمير ميرزا بن عبدي :

ورد ذكره في ديباجة منظومة (مم وزين) ويبدو أنه كان الحاكم في بايزيد حينئذ وهو سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ ـ ١٦٩٤ م) ، يقول الخاني ضمن فصل طويل يذكر فيه سبب نظمه لهذه المنظومة باللغة الكردية ، ناعياً على أبناء قومه عدم اهتمامهم بما يكتب بلغتهم ، وشاكياً من (جور الزمان !) :

قرطاسيەيا مە بێ پەناهان

بێ ضەربێ قەبوولێ پادشاهان

يقول : قرطاسنا نحن الذين لا حامي لنا ولا ملاذ ليس له قيمة إذا لم يحظَ بختم القبول من قبل أمير أو سلطان .

مەعموولە ل با گەلەك عەليمان

مەقبوولە ل با گەلەك حەكيمان

يقول : وهو معلوم (وفي بعض النسخ معلول) لدى جمع العلماء ، ومقبول لدى جمع الحكماء .. يريد : فهو وإن كان معلوماً ومقبولاً لدى العلماء والحكماء إلا أنه لا قيمة له في ميدان المنافسة إن لم يؤيد من قبل الحكام والسلاطين .

لێ حاكمێ وەقتێ مەعرفەتناك

مەسووع نەكر ب سەمعێ ئدراك

يقول : ولكن حاكم وقتنا العارف الذي لا يخفى عليه ما قلناه ، لم يصغ بمسمع الإدراك لما قلناه ، ولم يخص ما كتبناه بختم القبول .

لـــەورا كـــو ئـــەوى نـەكر پەسەندە

ب ئـەصـل ونـەسەبا خوە ئەو رەوەندە

يقول : لذلك فإنه لـم يؤيد ما كـتـبـناه .. وهو (روندي) الأصل والنسب . [1]

مـيـرێ كـــو ب نـاڤـێ مـيـــــرزايـــه

مـەحـضـا نـــەظـــەرا وى كـيـمـيـايه

يقول : الأمير الذي اسمه هو (ميرزا) نظره محضاً هو الكيمياء أو المادة التي تسـمى عند أهل الكيمياء بالإكسير وهي مركبة من أشياء معروفة عند أهل هذا الفن إذا مزجـت بشيء من المعادن تقلبه ذهباً أو فضة .

يريد : إن نظر الأمير هو بمثابة الإكسير الذي يحول الشـيء الخسـيس إلى شـيء آخـر نفيس .. وفي الأبيات التالية توسع لهذه الفكرة .

قـەلـبـێ د زەغـــەل دكـەت بـلـووری

پـــوولـێ د دەغـەل دكـەت فـلـووری

يقول : إن الأمير بنظره يحول القلب المغشوش إلى بلورة صـافية ، والنقـد الـرديء إلى نقد ذهبـي لماع (فلوري) .

ســـەد بـار هـەبـن فـلـووسێ ئەحـمەر

دەر حال دكـــەت ب يـەك نـەظەر زەر

يقول : إن كان هناك مائة حمل من الفلوس الحمراء أي : القطع النحاسـية الحمـراء التي لا قيمة شرائية لها ، فإن الأمير بنظرة واحدة يحولها في الحال إلى قطع ودنانير ذهبيـة قيّمة .

ئـەعـلايـى دكـــەت ب قـەهرێ ئەدنا

ئـــەدنايـى دكەت ب لوطـفـــێ ئەعلا

يقول : وهو بغضبه ينزل الأعلى إلى أدنى وبلطفه يرفع الأدنى إلى أعلى .

---

(١) لا يوجد هذا البيت في أغلب نسخ منظومة (مم وزين) ، ولم أتبين معنى قوله هنا هو رونـدي الأصـل ، ومعلـوم أن كلمة روند في الكردية تعني القبائل الرحل .

پـــاشـان دگـــرت وەکـی ئـەسـیـران

ئـازا دکـــــەتـــــن وەکـــی فـەقـیـران

يقول : يمسك بالسلاطين والأمراء ويودعهم السجن أسرى ، ثم ينعم عليهم بالعتق مثلما يفعل بالفقراء .

هـــەر رۆژ هـــــەزار بـــێ نـــەوایـــان

هەر لـەحظه ب لـوطـفـــێ سەد گەدایان

زەنـگـیـن دکـەتـن ب دەستێ هممەت

حـکـمـەت ئـەوه ناکـەتـن چو منندت

يقول : وهو في كل يوم بل في كل لحظة يحول بلطفه وبيد همته ألـف فقـير معـدم ومتسول بائس إلى أغنياء أثرياء ، والحكمة في كل ذلك هي أنه لا يمن على أحد جـوده ولطفه هذا ، فهو يفعل ذلك لوجه الله لا رجاء شكر أو ثناء .

گـــەر دێ وی نـەظـەر بـدا مه جارەك

ئـکـسـیـرێ تـەوەجـجـوهـا موبارەك

ئـــەڤ قـەول هـەمـی دکـرنـه ئەشعار

ئـەڤ پـوول هـەمـی دبـــوونـه دیـنار

يقول : ولو نظر إلينا هذا الأمير مرة واحدة ووجـه إلينـا إكسـير توجهـه المبـارك ، لحول أقوالنا هذه التي لا قيمة لها إلى أشعار قيمة ، ولجعل من نقدنا هذا إلى دنانير ذهبية لها قيمة شرائية في سوق الأدب والفنون .

ئـەمـمـا نـــــەظـــەرا وی زێـده عـامه

لـــەو خـاص نـــەظـــەر ژ دل نـەدا مه

يقول : ولكن لما كان نظره عاماً لا يميز بين أفراد رعيته ، فإنه لـم ينظر إلينـا نظـرة خاصة ، وكأنه لعدالته التامة لا يريد أن يميز بين فرد وآخر ، وإن كان أحدهما شـاعراً وأديباً !

ئــەو رەحـمـەتـیّ خاصه بـۆ عەوامیّ

یا رەب تـو بـــدەی وی هـەر دەوامیّ

يقول : إنه رحـمـة خاصـة لـلـعـوام ، فيا رب أدعوك أن تعطيـه وتـمـــن عـلـيـــه بـدوام الملك .

وتذكر المصادر أن الأمير عبدي والد ميرزا كان قد توفي سنة ١١٠٨ هـ (١٦٩٦ ـ ١٦٩٧ م) ، فلعل ابنه ميرزا حل محله في حياته لمرضه كما قلنا ، وبعـد وفـاة والـده حل محله رسمياً ، حتى صدر الفرمان العثماني باستبدال عمه الأمير إبراهيم به .

١٣ ـ الأمير إبراهيم بن محمد :

ويبدو أن صدعاً بين أبناء هذه الأسرة طفا إلى السطح ، تسبب في ظهور خلافات ، ولا ريب أن للولاة العثمانين يداً في تأجيج نار الخلافات ..

ولا نعلم موقف الشاعر الخاني من هذا الأمر ، وهل كان لا يزال منشـئاً في ديـوان أمير بايزيد أم لا ؟

يقال بأن العثمانيين أقالوا هذا الأمير أيضاً ، ويقال : بـل مـات سـنة ١١١٥ هــ ، فحل محله ابن أخيه :

١٤ ـ الأمير محمد الثاني بن عبدي :

صدر الأمر بتعيينه في ١١ شـعبان ١١١٥ هــ (٢٠ كـانون الأول ١٧٠٣ م) ، وبقي في الحكم سنتين ، بعدها قويت شوكة خصومه من أهل بيته وأنصارهم ، فهـاجموا عليه وعلى كاتبه (الأمـيـر سليمان) فـي بداية رمضـان سـنة ١١١٧ هــ وأردوهمـا قتيلين !

ويفهم من هذا أن الشاعر أحمد الخاني لم يكن حينئذ كاتباً في ديوان أمير بايزيد .

وبعد مقتل الأمير محمد الثاني اختار الأهالي ابنه :

١٥ ـ الأمير ميرزا الثاني بن محمد الثاني :

لكن السلطات العثمانية لم ترضَ به حاكماً ولم تؤيده ، بـل أصـدرت فرمانـاً بتعـيين عمه الأمير عبد الفتاح مكانه .

١٦ ـ الأمير عبد الفتاح بن عبدي :

وقد صدر الأمر العثماني بتعيينه في ٧ شوال ١١١٨ هـ (١٤ تشرين الثاني ١٠٧٦ م) وقد ذكرنا سابقاً أن عبد الفتاح هذا كان قد تولى حكم بعض النواحي في حياة جده الأمير محمد الأول ، وكان أميراً حازماً .

ويبدو أن الشاعر أحمد الخاني كان قد توفي في عهده ، ويقال : إن الأمير عبد الفتاح أمر بأن يدفن الشاعر الخاني في ساحة مدرسته بظاهر بلدة بايزيد كما مرّ بنا .

توفي هذا الأمير في مدينة أرضروم ودفن فيها سنة ١١٢٣ هـ (١٧١١ م) ، وقد بنى حفيده أمير الأمراء إسحق پاشا قبة على قبره كتب عليها تاريخ وفاته .

وقد حل محله بعده أخوه الأمير محمود بن عبدي الذي منح لقب (پاشا) من قبل العثمانيين ، ويذكر أنه أول من منح هذا اللقب من حكام هذه الأسرة .

هؤلاء هم جملة حكام بايزيد الذين ارتبطت أسرتهم بأسرة الشاعر أحمد الخاني بأكثر من رابطة .

جواهر المعاني
في شرح ديوان أحمد الخاني

القصيدة الأولى

نـــەقـــقـــاشـــێ ئـــەزەل ڕۆژا سەر لـەوحەیێ ڕەنـگـیـن دا
پـــەرگـــار د دەســـتـــان بـــوو سەر صەفحە کو تەزیین دا
تـــەذهـیـبـێ زەرەفـــشـــان کـــر سەر لـەوحێ کیتابا عشق
ڕەســمـا ئـەزەلـی کـێـشـا نـەقـشێ خـوە نـەوالـیـن دا
دیـــبـــاجـــە کـــو ئـیـنـشـا کـر فـهـرەستە کو ئملا کر
جـلـدەك ژ عەناصر بەست نـەفـخـەك د سـوفـالـیـن دا
ئـــەطـفـالـێ مـــەلـــەك هـــاتـــن وەســـتـــانـــە دبستانێ
(لا علم لنا) گۆتن (ئەبـجـەد) ب خوە تـەلـقـیـن دا
وان سـادە روخـــان مـــەشـقـێ عـشـقـێ کو تەمەننا کر
خـەطـطـاطـــێ ژ (حسن الخط) سەرمەشقەکی زێڕین دا
مـــا ســـەجـــدە تـــەنـێ من بر بەر صوورەتێ مەحبووبان
ئـــبـــلـــیـــســـی نـــەبـــر ســەجـدە لەو مایە د نفرین دا
ئـــەز چـــوومـــە دەرێ دێـرێ من دیتی کو (روح الله)
تـــەکـــراری مـــوصـــەووەر بـوو حەتـتا د نـهالـیـن دا
وان جوملە (أنا الحق) گۆت من واحدێ موطلەق گۆت
ساقـی ب خـــوە ئەز گرتم جامەك مـــەیـــێ نـۆشـیـن دا
من نۆشی وسەرخوەش بووم (في الحال) مشەووەش بووم
ئـــەز چـار ونـــەھ وشەش بووم مـن تەکیە ب بالـیـن دا

هــەرچــی کـو مـه پرسی کر هندی مه نەظەر لـێ کر
مــن ســەیــرەك ل یــەکـێ کـر لـەورا مه دل ودین دا
مــن دی هــەمــه یــەك پــەرتـەو ساری د مەظاهر دا
مـومـکن هەمه ژێ پڕ نوور ئەمـمـا نه د تـەمـکـیـن دا
ئــەو بــوو کـو زولـەیـخـایـێ ئـێ دینی د یووسف دا
مــەجــنــوونــی د لـەیــلائــێ فـەرهادی د شێرین دا
مــصــبــاحــێ ئــەبــەد مـن دی ئیـرۆکه د قەندیلێ
گـەنـجـا ئــەزەلـی مـەرکـووز من دی د گل وطین دا
جـانــا ژ جــەمــالا تــە ئــەز دێ چ بــبـم صابر
شەیـخـان و (أولوا العرفان) جانێ خوه د کـالیـن دا
شــاهــد بــی تــو ئـەی زاهد مەحبووب پەرەستم ئەز
بــێ شـاهــد ومــەی نـابـم شەیـخـێ مه ئەو ئایـیـن دا
مــەعــذووره ئـەگـەر صۆفی بت مونکرێ مەحبووبان
کــۆر دێ چ تـەصەوور کت سررا کو د دووربیـن دا
جـانـی ژ تـە ئـەی خـانـی جـانـا کــو بـخـوازیـتـن
(خـا) نـوقطه ل سەر دانی (فـي الحال) د مزگـیـن دا

شرح القصيدة

نـــەقـــقـــاشـــێ ئـــەزەل ڕۆژا سەر لـەوحەیێ ڕەنـگـیـن دا
پـــەرگـــار د دەســـتـــان بـــوو سەر صەفحه کو تەزیین دا

معاني المفردات :

نەققاشێ ئەزەل : النقّاش الأزلـي ، والمـراد بـه هـو الله تعـالى ، ولم يـرد في القـرآن وصحيح السنة اسم النقاش لله سبحانه وتعالى ، فهو لذلك لا يعد من الأسماء الحسنى ، والياء الممالة للإضافة .

والأزلي : هو القديم ، وذكر بعض أهل العلم أن هذه الكلمة قولهم للقـديم : لـم يزل ، ثم نسب إلى هذا فلم يستقم إلا باختصار ، فقالوا : يزلي ، ثم أبدلت اليـاء ألفـاً لأنها أخف فقالوا : أزلي . والأزلية من أحكام واجب الوجود كي يسلم من الحدوث .

سەرلەوحه : رأس اللوحة ، أو ما يكتب في بدايتها ، والمراد به هنا بدء الوجود .

ڕەنگین : الملون ، والشيء الجدير ذو القيمة ، وهو هنا صفة لـ (رأس اللوحة) .

پەرگار : وفي بعض النسخ : (پەرگال) بـاللام أيضـاً ، وهمـا بمعنـى واحـد وهـو الفرجال ، وهو آلة يستخدمها من يريد وضع الجداول والدوائر الهندسية .

دەستان : جمع (دەست) وهو اليد .

المعنى العام :

في اليوم الذي أوجد النقاش الأزلي وهو الله ـ سبحانه وتعالى ـ بدء الوجود ، وخلق هذه الكائنات على هذه الأشكال المتنوعة والجديرة بالاهتمام ، كان بيده الفرجال فزين به رأس صحيفة الوجود .

تـــەذهـيـبـىٚ زەرەفـــشـان كـر سەر لـەوحىٚ كيتابا عشق
رەســمـا ئـەزەلـى كـيّـشـا نـەقـشىٚ خـوە نـەوالـيـن دا

معاني المفردات :

تەذهيب : التذهيب والإذهاب هو التمويه بالذهب ، يقال : ذهّبت الشيء إذا طليته بالذهب .

زەرەفشان : مركب من (زەر) الذهب ، و (فشان) مخفف (فشانان) وهو اسم فاعل من (فشانيدن) مصدر بمعنى الرش ، يريد نثر الذهب .

كيّشا : فعل ماضٍ من (كيّشان) مصدر بمعنى السحب ، ويراد به هنا رَسَمَ أو صوّر .

نەوالين : لعله مصدر (نوال) بمعنى العطاء ، وفي بعض النسخ بدله : (نـەواهين) ولعله مصدر من ناه الشيء ينوه أي ارتفع وعلا ، يريد أنه أعطى نقشه برفعة وعلو ، وفي نسخة أخرى بدله : (نوو ئانين) الإتيان الجديد .

المعنى العام :

في ذلك اليوم الذي أوجد فيه النقاش الأزلي بدء الوجود ذهّبَ ديباجة كتاب العشق ونثر عليها الذهب ، أي أنه زين العشق وحببه إلى النفوس ، وصوّر الرسم الأزلي وأوهب نقشه بعلو ورفعة ، أو أتى به مجدداً .

أي : إن العشق كان موجوداً وكتابه كان مذهباً منذ بدء وجود هذا العالم ، وهو في مذهبه هذا يخالف الشاعر الكبير أحمد الجزيري الذي يرى أن العشق كان يلمع حتى قبل وجود هذا العالم ، أي : إنه قديم غير مسبوق بالعدم ، حيث يقول في مطلع إحدى قصائده : [1]

هىٚ دبەر (قالوا بلى) يىٚ بەلكوو ئەڤ عالەم نەبوو
چـەرخ وەەوران دۆرى گەردوون گونبەدىٚ مينا نەبوو

(١) شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ٢ / ٣٧٩ .

عەرش وكورسى هێژ د مەخفى بوون د كەنزا قودرەتێ

حوسنێ حەق بوو ئستوايى لامعا عشقێ هەبوو

يقول : قبل يوم أن قالت الأرواح (بلى) ولعل هذا العالم لم يكن موجوداً بعد ، ولم يكن الفلك ولا دورانه ، ولا دور الفلك ولا قبة السماء البلورية ، وكان العرش والكرسي مخفيين في كنز القدرة ، وكان حسن الحق تعالى في الاستواء ، أي : كاملاً في غاية الكمال ، كان نور العشق موجوداً يلمع .

ديباجە كو ئينشا كر فهرەستە كو ئملا كر

جلدەك ژ عەناصر بەست نەفخەك د سوفالين دا

معاني المفردات :

ديباجه : هي المقدمة وابتداء الكتاب .

ئينشا كر : فعل ماضٍ من (الإنشاء) مصدر بمعنى ابتداء الخلق والبناء .

فهرەست : جاء في اللسان : « الفِهْرِس : الكتاب الذي تجمع فيه الكتب .. وليس بعربي محض ولكنه معرب » ، وقد يراد به الموضع الذي يجمع فيه محتويات الكتاب ، ويأتي عادة في نهاية الكتاب .

ئيملا كر : فعل ماضٍ من (الإملاء) تقول : أمَلّ الشيء : قاله فكُتب .

جلدەك : جلد واحد ، يريد كتاباً كاملاً .

عەناصر : جمع عنصر وهو الأصل ، يقال : كريم العنصر أي كريم الأصل ، والعناصر الأربعة التي هي أصل جميع المخلوقات عند الفلاسفة هي : التراب والماء والهواء والنار .

بەست : ماضٍ من (بەستن) بمعنى الربط والعقد .

نەفخەك : نفخة واحدة .

سوفالين : فارسي بمعنى الخزف وهو الطين المحروق ، أو لعله من السُّفالة أو السفل وهو نقيض العلو ، والمقصود به هنا التراب الذي خلق منه الإنسان بعد أن نفخ الله فيه من روحه ، وفي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴾ (التين : ٥) تصريح

بأن الإنسان وهو الذي كرّمه الله يُرَدّ سافلاً بل أسفل سافلين على اختلاف في معناه بين المفسرين .

المعنى العام :

عندما أنشأ النقّاش الأزلي ديباجة هذا العالم ومقدمته التي هي العشق ، وأملى فهرسه وأظهر وجوده ، عقد من العناصر الأربعة مجلداً ، أي : خلق هيكل آدم من طين الأرض السفلى وجعله خزفاً ، ثم نفخ فيه الروح من عنده ، وأكرمه بأن علّمه الأسماء كلها وأمر الملائكة بالسجود له ، فهو مكون من عنصرين اثنين : سفلي وهو عنصر الأرض ، وعلوي وهو نفخة الروح .

ئەطفالێ مەلەك هاتن وەستانە دبستانێ

(لا علم لنا) گۆتن (ئەبجەد) ب خوە تەلقین دا

معاني المفردات :

ئەطفالێ مەلەك : أطفال الملائكة ، أو الملائكة الأطفال ، ويريد بكونهم أطفالاً أي : صغاراً في العلم إذا ما قيس علمهم بعلم الله ، وفي بعض النسخ : (ئەطفال ومەلەك) أي : الأطفال والملائكة .

هاتن : ماضٍ للجمع بمعنى أتوا .

وەستانه : وقفوا .

دبستانێ : (دبستان) هي المدرسة والمكان الذي يتعلم فيه .

گۆتن : قالوا .

ئەبجەد : الألفباء ، يشير هنا إلى المبادئ الأولية في العلم كما أن تعليم الأبجدية هو مبتدأ التعليم ، وفي هذا لطافة لا تخفى في الجمع بين (الأطفال) و (الأبجدية) لأن الأطفال يلقنون أول ما يلقنون الحروف .

تەلقین : التلقين مصدر لقّنَه الشيء أي : فهّمَه إياه أي ذكره حتى يقتدي به في ذكره .

المعنى العام :

وبعد أن نفخ في الطين وتحوّل هكذا الهيكل الجامد إلى إنسان سوي ، جاءت الملائكة الذين هم بمثابة الأطفال في العلم والفهم ووقفوا في هذه المدرسة مقرين بعدم علمهم قائلين : (لا علم لنا) ليلقنوا (الأبجدية) أي مبادئ العلم الأولية .

وان ساده روخان مەشقێ عشقێ كو تەمەننا كر

خەطاطێ ژ (حسن الخط) سەرمەشقەكى زێرين دا

معاني المفردات :

وان : ضمير جمع الغائب ، بمعنى هم ، إشارة إلى الملائكة .

ساده روخان : صفة مركبة من (ساده) أي : صافية وبريئة و (روخ) بمعنى الوجه أي : أصحاب الوجوه الصافية والبريئة ، والألف والنون للجمع ، والموصوف الملائكة الوارد ذكرهم في البيت السابق .

مەشق : التمرين والتدريب ، وهو مضاف والعشق مضاف إليه ، والمراد به هنا نموذج الحب الذي يتمرن عليه المحبون .

كو : يأتي بمعنى (لما) الوجودية ، و (إذا) الظرفية المتضمنة لمعنى الشرط .

تەمەننا كر : ماض من (التمني) وهو تشهي حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس بالأمر الذي يحب الإنسان أن يصير إليه .

سەرمەشقەك : النموذج الخطي الذي يكتبه الخطاط ليحتذي به طلابه الذين يتمرنون على الكتابة الصحيحة ، والكاف للوحدة والياء للإضافة إلى الصفة .

زێرين : المذهب ، أو الذهبي ، وهو هنا صفة للنموذج الخطي الذي كتبه الخطاط الأزلي .

المعنى العام :

لما تمنى ذوو الوجوه الصافية والبريئة ـ وهم الملائكة السابق ذكرهم ـ نموذج عشق أعطاهم الخطاط الأزلي ـ وهو الله سبحانه وتعالى ـ من حسن الخط نموذجاً ذهبياً ألا هو

صورة آدم الذي خلقه الله على صورته ـ كما في الحديث الصحيح [1] ـ في أحسن تقويم .

ما سەجدە تەنێ من بر بەر صوورەتێ مەحبووبان
ئبلیسی نەبر سەجدە لەو مایە د نفرین دا

معاني المفردات :

ما : بمعنى (هل) الاستفهامية .

سەجدە : السجدة ، وهي لفظة عربية معروفة .

تەنێ : بمعنى الوحدة والانفراد ، أي : أنا وحدي .

من : ضمير المتكلم الواحد .

بر : ماضٍ من (برن) مصدر بمعنى الإذهاب ، وبتركيبه مع (سەجدە) يعطي معنى (سجدت) ماضٍ للمفرد المتكلم .

بەر : أمام وقدام .

صوورەتێ : الصورة هي الهيئة التي يشكل الشيء عليها ، وقد تأتي بمعنى حقيقة الشيء وصفته ، والياء الممالة للإضافة في حال كون المضاف مذكراً ، حيث أن الصورة في اصطلاح الكرد مذكر !

مەحبووبان : المحبون والمحبوب اسم مفعول من أحبَّه فهو محبوب ، والألف والنون للجمع .

ئبليس : إبليس هو الشيطان الرجيم ، مشتق من أبلس بمعنى يئس ، ويقال له ذلك لأنه ئيس من رحمة الله ، ويقال : كان اسمه عزازيل . والياء للفاعلية .

نەبر سەجدە : لم يسجد .

لەو : للتعليل .

مایە : ماضٍ مستمر من (ماين) بمعنى البقاء والاستقرار .

---

(١) الذى رواه مسلم وابن حبان ونصه : قال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : ﴿ إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه ، فإن الله خلق آدم على صورته ﴾ .

د : للظرفية مع (دا) الكائنة في آخر البيت .

نفرين : هو في الأصل بمعنى الدعاء بالشر ، والمقصود به هنا اللعنة والطرد .

المعنى العام :

هل كنت أنا الوحيد الذي سجد أمام صورة المحبوبين ؟ كلا ، بل كل من أدرك السر في وجوب سجود الملائكة لصورة آدم إنما سجد مثلي ، وإبليس الذي أبى السجود أصبح ملعوناً طريداً باقياً في اللعنة للأبد .

وإبليس إنما أبى السجود لآدم مع كونه مأموراً به من الله لظنه أن جوهره الذي هو النار خير من جوهر آدم الذي هو الطين كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنْ السَّاجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلا تَسْجُدَ إِذ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنْ الصَّاغِرِينَ ﴾ (الأعراف : ١١-١٣) فدفعه حسده إلى معصية الله مع أن الطاعة والتزام الأمر كانا أولى به .

والسر في وجوب سجود الملائكة لآدم في نظر القائلين بالوحدة المطلقة ـ والشاعر منهم كما سيشير بنفسه إلى ذلك أكثر من مرة ـ هو تجلي الله في صورة آدم ، يقول ابن عربي في معنى قريب من هذا :

لو أن إبليس رأى من آدمٍ نور محيّاها عليه ما أبى [1]

ويقول الجزيري وهو من أرباب هذا القول كذلك :

گەر د ئادم بديا سررێ علم ئبليسى

(حينما أبصره كبّر حيناً وسجد)

---

(١) ديوان ترجمان الأشواق بشرح ناظمه الشيخ أبي بكر محيي الدين ابن عربي ، ط ١ ، ١٩٩٧ م ، دار الأرقم بيروت ، ص ٤٠ ، ومعلوم أن ابن عربي ولد بمرسية بالأندلس سنة ٥٦٠ هـ ومات بدمشق سنة ٦٣٨ هـ هو من شيوخ الصوفية الذين تفرق فيه الناس بين قائل إنه زنديق ضال ، وقائل إنه واسطة عقد الأولياء ورئيس الأصفياء !

أي : لو كان أبصر إبليس سر وحكمة العلم في أمر الله له بالسجود لآدم ، لسجد له حين إبصاره له وكبّر الله .

ئەز چوومە دەرێ دێرێ من ديتى كو (روح الله)

تەكرارى موصەووەر بوو حەتتا د نهالين دا

معاني المفردات :

چوومه : ذهبت .

دەر (دەرگەه) : الباب والمخرج .

دێر : الدير والبيعة ، وهو المكان الذي يتخذه عباد النصارى للعبادة ، ويكون عادة خارج العمران فإن كان داخله سمي كنيسة .

روح الله : هو عبد الله ورسوله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام ، الذي قال فيه ربه : ﴿ إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ﴾ (النساء : ١٧١) أي : هو مخلوق بكلمة من الله وهي قوله : ﴿ كن ﴾ فكان من غير أب ، وهو ﴿ روح منه ﴾ أي : من خلقه ومن عنده ، وإنما أضيفت الروح إلى الله على وجه التشريف كما أضيفت الناقة والبيت إلى الله في قوله : ﴿ هذه ناقة الله ﴾ وفي قوله : ﴿ وطهر بيتي للطائفتين ﴾ وأمثالها وهي كثيرة في الكتاب والسنة .

تەكرار : التَكرار ـ بالفتح ـ مصدر كرّرَ يكرِّر تَكريراً وتَكراراً أي : أعاد الشيء مرة بعد أخرى ، وتلفظه بالكسر (تِكرار) خطأ شائع .

موصەووەر : اسم مفعول من صُوِّرَ يصَوَّر فهو مُصَوَّر ، أي : مخلوق على هيئة خاصة ، والصورة ـ كما سبق ـ هي الهيئة التي يشكل الشيء عليها ، وهي تستخدم لحقيقة الشيء ومعنى صفته .

نهالين : قد تكون مأخوذة من كلمة (نهال) التي تعني الغصن الجديد ، أو من كلمة (نهال) التي تعني ما يفترشه الناس على الأرض من سجاد وغيره .

دا : للظرفية مع (الدال) السابقة لكلمة (نهالين) .

المعنى العام :

ذهبت إلى باب الدير فكان ما رأيته هو أن صورة روح الله تكررت في كل شيء حتى في الأغصان النابتة حديثاً هناك ، أو حتى في السجاجيد والمفروشات هناك !! وكأنه يريد أن يقول لنا : إن روح الله المسيح عليه السلام ـ الذي يعتقد فيه النصارى الألوهية ـ هو الآخر صار في نظر القوم محلاً لتجلي الإلهية فلذلك تراهم يسجدون له ، وهم إنما يسجدون للمحبوب .

وان جوملە (أنا الحق) گۆت من واحدێ موطلەق گۆت

ساقی ب خوە ئەز گرتم جامەك مەیێ نۆشین دا

معاني المفردات :

وان : ضمير جمع الغائب ويستخدم للمذكر والمؤنث ويقابله (هم وهن) في العربية ، والمقصود كل الذين أدركوا السر العميق في سجود الملائكة أمام صورة آدم والمعنى الدقيق له ، ففطنوا إلى صور التجلي في الموجودات وسجدوا لها .

جوملە : الجملة جماعة الشيء ، وأجمل الشيء أي جمعه عن تفرقة ، يريد أن هؤلاء جميعاً قالوا مجتمعين ، أي أجمع على القول ..

أنا الحق : هو جزء من كلام ينسب للحسين بن منصور الحلاج [1] الذي عرف عنه القول بوحدة الوجود التي تعني أن وجود الخالق هو عين وجود المخلوق ، وليس للخالق وجود مباين لوجود المخلوقات منفصل عنها أصلاً ، بل ما ثم غير ! وهذا الذي يسميه الصوفية الفناء في التوحيد

گۆت : ماضٍ للجمع بدلالة جمع الفاعلين ، أي : قالوا .

من : ضمير المفرد المتكلم المرفوع بمعنى (أنا) ، وهو يستخدم للماضي المتعدي ، أما إن كان لازماً فيستعمل مكانه (ئەز) .

---

(١) الحلاج هو أبو عبد الله ـ ويقال : أبو مغيث ـ الحسين بن منصور بن محمي ، ولد بطور البيضاء شمال مدينة شيراز حوالي سنة ٢٤٤ هـ ، ونشأ بتستر وصحب فيها سهل بن عبد الله التستري ، وببغداد الجنيد ، وأكثر الترحال والأسفار ، له أحوال واجتهادات ، وكتب ومؤلفات وقصائد ، اختلف الناس فيه فمنهم من كفره ونسبه إلى الزندقة ، ومنهم من جعله ولياً من أولياء الله ، قتل سنة ٣٠٩ هـ (ينظر : سير أعلام النبلاء ١٤ / ٣١٣-٣٥٤) .

واحدێ موطلەق : الواحد المطلق ، وهـو الله سـبحانه وتعـالى ، ذلـك أنـه رأى الله وحده ، ورأى الأشياء به ، فلم يرَ في الدارين غيره ، ولم يطلع في الوجود على سواه .

ساقى : اسم فاعل من سقاه يسقيه سقياً ، والمراد به هنا ساقي الخمـر لـمـدمنيها ، كما يصرح بذلك في آخر البيت .

ب خوه : بنفسه وعينه .

گرتم : گرت : ماضٍ من (گـرتن) وهـو الأخـذ والإمسـاك ، و (المـيم) ضـمير للمتكلم المفرد وهو هنا مفعول ، والفاعل هو الساقي .

جامەك : جام : هـو الـقـدح ، والكـاف للـوحدة ، أي : قـدح واحـد ، وهـو مضاف ، و (مەى) مضاف إليه ومعناه الخمر ، والياء الثانية علامة للمضاف إليه .

نۆشين : فارسية تعني الشراب الحلو السائغ ، وهو هنا صفة للخمر ، أو لعله محرف من (نوشيدن) وهو مصدر بمعنى الشرب .

دا : ماضٍ من (دان) مصدر بمعنى الإعطاء ، وبتـركيبه مع (نۆشين) يكون بمعنـى الإسقاء ، أي : سقاني .

المعنى العام :

هؤلاء الذين تجلت فيهم مظاهر الألوهية من أحياء وجمـادات قـالوا جـميعاً بلسـان الحال أو المقال : أنا الحق ، أي أن كل واحد منهم لاستغراقه بالتوحيد وفنائـه فيـه رأى وجوده وجود الله فقال ـ مع الحلاج ـ : أنا الحق وأنا الله وليس في الجبة سوى الله ! أما أنا فاعتقدت بالوحدة المطلقة التي لا يرى فيها العبد أصلاً إلا واحداً ، بـل إنـه لا يـرى حتى نفسه ، ذلك أنه غير محجوب عن شهود هذه الوحدة بعلائق تقتضي إثبات شـيئين متميزين حتى يتحد أحدهما بالآخر أو يحل فيـه علـى قـول القـائلين بالاتحـاد والحلـول المقيدين ، على هذا أخذني الساقي بنفسه وجـذبني نحـوه وأسـقاني قـدحاً مـن الخمـرة السائغة .

وقد جاء صدر البيت في بعض النسخ الخطية كما يلي : (وان جوملە حەقيقەت ڕا ئەسرارێ أنا الحق گۆت) ومعناه : إنهم جميعاً تفوهوا محقين بأسرار أنا الحق) .

ولا أدري إن كان قصده بالساقي هنا هـو الله أم الـمـرشـد الكامل الذي يدل على الله !

من نۆشی وسەرخوەش بووم (في الحال) مشەووەش بووم
ئـــەز چـار ونـــەه وشەش بووم مـن تەكيه ب بالـيـن دا

معاني المفردات :

نۆشی : ماضٍ ، وفاعله متقدم عليه وهو (من) بمعنى أنا ، أي : شربت ، والمفعول مذكور في البيت الماضي وهو قدح الخمر .

سەرخوەش : السكران .

بووم : ماضٍ للمتكلم الواحد ، والميم ضمير المتكلم ، بمعنى كنت أو صرت .

ئەز : ضمير المتكلم المفرد ، بمعنى أنا ، وهو هنا فاعل لـ (بووم) التالي .

چار ونەه وشەش : أربع وتسع وسـت ، أرقـام لعـل المقصـود بهـا مـا يقابهـا مـن الأحرف في الحساب الأبجدي وهي : (د ، ط ، و) وهو تعبير مركب مـن (الـدال) وهي في الكردية علامة للماضي المستمر ، و (طو) بمعنى الطوي أو الطي وهو نقـيض النشر ، والمعنى عليه : شربت القدح فانطويت والتويت من الشرب والسكر ، أو لعـل المقصود بالأربعة العناصر الأربعـة وهـي : التـــراب والمـاء والهـواء والنـار ، وبالتسـعة الأفلاك التسعة ، وبالستة الجهات الست ، والمعنى عليه : شـربت القـدح المشـار إليـه سابقاً فصرت الوجود كله وصـرت كـل شـيء : العناصـر الأربعـة والأفـلاك التسـعة والجهات الست .

تەكيه : الاعتماد على الشيء والتحمل عليه ، من توكّأ على الشيء واتّكـأ عليـه ، ولعل لفظة (التكية) المتداولة لدى الصوفية ـ والتي تعني الزاوية والمكـان الـذي يـأوي إليه أهل الطريقة ـ مشتقة من نفس المعنى .

بالين : الوسادة أو ما يتكأ عليه .

المعنى العام :

شربت من تلك الكأس (كأس الوحدة المطلقة) التي ناولني إياها الساقي حتى الثمالة ، فسكرت ، وأصبحت في الحال مشوشاً من ذلك الشراب ، واختلط عليّ الأمر ، وخرجت من وجودي الناسوتي وغرقت في بحر الوجود اللاهوتي المطلق ، فانطويت والتويت على نفسي ، وما كان مني إلا أن أتكأ على تلك الوسادة الثابتة التي أنقذتني من السقوط ، ولعله يريد بالاتكاء على الوسادة لجوؤه إلى الإيمان بالوحدة المطلقة .

وعلى الاحتمال الثاني يقول : شربت فسكرت وتشوّش علي الأمر ، فغبت عن وجودي حتى ظننت أنني صرت كل شيء في الوجود : العناصر الأربعة والأفلاك التسعة والجهات الست .

هەرچی کو مە پڕسی کر هندی مه نەظەر لێ کر
من سەیرەك ل یەکێ کر لەورا مه دل ودین دا

معاني المفردات :

هەرچی : كلما .

مه : ضمير جمع المتكلمين ، بمعنى (نحن) وهو فاعل تقدم على فعله .

پڕسی : ماضٍ من (پڕسین) مصدر بمعنى السؤال ، وفاعله (نحن) المتقدم ، وفي بعض النسخ ورد بدله (بەر) ومعناه النظر ، أي : نظرنا .

لێ : مخفف من (ل وی) فيه ، أو عليه .

کر : ماضٍ غائب ، وبتركيبه مع (پڕسی کر) يكون المعنى سألنا .

سەیرەك : (سەیر) هو النظرة ، و (الكاف) للوحدة ، أي : نظرة واحدة .

یەکی : بمعنى الواحد العددي ، والياء للمفعولية .

لەورا : للتعليل .

دل : القلب وهو المضغة اللحمية المعروفة في جسم الإنسان ، والقلب هو المكان الذي يبعث الروح الحيواني الذي يحمل قوة الحس والحركة فتفيض منه قوى الحواس .

دين : لفظة عربية لها مدلولات عديدة تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ، ويخضع له ، فإذا وصف بها الطرف الأول كان خضوعاً وانقياداً ، وإذا وصف بها الطرف الثاني كان أمراً وسلطاناً وحكماً وإلزاماً ، وإذا نظر بها إلى أمر الرباط الجامع بين الطرفين كانت الدستور المنظم لتلك العلاقة أو المظهر الذى يعبر عنها ، وكل خضوع على وجه ما لشيء ما تقديساً وتقربا إليه يسمى ديناً ، سواء أكان منشأ هذا الخضوع الوضع كما هو الحال فى معتقدات الوثنيين والصابئين والمجوس أو الوحي كما فى معتقدات أهل الكتاب والمسلمين ، وقد وسم القرآن كل معتقد بأنه (دين) حقاً كان أم باطلاً ، والتمييز بين الحق والباطل يكون بالوصف .

دا : ماضٍ من (دان) مصدر بمعنى الإعطاء .

المعنى العام :

وكلما سألنا عن شيء ، أو نظرنا إليه مما يوهم بالكثرة والتعدد تيقنّا أننا إنما ننظر إلى شيء واحد ، وأنه ما ثمَّ سوى ، لذلك أعطينا القلب والدين وخسرناهما معاً ! إذ أننا غبنا عن الوعي ففقدنا القلب ، ودخلنا في المحظور الشرعي لأن ما توصلنا إليه ينافي ظاهره أحكام الشرع ، فكأننا بذلك فقدنا القلب والدين معاً .

وفي بعض النسخ ورد آخر البيت هكذا : (لەو مامە د لەولين دا) ومعناه : لذلك بقيت مشوشاً ، على اعتبار أن (لَولين) تعني التشويش ، وإن قرأت اللام بالضم (لُولين) كان المعنى الخفة والطرب ، وعليه يكون المعنى : بقيت خفيف الروح طرباً .

مــن دى هــەمــە يــەك پــەرتــەو سارى د مەظاهر دا

مـومـكن هەمه ژێ پڕ نوور ئەمـمـا نه د تـەمـكـيـن دا

معاني المفردات :

دى : أصله (ديت) فعل ماضٍ من (ديتن) مصدر بمعنى الرؤية ، وفاعله مقدم عليه وهو ضمير المفرد المتكلم (من) .

هەمه : الجميع ، الكل .

پەرتەو : الشعاع والضياء .

ساری : اسم فاعل من سرى يسري إذا مشى بالليل ، ومنه قوله تعالى : ﴿ والليلِ إذا يسر ﴾ (الفجر : ٤) أي : يمضي .

مەظاهر : المظاهر جمع مظهر وهو اسم مكان من (ظهر يظهر) ، يريد الموجودات المتعددة التي تجسد فيها الوجود الواحد المطلق .

مومكن : الممكن عند المتكلمين هو ما لا وجود له ولا عدم من ذاته ، وإنما يوجد لموجد ، ويعدم لعدم سبب وجوده ، ومثاله جميع المخلوقات ، وهو مع الواجب والمستحيل من أقسام المعلوم .

ژێ : مخفف من (ژ وێ) أي منها ، والضمير عائد إلى (پەرتەو) التي تعني الشعاع كما سبق .

پڕ (پوڕ) : الكثير والمِلءُ .

نوور : النور هو الأضواء المدركة بالبصر ، وهو ضد الظلمة ، وقيل : هو شعاع الضوء .

نە : للنفي .

تەمكين : التمكين هو التثبيت والاستقرار .

المعنى العام :

إني رأيت تلكم الأشياء كلها بمثابة شعاع واحد سرى في المظاهر جميعاً ، والممكات كلها إنما امتلأت من نور ذلك الشعاع من غير تمكين ولا ثبات ، أي : إنها مع كونها استمدت نورها من الواجب إلا أنها في حدود الممكن فهي لذلك تتميز بأحكام الممكن .

ئەو بوو كو زولەیخایێ ئێ دینی د یووسف دا
مەجنوونی د لەیلائێ فەرهادی د شیّرین دا

معاني المفردات :

ئەو : اسم إشارة للغائب ، بمعنى ذلك ، يعود على الشعاع المذكور سابقاً .

بوو : ماضٍ غائب بمعنى كان .

زولەيخا : هو الاسم الذي يذكره بعض المؤرخين والقصاصين لامرأة العزيز التي راودت يوسف عن نفسه ، وردت قصتها في القرآن في سورة يوسف ، وقد التقف شعراء العجم قصتها ونظموا فيها المنظومات الطويلة ، وحاكوا حولها قصصاً أسطورية لا صحة لها .

ئێ (یێ) : اسم موصول بمعنى الذي .

دینی : أو (دیتی) ماضٍ للغائب ، بمعنى رأى ، وفي بعض النسخ : (ئەو دی) والمعنى : رآه .

مەجنوون : هو لقب قيس بن الملوح العامري ـ من بني عامر بن صعصعة ـ تولّه بحب ليلى بنت مهدي العامرية ، ولما اشتهر أمرهما بين الناس وذاعت قصائده فيها شكاه قوم ليلى إلى الأمير مروان بن الحكم فأهدر دمه ، ثم ترحل قومها بها ، وزوجها والدها بغيره ، فجاء قيس وبقي يتمرغ في المحلة ، ثم تزايد به الأمر حتى فقد عقله ، فكان لا يؤويه رحل ، ولا يعلوه ثوب إلا مزقه ، وقيل : إن أباه قيده ، فبقي يأكل لحم ذراعيه ، ويضرب بنفسه ، فأطلقه ، فهام في الفلاة ، فوجد ميتاً ، فاحتملوه إلى الحي ، وغسلوه ودفنوه ، وماتت ليلى بعده بزمن يسير أسفاً عليه ، وكانا في دولة يزيد وابن الزبير ، مات سنة ٦٩ هـ ٦٨٨ م وله شعر كثير من أرق الشعر وأعذبه ، وقد اشتهرت قصة حبهما في الآداب الشرقية عموماً ، ومنها الأدب الكردي ، ونظم في حبهما أكثر من منظومة .

فەرهاد : من مشاهير عشاق العجم قيل : كان من أكراد كلهور ، عشق امرأة اسمها شرين كان قد كلف بها ملك الفرس خسرو پرويز أيضاً وتزوجها ، ولما علم الملك بحب فرهاد لشيرين كلفه أن يفجر لها نهراً في جبل ، فحمله العشق على تنفيذ طلبه حتى مات في سبيله ولما يصل إلى مراده ، يضرب به المثل في التفاني والوفاء للمحبوب ، وله قصة مشهورة على ألسنة الشعراء والعامة .

المعنى العام :

وكان ذلك الشعاع ذاته هو الذي أبصرته زليخا في يوسف ، ورآه المجنون في ليلى ، وفرهاد في شيرين .

مـصـبـاحـیْ ئـەبـەد مـن دی ئیـرۆکه د قەندیلیْ

گـەنـجـا ئـەزەلـی مـەرکـووز من دی د گل وطین دا

معاني المفردات :

مصباحیْ : السراج وهـو الـفـتـیـل الذي تـراه فـي القنـديل بنـاره ، ومنـه قولـه تعالـى : ﴿ المصباح في زجاجة ﴾ (النور : ٣٥) والياء لإضافة المذكر .

ئەبەد : هو الدهر ، والأبدي هو الباقي الذي لا يطرأ عليه العدم .

ئیرۆکه : هذا اليوم .

قەندیل : القنديل هي الزجاجة التي يوضع فيها المصباح .

گەنجا : الكنز والخزينة ، والألف لإضافة المؤنث .

ئەزەلی : الأزلي هو القديم كما سبق ، وهو هنا مضاف إليه .

مەرکووز : المركوز في الأرض هو الثابت ، يقال : رَكَزَه يَرْكُـزُه رَكْـزَاً إذا دفنـه ، ومنه الركاز وهو المال المدفون في الأرض .

گل : الطين ، وقد أورد الشاعر اللفظ بالكردية والعربية للتوكيد .

المعنى العام :

إني رأيت اليـوم مصـباح الأبـد أضـاء في القنـديل ، أي : رأيـت النـور اللاهـوتي الواجب قد تمثل في الممكن الناسوتي ، ورأيت الكنز الأزلي مركوزاً فـي الطـين ، وهـو تكرار للمعنى ذاته ، وتأكيد للفكرة السابقة وهي أن الممكنات جميعـاً إنمـا هـي مظـاهر سرى فيها شعاع واحد لا غير !

جـانـا ژ جـەمـالا تـه ئـەز دیْ چ بـبـم صابر

شەیـخـان و (أولوا العرفان) جانیْ خوه د کـالیـن دا

معاني المفردات :

جانا : الروح ، والألف للنداء ، معناه يا روحي ، يريد المحبوب .

ژ : بمعنى (مِنْ) .

چ : مخفف (چاوا) أي : كيف .

ببم : مضارع للواحد المتكلم بمعنى أصير وأصبح .

صابر : اسم فاعل من صَبَرَ وهو حبس النفس عند الجزع .

شەيخان : الشيخ هو الذي استبانت فيه السن وظهر عليه الشيب ، وقد يطلق الشيخ على الرجل للتبجيل ، ويطلق عادة على العلماء وأرباب الطرق الصوفية ، والمشيخة من أعلى الرتب في الطرق الصوفية ، والألف والنون للجمعية ، أي : الشيوخ .

أولوا العرفان : أصحاب المعرفة والعلم ، والعرفان هو العلم ، وقد غلب على علوم الصوفية حتى كاد أن يرادف التصوف . و (أولوا العرفان) هنا معطوف على (شەيخان) وورد في بعض النسخ (شەيخانێ أولوا العرفان) ويكون (شەيخان) حينئذ مضافاً إلى (أولوا العرفان) .

جانێ خوه : جان هو الروح كما سبق ، وهو هنا مضاف إلى (خوه) وهو النفس ، أي : روحه أو أرواحهم .

كالين : هو و (نالين) بمعنى واحد وهو الأنين .

المعنى العام :

يا روحي كيف يتسنى لي أن أصبر عن جمالك وأنت روحي الذي أعيش به ، وجمالك هو الذي أفنى المشايخ وأولوا العرفان أرواحهم في سبيله وهم يئنون ويتألمون .

شاهد بى تو ئەى زاهد مەحبووب پەرەستم ئەز

بێ شاهد ومەى نابم شەيخێ مە ئەو ئايين دا

معاني المفردات :

شاهد : الشاهد اسم فاعل من شَهِدَ يَشْهَدُ ، وهو الذي يحضر الأمور الظاهرة ، أما إذا كانت الأمور باطنة فهو الخبير .

بى : مخفف (ببى) مضارع للمخاطب بمعنى تكون ، يريد : لتكن شاهداً .

زاهد : اسم فاعل من زَهَدَ يَزْهَدُ ، والزهد أن ترغب عما سوى الله ، والزاهد هو الذي يلتزم الزهد برغبته .

مەحبووب : اسم مفعول من (أحب يحب) والمحبة لدى أهل التصوف هي الميل الدائم بالقلب الهائم ، وهي في الأحوال كالتوبة في المقامات .

پەرەست : مخفف (پەرەستن) ، مصدر بمعنى العبادة في الأصل ، وبتركيبه مع المحبوب يكون المعنى المدمن على محبة المحبوب .

بێ : للنفي بمعنى بلا .

شاهد : هو الذي يغلبه الشهود فيفني عن صفات الحق بشهود الحق ، ومعنى ذلك أن شعوره تختفي نهائياً ويفني في مشاهدة الحق ، وغلبة الشهود المرتبة الثانية من مراتب الفناء .

نابم : مضارع منفي للمتكلم ، أي : لا أصير ولا أصبح .

ئايين : الإذن والقاعدة .

المعنى العام :

أيها الزاهد لتشهد أنني أدمنت حب المحبوب حتى صرت عابداً له ، وأنني لا أستطيع أن أعيش بلا شاهد ولا خمر ، وشيخنا المرشد هو الذي أذن لنا بهذا وجعله قاعدة لنا ، أي : إن شيخنا ـ وهو المرشد الكامل ـ هو الذي رسم لنا طريق النشوة العارمة التي تفيض بها نفسنا فتمتلئ بحب المحبوب الحقيقي فنغيب عن الوجود ونسكر من كثرة ما نشرب من كأس محبته .

مەعذووره ئەگەر صۆفى بت مونكرێ مەحبووبان

كۆر دێ چ تەصەوور كت سررا كو د دووربين دا

معاني المفردات :

مەعذوورە : المعذور هو صاحب العذر ، والعذر هو الحجة التي يُخرَج بها من الذنب .

ئەگەر : بمعنى إذا .

صۆفى : اختلفوا في سبب تسمية الصوفي صوفياً ، فقيل : إن التسمية مأخوذة من صفاء الأسرار ونقاء الآثار ، وقيل : بل نسبة إلى عمل أهل الصفة من الصحابة ، وقيل : نسبة إلى الصوف الذي هو زى الأنبياء وشعار الصالحين والأولياء ، ولباس أهل الزهد والتقشف ، وهذا الأخير هو أقرب التفسيرات إلى القبول ، والتصوف ـ بشكل عام ـ يمثل نزعة إنسانية ، يمكن القول بأنها ظهرت فى كل الحضارات على نحو من الأنحاء ، وهو يعبر عن شوق الروح إلى التطهر ، ورغبتها فى الاستعلاء على قيود المادة وكثافتها ، وسعيها الدائم إلى تحقيق مستويات عليا من الصفاء الروحي والكمال الأخلاقي .

بت : مخفف (ببت) وهو مضارع للغائب بمعنى يصبح .

مونكرێ : المنكِر اسم فاعل من أنكَرَ يُنكِرُ إنكاراً ، وهو الجحود فالمنكر هو الجاحد ، وهو عند الصوفية من لا يقبل طريقتهم ولا يعترف بأحوالهم ومقاماتهم .

كۆر : الأعمى .

دێ : هو علامة للمضارع المستقبلي ، وهو يشبه (السين وسوف) في العربية ، وفعله هو (كت) التالي .

تەصەوور : تصور الشيء هو تشكل صورته سواء كانت محسوسة أو متوهمة ، وتصورت الشيءَ توهمت صورته فتصور لي .

كت : مخفف بكت ، مضارع غائب مفرد ، مشترك بين الحال والاستقبال .

دووربين : مركب من (دوور) أي : البعيد ، و (بين) بمعنى الرؤية والنظرة ، أي : بعيد الرؤية .

المعنى العام :

إذا أصبح الصوفي منكراً للمحبوبين ولم يصبح مثلي عابداً لجمالهم فهو معذور في ذلك ، لأنه لا يرى غير ظواهر الأشياء ، والذي لا يبصر غير الظاهر في الأشياء يكون أعمى البصيرة ، ومعلوم أن الأعمى لا يبصر الشيء القريب منه ولا يتصوره ، فكيف الحال إذا كان هذا الشيء سراً وكان بعيد الرؤية ؟ إن إنكاره للشيء لعدم رؤيته حينئذ يكون أولى !

جانى ژ تە ئەى خانى جانا كو بخوازيتن

(خا) نوقطه ل سەر دانى (في الحال) د مزگين دا

معاني المفردات :

جانى : الروح ، والياء للمفعولية ، وفعله (بخوازيتن) والفاعل (جانا) .

ئەى : للنداء .

خانى : منادى ، وهو لقب الشاعر وتخلصه الشعري ، وقد سبق في ترجمة الشاعر في بداية الكتاب سبب تلقبه بهذا اللقب .

جانا : الروح ، والمراد به المحبوب الذي هو بمثابة الروح للحبيب .

بخوازيتن : مضارع غائب مفرد ، مشترك بين الحال والاستقبال ، ومصدره (خواستن) بمعنى الطلب .

خا : حرف الخاء ، من حروف الأبجدية ، ويلاحظ أن الفرق بين (خانى) و (جانى) من حيث الرسم هو مكان وضع النقطة فقط .

سەر : ظرف مكان بمعنى فوق ، وفي بعض النسخ ورد مكانه (بن) وهو عكسه أي : تحت ، والمعنى حينئذ : ضع نقطة الخاء تحتها ، أي : اجعل الخاء جيماً ليصبح (خانى) هو (جانى) المطلوب ، وفي هذا من المحسنات البديعية الجناس اللاحق بين (جانى وخانى) .

دانى : ماضٍ من (دانين) أو (دانان) بمعنى الوضع ، أي : وَضَعَ .

مزگين : البشارة ، وفي بعض النسخ بدله (هێلێن) وهو العُشّ والوكر .

المعنى العام :

أي خاني ! إذا طلب منك المحبوب أن تقدم له روحاً فداءً وقرباناً ، فاستجب له ولا تتردد في أن تغير في الحال مكان نقطة (جانى) لتضعها فوق الحرف فيصبح (خانى) ! أي : إذا طلب المحبوب منك روحاً فاستبشر خيراً وقدم روحك له بلا تردد ، وعلى الاحتمال الآخر : أخرج روحك من عشه ـ الذي هو الجسد ـ وقدمه له راضياً ، لأن لا يرد من قبل الحبيب وإن كان صعباً على النفس .

القصيدة الثانية

ئـەی واحـــدێ پـەنـهـان کـو ژ ذاتـێ تـەنـە پـەیدا
ئەڤ کەون ومەکان ئەرض وسەما گونبەدێ خەضرا
ئـــەرواح وعـــوقـــوول ئەنفوس وئەعراض وجەواهر
حـالـن د مـــوصـــەووەر نـە مـەحـەلل ونە هەیولا
لـــەوح وقـەلـــەم وکـورسی وعەرش ئەنجوم وئەفلاك
هـــەم ئـاگـر وئاخ ، ئاڤ وهـەوا ، جوملەئێ ئەشیا
سـەد قـافـلـــە مـەوجـوود وپـەیـاپـەی مـوتـەواتـر
هـەر لـەحـظـە ژ صـەحرایـێ عـەدەم تێن ب تەمەننا
هـــن نـەقـدێ فـەنـایـــێ دگـــوهـــۆرِن ب بەقایـێ
هـــن نـــەقـــدێ ووجـوودا خوە دکن بێ بەدل ئەفنا
هـەر یـەك ب ووجوودا خوە ووجوودا تە دخوازت
(بالـجـمـلـــە) خـــەریـداریَ جـەمالا تەنە حەقـقا
لـــەو شـــوبهەتی پـیـرا ب هـەوەس طالبێ یووسف
دۆر هـاتـیـیـە (خـانـی) کەلەفا رِیسی د دست دا
ئـــەو ژی ب مـەتـاعـێ خـوە قـوماشێ تە دخوازت
(سـبـحـانـــك لـــن تـؤْیـسَ مـــن رَوحـك عـبدا)
ئـەحـمـەد ژ ثـەنـایـا تـە نـــدا کەت قە چو وەصفا
(مـا أعـــجـــزنـــي حـمـدك أن أحـــمـــد حـمدا)

شرح القصيدة

ئـەی واحـــدیٚ پـەنـهـان کـو ژ ذاتـیٚ تـەنـه پـەیدا
ئـەڤ کەون ومەکان ئەرض وسەما گونبەدیٚ خەضرا

معاني المفردات :

ئەی : للنداء .

واحد : من أسماء الله تعالى الحسنى ، ورد في القـرآن أكثـر مـن مـرة ، منهـا قولـه تعالـى : ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ (غافر : ١٦) ، قال الإمام البيهقي فـي كتاب (الاعتقاد) (ص ٦٣) : « الواحد : هو الفرد الـذي لم يـزل وحـده بـلا شريك ، وقيل : هو الذي لا قسيم لذاته ولا شـبيه لـه ولا شـريك » ، والیـاء علامـة الموصوف .

پەنهان : الخفي الذي لا تدركه الأبصار ، وهو هنا صفة للواحد ، قال تعالى : ﴿ لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللّطِيـفُ الْخَـبِيرُ ﴾ (الأنعـام : ١٠٣) ، وفي بعض النسخ بدله (نيهانى) وهو بنفس المعنى .

كو : للبيان .

ذات : ذات الشيء حقيقته وخاصته ، ويصـح إضـافة لفظـة (الـذات) إلى الله لا على كونها صفة له ، بل ذات الشيء بـمـعنى نفسه أو حقيقته ، يقول قَوَّام السُّنَّة فـي (الحجة في بيان المحجة) (١٧١/١) : « قال قوم من أهـل العلـم : ذات الله حقيقتـه . وقال بعضهم : انقطع العلم دونها . وقيل : استغرقت العقول والأوهام في معرفة ذاته . وقيل : ذات الله موصوفة بالعلم غـير مدركـة بالإحاطـة ولا مرئيـة بالأبصـار فـي دار الدنيا » ، والياء للإضافة و (ته) مضاف إليه ، أي : ذاتك ، و (نـه) علامـة الجمـع لكون المشار إليه في عجز البيت وهو (الكون والمكان والأرض والسماء) جمعاً .

پەیدا : الموجود والظاهر .

كەون : واحد الأكوان ، والكون الحدث ، يقال : كوَّنَ الشيءَ أي : أحدثه .

گونبەدێ خەضرا : القبة الخضراء ، ويراد بها قبة السماء المحيطة بالأرض .

المعنى العام :

أيها الواحد الذي خفي فلا تدركه الأبصار ! إن ذاتك هي التي أوجدت هذا الكون والمكان ، والأرض والسماء ، والقبة الخضراء .. يريد أن الله بذاته هو الذي أوجد هذه الكائنات وأظهرها للعيان وأحدثها من العدم ، وهناك مناسبة لطيفة بين الموجد الخفي والموجود الظاهر .

ئەرواح وعەقوول ئەنفوس وئەعراض وجەواهر

حالن د موصەووەر نە مەحەلل ونە هەيولا

معاني المفردات :

ئەرواح : الأرواح جمع روح وهو النفس ، يذكر ويؤنث ، وبه يقوم الجسد وتكون الحياة ، لم يخبر الله تعالى به أحداً من خلقه ولم يعط علمه العباد ، قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً ﴾ (الإسراء : ٨٥) .

عوقوول : العقول جمع عقل وهو الحجر والنهى وهو ضد الحمق ، وسمي عقلاً لأنه يعقل ـ أي يحبس ـ صاحبه عن التورط في المهالك .

ئەنفوس : الأنفس جمع نفس وهي الروح ، وقيل بينهما فرق إذ الروح هو الذي به الحياة ، والنفس هي التي بها العقل ، فالنائم تقبض نفسه ولا يقبض روحه .

ئەعراض : الأعراض جمع عرض وهو ما لا يقوم بذاته بل بغيره بأن يكون تابعاً لذلك الغير في التحيز أو مختصاً به اختصاص النعت بالمنعوت .

جەواهر : الجواهر جمع جوهر وهو ما يقابل العرض ، وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته ، وهو عند الفلاسفة الممكن المستغني عن المحل أو هو المتحيز بالذات ، وفي اصطلاح أهل الكلام يعني العين الذي لا يقبل الانقسام لا فعلاً ولا وهماً ولا فرضاً .

حالن : حالَ الشيء أي تغير وتحول ، وحالَ عن الشيء أي زال عنه ، والحالّ هو الذي يحول في غيره ، والنون للجمع .

موصەووەر : هي أحوال مصوَّرة ، إشارة إلى الأرواح والعقول والأنفس وغيرها مما سبق ..

مەحەل : المحل هو الموضع الذي يُحَلّ فيه ، والحل لا يستغني عن المحل .

هەيولا : أصل المادة التي يزعم الفلاسفة أن العالم خلق منه ، وهو زعم باطل .

المعنى العام :

الأرواح والعقول والأنفس والأعراض والجواهر ما هي إلا أحوال مصورة ومشكلة ومخلوقة ، فهي ليست بمحل ولا هيولى ، وهو هنا يرد على الفلاسفة الذين قالوا : إن العقل الاول أبدع كل ما سوى الله ، وأثبتوا مادة مجردة عن الصور ثابتة في الخارج ، وهي الهيولى الاولية التي خلق العالم منها ، يقول الشاعر : لا وجود للهيولى ولا للمادة المجردة عن الصور ، والعقول كغيرها من الأعراض والجواهر مخلوقات وأحوال مصورة خلقها الله تعالى على هذه الهيئات .

لـەوح وقـەلـەم وكـورسى وعەرش ئەنجوم وئەفلاك

هـەم ئـاگـر وئاخ ، ئاۆ وهـەوا ، جوملـەئێ ئەشيا

معاني المفردات :

لـەوح : المراد به هنا اللوح المحفوظ وهو الذي كتب الله مقادير الخلق فيه ، قال تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴾ (البروج ٢١-٢٢) .

قەلەم : هو القلم الذي خلقه الله وكتب به في اللوح المحفوظ المقادير ، روى أبو داود في حديث صحيح عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : ﴿ أول ما خلق الله تعالى القلم ، فقال له : اكتب قال : يا رب ، وما أكتب ؟ قال : اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة ﴾ .

كورسى : روي بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال : الكرسي موضع القدمين وهو غير العرش ، وقد قال غير واحد من السلف هو بين يدي العرش كالمرقاة إليه ،

وهـو مـخـلـوق عظيم قال تعالى : ﴿ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ ﴾ (البقـرة : ٢٥٥) .

عەرش : العرش لغة عبارة عـن السـرير الـذي للملـك ، والمفهـوم مـن النصـوص الشرعية أنه سرير ذو قـوائم تحملـه الملائكـة وهـو كالقبـة علـى العـالم ، وهـو سـقف المخلوقات ، وهو مخلوق عظيم لايَقْدُر قَدْرَه إلا الله تعالى .

المعنى العام :

اللوح والقلم والكرسي والعرش والنجوم والأفلاك ، وكذلك النار والتـراب والماء والهواء ـ وهي التي تسمى العناصر الأربعة ـ وجميع الأشياء المخلوقة .. وسـتأتي تكملـة الكلام في البيت التالي .

سـەد قـافـلـە مـەوجـوود وپـەيـاپـەی مـوتـەواتـر
هـەر لـەحـظـە ژ صـەحرايـێ عـەدەم تێن ب تەمەننا

معاني المفردات :

قافله : القافلة هي الرفقة في السفر ، أخذت من القفـول أي الرجـوع مـن السـفر تفاؤلاً بأن ييسر الله لها الرجوع من السفر .

پەياپەی : متعاقبة الواحدة تلو الأخرى .

موتەواتر : التواتر : التتابع ، وتواتر القوافل إذا جاء بعضها في إثر بعض .

هەر لـەحظه : في كل لحظة ، واللحظة اليسير من الوقت مأخوذة من اللحظـة الـتي هي النظرة من جانب الأذن .

تەمەننا : التمني وهو تشهي حصول الأمر المرغوب فيه ، وحديث النفس بما يكـون وبما لا يكون ، ومنه : تمنيت الشيء أي أردت حصوله ، ولعله يشير إلى مجيئها طواعيـة وعن طيب نفس .

المعنى العام :

ومئات القوافل الموجودة والقادمة متعاقبة ومتواترة إنما تقدم كل لحظة مـن صـحراء العدم إلى الوجود طائعة متمنية .

هــن نــەقــدێ فــەنــایــێ دگــوهــۆڕن ب بەقایــێ
هــن نــــەقــــدێ ووجــوودا خوه دکن بێ بەدل ئەفنا

معاني المفردات :

هن : بكسر فسكون مخفف (هندك) بمعنى بعض .

نەقدێ : النقد في الأصل خلاف النسيئة ، وهـو تمييـز الـدراهم وإعطاؤهـا الغـير ، والمقصود به هنا الثمن ، ويجمع على النقود . والياء الممالة لإضافة المذكر .

فەنایێ : الفناء نقيض البقاء ، وهو مضاف إليه ، والمعنى : ثمن الفنـاء وقيمتـه . وفي بعض النسخ ورد مكانه (بەقایێ) أي : البقاء ، والأول أحسن سبكاً .

دگوهۆڕن : مضارع لجمع الغائب ، والمعنى يستبدلون .

ب بەقایێ : بالبقاء ، والبقاء ضد الفناء وهو ما لا ينتهي ، ومنـه البـاقي الـذي هـو اسم من أسماء الله ، وفي بعض النسخ ورد مكانه (ب فەنایێ) أي : بالفناء .

ووجودا : الوجود ، وهـو معـروف ، والألـف لإضـافة المؤنـث إذ (الوجـود) في اصطلاح الكرد مؤنث .

خوه : بالرَّوْم في حركة الخاء ـ وهو أن تميل بالواو نحو الألف ـ بمعنى النفس ، وينطقها البعض بالضم . وهو هنا مضاف إليه ، أي : وجود نفسِه .

دكن : مضارع لجمع الغائب ، بمعنى يفعلون أو يجعلون .

بێ بەدەل : بلا بدل ، والبدل هو عوض الشيء أو الخلف منه . وفـي بعض النسخ ورد مكانه : (بەدەلی) ومعناه : بدلاً عن .. والمعنى ينعكس حينئذ إذ يكون : والبعض يجعلون ثمن وجودهم بدلاً عن الفناء

ئەفنا : الفناء ، وهـو مـتـعـلـق بالفعل (دكـن) والـمـعـنى : يفنون ، أو يجعلونـه فانياً .

المعنى العام :

فمنهم ـ والإشارة إلى أهل القوافل المذكورون في البيت السابق ـ من يستبدل البقاء بالفناء ، أي يجعل من وجوده الفاني في هذه الدنيا ثمناً للبقاء الأبدي في الآخرة ، خلافاً

لآخرين منهم الذين يجعلون ثمن وجودهم فانياً بلا عوض ، أي : يفنون أنفسهم في الدنيا بلا مقابل ولا عوض .

والمعنى حسب التقدير الآخر : هناك من يستبدل البقاء بالفناء ، وهناك من يجعل ثمن وجوده عوضاً عن الفناء . ولعل فيه شيء من الاضطراب ، فليتحقق !

هەر یەك ب ووجوودا خوه ووجوودا ته دخوازت

(بالجملە) خەریدارێ جەمالا تەنه حەققا

معاني المفردات :

هەر یەك : كل واحد .

دخوازت : مضارع للمفرد الغائب ، أي : يطلب .

بالجملة : أي جميعهم .

خەریدارێ : خَريدار فارسية تعني المشتري ، والياء الممالة للإضافة .

جەمالا تەنه : جمالك ، و (نه) لجمع الفاعل .

حەققا : حقاً : مصدر مؤكد لغيره ، بمعنى غير باطل ، أي : هم من المشترين لجمالك يقيناً .

المعنى العام :

كل واحد منهم يطلب بوجوده وجودك ، وهم في الجملة ـ أي : جميعاً ـ من المشترين جمالك حقاً ويقيناً .

لەو شوبهەتی پیرا ب هەوەس طالبێ یووسف

دۆر هاتییە (خانی) كەلەفا رِیسی د دست دا

معاني المفردات :

لەو : مخفف من (لەوره) للسببية والتعليل .

شوبهەتی : بمعنى المثل ، والياء للإضافة .

پیرا : پیر هو الشيخ والعجوز وهو هنا بمعنى العجوز لوجود الألف الذي هو علامة الإضافة للمؤنث ، وفي بعض النسخ وردت الياء الممالة (ێ) ــ وهي علامة

إضافة المذكر ـ بدل الألف ، ويكون حينئذ بمعنى الشيخ ، ويؤيده قوله : (طالبیْ يووسف) إذ أنه صفة للمذكر .

ب : للإلصاق والتعدية .

هەوەس : الهوس في الاصطلاح الفارسي هو الرغبة ، وفي العربية يعني الطرف من الجنون .

طالبیْ يووسف : طالب يوسف ، وكان الأولى به أن يقول : (طالبا يوسف) أي : طالبة يوسف ، حتى تكون صفة للمؤنث (العجوز) ، إذ المذكور عند القصاص أن نبي الله يوسف ـ عليه السلام ـ لما عرض في سوق النخاسة بمصر غرب فيه أغلب الناس ، وكانت هناك عجوز لا تملك في بيتها سوى كرة من صوفها المغزول فأتت بها تحمله وفي ظنها أنها ثمن لشراء يوسف !

دۆر : بالضم كردية بمعنى النوبة .

هاتیيه : ماضٍ مستمر ، بمعنى أتى .

خانی : لقب الشاعر .

كەلەفا ڕيسی : مغزول الصوف وهو ما فتل وأدير من خيوط الصوف حتى تكون على هيئة الكرة .

د دەست دا : في يدها ، أو يده .

المعنى العام :

لذلك جاءت النوبة على الخاني الذي أقبل وفي يده كرة من الصوف المغزول يريد شراء جمالك الثمين ببضاعته المزجاة ، كما أقبلت العجوز ولديها الرغبة في شراء يوسف الثمين بصوفها المغزول الرخيص ! يريد أن الخاني مع قلة بضاعته وقصر ذاته يده إلا أنه يطمع في الحصول على جماله والدخول في حياض أحبابه !

ئەو ژی ب مەتاعیْ خوە قوماشیْ تە دخوازت

(سبحانك لن تؤْيسَ من رَوحك عبدا)

معاني المفردات :

ئەو : اسم إشارة للمفرد الغائب ، بمعنى ذلك ، والمراد به الخاني .

ژی : بمعنى أيضاً أو كذلك .

مەتاعێ : المتاع هو كل ما ينتفع به ويتزود ، والياء الممالة علامة إضافة المذكر .

خوە : بالرَّوْم ، وهو النفس ، أي : متاع نفسه ، أو متاعه .

قوماش : القُماش في الأصل المتاع ، والمراد به هنا ما يصنع منه الثوب ، ويسمى بالكردية (پەڕۆك) ، وهو هنا مضاف و (تە) مضاف إليه ، أي قماشك .

سبحانك : سبحان مفعول مطلق منصوب مضاف إلى الكاف ، معناه أسبح سبحانك ، أي : أنزهك تنزيهاً من كل سوء وأبرئك ، والكاف مضاف إليه .

تُؤْيِسَ : مضارع منفي منصوب بـ (لن) ، من أيس وهو مقلوب من يئس ، وأيأسه جعله ميؤساً ، واليأس القنوط وهو نقيض الرجاء . وفي بعض النسخ (لن ييأسَ) .

رَوحك : الرَوح هو الرحمة والسرور والاستراحة من غم القلب ، ويقال للفرح أيضاً ، والمقصود به هنا الرحمة ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللّهِ إِلا الْقَوْمُ الكَافِرُونَ ﴾ (يوسف : ٨٧) أي : من رحمة الله وفرجه .

عبداً : مفعول (تؤيس) ، والعبد هو المملوك خلاف الحر ، والمراد به هنا الإنسان حراً كان أو رقيقاً ، والعبودية الخضوع والتذلل ، وسمي العبد عبداً لخضوعه وتذلله لسيده .

المعنى العام :

وقد جاء هو الآخر ـ أي الخاني ـ يحمل متاعه يطلب به قماشك ، أي : يجعل بضاعته ثمناً لرضائك ، فاستجب له واجعله ثمناً مقبولاً وحقق رجاءه لأنك الكريم المنزه ، سبحانك لن تجعل عبداً من عبادك آيساً من رحمتك ، مطروداً من بابك ، مهما كانت بضاعته قليلة مادام أنه أقبل عليك يريد رضاك .

ئەحمەد ژ ثەنايا تە ندا كەت قە چو وەصفا

(ما أعجزني حمدك أن أحمد حمدا)

معاني المفردات :

ئەحمەد : اسم الشاعر .

ژ : من الجارة .

ثەنايا تە : ثنائك ، والثناء الحمد والمدح .

ندا : كذا في أغلب النسخ ولعله مخفف نداء ، أو لعله تصحيف (أدا) مخفف (أداء) وأدّى الشيء بمعنى قضاه ، ومنه أداء الأمانة .

كەت : ماضٍ للمفرد الغائب ، وبتركيبه مع (أدا) يكون المعنى : يؤدي ، ومع (ندا) يكونٌ بمعنى ينادي .

قە : مخفف (قط) وهو الأبد الماضي ، يقول : ما أثني عليه حق ثنائه قط .

چو : ويرادفه (تو) ، بمعنى شيء ما ، لتأكيد النفي .

وەصفا : أصله (وەصفان) جمع وصف ، إذ الألف والنون في الكردية للجمع . والاستفهام مقدر في أول البيت .

المعنى العام :

هل يستطيع أحمد أن يؤدي حق ثنائك عليه ، فيصفك منادياً بما أنت أهل له ؟ الجواب : لا ، فإنه لن يستطيع أن يفعل ذلك قط فهو أعجز من أن يحمدك حق حمدك ، ويثني عليك حق ثنائك ، وأنى له ذلك وقد عجز عنه من هو خير منه وأعلم وهو رسول الله ﷺ الذي قال : ﴿ اللهم أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، وأعوذ بك منك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ﴾ . (١)

---

(١) جاء ذلك في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم (١ / ٣٥٢) برقم (٤٨٦) ، وابن خزيمة في صحيحه (١ / ٣٣٥) برقم (٦٧١) وابن حبان في صحيحه (٥ / ٢٥٨) برقم (١٩٣٢) وغيرهم ، عن عائشة رضي الله عنها .

وهذا نظير قول الجزري :

يا رەب ژ چ ڕوو لەب ب ثەنايا تە كوشايم

(سبحانك لن أحصي في شأنك حمدا)

ومعناه : يا رب من أي وجه وبأي صورة أفتح فيّ وشفاهي بثنائك ومدحك ، يعني : كيف أمدحك واستقصاء مدحك خارج عن طوق البشر ؟ سبحانك ، أي : أسبحك تسبيحاً وتنزيهاً عن استقصاء مدحك ، لن أحصي قطعاً وأصلاً ، ولن أعد على وجه الإحاطة حمداً وثناء في شأنك وحقك ، لأن مدحي ـ وإن بلغ ما بلغ ـ فهو قاصر عن الإحاطة بأوصافك الجميلة . [1]

(١) وانظر : شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ١ / ٥٩-٦٠ .

القصيدة الثالثة

ئـــەی ئایـیـنـەئـــێ دل ب جـەمالا تـە موجەللا
سەد صەفحە ب یەك ذەررە ژ نوورا تە موطەللا
ئـــنـــسـان تـە ژ بـۆ عالـەمێ کـوبرا کرە نوسخە
لـەو موضغەیەکێ ژی تـو دکـی عەرشێ موعەللا
وەحـدەت ب حـەسەب کثرەتێ ئەعیانێ مەظاهر
هـەر سوو ب صفاتان دکـەتـن کەشفێ تەجەللا
لـەو (مـخـتلف القول) وعەمەل بوونە خەلائق
کـافـــر ژ صـــــەنـــەم بوونە ب ناڤێ تە تەسەللا
ســـررا خـوە نهانی تە کو دا ئەحـمـەدێ خانی
(أز غـیـری بـــری شـــد بـە تـو آوردي تولا)

شرح القصيدة

ئــەی ئایـیـنـەئــێ دل ب جـەمالا تـە موجەللا

سەد صەفحە ب یەك ذەررە ژ نوورا تە موطەللا

معاني المفردات :

ئەی : حرف نداء بمعنى يا أيها .

ئايينه : المرآة ، وهو مضاف .

دل : القلب ، مضاف إليه .

موجەللا : اسم مفعول ، من جلا يجلو جلاء ، بمعنى صقل ، فهو مصـقول ، يريـد أن مرآة القلب تجلو بجماله .

سەد صەفحە : مائة صفحة .

يەك ذەررە : ذرة واحدة .

موطەللا : اسم مفعول ، من الطلاء ، أي : مطلية .

المعنى العام :

أي رب ! يا من صقلت مرآة القلب بجمالك فصارت واضحة مجلية ، وبذرة واحدة من نورك أصبحت مائة صفحة ـ أو مئات الصفحات ـ مطلية بماء الذهب .

ئــنــسـان تـە ژ بـۆ عالـەمێ كـوبرا كره نوسخه

لـەو موضغەيەكێ ژی تـو دكـی عەرشێ موعەللا

معاني المفردات :

ژ بۆ : من أجل .

عالـەمێ كوبرا : العالم الأكبر ، ولعله قال : الكـبرى ، لأن الكـرد يؤنثـون العـالم ، والمراد به عالم الكائنات .

نوسخه : النسخة ، والمقصود بها النموذج الأحسن ، يريد أن الله جعل الإنسان مظهراً ونموذجاً يتجلى فيه العالم الأكبر ، يقول الغزالي : ((انظر إلى ما تفرق في العالم الأكبر تجده في هذا العالم الإنساني من ملك وملكوت ، حتى إذا ظهر في العالم مثل إنما وجدته في الانسان ، كالشعر والظفر ، وكما أن في العالم ماء ملحاً وعذباً وزعاقاً ومراً فكذا في الإنسان ، فالمالح في عينه ، والزعاق في منخريه ، والمر في أذنيه ، والعذب في فمه ، وكما أن في العالم ترابا وماء وهواء وناراً ففي الإنسان مثل ذلك ، وكما أن في العالم رياحاً أربع شمالاً وجنوباً وصباً ودبوراً ، ففي الإنسان أربع قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة ، وكما أن في العالم سباعاً وشياطين وبهائم ، ففي الإنسان الافتراس وطلب القهر والغلبة والغضب والحقد والحسد والأكل والشرب والنكاح ، وكما أن في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الإنسان طهارة وطاعة ، وكما أن في العالم من يظهر للأبصار ويخفى ، ففي الإنسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب ، فظاهره ملك وباطنه ملكوت وكما أن في العالم سماء وأرضاً ففي الإنسان علواً وسفلاً ، فامش بهذا الاعتبار على العالم تجد النسخة الإلهية صحيحة ما اختل حرف ولا نقص معنى)) .[1]

ومما يروى عن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في هذا المعنى قوله :

أَتَزعُمُ أَنَّكَ جُرمٌ صَغيـر وَفيكَ اِنطَوى العالَمُ الأَكبَرُ
فَأَنتَ الكِتابُ المُبينُ الّذي بِأَحرُفِهِ يَظهَرُ المُضمَرُ

فالإنسان هو العين المقصودة في العالم ، لكونه مجمعاً لما تفرق فيه ، فهو كلي صغير ، وفيه كل ما في العالم .

موضغهيه كيّ : مضغة واحدة ، والمقصود به القلب ، أخذه من الحديث المتفق عليه : ﴿ ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ﴾ .

---

(١) نقلاً عن : فيض القدير شرح الجامع الصغير ، لعبد الرؤوف المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى مصر ، ط ١ ، ١٣٥٦ هـ ، ٤ / ٤٩٥ .

دكى : مضارع للمخاطب المفرد ، بمعنى تجعل .

عەرشێ موعەللا : العرش المعلى .

المعنى العام :

لقد جعلت من الإنسان ذلك العالم الأصغر نسخة ونموذجاً جمعت فيه ما تفرق في العالم الأكبر عالم الكائنات والمخلوقات ، لذلك تجعل من المضغة الصغيرة التي هي القلب عرشاً معلى تظهر فيه سرك ، ولعله يشير إلى الحديث الذي جاء فيه : ﴿ ما وسعني سمائي ولا أرضي ، بل وسعني قلب عبدي المؤمن ﴾ . (١)

وەحدەت ب حەسەب كثرەتێ ئەعيانێ مەظاهر

هەر سوو ب صفاتان دكەتن كەشفێ تەجەللا

معاني المفردات :

وەحدەت : الوحدة هي الانفراد .

كثرەت : الكثرة ضد القلة .

ئەعيانێ مەظاهر : أعيان المظاهر ، والأعيان جمع عين وعين الشيء نفسه ، والمراد بالمظاهر الموجودات .

هەر سوو : كل ناحية وجانب .

المعنى العام :

الوحدة تظهر من كثرة أعيان الموجودات إذ هي على كثرتها بمثابة المظاهر التي تكشف بجلاء ومن كل الجوانب والنواحي صفات الواحدية .

ونظير هذا قول الجزري :

ژ موسەمما عەدەد وكثرەتێ ئەسما تو مەبين

زەيد وعەمرێن مە حەتا چەند دو نينە يەك يەك

---

(١) وهو حديث لا أصل له ، أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (أحاديث القصاص) تحقيق محمد الصباغ ، ط ١ ، المكتب الإسلامي ، ص (١-٢) .

أي: لا ترَ ولا تحسب تعدد وكثرة الأسماء من المسمى ، أي : من تعـدده وكثرتـه ، بل المسمى واحد والأسماء كثيرة ، إلى متى نقول : زيـد وعمـر ؟! لا إثنينيـة ولا تعـدد هناك ، بل إنما يوجد واحد لا غير . [1]

والمراد : أن لا يظن من تعدد الأسماء الحسنى أن الذات أيضـاً متعـدد ، بـل الـذات واحد والأسماء كثيرة تتجلى في كثرة الأعيان الموجـودة الـتي مـا هـي إلا مظـاهر لهـذه الأسماء ، وأنت أينما وجهت نظرك في الوجود تجد أدلة الوحدانيـة منتشـرة ، إذ لـه في كل شيء آية تدل على أنه واحد .

لەو (مـخـتـلف القول) وعەمەل بوونه خەلائق

كـافــر ژ صـــــەنـەم بوونه ب ناڤێ ته تەسەللا

معاني المفردات :

لـەو : للتعليل .

خەلائق : الخلائق جمع خليقة وهي الخلق ، يقال : خلق الله وخليقته .

تەسەللا : تسلى : ماضٍ من سلا ، يقال : سلا عنه إذا نسـيه وذهـل عنـه ، ومنـه السلوّ والسلوان ، وسلوت عنه أي : تركته .

المعنى العام :

ولأن كثرة الأسماء تتجلى في أعيان المظاهر أصبحت أقوال وأعمال الخلائق مختلفة ، وتسلّى الكفار بالصنم عن اسمك فذهلوا عن عبادتك ، وتركوا محبتك .

أي : أن الكافر عبد الصنم فكان قوله وعمله مخالفـاً لقـول المـؤمن وعملـه لحكمـة جرت منك في عبادك لعل منها ظهور آثار أسمائك وصفاتك المتعددة ، إذ لولا اختلاف أقوالهم وأعمالهم لما ظهرت فيهم هذه الحكمة ولتعطلت معاني تلك الأسماء .

وجاء فـي الـحـديـث الصحيح الذي رواه أبـو هريرة قال : قـال رسـول الله ﷺ : ﴿ والذي نفسي بيده ، لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ، ولجاء بقوم يذنبون ، فيسـتغفرون

---

(١) وانظر : شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ٢ / ١١٧ .

الله فيغفر لـهـم ﴾ [1] دليل على أنه لولا خلق الله ما يكرهه من الأسـباب المفضـية إلى ظهور أسمائه في خلقه لتعطلت هذه الحكم والفوائد .. [2]

سـررا خـوه نهانى ته كو دا ئەحـمـەدێ خانى

(أز غـيـرى بـرى شـد بـه تـو آوردي تولا)

معاني المفردات :

سررا خوه : سرك ، والسر ما يكتم .

نهانى : الخفاء .

كو : بمعنى (لما) الوجودية .

دا : أعطيت .

أز : فارسية بمعنى من الجارّة .

غيرى : الغير ، والمراد به ما سوى الله .

برى شود : أصبح منتهياً أو متبرءاً ، أو انتهى ، وتبرأ .

آوردى (آورده) : المورَد والموصَل .

تولا : بتشديد اللام اتخاذ الولي .

المعنى العام :

وأنت لما أعطيت سرك هذا بخفاء لأحمد الخاني ، أصبح منتهياً ومتبرءاً من غيرك ، لا يعرف سواك ، ولا يتخذ غيرك ولياً يعرفه ويعتمد عليه .

ولعله يشير إلى سر الوحدة التي قال فيها الجزري :

وەحدەتێ موطلەق مەلا نوورە د قەلـبـان جەلا

زۆر د قێ مەسـئـەلـێ ئەهلێ دلان شوبـهە ما

---

(١) رواه مسلم برقم (٢٧٤٩) .

(٢) وهذه مسألة فيها توسع وتشعب ، فليتحرَ من مظانها وهي كتب العقيدة ، ومنهـا أحيلـك إلى كتـاب شـرح منـازل السائرين للإمام المحقق ابن القيم ففيه حكم وفوائد لا يستغنى عنها .

يقول : الوحدة المطلقة نور وجلاء في القلوب ، إذ القلوب بها تصفو إذا تجردت عما سوى الله ، ولم ترَ غيره ، وكثير من أهل القلوب لم يصلوا إلى ذلك المقام فبقوا في هذه المسألة مشتبهين متحيرين . [1]

(١) وانظر : شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ١ / ٨٧ .

القصيدة الرابعة

ژ لەعلێ د یارێ ئەمن مەی ڤەخوارا
ب دل من دبەخشی بەدەخشان بوخارا
مودامێ د دەستێ غەمان دا زەبوونم
مودامی دخۆم مەی بکم ئەز مودارا
دەما کرمە غەدرا ئەوێ گولعذارێ
دبن بێ تەکەللوف دلێ من غذا رِا
هناری ژ بۆ من دەراغووشێ پورِ دورِ
هنارەك د تازە حەبیبا دلارا
نە یارا تە ئیرۆ نەظەر دا تە خانی
نە یاران تە مانە نە راحەت نە یارا

شرح القصيدة

ژ لەعلێ د یارێ ئەمن مەی ڤەخوارا

ب دل من دبەخشی بەدەخشان بوخارا

معاني المفردات :

لەعلێ د یارێ : شفاه الحبيبة اللعلية .

ئەمن : ضمير المفرد المتكلم ، بمعنى أنا .

ڤەخوارا : أصله (ڤەخوار با) أي : كنت شربت ، وأداة الشرط مقدرة في بداية الجملة ، والمعنى إن كنت شربت ..

ب دل : حقيقة من القلب .

دبەخشی : مضارع للمفرد المتكلم ، من (بەخشين) مصدر بمعنى العطاء والهبة .

بەدەخشان : بلدة في أفغانستان اشتهرت بصناعة اللعل الثمين .

بوخارا : بلدة بخارى الشهيرة .

المعنى العام :

لو كنت شربت الخمر من شفاه الحبيبة الحمراء التي تشبه اللعل ، لضحيت عن طيب قلب ببلدتي بدخشان وبخارى ولأعطيتهما فداء لشفاهها ، يريد : إن لعل شفاهها أثمن من هاتين البلدتين المعروفتين بلعلها الغالي والثمين ، لذلك لا يتردد في إعطاء البلدتين بأكملهما وعن طيب قلب مقابل لعل تلكما الشفتين !

مودامێ د دەستێ غەمان دا زەبوونم

مودامێ دخۆم مەی بكم ئەز مودارا

معاني المفردات :

مودامێ : دوماً وفي كل حين .

زەبوونم : أنا عبد وأسير .

بكم : أفعل ، و (دا) التعليلية مقدرة قبلها ، والمعنى لكي أفعل .

مودارا : المداراة هي الملاينة في معاملة الناس وحسن صحبتهم واحتمالهم لئلا ينفروا منه ، ويكون مهموزاً وغير مهموز .

المعنى العام :

إنني عبد ذليل وأسير في يد الهموم دوماً ، أشرب الخمر كل حين لكي أداري الناس وألاينهم .

دەما كرمە غەدرا ئەوێ گولعذارێ

دبن بێ تەكەللوف دلێ من غذا رِا

معاني المفردات :

دەما : حين .

كر مه : عملنا نحن ، هكذا ورد في الأصل ، وأظن أن التقدير هو : (ل مه كر) والمعنى : عملت معنا ، حيث يستقيم معنى البيت أكثر .

غەدرا : الغدر وهو عكس الوفاء .

ئەوێ : ضمير للمفردة الغائبة ، بمعنى تلك .

گولعذار : وصف مركب من (گول) بمعنى الورد ، و (عذار) ــ بالكسر ــ العظم الناتئ قرب الأذن ، والشعر النابت عليه ، والمراد البشرة ، والعذار في الفارسية الوجه أيضاً ، والمعنى الحبيبة الوردية الوجه والعذار .

دبن : ماضٍ لجمع الغائب ، من (برن) مصدر بمعنى الأخذ .

بێ تەكەللوف : بلا تكلف ، والتكلف المشقة .

غذا : الغذاء وهو ما يتغذا به ويكون به نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب .

رِا : من أجل ، بسبب .

المعنى العام :

حينما غدرنا ـ أو غدرت بنا على التقدير الآخر ــ الحبيبة الوردية الوجه والعذار ، أخذوا مني القلب ، وسلبوه ، وتغذوا عليه !

هنارى ژ بۆ من دەراغـووشێ پورِ دورِ

هــنـارەك د تـازه حــەبــيــبـا دلارا

معاني المفردات :

هنارى : أصله (هنارتى) وهو ماضٍ للمفرد الغائب ، من (هنارتن) مصدر بمعنـى الإرسال ، أي : أرسلت ، وفي بعض النسخ : (هنارن) وهو بنفس المعنى لكنـه لجمـع الغائب .

ژ بۆ من : إلي ، لي .

دەراغووش : الحضن والصدر .

پورِ : الكثير ، الممتلئ .

دورِ : الدرر .

هنارەك : رمانة واحدة ، وفي بعض النسخ (هنارن) أي : أرسلوا .

تازه : الطازج ، ويراد به أحياناً مجدداً أو من جديد .

دلارا : المحبوب الجالب السرور للقلب .

المعنى العام :

إن المحبوبة الجالبة السرور للقلب أرسلت لي من حديقة الصدر المليئة بالدرر والجواهر رمانة طازجة أو جديدة .. لم يمسسها أحد قبلي ، وبذلك جلبت السرور إلى قلبـي !

نــه يارا تــه ئــيــرۆ نەظەر دا تــه خانـى

نــه ياران تــه مانــه نــه راحــەت نه يارا

معاني المفردات :

نه : للنفي ، بمعنى لا .

يارا ته : حبيبتك .

ئيرۆ : هذا اليوم .

ياران : جمع (يار) وهو المحبوب والناصر والمعين .

مانه : ماضٍ لجمع الغائب ، من (ماين) مصدر بمعنى البقاء .

يارا : القدرة والاستطاعة .

المعنى العام :

يا خاني ! لا حبيبتك نظرت إليك اليوم نظرة رضا فأسعدتك ، ولا بقي لك أصدقاء يتجمعون حولك ويناصرونك ، ولا بقيت لك راحة أو قدرة على فعل شيء .. كل ذلك لأن الحبيبة أعرضت عنك .

القصيدة الخامسة

كان مەعدەنا صدق وصەفا كانی عەطا جوود وسەخا
بەحرا كەرەم كانی وەفا كانی موحەممەد موصطەفا

كانی گەلۆ شاهیٚ لەطیف كان قامەتا شوبهی ئەلیف
مەسكەن د نیڤ رەوضا شەریف كانی موحەممەد موصطەفا

كانی گەلۆ شاهیٚ عەرەب كان حاكمیٚ ئەصل ونەسەب
موعجز ژ بۆ پورِ بوون عەجەب كانی موحەممەد موصطەفا

موعجز ژ بۆ پورِ بوون گەلەك حەفت ئاسمان هەم نەهـ فەلەك
خادم ژ وی رِا بوون مەلەك كانی موحەممەد موصطەفا

خادم ژ بۆ وی جبرەئیل مەنسووخ كرن تەورات وئنجیل
مەسكەن ژ بۆ وی سەلسەبیل كانی موحەممەد موصطەفا

ب وەحی وخواندن (لا مكان) تەعلیم د فورقانیٚ هەمان
بیٚ حەرف و ئەلفاظ و زمان كانی موحەممەد موصطەفا

كانی گەلۆ (أبو الرفیق) (ثم استوی علی الطریق)
كانیٚ ئەبوو بەكریٚ صدیق كانی موحەممەد موصطەفا

کـانـی (أمـیـرنـا الـبـواب) کـانـی گەلۆ کەهفێ صەحاب
کـانـی (عـمـر بـن الخطاب) کانـی موحەمـمـەد موصطەفـا

کـانـی گـەلۆ شـاهـیٚ زەمان کـان جامـعـیٚ جوملە قورئان
کـانـی (عـثـمـان بن عفان) کانـی موحەمـمـەد موصطەفا

کـانـی گـەلـۆ ذاتـیٚ کەرار کـان فـاتـحـیٚ صەففا کوفار
کـانـی عـەلـیـیٚ نـامـدار کانـی موحەمـمـەد موصطەفا

لـەورا زەمـانـەك رِابـتـن شەرعا شەریف نوقصان بـتـن
دیـنـی مـوبـیـن هـندا بـتـن کانـی موحەمـمـەد موصطەفا

گـەر مـوئـمـنـن گـەر کافرن گـەر حـاکـمـن گەر صابرن
(واللە) جـەمـیـع دیٚ بـمـرن کانـی موحەمـمـەد موصطەفا

قـەولـیٚ وی دا غـافـل نـەبـی حەتـتـا تـەنـەففوس دیٚ هەبی
(صـلـوا علی روح الـنـبـي) کانـی موحەمـمـەد موصطەفا

لـەورا کـو ئەحـمەد خانیە ئـەمـمـا ئـەصـل عـەدنـانـیە
ئـەو نـەسـلـەکـیٚ طاهریە کانـی موحەمـمـەد موصطەفا

شرح القصيدة

اعلم أن هذه القصيدة لم ترد تامة ومنسوبة إلى الشاعر أحمد الخاني إلا في مصدر واحد فقط وهو كتاب الأستاذ عبد الله ڤارلي [1] ، وقد ذكر في الهامش أن هناك من ينسب هذه القصيدة إلى الشاعر الباتيي ، وتوجد نسخة منها بحوزتنا لكنها غير تامة ولم يذكر ناسخها اسم الشاعر ، ويذكر أن هذه القصيدة كانت إلى وقت قريب تنشد من قبل طلبة العلوم الشرعية في المناسبات الدينية في منطقة بادينان دون أن ينسبوها إلى ناظمها ، والمطلع على آثار الخاني يشعر بوضوح قصور هذه القصيدة عن المستوى الفني الذي عرف به شعر الخاني ، والقصيدة تصنف ضمن المدائح الدينية .

يقول الشاعر في مستهل قصيدة :

كان مەعدەنا صدق وصەفا كانى عەطا جوود وسەخا

بەحرا كەرەم كانى وەفا كانى موحەممەد موصطەفا

معاني المفردات :

كان : مرخم (كانى) أداة استفهام بمعنى أين .

مەعدەن : معدن الشيء مكانه الذي يكون فيه أصله ومبدؤه ، وجمعه معادن .

المعنى العام :

أين معدن الصدق والصفاء ؟ أين العطاء والجود والسخاء ؟ أين بحر الكرم ؟ أين الوفاء ؟ أين محمد المصطفى ﷺ ؟

ولعل المراد بسؤاله الذي يتكرر في كل بيت هو : إن محمداً المصطفى ﷺ الذي هذه بعض صفاته لم يبقَ في الدنيا ، فلماذا إذن التكالب عليها من قبلنا نحن ؟ أنظن أننا سنبقى فيها ، وقد رحل عنها من هو خير منا ؟!

---

(١) عبد الله ڤارلي : ديوان وآثار أحمد الخاني المتبقية ، ص ١٣٧-١٣٩ .

كـانى گـەلۆ شـاهـێ لـەطـيف كـان قـامـەتـا شـوبـهى ئەليف
مەسكەن د نيڤ رەوضا شەريف كانـى موحەمـمـەد مـوصطەفـا

معاني المفردات :

گەلۆ : اسـم مبهم مـنـادى ، مثل : يا أيها الناس ، متضمن لمعنى الاستفهام والتعجب .

شاه : الملك ، وهو مضاف إلى الصفة وهي (لطيف) .

شوبهى : مثل .

نيڤ : وسط .

المعنى العام :

أيها الناس ! أين الملك اللطيف ؟ أين من قامته تشبه حرف الألف في الدقة والاستقامة ، ذاك الذي يسكن الروضة الشريفة ؟ أين محمد المصطفى ﷺ ؟

كانـى گـەلـۆ شـاهێ عەرەب كان حاكـمـێ ئـەصل ونەسەب
موعجز ژ بۆ پورِ بـوون عەجەب كانـى موحەمـمـەد موصطـەفـا

معاني المفردات :

موعجز : المعجزة وهي ـ في اللغة ـ اسم فاعل مأخوذ من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير ، والمعجزة في الاصطلاح أمر خـارق للعـادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة ومطابق لدعوى الرسالة .

پورِ : كثير .

بوون : ماضٍ للجمع ، من (بوون) مصدر بمعنى الوجود .

المعنى العام :

أيها الناس ! أين الملك العربي ؟ أين الحاكم ذو الأصل والنسب ، ذاك الذي كانت لـه معجزات كثيرة ظاهرة ؟ أين محمد المصطفى ﷺ ؟

موعجز ژ بـۆ پـورِ بوون گەلـەك حەفت ئاسـمان هەم نەه فەلـەك
خـادم ژ وى رِا بـــوون مەلـەك كـانـى مـوحەمـمـەد موصطەفا

معاني المفردات :

گەلەك : كثير .

حەفت : سبع .

ئاسمان : السماء .

هەم : أيضاً ، كذلك .

نەھ : تسعة .

فەلەك : الفلك واحد أفلاك النجوم ، وفلك الشيء مستداره ، سمي بذلك لاستدارته .

مەلەك : المَلَك يقال للواحد وللجمع من الملائكة .

المعنى العام :

معجزاته التي ظهرت على يديه كثيرة ، السموات السبع ، والكواكب التسعة ، بل حتى الملائكة كانوا في خدمته ، أين محمد المصطفى ﷺ ؟

خادم ژ بۆ وی جبرەئیل مەنسووخ كرن تەورات وئنجیل

مەسكەن ژ بۆ وی سەلسەبیل كانی موحەممەد موصطەفا

معاني المفردات :

ژ بۆ وی : له .

مەنسووخ : المنسوخ اسم مفعول من النسخ ، والنسخ في اللغة الرفع والإزالة ، أما حده في الشرع فهو : رفع الحكم الثابت بخطاب متقدم بخطاب متراخٍ عنه [1] ، وقد نسخ التوراة والإنجيل بالقرآن ، وفي وزن هذا الشطر ركاكة كما لا يخفى .

مەسكەن : المسكن مكان السكن وهو المنزل والبيت ، ومثله السَّكَن .

سەلسەبیل : السلسبيل اسم للعين الجارية ، ويطلق على ما كان في غاية السلاسة وكأن العين سميت به لصفتها ، والسلسبيل اسم عين في الجنة ، قال تعالى : ﴿ عَيْناً فِيهَا

(١) وانظر : المستصفى للإمام الغزالي ١ / ١٠٧ ، وروضة الناظر وبهجة المناظر لابن قدامة المقدسي ١ / ٢٨٣ .

تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ (الانسان : ١٨) ، والمراد بكون السلسبيل مسكنه أنه من أهل الجنة .

المعنى العام :

كان جبريل عليه السلام يقف في خدمته لكرامته على الله ، وهو الذي نسخ بكتابه الذي هو القرآن التوراة والإنجيل ، والسلسبيل مسكن له ، أي : إنه من أهل الجنة ، أين محمد المصطفى ﷺ ؟

ب وەحى وخواندن (لا مكان) تەعلیم د فورقانێ هەمان

بێ حەرف و ئەلفاظ و زمان كانی موحەممەد موصطەفا

معاني المفردات :

خواندن : القراءة .

لا مكان : أي : عدم المكان ، إشارة إلى الله سبحانه وتعالى ، إذ المعلوم أن الأشاعرة أنكروا كون الله في السماء ، وتأوّلوا استواءه على العرش بالاستيلاء ، زعماً منهم بأنه يلزم من الاستواء التجسيم وأنه سبحانه وتعالى يحد بجهة أو مكان ، ومذهب السلف إنه سبحانه مستوٍ على عرشه بذاته من غير تحديد ولا تمكن في مكان ولا مماسة ، وهو بائن عن خلقه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى : ١١) .

تەعلیم : التعليم مصدر علّمه أي : فقّهه ، والتشديد هنا للتعدية لا للتكثير ، يقال : علّمه العلم تعليماً فتعلم ، والمُعَلّم الملهم للصواب والخير .

فورقان : الفرقان اسم للقرآن ، سمي به لأنه فرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ﴾ (آل عمران : ٤) ، والفرقان الحجة أيضاً .

هەمان : أيضاً .

بێ : بلا .

زمان : اللسان .

المعنى العام :

الله الذي لا يحد بمكان علّمه الفرقان أيضاً ، بلا حرف أو لفظ أو لسان ، أين محمد المصطفى ﷺ ؟

وقوله : من أن الرسول ﷺ عُلِّم القرآن بلا حرف أو لفظ أو لسان ، تأييد منه لقول من يقول بالكلام النفسي ، وهم يعنون أن المَلَك جبريل فهم القرآن من الله معنى قائماً بنفسه ، ولم يسمع منه حرفاً ولا صوتاً ، بل فهم معنى مجرداً عبَّر عنه . (١)

كانى گەلۆ (أبو الرفيق) (ثم استوى على الطريق)

كانێ ئەبوو بەكرێ صديق كانى موحەممەد موصطەفا

معاني المفردات :

أبو الرفيق : لعله يريد صاحب الرفق ، ومعلوم أن أبا بكر ﷺ عرف برفقه .

المعنى العام :

ثم أيها الناس ! أين صاحب الرفق المعروف بلينه ورحمته ، ذاك الذي استوى على الطريق ، ولم يحد عنه ، أين أبو بكر الصديق ﷺ ؟ بل أين محمد المصطفى ﷺ ؟

كانى (أميرنا البواب) كانى گەلۆ كەهفێ صەحاب

كانى (عمر بن الخطاب) كانى موحەممەد موصطەفا

معاني المفردات :

البواب : الحاجب ، سمي بذلك لكثرة ملازمته للباب ، وقد قال عن عمر : أميرنا ، لأنه أول من لقب بأمير المؤمنين .

كەهفێ صەحاب : كهف الصحابة ، والمقصود ملاذ الصحابة من الفتنة ، وقد ورد في الصحيح أن عمر هو الباب الذي يقي الأمة من الفتنة . (٢)

---

(١) وهو قول مردود على أصحابه ، وانظر تفصيل المسألة في كتب العقيدة المعتبرة ، ومنها : شرح العقيدة الطحاوية ١ / ١٩٧ وما بعدها .

(٢) كما رواه البخاري عن حذيفة قال : كنا جلوساً عند عمر رضي الله عنه فقال : أيكم يحفظ قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الفتنة ؟ قلت : أنا ، كما قاله ، قال : إنك عليه أو = = عليها لجريء ! قلت : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره ، تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي ، قال : ليس هذا أريد ، ولكن الفتنة

المعنى العام :

أين أمير المؤمنين الذي كان بواباً وحاجباً يحول بين الأمة والفتنة ؟ فليت شعري أيها الناس ! أين من كان ملاذاً للصحابة يقيهم الفتنة ؟ أين عمر بن الخطاب ﷺ ؟ بل أين محمد المصطفى ﷺ ؟

كانى گەلۆ شاهێ زەمان كان جامعێ جوملە قورئان

كانى (عثمان بن عفان) كانى موحەممەد موصطەفا

المعنى العام :

أيها الناس ! أين ملك الزمان ؟ أين جامع القرآن ؟ أين عثمان بن عفان ﷺ ؟ أين محمد المصطفى ﷺ ؟

كانى گەلۆ ذاتێ كەرار كان فاتحێ صەففا كوفار

كانى عەلیێ نامدار كانى موحەممەد موصطەفا

معاني المفردات :

كەرار : الكرّار المراد به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ .

فاتحێ صەففا كوفار : فاتح صف الكفّار ، إشارة إلى قيام الإمام علي ﷺ بفتح حصن خيبر سنة سبع من الهجرة حين استعصى على المسلمين فتحه فقال الرسول ﷺ : ﴿ لأعطين الراية ـ أو قال : ليأخذن ـ غداً رجلاً يحبه الله ورسوله ، أو قال : يحب الله ورسوله ، يفتح الله عليه ﴾ فأعطاها علياً ففتح الله عليه ، كما رواه البخاري .

نامدار : صاحب الإسم والصيت ، المشهور .

المعنى العام :

التي تموج كما يموج البحر ، قال : ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين ، إن بينك وبينها باباً مغلقاً ، قال : أيكسر أم يفتح ؟ قال : يكسر ، قال : إذا لا يغلق أبداً ! قلنا : أكان عمر يعلم الباب ؟ قال : نعم ، كما أن دون الغد الليلة ، إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط ، فهبنا أن نسأل حذيفة ، فأمرنا مسروقاً فسأله ، فقال : الباب عمر .

أيها الناس ! أين الكرار المشهور بشجاعته في الحروب ، ذلك الذات العظيم الذي فتح صف الكفار يوم خيبر ؟ أين علي المشهور ببأسه وقوته ؟ بل أين محمد المصطفى ﷺ ؟

لـــەورا زەمـانـــــەك ڕابـتـن شەرعا شەريف نوقصان بـتـن
ديـــنـى مـوبـيـن هـندا بـتـن كانـى موحەمـمـەد موصطەفا

معاني المفردات :

لەورا : للتعليل .

ڕابتن : مضارع من (ڕابوون) مصدر بمعنى القيام .

بتن : مضارع من (بوون) مصدر بمعنى الكيونة .

هندا : الضائع ، وبتركيبه مع (بتن) يكون المعنى يضيع ، ويختفي .

المعنى العام :

لذلك سيقوم زمان ويأتي عصر ينقص فيه الشرع الشريف ويكون الدين المبين فيه ضائعاً غريباً ، أين محمد المصطفى ﷺ ؟

وفي الحديث الصحيح الذي رواه الترمذي وغيره : ﴿ بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء ﴾ .

گـەر مـوئـمـنـن گـەر كافرن گـــەر حـاكـمـن گەر صابرن
(واللە) جـەمـيـع دێ بـمـرن كانـى موحەمـمـەد موصطەفا

معاني المفردات :

گەر : بمعنى (إن) الشرطية .

دێ بمرن : سيموتون لا محالة .

المعنى العام :

وكما أن الرسول ﷺ وخلفاؤه الأربعة ﷺ ماتوا فكذلك سيموت الجميع مؤمنين كانوا أو كفاراً ، حاكمين أو فقراء صابرين ، أقسم باللە أنهم سيموتون جميعاً ولن يبقى منهم

أحد ، أين محمد المصطفى ﷺ ؟ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (الزمر : ٣٠) .

قەولێ وی دا غافل نەبی　　حەتتا تەنەففوس دێ هەبی

(صلوا على روح النبي)　　كانی موحەممەد موصطەفا

معاني المفردات :

دا : للتعليل ، بمعنى كي .

نەبی : مضارع منفي ، بمعنى لا تكون .

دێ هەبی : يكون .

المعنى العام :

لكي لا تغفل عن قوله الوارد أعلاه ، وما كانت فيك حياة وتتنفس صلِ على الروح النبي ﷺ لتفوز بالسعادة ، أين محمد المصطفى ﷺ ؟

لەورا كو ئەحمەد خانيه　　ئەمما ئەصل عەدنانيه

ئەو نەسلەكێ طاهريه　　كانی موحەممەد موصطەفا

المعنى العام :

على هذا فأحمد وإن كان خانياً فإن أصله عدناني ، وهو من نسل طاهر ، أين محمد المصطفى ﷺ ؟

ولعل في هذا البيت إشارة إلى ما كان يروى شفوياً بين أفراد قبيلة الخاني ـ ولا يزال ـ من أنهم من أصل قرشي ، وأنهم ينتسبون إلى خالد بن الوليد ﷺ ، والثابت لدى أهل التاريخ قاطبة أن ذرية خالد قد انقطعت بوفاة ابنه سليمان دون عقب ، فلا عبرة بقول القائلين بنسبتهم إليه .

وإن ثبتت نسبة هذه القصيدة إلى الخاني فإن هذا الزعم يكون غريباً منه ، ولم يعرف عن الخاني من خلال آثاره أنه نسب نفسه إلى قريش أو أحد الصحابة .

القصيدة السادسة

سەروا مە ب زەرزەنگ وهەزار عشوە ومەش هات
عاشق کرن ئەحیا ل رەقیبان کو نەخوەش هات
سونبول کەملاندن گول ولالە خەملاندن
رەیحان شەتلاندن ل روخان تازە بنەفش هات
تەن دەرقە نەبوو قەط نەددا بەختی کوشادەك
ڕوو دا مە شوکر کەعبەئێ طالع کو دو شەش هات
تیپێ د فڕەنگان ب غلوو هاتنە رۆمێ
شوکرانە نیهانە ژ عەرەب هەم ژ حەبەش هات
ڕەشتۆزێ خوە نووبارە مە گەر گۆشە دخوازن
تیرا گۆشەئێ دا تە هەدەف گرت و ب کەش هات
یان هات و ب نیڤا دلی کەت قەط نە دوەسطا
لەورا کو ژ بەر قەوسێ مە دی زێدە ب وەش هات
خانی بەسە بێ عاری چڕا زێدەئێ سالان
ئیسالە ژ خوە طالع وبەختێ نە ب ڕەش هات

شرح القصيدة

سەروا مە ب زەرزەنگ وهەزار عشوه ومەش هات
عاشق كرن ئەحيا ل رەقيبان كو نەخوەش هات

معاني المفردات :

سەروا : السرو شجرة ، والواحدة منها سروة ، وهي شجرة دائمة الخضرة طويلة ، يستعار لقدود الجميلات ، و (سەروا مه) يعني : حبيبتنا التي يشبه قدها شجرة السرو في الطول والاعتدال .

زەرزەنگ : مركب من (زەر) بمعنى الذهب ، و (زەنگ) مرخم (زەنگل) بمعنى الجرس ، والظاهر أنه إشارة إلى حلي الذهب التي تزين قامة الحبيبة وترن رنيناً عندما تمشي . وفي بعض النسخ بدله : (ب سەد رەنگ) ومعناه بمائة نوع ، أي من أنواع الزينة والتبختر والتمايل ، وفي نسخة أخرى : (سەر زەنگ) والمعنى : فوق رأسها الجرس ، أي : لبست فوق رأسها أنواعاً من الحلي التي تصوت كالجرس .

هەزار : ألف .

عشوه : هي في العربية بالكسر تعني المكر والخداع ، وبالضم ما أخذ من النار ليستضاء به ، وبالفتح سواد الليل ، وبالحركات الثلاث الأمر الملتبس ، وشعراء الكرد والفرس يستعملون الكلمة بمعنى التغنج والدلال ، وهي حركة تقوم المرأة بها لتجذب نظر الرجل إليها .

مەش : مرخم (المشي) .

هات : ماضٍ للمفرد ، والمعنى : أقبلت تمشي .

كرن : ماضٍ ، بمعنى جعلت ، والنون لجمعية مفعولها وهو (العشاق) .

ئەحيا : مرخم (أحياء) أي : أحيت العشاق بجمالها وتبخترها .

رەقیبان : جمع رقیب إذ الألف والنون للجمع ، والرقیب فعیل بمعنى الفاعل ، وهو المراقب الذي یرید إفساد ما بین العاشق والمعشوق ، ومنع اجتماعهما .

نەخوەش : المریض والسقیم ، والشيء غیر المحبذ الذي یکرهه الإنسان ، وبترکیبه مع (هات) یصبح المعنى : مَرِضَ ، أو کَرِهَ .

المعنى العام :

أقبلت حبیبتنا التي تشبه شجرة السرو في لطافة قامتها واعتدالها وهي تحمل على رأسها أو في جیدها ومعصمیها أنواعاً من الحلي الذهبیة التي ترن کالجرس ، أو أقبلت بمائة نوع من التبختر وألف نوع من الدلال نحونا ، فأحیت بإقبالها هذا ووصالها عشاقها الذین أشرفوا على الموت بسبب الفراق وما أکثرهم ! وأغاظت الرقباء الذین طالما أعجبهم بعدها وعملوا على منع قدومها .

سونبول کەملاندن گول ولاله خەملاندن

رەیحان شەتلاندن ل روخان تازه بنەفش هات

معاني المفردات :

سونبول : زهرة أزرق اللون ، لها رائحة طیبة ، یستعیرها الشعراء للزلف ، أو لعل المراد به سنبلة الحنطة التي تکون ذهبیة اللون ، استعارها للزلف .

کەملاندن : مصدر من (کەملاند) ماضٍ بمعنى أکمل .

گول : الورد .

لاله : هي الزهرة التي یسمیها العرب (شقائق النعمان) ویسمیها الکرد (بیتانوك أو خجخجوك) ، لها أوراق بیض الطرفین حمراء الوسط ، وفي أسفلها من الداخل سواد .

خەملاندن : مصدر (خەملاند) ماضٍ بمعنى (زیَّن) .

شەتلاندن : مصدر (شەتلاند) ماضٍ بمعنى (غرس) ، والغرس : الفسیلة وهي القضیب الذي ینزع من الشجر لیغرس .

ل : بمعنى (في) أو (على) .

روخان : بالضم جمع (رخ) فارسية بمعنى الوجه أو الخد والوجنات ، والفتح جمع (رخ) كردية بمعنى الطرَف .

تازه : الجديد ، والطري .

بنەفش : البنفسج ، معروف .

المعنى العام :

أقبلت حبيبتنا بعد أن أحكمت وأكملت تزيين أصداغها وزلفها الذي يشبه زهرة السنبل في طيب رائحتها ، ووجهها الوردي المزين بشتى أنواع الزينة الذي بدا وكأنه حديقة فيها الزهور وشقائق النعمان ، ولم تكتف الحبيبة بذلك بل غرست الريحان في جوانب وجهها كذلك ، أو غرست الريحان إلى جنب الورود وشقائق النعمان ، فهي بذلك أصبحت وهي تقبل وكأنه بنفسجة طرية تقدم .

وهو بهذا يشير إلى أنواع الزينة التي تستخدمها الحبيبة لتجميل وجهها من ألوان جميلة وعطور زكية ، ولعله يشير بالنفسجة الطرية إلى عيني حبيبته .

تەن دەرڤە نەبوو قەط نەددا بەختى كوشادەك

ڕوو دا مە شوكر كەعبەئێ طالع كو دو شەش هات

معاني المفردات :

تەن : البدن ، الجسم .

دەرڤە : الخارج ، وبتركيبه مع (نەبوو) يصبح المعنى : لم يخرج ، يريد : لم يظهر ولم يبدو جسمها لنا .

بەختى : البخت هو الحظ والطالع ، والياء للفاعلية .

كوشادەك : كُشاد فارسية بمعنى الفتح والانبساط والاتساع ، والكاف للوحدة .

ڕوو : الوجه .

دا : أعطى ، وبتركيبه مع (ڕوو) يعطي معنى الرضا ، أعطتنا وجهها أي رضيت عنا والتفتت إلينا .

كەعبە : الكعب والكعبة العظم لكل ذي أربع ، ولعله سمي بـذلك لكونـه مربعـاً ، إذ العرب تسمي الشيء المربع : الكعبة ، وقد سميت الكعبة في البيت الحرام بذلك لتـربيعها ، ويقال للرجل الشريف المظفر : عالي الكعب ، والجمع كعاب ، وهو فص يلعـب النـرد به ، ويسميه العامة بـ (الزار) وينقش على كـل جانـب مـن جوانبـه السـتة نقـاط مـن (الواحد إلى الستة) ويرمى به أثناء اللعب ، ويحسب الرقم الذي يظهر على الجانب العلوي للرامي .

دو شەش : (دو) إثنان ، و (شەش) ستة ، أي : ظهـرت السـتة مـرتين ، يريـد أنـه عندما رمى (زاريه أو كعبيه) فاز بأعلى رقمين إذ ظهرت الستة في الـ (زارين) .

المعنى العام :

لم تخرج الحبيبة إلينا ، ولم نظفر بمقابلتهـا وجهـاً لوجـه قـط ، ولم ينبسـط لنـا الحـظ ويتسع لنا الطالع ولو مرة واحدة ، لكن حمداً لله ! فإنها نظرت نحونا هذه المرة وأعطتنـا وجهها ، فشعرنا برضاها عنا ، ممـا يعـني أن طالعنـا في إقبـال والظفـر منـا قريـب ، إذ ظهرت الستة لنا في كلا الزارين .

تـيـپـێ د فـرەنـگـان ب غـلـوو هاتنه رۆمـێ

شـوكـرانـه نيهانه ژ عـەرەب هـەم ژ حەبەش هات

معاني المفردات :

تـيـپـێـد : صف الجـيش ، أو الفرقـة واللـواء مـن الجـيش ، واليـاء الممالـة والـدال للجمعية والإضافة ، وفي بعض النسخ : (پێدانه) أي تدلت عليها .

فرەنگان : جمع (فرەنگ) وهم الفرنج ، جيل معلوم من الناس . ويبدو أنه استعار صفوف الفرنج للأصداغ والزلف التي تتدلى وتهتز حول الوجه ، وكأنهـا تهجـم عليـه كهجوم جيوش الفرنج .

غلوو : الغلو الإعلاء ، يقال : غلا بالسهم أي رفع يده به أقصى الغايـة ، يريـد أن صفوف الفرنج هاجمت بشدة ، وفي بعض النسخ بدله (نيلۆ) ولعله مرخم (نيلـوفر) الزهرة المعروفة ، وهي استعارة للعين .

رۆمێ : الروم جيل معلوم من الناس ، والياء الممالة للمفعولية ، وهو استعارة لوجه الحبيبة .

شوكرانه : مشكورة ، أو مع الحمد والشكر .

نيهانه : بشكل خفي .

عەرەب : العرب الجيل المعروف .

هەم :كذلك ، أيضاً .

حەبەش : الحبش جيل معروف من الناس ، والعرب والحبش إشارة إلى شعر الحبيبة الأسود إذ هذان الجيلان يعرفان باللون الأسود .

المعنى العام :

إن أصداغ الحبيبة وزلوفها التي تشبه صفوف مقاتلي الفرنج في شدتها وسفكها للدماء إلتفت حول وجهها وكأنها تريد مهاجمة وجهها المشرق الوضاء كوجوه الروم البيضاء ، وأحمد الله وأشكره إذ أنني رأيت وجهها المشرق يخرج خلسة من تحت أصداغها السوداء التي تشبه العرب والحبش في سوادها !

وعلى التقدير الآخر : لقد تدلى شعر الحبيبة وانسدل على وجهها وعيونها الزرقاء التي تشبه زنبق الماء ، فأخفى منها الوجه والعينين ، لكن شكراً فإن وجهها تجلى لنا مرة وظهر لنا مشرقاً من خلف ذلك الشعر الأسود الفاحم .

ويرى الأستاذ عبد الرحمن درة [1] أن الخاني يشير في هذا البيت إلى كردستان التي خرجت من سيطرة العرب يومئذ لتقع تحت حكم الصفويين والعثمانيين ـ المشار إليهم بالفرنج والروم ـ الذين أخفوا جمالها ..

وهذا ـ في اعتقادي ـ تعسف في التفسير ، إذ المعروف لدى شعراء العجم ، لاسيما شعراء الفرس والكرد ، أنهم يشبهون بياض وجه الحبيبة بالروم والفرنج ، وسواد شعرها بالعرب والحبش ، ألا ترى الشيخ الجزري يقول :

---

(١) ينظر : شرح ديوان أحمد الخاني ، ص ١٧٩ .

تـــۆخ وعـالا كـو خـويـابـوون ژ عەجەم
عەرەبـــان تـيـپ شـكەستن چەپ وڕاست
بـەر ۆ شـەرقـیّ د ســـەحـــەر وسـتـايـن
هـنـدويّـن ڕۆژ پەڕەسـتـن چـەپ وڕاست
قەيصریّ رۆمیّ ل ســـەر حەددیّ فڕەنـــگ
طـــۆپ وزنجير ۆ بەسـتـن چەپ وڕاست

والمعنى : لما ظهرت الأعلام والبنود من الأعاجم ، أي : لما رفعت يدها البيضاء ، انكسر وانهزم صف جند العرب وانتظامهم شمالاً ويميناً ، أي : انزاح شعرها الأسود عن الوجه . والهنود الذين يعبدون الشمس قاموا ووقفوا تجاه الشرق شمالاً ويميناً في وقت السحر منتظرين لطلوع الشمس ليعبدوها عند طلوعها ، يعني : إن طرّة الحبيبة السوداء كالهنود وقفت حذاء وجهها لتزوره ، كالهنود الواقفين قبالة الشرق لانتظار طلوع الشمس . وربط قيصر الروم على ثغور الإفرنج المدافع والسلاسل شمالاً ويميناً ، ولعل قيصر الروم استعارة لوجه الحبيبة ، لأن الروم مشهورون بشروق اللون وبياضه ، والإفرنج مستعار لقلب العاشق ، والمدافع والسلاسل لرموز العيون والحواجب والزلف . [1]

فالمعاني هذه إذن متداولة بكثرة بين الشعراء ، فلا داعي إلى تحميل النص ما لا يحتمل .

ڕەشـتـۆزیّ خـوه نـووباره مـەگـەر گـۆشه دخوازن
تـيـرا گۆشەئیّ دا ته هەدەف گرت و ب كەش هات

معاني المفردات :

ڕەشتۆزیّ : وصف مركب من : (ڕەش) بمعنى الأسود ، و (تـۆز) بمعنى اللون ، والمقصود به الحواجب المقوسة السوداء ، والياء الممالة للإضافة و (خـوه) مضاف إليه والمعنى حواجبها السوداء .

(١) شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ١ / ٢٣٠-٢٣٢ .

نووباره : صفة للحواجب مركبة من (نوو) أي الجديد ، و (بـار) أو (بـەر) وهـو الحمل أو الطلع ، أي : الطلع الجديد ، والمقصـود بـه هنـا الهـلال الجديـد الـدقيق ، أي : الحواجب الدقيقة كالـهـلال الـجـديـد . وفـي بـعـض النسخ بدل (خوه نووباره) ورد (خوونخواره) وهو صفة لقوس الحاجب مركب من (خـوون) بمعنـى الـدم و (خـوار) بمعنى الأكول ، أي آكل (أو شارب) الدماء ، والمقصود السفاك للدماء .

مەگەر : ، فارسية بمعنى (إلا) الاستثنائية في الأصل ، وقد يطلق بمعنى الرجاء والأمل وهنا بمعنى الفرض والتقدير .

گۆشه : الزاوية ، وطرف الشيء .

تيرا گۆشەئێ : سهم الزاوية ، أو السهم الذي يرمى مـن طـرف القـوس . وفي بعـض النسخ بدله (تيرا كو سوەيدا ته) أي : السهم الذي استهدف سويداءك يريد قلبك .

هەدەف : الهدف الغرض المنصوب للنضَال ، أي لرمي السهام إليه .

كەش : بفتح الكاف الخطأ في الرمي والميل عـن الهـدف ، وهـي فارسـية تعـني الإبـط والصدر .

المعنى العام :

حاجبها الأسود المقوس كالهلال الجديد ، إن استهدف بسهامه الحادة ناحية وطرفاً ، فإنه يجعل من صدرك غرضاً وهدفاً للنضال فيستهدفه ، لكنه يميل عن الهدف !

وعلى التقدير الآخر : حاجبك السفاك للدماء إن اسـتهدف ناحيـة فإنـه يسـتهدف سويداءك ويتجه نحوه .

يان هـات و ب نـيـڤـا دلـى كـەت قەط نـەدوەسطا

لـەورا كو ژ بـەر قـەوسێ مه دى زێده ب وەش هات

معاني المفردات :

يان : بمعنى أو ، وقد يكون مـحـرفاً من (يعني) ، وفـي بـعـض النسـخ ورد بدلـه (كوبان) ومعناه ضرب بشدة وعنف والمصدر (كوباندن) .

نيڤا دلى : وسط القلب وسويداؤه .

كەت : ماضٍ للمفرد بمعنى وقَعَ .

نەدوەسطا : ماضٍ منفي من (وەسطان) بمعنى الملالة والسآمة ، والوقوف والاستقرار أيضاً .

لەوار : للتعليل .

كو : للتعليل أيضاً وهو توكيد لما قبله .

ژ بەر : من أجل .

دى : أصل (ديت) ماضٍ بمعنى رأى ، و (مە ديت) رأينا .

زێدە : زيادة .

وەش : مرخم (وەشاندن) أي : النشر .

المعنى العام :

أو أن السهم الذي رميت به من حاجب الحبيبة أقبل نحوي وأصاب مني سويداء القلب وبقي فيه مضطرباً من غير استقرار ولا سآمة ، لذلك وبسبب القوس الذي رأيناه زاد واشتد نثر النبال على قلبي المجروح .

خانى بەسە بێ عارى چرِا زێدەئێ سالان

ئيسالە ژ خوە طالع وبەختێ نە ب رِەش هات

معاني المفردات :

بەسە : يكفي .

بێ عارى : العار السبة والعيب وقيل : هو كل شيء يلزم به سبة أو عيب ، وقد يراد به في مصطلح الكرد الحياء ، و (بێ عار) الشخص الذي لا يستحي ولا يرعوي أو يرتدع .

چرِا : استفهامية بمعنى لماذا .

سالان : جمع (سال) بمعنى السنة .

ئيسالە : هذه السنة .

نە ب رِەش : من غير سواد .

المعنى العام :

أي خاني ! كفاك عدم حياء لهذه الدرجة ، فما الذي جرى في هذه السنة زيادة عما حدث في السنين الماضية حتى تزعم أن حظك وطالعك في هذه السنة لم يكن أسود كما كان في الماضي ؟!

وقد ورد عجز البيت في بعض النسخ هكذا : (ئيساله ژ بەختێ تە وطالع خوه ب ڕەش هات) والمعنى على هذا التقدير : كفاك عدم حياء يا خاني فما الذي حدث الآن يختلف عما حدث في السنين الماضية ؟ لم يحدث شيء فإن حظك وطالعك في هذه السنة لا يزال أسود كما كان فما الذي يدعوك للتفاؤل حتى تزعم أن حظك في إقبال ونجم طالعك في صعود ؟

ويذكر أن الجزء الأخير من البيت ورد في نسخة الأستاذ عبد الله ڤارلي هكذا : (ڕۆژ ب ڕەش هات) والمعنى : جاء اليوم أسود أو في سواد .

ويذكر الأستاذ على هامش هذا البيت أن الخاني أشار فيه إلى تاريخ وفاته ! حيث أن الحساب الأبجدي لهذه العبارة هو (١١٢١) هكذا : ڕۆژ (٢١٣) + ب (٢) + ڕش (٥٠٠) + هات (٤٠٦) = ١١٢١ ، وهذه السنة الهجرية تصادف ١٠٧٩ م وهي السنة التي يرى الأستاذ أن الشاعر قد توفي فيها ! [١]

(١) ما تبقى من ديوان وآثار أحمد الخاني ، لعبد الله ڤارلي ، ص ٢٩ .

القصيدة السابعة

عشوەیەك دا مە سەحەر وێ پەریيا حووری سرشت
شەفەقێ بەرقـێ جـەمالـێ دل وجان سوهت وبرشت
مـە نـــەزانـــی كـو مەلەك یانـە بەشەر یا پەری بوو
یـــەدێ بـەیـضا وەكو مووسایی ل قەتلێ ڤـەدمشت
(كعبة اللهِ) جـەمـالـێ مـــە دكـر چـیـنـە طەواف
خەیبەری هاتنە من خال وخەط وچـەنـبـەر وقـشت
علمێ ئـەسـمـا مـە ژبـەركـر د دبـسـتـانێ صفات
طالبێ ذاتـیـمـە لەو مـن شـەمـرانـد باغـێ بهشت
ئادەمێ كامل ئەزم بـوویـمـە مـەسـجـوودێ مەلەك
موددەعی گەر نەبتن سەجدە ب من ها سەرێ خشت
خانیا دێ هـەبـتـن بـــێ هـونـەران لاف وگـەزاف
ئافەرین بەر تە كو ئەڤ شیوە ژ بۆ كەس تە نەهشت

شرح القصيدة

عشوەیەك دا مه سەحەر وێ پەریا حووری سرشت
شەفەقێ بەرقـێ جـەمالـێ دل وجان سوهت وبرشت

معاني المفردات :

عشوەیەك : مر بنا أنها في العربية بالكسر تعني المكر والخداع ، وبالضم ما أخـذ مـن النار ليستضاء به ، وبالفتح سواد الليل ، وبالحركـات الـثلاث الأمـر الملتـبس ، وشـعراء الكرد والفرس يستعملون الكلمة بمعنى التغنج والـدلال ، وهـي حركـة تقـوم المـرأة بهـا لتجذب نظر الرجل إليها ، ويبدو أن قصد الناظم هنا الشعلة من النار .

سەحەر : آخر الليل قبيل الصبح ، وجمعه أسحار .

وێ : بإمالة كسرة الواو ، اسم إشارة للمؤنثة البعيدة ، بمعنى تلك .

پەریا : حسان الجن ، ويستعار للمرأة الجميلة ، والألف للموصوفية .

حووری : الحور شدة سواد المقلة في شدة بياضها ، ويكون في الظباء والبقر ، وقيل للنساء : حور العـين لأنهـن شـبهن بالظبـاء في سـواد العـين وسـعتها ، والجمـع حُـورٌ وحوريات .

سرشت : بكسرتين وسكون ، بمعنى الطبيعة والسجية .

شەفەق : الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل ترى في المغرب إلى قريب من العشاء ، وهو البياض الباقي في الأفق الغربي بعد الحمرة المذكورة أيضاً ، ويستعمل في اصطلاح الكرد لنور الفجر ، ولعل المراد به هنا مطلق النور والضياء .

بەرق : البرق اللمعان الذي يـرى مـن خـلال السـحب ، والبريـق اللمـاع حسـناً وضياءً .

جان : الروح .

برشت : ماضٍ من (براشتن) مصدر بمعنى الشيّ ، يقال : شوى اللحم شياً ، أي : استواه على النار .

المعنى العام :

أعطتنا تلك الحبيبة التي تشبه الحور في طبيعتها شعلة من النار في السحر فأشعل بريق جمالها وشفق حسنها القلب والروح وشواهما . ولعله يريد أنها تجلت له في آخر الليل فرأى نور جمالها الذي بدا له وكأنه شعلة من النار أحرقت قلبه وروحه .

والظاهر أنه يشير إلى قصة موسى ـ عليه السلام ـ عندما رأى ناراً في الطور ، فظن في بادئ الأمر أن هناك ناراً فقصدها لاتخاذ شعلة من النار يستضيئ بها كما جاء في قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى . إِذ رَأَى نَارًا فَقَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى . فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى . إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ (طه : ٩-١٢) .

مه نەزانی کو مەلەك یانە بەشەر یا پەری بوو

یەدێ بەیضا وەکو موسایی ل قەتلێ ڤەدمشت

معاني المفردات :

نەزانی : ماضٍ منفي ، بمعنى لم نعلم .

کو : أداة ربط ، لربط الصفة بالموصوف لأن (مەلەك) صفة لـ (پەری) المذكورة في البيت السابق .

مەلەك : المَلَك يقال للواحد وللجمع من الملائكة .

یانه : بمعنى أو العاطفة .

یا : مرخم (یان) العاطفة .

بوو : ماضٍ بمعنى كان .

یەدێ بەیضا : اليد البيضاء ، وهي يد الحبيبة التي يشع منها النور ، تشبيهاً بمعجزة موسى التي قال الله فيها : ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ

إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَإِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ (القصص : ٣٢) .

ڤەدمشت : مرخم (ڤەدمالشت) ماضٍ للمفرد الغائب ، مصدره (مالشتن) ، بمعنى المسح والكنس والكشف .

المعنى العام :

ولما أعطتنا الحبيبة تلك الشعاع من النور وأحرقت منا القلب والروح لم نعلم حقيقة الأمر هل كانت ملكاً أم بشراً أم جنية كشفت ـ مثل موسى ـ عن يدها البيضاء ومسحتها من دماء القتل ، أي من دمنا بعد أن قتلتنا .

(كعبة اللهِ) جەمالێ مە دكر چینە طەواف

خەیبەری هاتنه من خال وخەط وچەنبەر وقشت

معاني المفردات :

كعبة الله : بيت الله الحرام ، أضيف إلى الله على سبيل التشريف ، وقد سمي بالكعبة لتربيعه ، وهو هنا مضاف إلى (الجمال) ، وقد استعير للشامة على الوجه لسوادها .

مه : ضمير جمع المتكلم ، بمعنى نحن .

دكر : مضارع لجمع المتكلم من (كرن) مصدر بمعنى الفعل والعمل ، أي : عملنا ، يريد حاولنا .

چینه : أصله (بچینه) أي : نذهب .

طەواف : مصدر طاف حول الشيء ، من باب قال ، وطوفاناً أيضاً ـ بفتحتين ــ أي : دار حوله وزاره .

خەیبەری : المنسوبون إلى خيبر ، وخيبر موضع معروف يقع شمال المدينة المنورة على طريق الشام ، وخيبر بلسان اليهود يعني الحصن ، وقد فتحت خيبر عنوة على عهد الرسول ﷺ سنة سبع من الهجرة بعد حصار دام قريباً من شهر . ولعله يريد بالخيبريين أهل خيبر المدافعين عنها وكانوا من اليهود ، أو المشاركين في غزوة خيبر من الصحابة من أمثال الإمام علي ﷺ الذين أبدوا بسالة فائقة في فتحها .

خال : الخال هي الشامة في الوجه .

خەط : الخط واحد الخطوط ، وهي ما تزين وجه الحبيبة ، أو لعله خط العذار وهو العظم الناتئ قرب الأذن ، والشعر النابت عليه .

چەنبەر : الحلقة والطوق ، والدائرة المجوفة ، والمراد به هنا ما تشد الحبيبة به شعرها ، وقد يكون المراد به الزلف نفسه لاعوجاج رأسه وكونه كالحلقة .

قشت : خصلات الشعر القصيرة المسترسلة على الجبهة والعذار .

المعنى العام :

حاولنا ورغبنا في الطواف حول كعبة الجمال ، يريد الخال الأسود الموجود على خد الحبيبة ، ولكن الخيبريين من الخط والخال والزلف والأطواق وخصلات الشعر المتدلية على الجبهة والعذار دخلوا معنا في صراع مرير ، ودافعوا ببسالة حتى تمكنوا من منعنا عن تحقيق الهدف .

علمێ ئەسما مە ژبەرکر د دبستانێ صفات

طالبێ ذاتیمە لەو من شەمراند باغێ بهشت

معاني المفردات :

علمێ ئەسما : علم الأسماء ، والمراد بالأسماء أسماء الله وهي كل ما دل على ذات الله مع صفات الكمال القائمة به ، مثل : القادر ، العليم ، الحكيم ، السميع ، البصير .. فإن هذه الأسماء دلّت على ذات الله ، وعلى ما قام بها من العلم والحكمة والسمع والبصر .

ژبەرکر : ماضٍ لجمع المتكلم ، بمعنى حفظنا .

د : بمعنى في .

دبستانێ : المدرسة الابتدائية ، والياء للإضافة .

صفات : مضاف إليه ، والمراد بها صفات الله وهي نعوت الكمال القائمة بالذات ، كالعلم والحكمة والسمع والبصر ، فالاسم دل على أمرين ، والصفة دلت على أمر واحد ، ويقال : الاسم متضمن للصفة ، والصفة مستلزمة للاسم .

يقول ابن القيم :

أسماؤُهُ أوْصافُ مَدْحٍ كُلّها مُشْتَقّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعان

طالبێ ذاتيمه : أنا طالب للذات .

لەو : للتعليل .

شەمەراند : ماضٍ للمفرد المتكلم ، بمعنى : تركت ، مأخوذ من (شمّر) أي : أرسل ، تقول : شمّرت السهم ، أي : أرسله وتركه ينطلق .

باغێ بهشت : مضاف ومضاف إليه ، بمعنى : حديقة الجنة .

المعنى العام :

في مدرسة الصفات الإلهية حفظت علم الأسماء أي عن طريق صفاته علمت معاني أسمائه ، وبما أنني طالب لذاته لا غير ، فقد تركت حتى الجنة ورميت بها ، ولم أعد أرغب فيها .

ئادەمێ كامل ئەزم بوويمە مەسجوودێ مەلەك

موددەعی گەر نەبتن سەجدە ب من ها سەرێ خشت

معاني المفردات :

ئادەمێ كامل : يريد الإنسان الكامل .

بوويمه : صرتُ وأصبحت .

مەسجوود : اسم مفعول ، من سجد يسجد أي : وضع جبهته بالأرض ، وهو مضاف و (ملك) مضاف إليه ، والمعنى : مَن سجد له الملائكة .

موددەعی : اسم فاعل من إدّعى ، إي : زعم ، وهو المنكر ، والمقصود به إبليس لعنه الله الذي لم يسجد لآدم وزعم أنه خير منه .

گەر : إذا .

نەبتن : منفي من (بتن) أو (بەتن) بمعنى يذهب ، والمقصود لم يسجد .

ها : حرف للتنبيه ، وبمعنى خُذ أيضاً .

سەرێ خشت : رأس السفود المحدد ، والسفود الحديدة التي يشوى به اللحم .

المعنى العام :

أنا الإنسان الكامل ، الآدمي الذي أكرمه الله وأمر الملائكة بالسجود لـه ، والمـدّعي المنكر كإبليس إن لم يسجد لي فها هو رأس السفود أصيبه به ، وأفقأ به عينه جـزاء لـه على إنكاره وزعمه أنه خير مني .

خانيا دێ هـەبـتـن بـــێ هـونـەران لاف وگـەزاف

ئافەرين بەر تە كو ئەڤ شيوە ژ بۆ كەس تە نەهشت

معاني المفردات :

خانيا : خاني لقب الشاعر ، والألف للنداء ، أي : يا خاني .

دێ : لبناء المضارع إن دل على الاستقبال ، وهـو يقابل (السـين وسـوف) فـي الـعـربية .

هەبتن : مضارع من (هەبوون) مصدر بمعنى الوجود ، أي : يوجد .

بێ : أداة للنفي بمعنى بغير وبدون .

هونەران : (هونەر) هو الفن ، والألف والنون للجمع ، والمعنى : غـيـــر الفنـانين المهرة .

لاف : التبجح والادعاء .

گەزاف : بفتح الكاف العجمية وكسـرها ، فارسـية بـمـعـــنى : الكـلام الجـزاف والعبث .

ئافەرين : كلمة استحسان ، ومدح ، كأن تقول : لله درّك ، أو حسناً فعلت .

بەر : بمعنى قدّام أو أمام .

شيوە : الأسلوب والطريقة .

نەهشت : ماضٍ منفي ، بمعنى : لم تبقِ .

المعنى العام :

يا خاني ! سيكون أو سيصدر مـمـن لا يمتلكـون فنـاً ولا علمـاً التـبجح والادعـاء الجزاف ، كما كان من إبليس اللعين عندما ادعّى أنه خير من آدم مبرراً عدم سـجوده

له ، فلا تعجب من ذلك ، لله درّك ما أحسن عملك عندما لم تترك بأسلوبك البليغ هذا مجالاً لأحد كي يزعم مثل هذا الادعاء الجزاف !

وقد يكون في صدر البيت استفهام تقديري ، والمعنى حينئذ : يا خاني ! أيحق لعديمي الفن والعلم ممن لا خبرة لهم بفن الكلام والحوار ، أن يأتي ويزعم ما يشاء من الادعاء الجزاف والقول الهراء ؟ كلا لا يحق له ذلك ، لأنك ـ وما أحسن ما فعلت ! ـ لم تترك بأسلوبك البليغ وقولك الفصيح مجالاً له ليفعل ذلك .

وهو هنا يفخر بأسلوبه وشعره الذي يخرس أدعياء الفن والكلام .

القصيدة الثامنة

میرێ مەجلس نەکەنت موطربێ گۆیا چ بکەت
غـونچه خـەندان نەبتن بولبلێ شەیدا چ بکەت
نەینکا حوسنێ بوتان لازمـه صاحب نـەظـەرەك
کـەسێ بینا کـو نـەبت دلبـەرێ زیبا چ بکەت
بێ کەرەم ناچـتـه تیپا عەدوان مـەردێ شەجیع
تـیـغێ ئاهەن چیته بێ دەستێ تـەوانا چ بکەت
طـالبـێ عـلـم وکـەمالـێ نەبتن قابـلـێ فەیض
حـکـمـەت وتـەربـیـەتـا عالمێ دانا چ بکـەت
قەلبـێ خانی صەدەفا گەوهەرێ عرفانه وەلـێ
مەتنخوانەك کو نەبت صاحبێ مەعنا چ بکەت

شرح القصيدة

میرێ مەجلس نەکەنت موطربێ گۆیا چ بکەت
غـونچه خـەندان نەبتن بولبلێ شەیدا چ بکەت

معاني المفردات :

میرێ : الأمير ، والياء للإضافة .

مەجلس : مضاف إليه ، والمجلس موضع الجلوس وهو الجماعة من الجلوس أيضـاً ، وأمير المجلس هو كبير القوم وزعيمهم .

نەکەنت : مضارع منفي للغائب ، بمعنى لم يضحك .

موطربێ گۆیا : المطرب اسم فاعل من الطرب وهـو خفـة تعتـري الشـخص عنـد حلول الفرح وذهاب الحزن ، والتطريب في الغناء هو ترجيع الصوت وتحسـينه ، وهـو هنا مضاف و (گۆیا) مضاف إليه ، معناه : المبيِّن والقادر على الكلام ، يريد المطـرب المبين في كلامه والقادر على التطريب بغنائه .

چ : للاستفهام بمعنى ماذا .

بکەت : مضارع للمفرد الغائب ، من (کرن) مصدر بمعنى العمل .

غونچه : البرعم .

خەندان : الضاحك ، والبرعم الضاحك هو المتفتح حديثاً .

نەبتن : مضارع منفي بمعنى لم يكن .

شەیدا : العاشق الهائم والمغرم الواله .

المعنى العام :

إن لم يكن أمير المجلس سعيداً ولم يضحك من قلبه ، ماذا يسـتطيع مطربـه أن يعمـل وإن كان قادراً على التطريب ؟ وإن لم ينفتح البرعم عن زهـرة طريـة ضـاحكة ، مـاذا يستطيع البلبل العاشق الولهان أن يفعل بتغريده وشدوه ؟! يريد : إن الطرب لن يحصـل

لأهل المجلس بمجرد وجود المطرب الماهر إن كان الأمير عكر المزاج ، ولن يكون لشدو البلبل قيمة تذكر إن كانت الزهرة التي يشدو عليها ذابلة غير ضاحكة ، أي غير متفتحة .

نەینکا حوسنێ بوتان لازمە صاحب نەظەرەك
کەسێ بینا کو نەبت دلبەرێ زیبا چ بکەت

معاني المفردات :

نەینکا : المرآة .

حوسنێ : ضد القبح ونقيضه ، وهو مضاف .

بوتان : جمع (بوت) وهو الصنم ، ويطلق على المحبوب مجازاً .

بینا : حاسة البصر ، والبصيرة .

زیبا : الجميل والحسن .

المعنى العام :

إن رؤية مرآة حسن المحبوب الصافية يلزمها وجود صاحب نظر ثاقب ، والشخص الذي لا يملك بصراً ولا بصيرة ماذا يفيده وجود المحبوبة الجميلة ؟ أي : لا فائدة من جمال المحبوب في حال عدم التفات الحبيب إليه لكونه غير ذي بصر ولا بصيرة .

بێ کەرەم ناچتە تیپا عەدوان مەردێ شەجیع
تیغێ ئاهەن چیتە بێ دەستێ تەوانا چ بکەت

معاني المفردات :

بێ : أداة للنفي ، بمعنى بدون وبغير .

کەرەم : الكرم نقيض اللؤم ، والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل .

ناچتە : مضارع منفي بمعنى لا يذهب .

تیپا : الفرقة واللواء من الجيش ، والألف للإضافة .

عەدوان : العدو ضد الصديق ، والألف والنون للجمع .

مەردێ : الرجل ، وهو مضاف .

شەجیع : الشجاعة شدة القلب عند البأس ، والشجيع هو الشجاع .

تیغ : السيف ، والياء للموصوفية .

ئاهەن : الحديد ، وهو صفة .

چیتە : أصله (بچیته) يعني : يذهب ، يريد : يقطع .

توانا : القادر والقوي .

المعنى العام :

الرجل الشجاع إن لم يكن جامعاً لألوان الخير والفضائل ، لا يستطيع أن يهاجم صفوف الأعداء ، والسيف الحاد القاطع للحديد بدون يد قادرة وقوية ماذا يستطيع أن يفعل ؟ يريد : إن الشجاع إذا أبى أن يجود بنفسه في ساحة الوغى فما يصنع الصارم المسلول لو صار في يد القاصر الضعيف ؟

طالبێ علم وکەمالێ نەبتن قابلێ فەیض

حکمەت وتەربیەتا عالمێ دانا چ بکەت

معاني المفردات :

فەیض : الفيض الكثير ، وقد يطلق على البركة ، والمراد به في اصطلاح الصوفية التجلي الحسي الذاتي الموجب لوجود الأشياء واستعداداتها في الحضرة العلمية ثم العينية .

المعنى العام :

إن لم يكن طالب العلم والكمال قابلاً للفيض بذاته ، فماذا تفعل حكمة وتربية العالم المقتدر ؟

قەلبێ خانی صەدەفا گەوهەرێ عرفانه وەلێ

مەتنخوانەك کو نەبت صاحبێ مەعنا چ بکەت

معاني المفردات :

قەلبێ خانی : قلب الخاني يريد نفسه ، وفي بعض النسخ ورد : (طەبعێ خانی) أي : طبعه ، والطبع الخلقة والسجية التي جُبل الإنسان عليها ، ومثله الطبيعة .

صەدەفا : الصدف المحار ، وهو ترس اللؤلؤ والجواهر ، والألف لإضافة المؤنث .

گەوهەرێ : الجوهر معروف وهو فارسي معرب واحده جوهرة ، وهو مضاف إليه ومضاف إذ الياء الممالة لإضافة المذكر .

عرفان : العرفان هو إدراك الشيء بتفكر وتدبر ، وهو أخص من العلم .

وەلێ : مرخم (ولكن) .

مەتنخوانەك : مركب من (متن) ومتن كل شيء ما يتقوم به ذلك الشيء ومتن الكتاب ألفاظه التي يتقوم بها المعنى ، و (خوان) بمعنى القارئ ، والكاف للمفرد .

صاحبێ مەعنا : صاحب المعنى .

المعنى العام :

قلب خاني ـ أو طبعه على التقدير الآخر ـ هو بمثابة الصدفة التي تكمن جوهرة العرفان فيها ، ولكن إذا لم يوجد قارئ ماهر للمتن فماذا يستطيع صاحب المعنى أن يفعل ؟ إذ المعنى هو ما يتقوم بالمتن ، فإن لم يوجد من يقرأ المتن بشكل صحيح ويفهمه ويدرك ما فيه من العلوم والعرفان فما ذنب صاحب المتن إذا بقي متنه بلا فائدة ؟

وهو هنا يشبه نفسه أو علمه باللؤلؤ المكنون الذي يحتاج إلى صياد ماهر يخرجه من الصدف وإلا فإنه ـ على قيمته ـ يبقى بلا فائدة ولا قيمة .

القصيدة التاسعة

ئـــەی دلا گەر تە دڤێـتـن بـبـی دائـم مـەســـروور
د طـــەرەبـخـانـەئـــێ دونـیـا ڤـەخـوە ئاڤا ئەنگوور
پـــەنـبـەئـێ غـەفـلـــەتـێ غـەوغائـێ جەهانێ بدڕین
ژ مـەقـامـێ کـو ب هـش تـێ ژ صەدایـێ طەنبوور
زمـــزمـــا زەمـــزەمـــەیـا راهـێ حـوسـەینی ژ حجاز
ڤەخـوونـــت کەعـبـەیـێ دل تا بتە (بیت المعمور)
پەردەئێ ظـولـمـەتـێ ئـەشـغـالـــێ جەهـانـێ بدڕین
ژ نـەظـەرگـاهـێ جـەمـالـــێ تـو حجابـێ بکە دوور
مـــەنـظـەرێ دیـــدەئـێ جانێ تە مونـەووەر نـەبـتـن
نەصلێ (ما زاغ) نەکێشی تو ژ خال وخەطـــێ هوور
گـــونـــەهـان گـــەر نـەبـوا لـەذذەت وذەوقەك حاشا
(فاعل) ێ (إثـم) نـــەدبوو ، تارك وتائب مەئجوور
مـەی ومـەعـشـووق وهەوەسبازی ودونیایێ زوهوور
نـــەبـــوو وانا نـــەدبـــوو ئسمەکێ (الله) ی غەفوور
مـن گـونـەھ تـێ ب گوناهان کو د نیڤ باغێ جەهان
ثەمەرێ خوەشـتـر ئەڤن ، بوون ب حەرامی مەشهوور
هـنـگـی دەورێ فـەلـەکـێ ساغەرێ مە دەور دکەت
مـــەھ وسـالان دگـرت هەروە ژ عومرێ مە قوصوور

ڕابـــه ئـــەی ساقـیـیـێ مەهوەش تو ژ ڕەغما فەلەکێ
بـــده مـــن بـادەئـێ لـەعـلـێ تـــو ژ جاما فـەغفوور
شەیخێ جام ئەر نەفەسێ هەمدەمێ دل کەت ب موراد
ل مـــورادێ دلـێ مـــورده دبـتـن کـەشفێ قوبوور
یـــەعـــنـی ئـــەو خانـەئـێ گـل نابـتـه قـابـل قەطعا
نه ب چەشـمـێ دلـێ نـاظـر نه ب ڕوویێ مەنظوور
عـشـقـبـازی دو طـەریـقـن چ حەقیقەت چ مـەجاز
شـــەمـعـێ جان دێ بسوژیتن چ ب نار و چ ب نوور
شەبێ ظولـمـاتـــێ ب ئمکانێ دبت صوبـحـێ نوما
ئافتابێ ئەحەدیـــیـــەت ژ فـەلـەق تـێـتـه ظـوهـوور
سـەر ومـال ودل وجـانـــێ مـــه فـدایـــێ تـه بـتـن
بـکـه قـەلـبـێ مـه تو ساقی ژ شەرابا خوه طەهوور
دا بـکـەم کـەسـبـێ مـەقامات عـولـوویێ دەرەجات
یـا بـکـەم کـەشـفـێ کـەراماتـێ ژ دارا مـەنـصوور
زاهـــدا گـــەر تـه دڤـێـتـن تـــو خـودێ ناس بـکی
وەرە بـەر سایەئێ شەمشادی قەدان قەط مەچە دوور
ب زیـاریٔ وەرە قـــەیـــدا شـــەجـەرا وادیـێ قودس
کـــو بـــزانـــی بـبـهـی صیتێ (أنا الله) ژ طـوور
ئـــەز لـەمـا شـیـفـتـه و والـهـێ مـەحـبـووبانەئـم
کـو د نـیـڤ ئایـیـنـەئـێ جەبهەتێ وان من دیه نوور
هـــەر دەمـــا نـەتـرکـێ خلخالـێ بنێ تێنه خورووش
هـــەر دەما طـوررە ژ بەر طایێ قەصەب تێته صودوور

یانه کاکول ژ کناریٚ کوللهھیٚ کهچ بهریٚن
یا خهطیٚ مشکین بدهر تیّت ژ کناریٚ کافوور
کافریٚ عشقم ئهگهر ئهز نهدهمیٚ ئیمانیٚ ههر
یا ب محرابیٚ برووِیان نهبرم سهجده ژ دوور
واعظا گوه بده من دا ببهی نهقلا صهحیح
موصحهفا چههرهئیٚ خووبانه کتیّبا مهسطوور
دهفتهریٚ عشقیٚ نهدا دهست ته موعهللم ژ ئهزهل
مهعنهیا ئایهتیٚ حوسنیٚ ل ته لهوما مهستوور
بیٚ تهکهللوف دخورم سووندیٚ ب قورئانا شهریف
خانیا صوورهتیٚ جانانه ب من سووره‌ئیٚ نوور

شرح القصيدة

ئــەی دلا گەر تە دڤێـتـن بـبـی دائـم مـەســـروور
د طــەرەبـخـانـەئــێ دونـیـا ڤـەخـوە ئاڤا ئەنگوور

معاني المفردات :

ئەی : للنداء .

دلا : (دل) منادى وهو القلب ، والألف ـ في الفارسية ـ تلحق ببعض الأسماء فتفيد معنى النداء ، والمعنى : يا قلب .

گەر : بمعنى (إذا) الشرطية .

دڤێتن : أردتَ .

ببى : تكون .

د : للظرفية .

طەرەبخانه : بيت الطرب أو مكان الفرح ، وهو مضاف إلى الدنيا بعده .

ڤەخوه : أمر للمخاطب المفرد ، بمعنى اشرب .

ئاڤا : ئاڤ الماء ، والألف للإضافة .

ئەنگوور : العنب ، مضاف إليه ، والمراد بماء العنب الخمر .

المعنى العام :

يا قلب إذا أردت أن تكون دائم السرور والفرح ، فاشرب في محفل الدنيا الشراب المستخلص من العنب ، وهو الخمر ، لتسكر به وتصل إلى أعلى مراتب التجليات .

يقصد أن السكر على ذكر الحبيب يورث القلب من السرور والفرح الدائمين ، ومعلوم أن السكر عند أهل التصوف من مقامات الوجد ، يقول الواسطي : مقامات

الوجد أربعة : الذهول ، ثم الحيرة ، ثم السكر ، ثم الصحو ، كمن سمع بالبحر ثم دنا منه ، ثم دخل فيه ، ثم أخذته الأمواج [1] ، والسكر هي المرتبة الرابعة في التجليات أيضاً لأن أولها ذوق ثم شرب ثم ري ثم سكر .

پەنبەئێ غەفلەتێ غەوغائێ جەهانێ بدڕين

ژ مەقامێ كو ب هش تێ ژ صەدايێ طەنبوور

معاني المفردات :

پەنبە : القطن ، ويستخدم أحياناً للكناية عن الإغراء بالمداهنة ، يقال : فلان يقطع الرأس بالقطن ، أي : يغري الناس بالمداهنة والذكاء . وهو هنا مضاف إلى الغفلة ، ولعله يريد إغراء الغفلة وغرورها .. وقد استبدل الأستاذ درّة هذه الكلمة في شرحه بـ (پەردە) التي تعني الحجاب ، أي حجاب الغفلة ، وهذه أكثر سبكاً وملائمة للمعنى ، لكنه لم يذكر إذا ما كانت هذه الكلمة قد وردت في بعض النسخ ، أم أنه حرّف الكلمة ليستقيم المعنى في اعتقاده .

غەوغائێ : جاء في لسان العرب : أصل الغوغاء الجراد حين يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر ، ويجوز أن يكون من الغوغاء الصوت والجلبة لكثرة لغطهم وصياحهم . وهو هنا مضاف إلى ما بعده .

جەهان : الدنيا والعالم .

بدڕين : أمر للمخاطب المفرد من (دڕاندن) مصدر بمعنى التمزيق .

مەقامێ : المقام هو الإقامة ، وهو ما يتحقق به العبد بمنازلته من الآداب مما يتوصل إليه بنوع من التصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب ومقاساة تكلف ، ومقام كل واحد موضع إقامته عند ذلك وما هو مشتغل بالرياضة له ، وهو لا يرتقي من مقام إلى مقام آخر ما لم يستوفِ إحكام ذلك المقام [2] ، والياء للموصوفية .

---

(١) السهروردي : عوارف المعارف ، دار الندوة الجديدة ـ بيروت ، ص ٢٥٠ .

(٢) عبد الكريم القشيري : الرسالة القشيرية ، ط ١٢٨٤ هـ ، ص ٣٤ .

كو : لبيان الصفة .

هش : الانتباه والتيقظ والصحو ، وإذا انتبه العبد تيقظ ، وإذا تيقظ ألزمه تيقظه طلب الرشد ، وقيل : إذا صحت اليقظة كان صاحبها في أوائل طريق التوبة وآخر مقامات الوجد ، والتوبة في إشارة مشايخ الصوفية أولى المقامات .

تێ : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يأتي ، يريد المقام الذي يحصل فيه الانتباه . ويذكر أن الأستاذ عبد الرحمن درة يضبط الكلمة هكذا (بهشتى) على أنها كلمة واحدة وتعني إحدى المقامات الموسيقية .

ژ : بمعنى (مِن) .

صەدایێ طەنبوور : صوت الطنبور أو صداها ، وهو آلة موسيقية معروفة .

المعنى العام :

فيا قلب مزق إغراء الغفلة الصادر من غوغاء العالم ، من خلال المقام الذي يأتيك فيه التيقظ والانتباه والصحو بتأثير صدى الطنبور .

يريد أن القلب الذي يتوجه نحو الشراب في محفل الدنيا ليكون دائم السرور ، يجب أن يمزق بصوت الموسيقى الصادرة من ذلك المحفل حجاب غفلة الغوغاء من أبناء الدنيا ، فيتيقظ ويتوجه نحو السماع ولا يلتفت إلى الدعوات التي تغريه بالغفلة .

زمزما زەمزەمەیا راهێ حوسەینی ژ حجاز

ڤەخوونت کەعبەیێ دل تا بتە (بيت المعمور)

معاني المفردات :

زمزما : زمزم ـ بكسر الزاي في الموضعين ـ فارسية بمعنى الترنم والغناء بصوت خافت ، وضبطه الأستاذ درّة بفتحيتين على أن المراد به الماء الذي ينبع من البئر المعروف بمكة ، والألف للإضافة .

زەمزەمه : الزَّمزَمة الصوت ، ويطلق خاصة على تتابع صوت الرعد الذي يكون أحسن صوتاً وأثبت مطراً ، وهو مضاف أيضاً .

يا : علامة إضافة الاسم المؤنث إذا كان منتهياً بحرف علة ، أما إذا انتهى بحرف صحيح كان الألف المجرد علامة لإضافته ، ومعلوم أن (الهاء) في نهاية كلمة (زەمزەمه) ـ وهي تقابل الفتحة في العربية ـ من أحرف العلة في الكردية .

راهێ : راه فارسية تعني الطريق ، والياء لإضافة المذكر .

حوسەينى : الحسين يراد به الإمام الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ابن بنت رسول الله ﷺ ، والحسيني من المقامات الموسيقية ، ففي الكلمة تورية كما لا يخفى .

حجاز : منطقة معروفة توجد فيها المشاعر الإسلامية المقدسة ، وهو عند الموسيقيين أحد المقامات الموسيقية .

ڤەخوەنت : أصله (ڤەدخوونت) مضارع للمفرد الغائب من (ڤەخواندن) مصدر بمعنى الدعوة والطلب . ويرى الأستاذ درة أنها (ڤەخوەنت) أمر للمخاطب بمعنى اشرب !

كەعبەیێ دل : أي كعبة القلب ، أو القلب الذي يشبة الكعبة في حرمتها ، لأنه بيت الله ومحل تجليه ، أخذاً من الحديث الذي لا أصل له : ﴿ القلب بيت الرب ﴾ . (١)

تا : بمعنى حتى .

بته : مرخم (ببته) أي : يصبح .

البيت المعمور : جاء ذكره في القرآن الكريم في سورة الطور الآية الخامسة ، وقد ثبت فى الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال في حديث الإسراء بعد مجاوزته إلى السماء السابعة : ﴿ ثم رفع بي إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفاً لا يعودون إليه آخر ما عليهم ﴾ أي : أن أهل السماء السابعة يتعبدون فيه ، ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكعبتهم فهو كعبة أهل السماء السابعة ، وهو بحيال الكعبة

---

(١) أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه (أحاديث القصاص) تحقيق محمد الصباغ ، الطبعة الأولى ، المكتب الإسلامي ، ص (١-٢) .

، وفي كل سماء بيت يتعبد فيه أهلها ويصلون إليه ، والذي في السماء الدنيا يقال له : بيت العزة .

المعنى العام :

إن ترنيمة الصوت المتتابع الذي يصدر عن طريق الحسين في الحجاز تدعو كعبة القلب ، أو القلب الذي يشبه الكعبة ، حتى يصبح كالبيت المعمور يطوف به الملائكة الأطهار من أهل السماء السابعة . ولعله يريد بطريق الحسين ـ رضي الله عنه ـ الذي قدم من الحجاز إلى العراق طريق طلب الحق وإن كان صعباً والتضحية من أجله بالمال والنفس والولد .

وفي البيت تورية كما لا يخفى ، فهو يريد أن الترنيمة الخافتة الصادرة من ألحان مقامات (الحسيني و الحجاز) تجذب القلب إليها وتدعوه إلى الترفع والسمو والطهارة ، والقلب وإن كان طاهراً كالكعبة فإنه يسمو في الطهارة حتى يكون كالبيت المعمور !

وشرح البيت على تقدير الأستاذ درة هو كالتالي : يا عاشق الجمال الحقيقي ! اشرب من ماء زمزم النابع من طريق مقام الحسيني من جهة مقام الحجاز حتى يصبح كعبة القلب بيتاً معموراً ، يريد : استمع إلى ألحان (الحسيني) الصادرة من مقام الحجاز كي تنتعش بها واشرب ماء الحقيقة كي يتحول قلبك إلى بيت معمور .

پەردەئێ ظولمەتێ ئەشغالێ جەهانێ بدرێن
ژ نەظەرگاهێ جەمالێ تو حجابێ بكه دوور

معاني المفردات :

پەردە : الحجاب ، وهو مضاف إلى الظلمة .

ئەشغال : الأشغال جمع شغل ، وشغلك عملك الذي يحبسك ، وهو مضاف .

نەظەرگاه : مكان النظر .

بكه : أمر للمخاطب المفرد من (كرن) مصدر بمعنى العمل ، وبتركيبه مع (دوور) يكون المعنى : ابعد .

دوور : بعيد .

المعنى العام :

مّزِّق حجاب ظلمة أشغال الدنيا أو الانشغال بالدنيا التي تستر الجمال الحقيقي عن ناظريك وتجعلك غافلاً عنه ، وأبعد ذلك الحجاب المظلم عن المكان الذي يتجلى فيه الجمال للناظرين .. أي : انظر إلى الجمال الحقيقي ولا تدع غشاوة الدنيا تستره عن ناظريك .

مەنظەرێ دیدەئێ جانێ تە مونەووەر نەبتن

نەصلێ (ما زاغ) نەکێشی تو ژ خال وخەطێ هوور

معاني المفردات :

مەنظەر : المنظر هو المشهد وهو ما يقع عليه النظر أو الرؤية .

ديده : العين الباصرة ، وهو مضاف إلى ما بعده .

جانێ تە : روحك .

نەبتن : منفي بمعنى لم يكن .

نەصلێ : النصل حديدة السهم ، ولعله يقصد النظر الثاقب كنصل السهم ، وهو مضاف ، وفي بعض النسخ بدله (نەخلێ) والنخل شجرة التمر .

ما زاغ : أي ثبت نظره فلم يذهب يميناً ولا شمالاً لذلك رأى آيات ربه العظيمة ، كما جاء في قوله تعالى : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى . لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (النجم : ١٧-١٨) والمقصود بالبصر في الآية بصر الرسول ﷺ ليلة المعراج عندما رأى الجنة فما فوقها من آيات الله الكبرى .

نەکێشی : مضارع منفي من (کێشان) مصدر بمعنى السحب .

خال وخەط : الخال والخطوط الموجودة على وجه المحبوب للزينة ، والياء للموصوفية .

هوور : الدقيق ، صفة للخال والخطوط .

المعنى العام :

إذا لم يكن منظر عين روحك منوراً ، أي : إذا لم تكن بصيرتك ثاقبة ، فلن يكون بمقدورك أن تسحب نصل بصرك من الخال والخطوط الدقيقة الموجودة على وجه محبوبك ، أي : إذا لم تكن بصيرتك منورة وبصرك ثابتاً غير زائغ فلن تستطيع أن ترى آيات جمال محبوبك وإن نظرت إليها ، فإن رسول الله ﷺ عندما عرج به إلى سدرة المنتهى ما كان بإمكانه أن يرى آيات ربه الكبرى لولا أن بصره بقي ثابتاً ولم يزغ يميناً ولا شمالاً كما ذكر ذلك عنه ربه .

وعلى تقدير (نەخلێ) يكون المعنى : إذا كان الأمر ما قلناه ، فإنك لن تستطيع أن ترى شجرة المعرفة وسدرة المنتهى المشار إليها بشجرة النخلة من خلال خال وخطوط وجه المحبوب .

گونەهان گەر نەبوا لەذذەت وذەوقەك حاشا

(فاعل) یێ (إثم) نەدبوو ، تارك وتائب مەئجوور

معاني المفردات :

گونەهان : جمع (گونەه) وهو الذنب والإثم .

نەبوا : ماضٍ منفي ، بمعنى : لم يكن .

لەذذەت : اللذة نقيض الألم ، واللذيذ المشتهى .

ذەوقەك : الذوق مصدر ذاق الشيء يذوقه ويكون طعماً ، وهو يستخدم فيما يكره وما يحمد ، والمفهوم من السياق أن المراد به هنا ما يحمد ويلذ . والكاف للوحدة .

حاشا : من حروف الاستثناء ، يخرج ما بعده من حكم ما قبله ، كأنك تقول : أستثني وأخرج كذا مما ذكرت .

المعنى العام :

لو لم يكن هناك ذوق ولذة في الآثام والمعاصي ، لما كان هناك ثمت فاعل للإثم ، وبالتالي لما كان تارك الذنب والتائب منه مأجوراً ومحبوباً لدى الله .

وفي هذا المعنى ورد عن أنس بن مالك قوله : قال رسول الله ﷺ : ﴿ حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات ﴾ [1] ، ولا ريب أن ذلك أبلغ في الابتلاء . وفي البيت إشارة إلى السجية الترابية التي تلتذ بالمعاصي ، وتعبير عن إنسانية الإنسان حيث إن تركيبة خلقه من الروح والمادة تحتم عليه الجنوح نحو المعصية .

مەی ومەعشووق وهەوەسبازی ودونیایێ زوهوور
نەبوو وانا نەدبوو ئسمەکێ (الله) ی غەفوور

معاني المفردات :

مەی : الخمر .

مەعشوق : المحبوب .

هەوەسبازی : التهوس ، وهو اتباع الشهوات وترك ما يقتضيه العقل السليم .

دونیایێ زوهوور : الدنيا الزاهرة ، أو زهرة الدنيا ، يريد زينتها وبريقها .

نەبوو وانا : ماضٍ منفي للجمع ، بمعنى لو لم تكن تلك الأشياء المذكورة .

غەفوور : الغفور اسم من أسماء الله الحسنى ، وهو من أبنية المبالغة من قولنا : غفرت الشيء إذا غطيناه وسترناه ، قال الزجاجي : « .. فالله عَزَّ وجَلّ غفور لأنه يفعل ذلك لعباده مرة بعد مرة إلى ما لا يحصى ، فجاءت هذه الصفة على أبنية المبالغة لذلك ، وهو متعلق بالمفعول ، لأنه لا يقع الستر إلا بمستور يُستر ويُغطى ، وليست من أوصاف المبالغة في الذات ، إنما هي من أوصاف المبالغة في الفعل » . [2] أي : أنه لا يكون غفوراً إلا إذا وجد ما يغفره وهو الذنب .

المعنى العام :

لو لم يكن هناك وجود للخمر ، والمعشوق ، واتباع الشهوات ، وزهرة الحياة الدنيا ، لما اقترف العبد المكلف الذنوب والمعاصي ، وحينئذ لما كان هناك معنى لاسم الله الغفور ، أو لما كان هناك لله اسم هو الغفور ، حيث أن الغفور هو من يكثر من

---

(١) رواه عنه ابن حبان في صحيحه : ٢ / ٤٩٤ .

(٢) الزجاجي : اشتقاق أسماء الله ، ص ٩٣ .

استتار الذنوب . يريد أنه لو لا وجود ما يفضي إلى اقتراف الذنوب ، وهو الأسباب المحفوفة بالشهوات ، لما توجه المكلّف نحو الذنوب ، ولما بقي حينئذ معنى لاسم الغفور .

ويفهم من هذا أن من حكمة التكليف ظهور أسماء الله المتضمنة لعفوه ومغفرته ، وهذا جزء من حكمة الله في خلق ما يكرهه من الأسباب المفضية إلى ظهور آثار أسمائه ، وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ﴾ [1] وليس في الحديث تحريض على فعل المعصية ، بل فيه تبشير بالمغفرة وإزالة لشدة الخوف واليأس من رحمة الله . [2]

مـن گـونـەم تـێ ب گوناهان كو د نيڤ باغێ جەهان

ثەمەرێ خوەشـتـر ئەڤن ، بوون ب حەرامی مەشهوور

معاني المفردات :

من : ضمير المتكلم المفرد .

گونەم : الذنب ، والمراد به هنا التأسف .

تێ : مضارع للغائب ، بمعنى يأتي ، يريد أتأسف .

نيڤ : وسط .

باغێ جەهان : بستان الدنيا وروضتها .

ثەمەر : الثمر حمل الشجر وأنواع المال والولد ، والياء للموصوفية .

خوەشتـر : صيغة اسم التفضيل ، وهو صفة للثمر ، بمعنى الأحلى والأعذب .

ئەڤن : اسم إشارة للقريب ، والنون للجمع ، بمعنى هذه .

بوون : أصبحوا .

---

(١) في كتاب التوبة باب سقوط الذنوب بالاستغفار ، تحت رقم ٢٧٤٩ .

(٢) راجع بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين لأبي أسامة سليم بن عيد الهلالي ، ط ١٩٩٧ ، دار ابن الجوزي ، ١ / ٤٩٥ .

المعنى العام :

إني أتأسف على الذنوب إذ أنها في حديقة الدنيا وروضتها أشتهرت بكونها من المحرمات ، مع أنها هي الثمار الأحلى والأعذب !

هنگی دەورێ فەلەکێ ساغەرێ مە دەور دکەت

مەھ وسالان دگرت هەروە ژ عومرێ مە قوصوور

معاني المفردات :

هنگی : حينئذ ، وقت ذاك ، كلما .

دەورێ فەلەکێ : الزمن ودورة الفلك ، يريد تعاقب الليل والنهار .

ساغەرێ : الكأس المعدة لشرب الخمر ، والياء للإضافة وقد يكون للموصوفية .

مه : ضمير جمع المتكلمين بمعنى نحن ، أي : كأسنا ، وإذا قرأ اللفظ هكذا (مەھ) يكون المعنى القمر ، أي : الكأس القمري يريد الزهراء كلون القمر .

دەور دکەت : يدير .

مەھ وسالان : الأشهر والسنوات .

دگرت : مضارع للمفرد الغائب ، من (گرتن) مصدر بمعنى الأخذ .

هەروە : مجاناً وبلا ثمن .

قوصوور : القصور أو القصر خلاف الطول ، يريد يجعل عمرنا قصيراً .

المعنى العام :

كلما أدارت دورة الزمن وتعاقب الأيام كأسنا ، أو الكأس التي تشبه القمر في لونه ، فإنها تأخذ الأشهر والسنين مجاناً من عمرنا ، فتجعله قصيراً .

أي : أننا في هذه الدنيا التي تشبه الحانة نلهو بكؤوسنا المترعة فنغفل عن مضي عمرنا هدراً ، ولا ننتبه إلا حينما يداهمنا الموت ! وهو تعبير عن الغفلة الناتجة عن اللهو والغرور بزينة الحياة الدنيا .

ڕابە ئەی ساقیێ مەهوەش تو ژ رەغما فەلەکێ

بدە من بادەئێ لەعلێ تو ژ جاما فەغفوور

معاني المفردات :

ڕابه : أمر للمفرد المخاطب ، بمعنى قم وانهض .

مەهوەش : صفة للساقي مركبة من (مەه) بمعنى القمر ، و (وەش) لاحقة بمعنى الشبيه ، أي : شبيه القمر .

رەغما فەلەکێ : الرغم الكَرْه والقسر ، يريد وإن كره الزمن !

بده من : اعطني .

باده : الخمر ، وهو مضاف إلى ما بعده .

لەعل : مضاف إليه ، واللعل من الأحجار الكريمة وهو الياقوت ، يعرف بلونه الأحمر ، ويستعار لشفاه المحبوبة الحمراء ، وقد يراد به النفس الكلية لاقتران نورها بظلمة التعلق بالجسد بخلاف العقل المفارق الذي هو نور كله .

جاما فەغفووری : القدح الفغفوري ، و (فغفور) أو (فغپور) لقب عرف به ملوك الصين القدامى ، ويقال بأن فغفور كلمة مركبة من (فغ ـ الرب) و (فور ـ ابن) ومعناها (ابن الله) ، ذلك لأن الصينيين كانوا يعتقدون أن لملكهم نسب إلهي ! والمقصود بالقدح الفغفوري القدح السلطاني .

المعنى العام :

أيها الساقي الذي يشبه القمر في بهائه وجماله ! قم وأسعفني بشربة من الخمرة الحمراء الصافية ، أو من حمرة الشفاه اللعلية ، بالقدح السلطاني ، لعلني أنتشي بها رغماً عن الزمن الذي يأخذ بدورانه من أعمارنا .

شەیخێ جام ئەر نەفەسێ هەمدەمێ دل کەت ب مورادل مـــورادێ دلـــێ مـــورده دبـتـن کـەشفێ قوبوور

معاني المفردات :

شەیخێ جام : شيخ القدح ، والمعنى الشيخ الذي يسقيك من شراب الحقيقة ، وهو المرشد الكامل .

ئەر : مختصر (ئەگەر) بمعنى (إن) الشرطية .

نەفەس : ترويح القلوب عند أهل التصوف يكون بلطائف القلوب ، وصاحب النَّفَس أرق وأصفى من صاحب الحال لأن الأحوال وسائط والأنفاس نهاية في الترقي ، والمقصود بالنَّفَس هنا على ما يبدو الجرعة ، يقال : أكرع في الإناء نفساً أو نفسين ، أي جرعة أو جرعتين ، والجمع أنفاس . وتأتي بمعنى الفرَج والسعة أيضاً .

هەمدەم : المصاحب والأنيس ، وهو مضاف إلى ما بعده وهو (دل ـ القلب) .

كەت : يجعل .

موراد : اسم مفعول من أراد يريد إرادة ، والمراد هو المطلوب ويكون محبوباً للنفس عادة .

موردە : الميت .

دبتن : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يصبح .

المعنى العام :

إذا جعل شيخ القدح نَفَسَهُ وحسب المطلوب مصاحباً للقلب ، يريد : إذا صب المرشد الكامل جرعة من شراب الحقيقة في قلب مريده ، فإنه بعمله هذا يكشف القبر عن مراد هذا القلب الميت ، يريد إنه بعمله هذا سيحيي مراد القلب الميت ، حتى كأنه كشف عنه قبره وأقامه .

يەعنى ئەو خانەئێ گل نابتە قابل قەطعا

نە ب چەشمێ دلێ ناظر نە ب ڕوويێ مەنظوور

معاني المفردات :

ئەو : اسم إشارة ، بمعنى ذلك .

خانەئێ گل : البيت الترابي ، والمقصود به قبر القلب ، أي : القلب الميت المشار إليه في البيت السابق .

نابته : مضارع منفي ، بمعنى لا يصبح .

قابل : اسم فاعل من قَبِلَ الشيء يَقْبَلُه أي رضيه ، والمعنى هنا لا يكون مستعداً لتلقي الفيض .

قەطعا : بمعنى أبداً .

نە : للنفي بمعنى ليس .

چەشمێ دل : عين القلب .

ناظر : اسم فاعل من نظر إليه أي : أحسه بالعين ، وهو صفة لعين القلب هنا .

ڕوویێ مەنظوور : الوجه المنظور إليه ، وهو وجه المحبوب .

المعنى العام :

يستأنف الكلام قائلاً : وهذا يعني أن ذلك البيت الترابي وهو القلب الميت المقبور في قفص الجسم ، لا يكون قابلاً لتلقي الفيض لا بواسطة عين القلب الناظرة أي : البصيرة المتنورة ، ولا بواسطة وجود الوجه الجميل الذي ينظر إليه .. وإنما يستلزمه وجود مرشد كامل يبصره بالطريق ويسقيه جرعة من شراب الحقيقة يحيي بها قلبه .

وكأنه هنا يقول بقول أهل الطريقة : من لا شيخ له فشيخه الشيطان ! أو إنه يريد القول بإن العشق بلا مرشد يأخذ بيد العاشق لا يؤدي إلى المراد وإن شاهد المريد وجه المراد الذي هو الحبيب .

عشقبازی دو طەریقن چ حەقیقەت چ مەجاز

شەمعێ جان دێ بسوژیتن چ ب نار و چ ب نوور

معاني المفردات :

عشقبازی : الطريق الذي يسلكه العاشق لإظهار حبه ، أو عمل العاشق .

دو : اثنان .

چ : للتسوية ، بمعنى سواء ومعتدل .

حەقیقەت : الحقيقة ضد المجاز ، ويراد به ما في الواقع ونفس الأمر ، وما يجب أن يكون الشيء عليه ، ويراد بها الكلمة المستعملة فيما وضعت له أصلاً .

مەجاز : المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له مع علاقة وقرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي . والمراد بالعشق الحقيقي ما كان للمحبوب الحقيقي وهو الله تعالى ، والمجازي ما كان لمحبوب مجازي .

شەمعێ جان : شمع الروح ، والشمع موم العسل الذي يستصبح به .

دێ : لبناء المضارع الذي يدل على الاستقبال ، يقابل السين وسوف في العربية .

بسوژيـتـن : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يحتـرق .

المعنى العام :

العشق الذي هو العلاج الناجع للقلب لا يكون إلا عن طـريقين اثـنين ، وإنمـا هـو على نوعين : حقيقي ومجازي ، وهما في أثرهما وهو إحراق القلب والروح سـواء ، إذ أن شمعة الروح تحتـرق بالنور كما تحتـرق بالنار .

والمقصود هو أن العشق سواء كان حقيقيـاً أو مجازيـاً فإنـه يحـرق الـروح ، مـع أن الفرق بينهما شاسع كما لا يخفى ، حيث أنه إن كان حقيقيـاً أحرقـه بـالنور وإن كـان مجازياً أحرقه بالنار .

وللشيخ الجزري قصيدة طويلة في بيان هذين النوعين من العشق ، وهو من القـائلين بأن المجاز قنطرة الحقيقة ، وأقتطف منها هنا قوله :

موحبەتا صـووری دو قسمه	قـــوفـل ومفـتاح وطلسمه
هـن ژ رووحه هـن ژ جسمه	نـوور وناره هـن هـەوايه
حوبـبـێ جسمانی دو ڕۆژن	گەر چ دل پورِ پێ دصۆژن
خەف جوگەر پەیکان دنۆژن	مـثـــلێ نەقشێ بێ بەقایه

والمعنى : المحبة الصورية التي هي قفل يقفل العاشقين ويأسـرهم ويقيـدهم ، ومفتـاح يفتح لهم بها كثير من الأحوال والأهوال والملاذ ، وطلسـم يصـعب فكـه ، ويأخـذهم ويفتك بهم فتكاً عجيباً ، قسمان : بعضها من الـروح ، أي : حقيقـي يعـرض للـروح ويعرج به إلى الملكوت ، وبعضها مـن الجسـم ، أي : يعـرض الجسـم لغـرض نفسـاني شهواني ، فالذي مـن الروح نور ونار ، والبعض الآخر الذي من الجسـم هـواء ، أي : كالـهـواء يزول ولا يثبت ويطفأ نور الروح ونار الجسد فيقتل كلا الحبين . أمـا الحـب الجسماني الناشئ من الجسم أو العارض له فهو يسـتمر يـومين ، أي : قليـل الزمـان لا يدوم ، وإن كان يـحـتـرق به القلب كثيراً ونباله تثقب الكبد كثيراً وتنفذ فيـه ، لكنـه

مثل نقش بلا بقاء .. أما القسم الثاني وهو ما كان من الروح ، فيقول عنه الشيخ الجزري :

هەر كەسێ موحبەت ژ رووحە موبتەلای نوورا سوبووحە
وی د دل دا صەد جوروحە جەذبە ولەرزین وتایە

أي : كل من كان محبته من الروح فهو مبتلى ومفتون بنور الله الذي تجلّى له في صورة حسنة ، وليس له تعلق بتلك الصورة سوى التوسط إلى المحبوب الحقيقي ، وهو في قلبه مائة جرحة وجذبة ورعدة وحمى ، لايصحو ولا يشفى ولا يلتذ في الدنيا والعقبى إلا بجمال محبوبه الحقيقي . [1]

شەبێ ظولماتێ ب ئمكانێ دبت صوبحێ نوما
ئافتابێ ئەحەدییەت ژ فەلەق تێتە ظوهوور

معاني المفردات :

شەبێ : الليل ، والياء للموصوفية .

ئمكان : الامكان ضد الاستحالة ، والممكن من أقسام المعلوم وهو ما يكون قابلاً للثبوت لوجود علة اقتضت ذلك ، والمقصود إمكان وجود المعدوم .

نوما : الظهور ، والكشف .

ئافتابێ ئەحەدییەت : شمس الأحدية ، وهي إضافة بيانية ، والأحدية كون الشيء أحداً ليس معه آخر في ذاته ، فهو المتفرد ذاتاً ، والمراد أحدية الله سبحانه ، وهي اسم باعتبار الصفة مع إسقاط الجميع من الصفات والاسماء والنسب والتعيينات ، أي الوجود المطلق .

ژ : مِن .

فەلەق : بيان الصبح ووضوحه .

تێتە : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يأتي .

المعنى العام :

---

(١) ويامكان القارئ الكريم الاطلاع على هذه القصيدة الطويلة وشرحها في الجزء الثاني من شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، الجزء الثاني الصفحات (٢٩٤-٣٢٤) .

في الإمكان أن تتحول الليلة المظلمة إلى ما يشبه الصبح في ظهوره ، والمقصود : في الامكان أن يتحول المعدوم المظلم إلى الموجود المسفر ، وذلك بظهور النور الذي يعتبره الصوفية انكشاف المخلوقات وظهورها على حقيقتها ولذلك عندهم أداتان هما : الشمس والقلب ، ولعله يريد حدوث الكثرة بظهور الأحدية في مقام إسقاط جميع الصفات والأسماء والتعينات واعتبار الصفة فقط ، لذلك يقول بعدها : وشمس الأحدية تظهر جلية من الفلق ..

أو لعله يريد أن إحياء القلب الميت بيد المرشد الكامل داخل تحت الامكان وإن ظنه البعض معسراً ، فلذلك يطلب الشاعر في الأبيات التالية من الساقي المفدى أن يقبل بقدحه كي يسكب شرابه الطهور على قلبه المظلم كالليل ، فيحوله إلى صبح منير .

سەر ومال ودل وجانێ مە فدایێ تە بتن
بکە قەلبێ مە تو ساقی ژ شەرابا خوە طەهوور

معاني المفردات :

طەهوور : الطهور النظيف ، يقال : ماء طهور أي نظيف ، وكل ما يتطهر به يسمى طهوراً فالطهور هو الطاهر المطهِّر .

المعنى العام :

فداء لك الرأس والمال والقلب والروح أيها الساقي ! أقبل واسكب على قلبنا من شرابك الطهور كي تزيل به ما تعلق به من الأدران .

دا بکەم کەسبێ مەقامات عولوویێ دەرەجات
یا بکەم کەشفێ کەراماتێ ژ دارا مەنصوور

معاني المفردات :

دا : للتعليل ، بمعنى لكي .

بكەم : مضارع للمتكلم المفرد ، بمعنى أجعل .

يا : مرخم (يان) بمعنى أو .

دارا مەنصوور : شجرة منصور ، والمقصود بالمنصور الحلاج ، ولعله يريد خشبة منصور التي صلب عليها . [1]

المعنى العام :

أيها الساقي أسكب في قلبنا شرابك الطهور كي نكسب به المقامات العلوية الدرجات ، أو كي نستطيع بواسطته كشف الكرامات من شجرة المعرفة التي تنسب إلى المنصور ، وهو الحلاج ، أو الخشبة التي صلب الحلاج عليها بسبب إصراره على آرائه . ولعل الناظم وغيره من الشعراء الموالين للحلاج في مذهبه يسمونه منصوراً مع أنه ليس اسمه ولا لقبه بل هو اسم والده إشارة منهم إلى أنه كان منصوراً بالرغم من أنه قتل شر قتلة !

زاهدا گەر تە دڤێتن تو خودێ ناس بكى
وەرە بەر سايەئێ شەمشادى قەدان قەط مەچە دوور

معاني المفردات :

زاهدا : الزاهد هو من يلتزم الزهد باختياره ، والزهد خلو الأيدي من الأملاك والقلوب من التتبع ، وهناك من كبار الصوفية من يرى الزهد في الدنيا غفلة لأن الزهد في لا شيء غفلة ! والزاهد هنا منادى ، لأن الألف في الفارسية حرف نداء .

ناس بكى : تعرف ، وهو هنا فعل الشرط .

وەرە : جواب الشرط ، وهو فعل أمر للمخاطب المفرد ، بمعنى أقبل .

بەر : أمام ، قبّال .

سايه : الظل والفيء ، وهو مضاف .

شمشادى قەدان : شمشاد هو شجر البقس ، وهو معروف باستقامته وطوله ، لذلك استعير للقامة ، و (قەدان) جمع قد ، وإضافة شمشاد إلى القد من قبيل إضافة المشبه به للمشبه ، يريد القدود المستقيمة التي تشبه شجرة البقس .

قەط : قط هو الأبد .

---

(١) وقد سبقت ترجمة الحلاج في الصفحة ٤١ .

نەچە دوور : لا تذهب بعيداً ، لا تبتعد .

المعنى العام :

أيها الزاهـد ! إذا أردت أن تعـرف الله جيـداً ، فاسـتظل بظـل القـدود والقامـات الرشقية المستقيمة ، ولا تذهب بعيداً عنها أبداً حتى لا تخطئ طريقك .

والقامة التي تشبه حرف الألف الذي يشبه في استقامته الواحد (١) الذي لا يصح فيه التبعيض والتجزئة عند شيوخ الصوفية إشارة إلى الوجود المطلق الذي لا يصـح فيـه هو الآخر التبعيض والتجزئة .. فكأن القامة تدلك على الوحدانية جيداً .

ب زيـارێ وەرە قـــەيـــدا شـــەجـەرا وادیـێ قودس

كـــو بـــزانـــى بـبـهـى صيتێ (أنا الله) ژ طـوور

معاني المفردات :

زيار : الزيارة مصدر زار يزور ، وهـي العيادة ، والفاعل الزائر ، والـمَـزار موضع الزيارة ، وضبطه الأستاذ درّه بالدال (زيادێ) وفسرها بالزيادة .

وەرە : أقبل وتعال .

قەيد : القيد معروف وهو ما يربط به الشيء ويحبس ، وهو مضاف .

شەجەرا وادیيێ قودس : شجرة الوادي المقدس ، والمراد بهـا الشـجرة الموجـودة بجبل الطور الـتـي ورد ذكرها في القرآن في عدة مواضع منها قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنْ الشَّجَرَةِ أَنْ يَـا مُوسَـى إِنِّـي أَنَـا اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (القصص : ٣٠) .

كو : أصله (دا كو) للتعليل بمعنى لام التعليل أي : لكي .

بزانى : مضارع للمفرد المخاطب ، بمعنى لتعلم .

ببهى : مضارع للمفرد المخاطب ، بمعنى لتسمع ، وهو معطوف عطف بيان على ما سبق .

صيت : الصيت الذكر الحسن الجميل ، وعدل الشاعر عن الصوت إلى الصيت مع أنه أنسب للمقام لكونه أشعرياً في اعتقاده ، ومعلوم أن أصل قـول الأشـعرية في كـلام

الله هو أنه على قدمه لا يكون حروفاً و لا أصواتاً لأن الصوت ـ في نظرهم ـ يستحيل بقاؤه وما امتنع بقاؤه امتنع قدم عينه بطريق الأولى ، والحق الذي عليه السلف هو أن الله تعالى متكلم وكلامه قديم وهو يتكلم بصوت وحرف ، والقرآن هو كلامه القديم بحروفه ومعانيه .. وموسى عليه السلام سمع كلام الله من الله بلا واسطة .

أنا الله : جزء من الآية الكريمة الواردة أعلاه ، وهو من كلام الله سبحانه لموسى عليه السلام .

ژ طوور : من جبل طور سيناء .

المعنى العام :

يواصل الشاعر حديثه للزاهد فيقول : أقبل وزر الشجرة المباركة في الوادي المقدس بطوى ، لكي تعلم وتسمع ذكر (أنا الله) من جانب الطور .

أي : إذا أردت الفيض والتجلي الحقيقي فاستظل بالقامات المستقيمة كالشجر ، فإن تجلي الجمال لا يكون ألا للشجر .. ألا ترى أن نبي الله موسى عليه السلام عندما جاء إلى الطور نودي من شاطيء الوادي الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة أني أنا الله ؟!

ولعل الشاعر يقصد بالشجرة هنا البرزخية الكبرى التي ينتهي إليها سير الكل ةأعمالهم وعلومهم ، وهي نهاية المراتب العلوية التي لا تعلوها رتبة ، إذ هي بلوغ الحضرة الإلهية .

ئەز لەما شيفتە و والهێ مەحبووبانەئم

كو د نيڤ ئايينەئێ جەبهەتێ وان من ديه نوور

معاني المفردات :

ئەز : ضمير المتكلم المفرد ، بمعنى أنا .

لەما : مرخم (لەوما) للتعليل والسببية .

شيفته : المغرم الواله .

واله : الواله اسم فاعل من وله وهو ذهاب العقل والتحير من شدة الوَجد أو الحزن أو الخوف .

ئايينه : المرآة ، وهو مضاف إلى الجبهة المضاف إلى (وان) ضمير جمع الغائب يعود على المحبوبين .

من : ضمير المتكلم المفرد ، بمعنى أنا .

ديه : ماضٍ للمتكلم المفرد ، بمعنى رأيت .

المعنى العام :

إن سبب غرامي وولهي بالمحبوبين هو أنني رأيت النور ساطعاً وسط مرآة وجوههم .

ولعل المقصود بالمرآة هنا مرآة الحضرة وهي التعيينات المنسوبة إلى الشؤون الباطنة التي صورها الأكوان ، وقد يشمل الحضرتين : الوجود والإمكان ، وهو الإنسان الكامل .

هەر دەما نەتركێ خلخالێ بنێ تێنه خوروش

هەر دەما طوررە ژ بەر طایێ قەصەب تێته صودوور

معاني المفردات :

هەر دەما : كل حين ، كلما .

نەترك : نوع من حلي النساء .

خلخال : حلية من ذهب أو غيره تجعلها المرأة في رجلها .

بنێ : أصله (بنێر) أمر للمخاطب المفرد ، معناه انظر .

تێنه : مضارع لجمع الغائب ، بمعنى تأتي .

خوروش : الصياح والضجيج ، والمعنى تصدر أصواتاً مرتفعة .

طوررە : الطرة شعر الناصية .

ژ بەر : من تحت .

طا : الطاقة والخيط .

قەصەب : ما تربط به المرأة شعر رأسها ، ولعله مصنوع من القصب ، فسمي قصباً .

صودوور : الصدور مصدر صَدَرَ ، أي خرج .

المعنى العام :

أنظر إلى حلي المحبوبة وخلخالها كلما أصدرت أصواتاً وضجيجاً ، والخلخال إنما يصوِّت إذا أقبلت صاحبته ، وانظر إلى شعر الطرة كلما خرج من تحت القصب الذي يربطه .. والجواب يأتي لاحقاً .

يانه كاكول ژ كنارێ كوللەهێ كەچ بدەرين

يا خەطێ مشكين بدەر تێت ژ كنارێ كافوور

معاني المفردات :

يانه : أو .

كاكول : شعر الناصية .

ژ كنارێ : من جهة وطرف .

كوللەه : أو (كولاه) هو التاج الذي يوضع على الرأس ، والياء للموصوفية .

كەچ : صفة للتاج ، بمعنى المائل والمعوج .

بدەرين : مضارع بمعنى يَخرج أو يُخرج .

يا : مرخم (يان) بمعنى أو .

خەطێ مشكين : الخط المسكي ، أي : المنسوب إلى المسك ، لسواده وطيب رائحته ، والمراد به الخال والخط الموجود على وجه الحبيب .

كافوور : أخلاط تجمع من الطيب ، أبيض اللون .

المعنى العام :

أو إذا خرج شعر الناصية من تحت التاج المائل الموضوع على مفرق الرأس ، أو خرج الخط الأسود كالمسك من جهة الخد الأبيض كالكافور .. وتكملة المعنى في البيت التالي .

كافرێ عشقم ئەگەر ئەز نەدەمێ ئيمانێ هەر

يا ب محرابێ برووياں نەبرم سەجدە ژ دوور

معاني المفردات :

نەدەمێ : لم أعطه .

برووبان : جمع (برو) أو (ئەبروو) بمعنى الحاجب الذي يكون فوق العين ، وإضافة المحراب إلى الحاجب من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه .

المعنى العام :

إذا أظهرت الحبيبة ما قلناه في البيتين السابقين ، أو إذا ظهر المذكور من ناحية الحبيبة ، أكون كافراً في مذهب العشق إن لم أعطها إيماني في الحال ، أو لم أسجد في محراب حواجبها ولو من بعد ، أي : قبل أن تدنو مني .

واعظا گوه بده من دا ببهی نەقلا صەحیح

موصحەفا چەهرەئێ خووبانە کتێبا مەسطوور

معاني المفردات :

واعظا : أيها الواعظ .

گوه بده من : استمع إلي .

دا : للتعليل .

ببهى : تسمع ، أو تدرك .

چەهره : الوجه .

خووبان : جمع (خوب) بمعنى الحسن الجميل .

المعنى العام :

أيها الواعظ استمع إلى كلامي لتدرك وتعرف النقل الصحيح في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ﴾ (الطور : ٢) فصحيفة وجوه الحسان الذي يشبه المصحف من ناحية وجود آيات الله فيه هي (الكتاب المسطور) الوارد ذكره في الآية .

دەفتەرێ عشقێ نەدا دەست تە موعەللم ژ ئەزەل

مەعنەیا ئایەتێ حوسنێ ل تە لەوما مەستوور

معاني المفردات :

نەدا : لم يعطِ .

دەست تە : يدك .

موعەللىم : المعلم ، والمراد به هنا الله سبحانه وتعالى الذي علّم آدم الأسماء كلها .

لەوما : للتعليل .

المعنى العام :

يواصل كلامه للواعظ قائلاً : لم يعطك المعلم دفتر العشق في الأزل ولم يجعله في يدك ، لذلك بقي معنى آية الحسن مستوراً وخافياً عليك فلم تعرفه .

بێ تەكەللوف دخورم سوونديێ ب قورئانا شەريف

خانيا صوورەتێ جانانە ب من سوورەئێ نوور

معاني المفردات :

بێ : بلا .

تەكەللوف : التكلف هو تجشم الأمر على مشقة ، والمتكلف الذي يُعَرِّض نفسه لما لا يعنيه .

دخورم سوونديێ : أحلف وأقسم .

خانيا : يا خاني ، إذ الألف في الفارسية بمثابة حرف النداء (يا) .

جانان : المحبوب .

ب من : عندي ، في نظري واعتقادي .

سوورەئێ نوور : سورة النور التي رقمها (٢٤) من بين سور القرآن .

المعنى العام :

إنني أحلف بلا تكلف بالقرآن الشريف على أن صورة المحبوب عندي وفي نظري هو سورة النور ! فكما أن سورة النور تحتوي على الآيات التي تذكر النور كذلك وجه الحبيب يشع نوراً ويحتوي على آيات تدل على عظمة الله في خلقه .

القصيدة العاشرة

دیسان دلێ شەیدا ژ نوو بێ ئختیار پەرواز کر
صەیدەك دیە وبەردایە دوو مەیل وفڕا شەهباز کر

مەیلا وی مەحضا حکمەتە صەیدا وی عەنقا سیرەتە
طەیرێ وی بالا هممەتە لەورا طەلەب ئەڤراز کر

عەنقا ب دەست کەس ناکەڤت دامەك دڤێ ئەو دا کەڤت
نابت کو غافل ڕاکەڤت ئێ قەصدێ صەیدا باز کر

صەیادیا من بوو عەبەس دائم ل من تەنگ بوو قەفەس
راحەت نەبووم ئەز یەك نەفەس من لەو ب ئەفغان ساز کر

ساز وسەمایا صوحبەتێ گۆڤەند وچەرخا دەعوەتێ
فکریمە شەکل وقامەتێ بیر تێنە من ب ئاواز کر

شەکلێ مەجازی چەندەکە صەیدا حەقیقی وەردەکە
تەیغوونێ قەیدا لێ ڤەکە بەحری مە بەر ئەنداز کر

نـێـچـیـر د بـێ تـەیغوون بـتـن چـەنـگـێ ل پێشبەر خوون بـتـن
شـــونقار نـه دێ مەجنوون بـتـن ئـــوسـکـۆڤ ژ چـاڤـان بـاز کر

شـــونـقـاره چـاڤ تـەیغونه دل بەردانـــه دوو چـاڤـێـت ب کل
خـانـــی ئـــەوان گـێـرا خـەجل لـــەورا مـــەجـــاز ئاغـــاز کـــر

شرح القصيدة

ديسان دلێ شەيدا ژ نوو بێ ئختيار پەرواز كر
صەيدەك ديە وبەردايە دوو مەيل وفڕا شەهباز كر

معاني المفردات :

ديسان : ويلفظ (ديسا) أيضاً ، بمعنى كذلك وأيضاً ومرة أخرى .

شەيدا : العاشق المغرم والهائم .

ژ نوو : من جديد .

بێ : بلا ، وفي بعض النسخ بدله (دا) وهو فعل ماضٍ من (دان) مصدر بمعنى الإعطاء ، وفي نسخة أخرى بدله (را) على أنه جزء من كلمة (نوو) والحاصل (نوورا) أي النور ويكون مضافاً حينئذ إلى (اختيار) .

پەرواز : الطيران .

صەيدەك : صيد واحد ، والمقصود به المحبوب الواحد .

ديه : ماضٍ للغائب المفرد ، بمعنى رأى .

بەردايه : ماضٍ للمفرد الغائب ، من (بەردان) مصدر بمعنى الانطلاق .

دوو : مرخم (دووڤ) بمعنى وراء وخلف .

مەيل : الميل العدول إلى الشيء والإقبال عليه ، وكذلك الميلان .

فڕا : (فڕ) مرخم (فڕين) وهو الطيران ، والألف للإضافة .

شەهباز : مركبة من (شەه أو شاه) بمعنى الملك و (باز) وهو الصقر ، والمراد ملك الصقور أو الباز الكبير .

المعنى العام :

مرة أخرى ومن جديد جنح القلب المغرم الولهان وبلا اختيار منه نحو الطيران ، أي طار مجدداً ، رأى صيداً فانطلق وراءه طائراً كما يميل ويطير الباز الكبير إلى صيده ، يريد أن قلبه مال بقوة نحو المحبوب الأوحد .

مەيلا وى مەحضا حكمەته صەيدا وى عەنقا سيرەته

طەيرێ وى بالا هەممەتە لەورا طەلەب ئەڤراز كر

معاني المفردات :

وى : ضمير المفرد الغائب .

مەحضا : المحض من كل شيء الخالص لا يشوبه شيء يخالطه .

حكمەته : الحكمة هي الإصابة في القول والعدل والإتقان في الأمور ، وقيل هي العقل والفهم ، وقيل : هي وضع الشيء في مكانه المناسب ، وفي القرآن : ﴿ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً ﴾ (البقرة : ٢٦٩) .

عەنقا : طائر معروف الاسم ومجهول الجسم ، وقد يطلق على ما يعز وجوده أو لا يوجد أصلاً .

سيرەت : السيرة السنة والطريقة والهيئة .

بالا : عالٍ ، مرتفع .

هممەته : الهمة هي العزم والطموح ، وعالي الهمة من يطمح في المعالي .

لەورا : للتعليل ، بمعنى لذلك .

ئەڤراز : الصعود والارتفاع .

كر : ماضٍ للمفرد من (كرن) مصدر بمعنى العمل .

المعنى العام :

ومحض ميل قلبي ـ المذكور في البيت السابق ـ هو الحكمة ، فهو لا يميل إلا إلى ما هو الأنسب والأعدل ويريد به العشق الحقيقي ، وصيده الذي هو حبيبه الأوحد عزيز المنال إذ هو على هيئة العنقاء المعروف الاسم والمجهول الجسم ، وطيره وهو قلبه الذي

شبهه في البيت السابق بالصقر الكبير في طيرانه نحو الصيد هو عالي الهمة لا يرضى بالدون ، فلذلك هو يطلب المعالي **دوماً** ، وينشد الصعود نحو العلى ..

عەنقا ب دەست كەس ناكەڤت دامەك دڤێ ئەو دا كەڤت

نابت كو غافل ڕاكەڤت ئێ قەصدێ صەيدا باز كر

معاني المفردات :

كەس : الشخص .

ناكەڤت : مضارع منفي للمفرد من (كەڤتن) مصدر بمعنى الوقوع ، والمعنى لا يقع .

دامەك : الشَرَك الذي يستخدم للصيد ، والكاف للوحدة .

دڤێ : مضارع بمعنى : يتطلب وينبغي .

ئەو : ضمير للمفرد الغائب .

دا : للتعليل .

نابت : مضارع منفي بمعنى : لا يمكن ولا ينبغي .

ڕاكەڤت : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يقع أو يغفو وينام .

ئێ : اسم موصول للمفرد بمعنى الذي .

المعنى العام :

لا أحد يستطيع أن يصيد العنقاء لأنه لا يقع في يد أحد ، وينبغي لمن يريد أن يصيده من أن يهيئ نفسه ويضع الشرك في طريقه ! ولا ينبغي لمن يقصد صيد الباز أن يغفو ويغفل عن شرَكه وصيده . ولعل المقصود : إن الذي ينشد العشق الحقيقي ويطلب المحبوب الحقيقي عليه أن يجتهد حتى يصل إلى مراده ، لأن الوصول ليس بالأمر السهل بل هو كاصطياد العنقاء .. يقول الشيخ الجزري في قريب من هذا المعنى :

عەنقا نە شگارا كەسە داڤان تو بچين ڤەر

داڤا كو ل عەنقا تو ڤەدى بادێ هەوا گرت

والمعنى : العنقاء ليس صيداً لأحد ، أي : لا يتأتى لأحد من الأشخاص اصطياده ، إما لعدمه ، أو لعزته وقوته ، فاقلع الفخ تارة أخرى ، لأن الشَرَكَ الذي تضعه لصيد العنقاء أخذ مدرج الرياح ، أي : لا يقع فيه إلا الريح ، يعني : لا تستفيد منه شيئاً .

قال الشيرازي قبلهما في مثل معنى هذا البيت :

عنقا شكار كس نشود دام باز چين

كانجا هميشه باد بدست أست دام را

يعني : العنقاء لا يصير صيداً لأحد فاقلع الفخ ، إذ هنا ـ أي : في مقام صيد العنقاء ـ الريح هو الذي في الشرك والفخ دائماً .

وقال الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي :

ولا أحد يصطاد عنقاء فاط ـ رح الفخاخ وإلا دام فيك المتاعب [1]

لكن يبدو أن الفارق بين مذهب الخاني وهؤلاء في صيد العنقاء أن المذكورين يرون استحالة صيده في حين يرى الخاني أن ذلك ممكن إذا ما وضع الصياد شركاً محكماً في طريقه ! وعلى صياد الباز أن يكون منتبهاً دوماً .

صەييادیا من بوو عەبەس دائم ل من تەنگ بوو قەفەس

راحەت نەبووم ئەز یەك نەفەس من لەو ب ئەفغان ساز كر

معاني المفردات :

صەييادى : عملية الصيد ، و (يا) للإضافة .

من : ضمير المفرد المتكلم .

بوو : ماضٍ للغائب المفرد ، بمعنى أصبح وصار .

عەبەس : أصله (عبث) قلب الثاء سيناً لموافقة القافية [2] ، والعبث اللعب وما لا غاية من ورائه ولا نفع .

تەنگ بوو : ضاق .

---

(١) شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ١ / ٢٥٩ .

(٢) لا يوجد حرف الثاء في الأبجدية الكردية ، والكرد يلفظونه بالسين غالباً والتاء أحياناً .

قەفەس : القفص ، والمراد به قفص الصدر يريد التنفس ، أو المكان بشكل عام .

راحەت : الراحة ضد التعب ، يقال : أراح الرجل واستراح ، إذا رجعت إليه نفسه بعد الإعياء .

نەبووم : ماضٍ منفي للمفرد المتكلم ، والمقصود لم أنل الراحة .

ئەفغان : الصراخ والعويل .

سازكر : ماضٍ للغائب المفرد ، بمعنى صنعت .

المعنى العام :

أصبح صيدي عبثاً ، لذلك كنت ضيق الصدر دائماً ، أو ضاق عليّ المكان فلم أنل الراحة لحظة واحدة ، وكنت دائم الصراخ والعويل .

ساز وسەمایا صوحبەتێ گۆڤەند وچەرخا دەعوەتێ

فکریمە شەکل وقامەتێ بیر تێنە من ب ئاواز کر

معاني المفردات :

ساز : نوع من الآلات الموسيقية .

سەما : الرقص ، ولعله مرخم (السماع) وهو رقص الدراويش أثناء سماع الأناشيد والمدائح ، أو الانتشاء بجمال الشاهد .

گۆڤەند : حلقة الرقص أو ما يعرف لدى العامة بـ (الدبكة) .

چەرخا : الفلك ، الدوّار .

فكريمه : فكّرت ونظرت فيه ..

شەكل وقامەت : الصورة والقد ، والمقصود به الشاهد ، لأنه في حال السماع بشاهد

بير : الذاكرة .

تێنه : لجمع المضارع الغائب ، أصله (دهيَنة) من (هاتن) مصدر بمعنى المجيء ، وبتركيبه من (بير) يكون المعنى أتذكر .

ئاواز : النغمات والألحان الموسيقية .

المعنى العام :

لكنني عندما سمعت الألحان المطربة من الآلات الموسيقية ورأيت حلقة الرقص أثناء الصحبة ، وأبصرت فلك الرقص الدوّار أثناء الدعوة ، استحضرت خيال الحبيب فانكشف لي بعد زوال الحجاب ، ففكّرت في شكله وقامته فأطربني ذلك إذ جعلني أتذكره .

شەكلێ مەجازی چەندەكە　　صەیدا حەقیقی وەردەكە

تەیغوونێ قەیدا لێ ڤەكە　　بەحری مە بەر ئەنداز كر

معاني المفردات :

چەندەكە : (چەند) تأتي بمعنى (كَم) وبمعنى القدر المبهم غير المعلوم و (ەكە) للتقليل ، يريد الشكل المجازي يبقى مدة قليلة ، وضبطه الأستاذ درّة بالجيم الموحدة (جەندەكە) وفسره بالجسد الذي لا روح فيه .

وەردەك : البط ، من طيور الماء .. ولعله الورد بكسر الواو وإسكان الراء وهو ما يلقنه الشيخ للمريد من الذكر ليداوم عليه ، والكاف حينئذ للوحدة . يريد أن الصيد الحقيقي أي عشق المحبوب الحقيقي يكون بالتلقي من الشيخ للمريد .

تەيغوون : لم نجده في المعاجم المتيسرة ، وهي من المفردات التي استخدمها الجزري أيضاً في شعره في معرض ذكر طائر يصطاد به ، وقد ذكر الزڤنگي في شرح معناها : الظاهر أنه محرف من كلمة (طوغان) الفارسية ، وهو .. الصقر الملكي [1] ، وقد وردت الكلمة في مخطوطة ديوان الجزري التي كتبها أستاذنا الملا طه الكوڤلي نقلاً عن نسخة الشاعر الشيخ طاهر الشوشي هكذا : (طَيْغونَك) وكتب تحتها (بازي) أي : أنه طائر البازي . وقد ورد في بعض النسخ (تيفوون) بالفاء . و (تيغون) كناية عن الروح المقيدة في قفص الجسد الطيني كما هو إشارة إلى الحرية التي هي نهاية التحقق بالعبودية لله تعالى ، وهي آخر المقامات .

ڤەكە : أمر للمفرد المخاطب ، معناه فُكّ وأطلق .

---

(١) الملا أحمد الزڤنگي : العقد الجوهري شرح ديوان الجزري ، ١ / ١٠٨ .

بەحرى : البحر معروف ، والياء للمفعولية .

مە : ضمير جمع المتكلمين ، بمعنى نحن .

بەر : بمعنى أمام ، وفي بعض النسخ بدله (بەحر) وهو البحر .

ئەنداز : التقدير والمقياس ، و (بەر ئەندازەكر) أي قدرّناه وقسناه .

المعنى العام :

الشكل المجازي ، أو رؤية شكل المحبوب المجازي الذي ينكشف فيسكر القلب بجماله لا يدوم طويلاً لأن المشاهدة حال والحال يزول ، أو الشكل المشار إليه عبارة عن جسد ميت لا روح فيه لأنه مجازي غير حقيقي ، بخلاف الصيد الحقيقي وهو العشق الحقيقي الذي يندر وجوده كالعنقاء ـ كما ورد في الأبيات السابقة ـ ، فهو بمثابة طائر بحري يصعب ملاحقته ، فإذا ما أردت أن تصطاده فما عليك سوى أن تطلق صقرك الملكي من قيده ـ ولعله يشير إلى الروح المقيدة في قفص الجسد ـ وترسله عن طريق البحر وراء ذلك الطائر فتصطاده .. فنحن ما قدّرنا غير ذلك وما فعلنا سواه !

نێچیر د بێ تەیغوون بتن چەنگێ ل پێشبەر خوون بتن

شونقار نە دێ مەجنوون بتن ئوسکۆڤ ژ چاڤان باز کر

معاني المفردات :

نێچير : الصيد ، وفي بعض النسخ (زنجير) وهو القيد الحديدي الذي يقيد به الصيد .

د بێ : بلا وبدون .

بتن : يكون .

چەنگێ : جناح الطير ، وفي بعض النسخ (چەندەك) بمعنى المدة اليسيرة ، أما في نسخة درّة فقد ورد (جەندەك) وهو الجسم الذي لا روح فيه .

ل پێشبەر : أمامه ، يريد أمام ناظريه وفي نظره .

خوون : الدم ، أي يكون أحمراً كالدم .

شونقار : طائر الصيد وهو كبير ذو مخلب ، ويقال : إنه من أنواع الصقر في عينيه سواد .

نه : للنفي ، يريد لا يصبح ولا يكون مجنوناً .

ئوسكۆف : الحجاب الذي يوضع على الوجه أو اللثام . ولعله بمعنى (ئەسكۆ) الذي جاء في الهدية الحميدية أنه نوع من المناديل تشدها الأكراد في رؤوسهم .

بازكر : فتح ، يريد رفع الحجاب عن العيون .

المعنى العام :

إذا كان صيدك الذي تقوم به بدون طائر تصيده ، أي : إن لم يكن لديك قلب مدرّب على العشق توجهه نحو محبوبك ، ولم يكن هناك جناح ـ أو جسم ـ ملطخ بالدم أمام ذلك الطائر يهيجه على الصيد ويدفعه إليه ، هل سيجن جنون الشنقار ويرفع الحجاب أما ناظريه ليرى الحقيقة كما هي ؟!

يريد : إن لم يكن للمريد قلب يعرف الحب ، ومحبوب مجازي يغريه بالحب ويملأ عينيه ، فإنه لن يستطيع أن يرفع الغشاوة عن عينيه ، ويتحول إلى الحب الحقيقي ، بل سيبقى في إطار الحب المجازي ، أو قد يبقى بلا حب أصلاً !

وسيشير الشاعر بنفسه لاحقاً أنه يريد بالتيغون القلب وبالشنقار العين .

شونقاره چاڤ تەيغوونه دل بەردانه دوو چاڤێت ب كل

خانى ئەوان گێرا خەجل لەورا مەجاز ئاغاز كر

معاني المفردات :

چاڤ : العين .

بەدانه : ماضٍ ، بمعنى أطلقناهما ، والفاعل مقدر بـ (من ـ أنا) أو (مه ـ نحن) .

دوو : مرخم (دووڤ) أي : خلف ووراء .

كل : الكحل .

خانى : لقب الشاعر ، وهو هنا مفعول به مقدم على الفعل والفاعل .

ئەوان : ضمير جمع الغائب ، يعود على العينين .

گێرا : فعل ماضٍ ، بمعنى أعاد وأرجع .

خەجل : الخجل وهو الحياء .

لورا : للتعليل .

ئاغاز : البدء والشروع ، و (ئاغازكر) أي : بدأ .

المعنى العام :

الشنقار ـ وهو الطائر الذي يقوم بالصيد ـ هو العين ، والتيغون ـ وهـو أيضاً طائـر صيد ـ هو القلب ، أي : إن مرادي فيما سبق بطيري الصيد هذين هو هذان المعنيـان ، على هذا أطلقنا نحن عيننا وقلبنا المدرّبين على العشق كتدريب الشنقار والتيغـون علـى الصيد خلف العينين الكحلاوين ، أي : شرعنا أولاً في العشق المجازي إذا عشقنا العيون السوداء المكحلة ، فأعادت تلك العيون الخانيَ خجلاً ، أي : إن تلك العيون أخجلتنا ، إذا أنها بعد مدة يسيرة من عشقنا لها نبهتنا إلى العشق الحقيقـي ودلّتنـا عليـه .. لـذلك ترانا قد بدأنا طريقنا مجازاً .

وسلوك طريق العشق المجازي بهدف الوصول إلى العشق الحقيقي شيء معهود لـدى أهل التصوف ، يقول الجزري :

لامعا حوسن وجەمالـێ دێ ژ علمى بێته عـەين

عشق دا ژێ هلبتن كێ دى حەقيقەت بێ مەجاز

أي : لا بد أن يأتي الـحـسـن اللامع الأزلي من علم اليقين وينزل إلى عين اليقين ، يعني : إن الحسن اللامع الأزلي وإن كان لا شك فيه بصورة ما ، بل هو ثابت مقطـوع به ، معلوم يقيناً ، لكن إذا عوين وشوهد في صورة مخلوق بسبب التجلـي فيهـا يكـون أشد يقيناً ، وأقوى وثوقاً ، وأدفع للشك والـوهـم ، وأدعى لجذب القلوب والعقول ، وإنما يلزم تلك المشاهدة والمعاينة ليحصـل منـه العشـق ، وتشـتعل فتيلـة القلـب بنـور سراجه ، وإلا فلا يحصل إلا نادراً بالسـماع ، والنـادر لا يحكـم عليـه ، ولـذلك قـال الناظم بالاستفهام الإنكاري : من ذا الذي رأى الحقيقة بلا مجاز ؟ يعني لم يره أحد . [1]

(١) شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ١ / ٥١٦ .

القصيدة الحادية عشرة

ئـەز چـــوومـــە دەرێ مـەیکـەدەئێ صوبحەیەکێ زوو من دی یەکا ئەســمــەر
قـامـەت ب مـەثـەل شـوبـهـی چـنارێ و دو گیسـۆ مانـەنـدی دو ئـەژدەر

چین چین دخـوەشن بسکێ ل سەر گولشەنێ روخسار مانـەنـدی دو شەهمار
گـەھ گـەھ دمـەشن بسکێ ل سەر قەوسێ دو ئەبروو مانـەندی دو شەهـپەرِ

مایـیـــم مـوتـەرەقـقـب مەگەر ئەو مەظهەرێ ئعجاز جارەك ب دو سەد ناز
حـالـێ مـــە تـەفـەحـحـوص بکە بـێـژە کـو ئەسیرۆ ئـەز بـۆ تەمە خەمخوەر

مـــن گـۆ : تـە د وەقـتـێ سەحەرێ ئەڤ چیە دا من ئـــەی سـەروقـەدا من
گـــۆ : مـا تـــو نـــزانـی چـیـە من دا تـــە فـەقـیـرۆ (أعـطـیـتـك کـوثر)

حـــەتـتـا ڤـەکـە لـەوحێ صەدەف وخامـەئێ یاقووت نـێـزیکی ب لاهووت
مـــن سـەیـر کـرن ســـدرە وطـووبا قـــەد دلـــجـوو نـیـنـن چـو بـەرابـەر

هـنـدی مـەلـەك وحـوور وپـــەری بـێـنـە تـەمـاشـا (حـاشـا ثـم حـاشا)
کـەنـــگـــی دبـن ئـەو لائـق وهـەڤرِەنگێ دو ئەبروو ئـەی دل مـەکـە باوەر

یـارێ ژ دەرێ مـەیـکـەدەئـــێ مـن مـــەکـە بـێ بار ئەی سەیـیدێ موختار
ســاقـــی کـــو تـــووی (أشـهـــد باللهِ) د ئـیـــرۆ خانی بوویە مەیـخوەر

شرح القصيدة

ئـەز چـــوومـــه دەرێ مـەیکـەدەئێ صوبحەیەکێ زوو
من دی یەکا ئەســمــەر
قـامـەت ب مـەثـەل شـوبـهـی چـنارێ و دو گیسـۆ
مانـەنـدی دو ئـەژدەر

معاني المفردات :

چوومه : فعل ماضٍ للمتكلم المفرد ، أي : ذهبت .

دەرێ : الباب ، وهو مضاف .

مەیکەدە : حانة الخمر ، والياء للمفعولية .

زوو : باكراً وسريعاً .

دی : ماضٍ للمتكلم المفرد بمعنى رأيت .

یەکا : واحدة .

ئەسمەر : صفة للواحدة ، والتعبير العربي الصحيح هنا هو سمراء ، لأن الأسمر في العربية صفة للمذكر .

چنار : شجرة معروفة باستقامتها وتسمى شجرة الدلب ، وفي بعض النسخ بدله : (قامەت ب مثال دارێ د شمشادێ) أي : القامة على هيئة خشب الشمشاد الذي هو البقس ، وقيل هو السرو ، إي : إن قامتها يشبه شجرة الشمشاد المعروفة بطولها واستقامتها .

گیسۆ : الذؤابة وهي المضفور من شعر الرأس .

مانەندی : المماثل والمشابه .

ئەژدەر : التنين .

المعنى العام :

قصدت باب الحانة في الصباح الباكر فوجدت هناك واحدة سمراء ، كانت قامتها طويلة ومستقيمة كشجرة الدلب أو كشجرة السرو ، أما ذؤابتاها فتشبهان تنينين !

چين چين دخوەشن بسكێ ل سەر گولشەنێ روخسار

مانەندى دو شەهمار

گەه گەه دمەشن بسكێ ل سەر قەوسێ دو ئەبروو

مانەندى دو شەهپەرِ

معاني المفردات :

چين چين : الانثناء والالتواء الذي يحصل للشعر فيصبح على هيئة الحلقة .

دخوەشن : تزحف ذاهبة .

بسك : الصدغ وهو الشعر المنحدر من الرأس إلى مركب اللحيين .

گولشەن : حديقة الزهور .

گەه گەه : حيناً حيناً ، أي : متتابعاً .

دمەشن : مضارع لجمع الغائب ، بمعنى يمشون .

شەهپەرِ : قوادم الطائر أي : أطول ريش في جناح الطائر ، مركب من (شەه) أي : الملك ، و (پەرِ) أي : الريش .

المعنى العام :

إن شعر أصداغ الحبيبة المحلق حلقة حلقة يزحف على روضة وجهها على هيئة ثعبانين ، وهو حيناً فحيناً يمر على قوس حاجبيها مثل الريش الملكي للطائر .

مايیم موتەرەقەب مەگەر ئەو مەظهەرێ ئعجاز

جارەك ب دو سەد ناز

حالێ مە تەفەححوص بكە بێژە كو ئەسيرۆ

ئەز بۆ تەمە خەمخوەر

معاني المفردات :

ماييم : بقيت .

موتەرەققب : المترقب المنتظر .

مەگەر : يمكن ويحتمل .

جارەك : مرة واحدة .

ناز : اللطافة والدلال .

خەمخوەر : المهتم .

المعنى العام :

بقيت مترقباً ومنتظراً عسى أن تأتي الحبيبة التي هي مظهر الإعجاز مرة واحدة بمائتي لطافة ودلال ، فتفحص حالنا وتدقق في وضعنا ، وتسألنا : أيها الأسير ! لا تثريب عليك ، فأنا أهتم بأمرك وأتولى شأنك .

مـــن گـۆ : تـه د وەقـتـێ سەحەرێ ئەڤ چيه دا من

ئـــەى ســەروقـەدا من

گـــۆ : مـا تـــو نـــزانـى چـيـه من دا تـــه فـەقـيـرۆ

(أعـطـيـتـك كـوثر)

معاني المفردات :

ئەڤ چيه : ما هذا ؟

دا : ماض للمخاطب ، بمعنى أعطيت .

سەروقەد : مركب من (سەرو) وهي شجرة السرو ، و (قەد) وهي القامة ، وهو من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه .

ما : للاستفهام ، بمعنى هل والهمزة .

نزانى : مضارع منفي للمفرد المخاطب ، بمعنى لا تعلم .

كوثر : الكوثر نهر في الجنة ماؤه أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل .

المعنى العام :

قلت لها : حبيبتي التي تشبه قامتها شجرة السرو ! ما هذا الـذي أعطيتـيني إيـاه وقـت السحر ؟ أجابت قائلة : أيها الفقير ! ألا تعلم ما أعطيتك ؟ إنني أعطيتك الكوثر !

حـــەتـتـا ڤـەكـه لـەوحێ صەدەف وخامـەئێ ياقووت

نـێـزيكى ب لاهووت

مـــن ســەيـر كـرن ســـدره وطـووبا قـەد دلـجـــوو

نـيـنـن چـو بـەرابـەر

معاني المفردات :

حەتتا : للغاية .

ڤەكه : مضارع أصله (ڤەبكەت) فحذفت التاء من آخره ، والمعنى تفتح .

لـوحێ صەدەف : اللوح الصدفي ، ولعل المراد به هنا الصدر .

خامەئێ ياقووت : الياقوت الخام ، والمراد به الشفاه اللعلية الحمراء .

نێزيكى : قريب .

لاهووت : الإلهي ، وهو عكس الناسوت الذي هو البشري .

سەيركرن : رأيت .

سدره : السدرة شجرة النبق ، وتعرف بحلاوتهـا وطيـب ثمارهـا ، وسـدرة المنتهـى شجرة في السماء السابعة إليها ينتهي ما يعرج من الأرض فيقبض منها ، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها [1] ، وقـد وصـفها الرسـول ﷺ في حـديث صـحيح رواه البخاري قائلاً : ﴿ ورفعت لي سدرة المنتهى ، فإذا نبقها كأنـه قـلال هجـر ، وورقهـا كأنه آذان الفيول ﴾ .

طوبى : شجرة في الجنة كل شجر الجنة منها ، أغصانها من وراء سور الجنـة ، وقـد روي عن غير واحد من السلف أن طوبى شجرة في الجنة في كل دار منها غصن منهـا ، وذكر بعضهم أن الرحمن تبارك وتعالى غرسها بيده من حبة لؤلؤة ، وأمرها أن تـمـتـــد فامتدت إلى حيث يشاء الله تبارك وتعالى ، وروى البخاري ومسلم عن سهل بـن سـعد

(١) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٤٢ .

ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها ﴾ . [1]

دلجو : الطلب بالقلب ، البحث ، التسلي .

نينن : لا يوجد .

بەرابەر : المقابل والعديل .

المعنى العام :

وحتى تفتح الحبيبة اللوح الصدفي والياقوت الخام الذي يكاد أن يكون لاهوتياً بعيداً عن الناسوت ، أي : حتى تفتح لنا قلبها ، وتحرك شفتيها بكلمة رضا ، بقيت أبحث بقلبي وأفتش بعيني لأنظر في شجرتي السدرة وطوبى ، أو في قامات الحسان التي تشبه السدرة وطوبى ، فأقارنها بقامة الحبيبة المستقيمة فلم أرَ لقامتها مثيلاً أو عديلاً قط !

هندى مەلەك وحوور وپەرى بێنە تەماشا

(حاشا ثم حاشا)

كەنگى دبن ئەو لائق وهەڤرەنگێ دو ئەبروو

ئەى دل مەكە باوەر

معاني المفردات :

هندى : كل أو جميع .

مەلەك : الملائكة .

حوور : الحور العين .

پەرى : حسان الجن .

بێنە : مضارع لجمع الغائب ، بمعنى يأتون .

تەماشا : الرؤية .

حاشا : اسم تنزيه ، وكان في الأصل حرف استثناء .

كەنگى : أداة استفهام ، بمعنى متى ، والاستفهام هنا إنكاري .

---

(١) المصدر السابق ٢ / ٥١٣ .

دبن : مضارع لجمع الغائب ، بمعنى يصبحن .

هەڤرەنگ : المماثل في الشكل .

مەكە : نفي للمفرد المخاطب ، وبتركيبه مع (باوەر) يكون المعنى لا تصدق .

المعنى العام :

لو أقبلت الملائكة والحور وحسان الجن جميعاً لرؤية حبيبتي ، وعقدت مقارنة بين جمالها وجمال هؤلاء فحاشا ثم حاشا أن تكون تلك المقارنة صحيحة أو متقاربة ! فمتى يكون جمال هؤلاء مجتمعاً شبيهاً أو حتى قريباً من جمال حاجبيها فقط ، ناهيك عن كل جمالها ؟! لا أيها القلب ! لا تصدق ذلك .

یاریْ ژ دەریْ مەیکەدەئیْ من مەکە بیْ بار

ئەی سەییدیْ موختار

ساقی کو تووی (أشهد باللهِ) د ئیرۆ

خانی بوویە مەیخوەر

معاني المفردات :

یاریْ : منادى ، بمعنى أيتها الحبيبة .

بیْ بار : بلا نصيب .

مەیخوەر : شارب الخمر .

المعنى العام :

حبيبتي ! أيتها السيدة التي اخترتها من بين كل السيدات ، لا تطردني من باب الحانة ، ولا تجعليني محروماً بلا حظ ولا نصيب ، ولما كنت أنت الساقية في الحانة أصبح الخاني اليوم بلا شك شارباً مدمناً .. أي : إن الخاني ما ابتلي بالعشق وما انتسب إلى زمرة العاشقين إلا بسبب كونك أنت المعشوقة لا غير !

القصيدة الثانية عشرة

بـــيـــدايـى فـنـا بـنـم رهـگـــذرم در
عـنـقـايـى بـقـا هـمّـت همراه پرم در
وهم أيـلـمـزم سهم بلا قوس فلك دن
أتـلسه چو دسـتـم ده تـوكل سپرم در
بن با غ جهان إيچره عجب نـخل بلايم
باشـم ده بلا بـرگ ومشقّت ثـمرم در
ساقـي بانا إمـداد قـلـپ فاتح باب أول
مـيـخـانـه طريقم ده كه أوّل سفرم در
بـن عاشق ديدارى نه حاجت غم ديوار
جـنـة دخـي بـر پـردهئى قطع نظرم در
پـروانـهئـى پـر سوختهئى شمع قديـمم
نـيـران جـهـنـم شـررى بال وپـرم در
آلام وجفاسيله خوشم بن رهـى عشقن
خاني بانا بو يول ده قدم چشم سرم در

شرح القصيدة

هذه القصيدة منظومة بالتركية العثمانية وفيها مفردات عربية وكردية وفارسية ، وحيث أننا لا نجيد هذه التركية فقد اعتمدنا في شرح هذه القصيدة كلياً على شرح الأستاذ عبد الرحمن درّة ، فينبغي التنبيه إلى ذلك .

بيدايى فنا بنم رهگذرم در

عنقايى بقا همّت همراه پرم در

معاني المفردات :

بيدايى فنا : بيداء الفناء ، والمراد بها الدنيا .

رهگذرم : عابر الطريق ، مركب من (ره ـ راه) الطريق ، و (گذر) العابر .

عنقايى بقا : عنقاء البقاء ، والعنقاء طائر عظيم معروف الاسم ومجهول الرسم ، ولأن أحداً لم يره ضرب به المثل للشيء النادر الوجود ، ولأن البقاء معروف الاسم لدى البشر ومجهول الرسم والكيفية أضافه الشاعر إلى العنقاء .

همراه : رفيق الطريق ، أو المصاحب .

پرم : (پر) الجناح ، والميم ضمير المتكلم المفرد مضاف إليه .

المعنى العام :

إني وإن كانت بيداء الفناء ـ وهي الدنيا ـ طريق عبوري ، إلا أن عنقاء البقاء هي العزيمة والهمة المصاحبة لجناحي .

يريد : إن البشرية الكامنة فيه والمتمثلة في هذا القالب البشري الذي هو الجسم ، وإن كانت عرضة للفناء أثناء عبور صحراء الحياة الشاقة ، إلا أن روحه التي دخلت في هذا القالب بنفخة إلهية ترنو نحو البقاء وترغب فيه ، وإن كان حاضراً في ذهنه دوماً أن البقاء أشبه ما يكون بالعنقاء ، معروف الاسم ومجهول الجسم !

وهم أيلمزم سهم بلا قوس فلك دن

أتلسه چو دستم ده توكل سپرم در

معاني المفردات :

وهم : الوهم وهو الخيال ، يقال توهم الشيء أي تخيله وتمثّله سواء كان في الوجود أو لم يكن ، والوهم الغلط أيضاً .

أيلمزم : لا يدخل خاطري .

سهم لا قوس : السهم الطائش ، الذي لا يعرف مصدره وكأنه لم يصدر عن قوس .

فلك : الفلك واحد أفلاك النجوم ، وفلك الشيء مستداره ، ويطلق على الدنيا وحظوظها لأنها تدور ولا تستقر على حال .

چو : لذلك .

سپر : بكسر ففتح الدرع والترس .

المعنى العام :

لا يخطر على بالي ولا أتخيل أن يصيبني سهم الفلك الطائش ما دمت أتحصن بالتوكل وفي يدي ترسه .

وهذا مصداق قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً . وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكّلْ عَلَى اللّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً ﴾ (الطلاق : ٣) .

بن باغ جهان إيچره عجب نخل بلايم

باشم ده بلا برگ ومشقّت ثمرم در

معاني المفردات :

بن : بفتح الباء ، ضمير المفرد المتكلم ، أنا .

باغ جهان : حديقة الدنيا .

إيچره : داخلها ووسطها .

نخل بلايم : أنا نخل البلاء ، يريد زرع الابتلاء .

باشم ده : فوق رأسي .

برگ : ورق الشجر ، ويطلق على اللباس والغلاف .

المعنى العام :

يا عجبي ! إنني وسط جنة الدنيا وحديقتها الناضرة بمثابة نخل البلاء ، أي : موضع الابتلاء والاختبار ، فالمصيبة أوراقي ، والمشقة ثماري .

ساقي بانا إمداد قلپ فاتح باب أول

ميخانه طريقم ده كه أوّل سفرم در

معاني المفردات :

قلپ : فعل أمر للمفرد المخاطب ، بمعنى افعل ، وبتركيبه مع (إمداد) يكون المعنى أمدني .

أول : بضم فسكون ، أمر للمفرد المخاطب ، بمعنى كن .

ميخانه : حانة الخمر .

المعنى العام :

أيها الساقي ! أسعفني وأمدَّني ، وكن فاتح الباب أمامي ، أي : أنقذني من هذا السجن وأطلقني كي أتوجه نحو الحانة ، فإنها هي طريقي وغاية توجهي ، وأنا بحاجة إلى مساعدتك لأن هذا هو سفري الأول نحو هذه الغاية .

بن عاشق ديدارى نه حاجت غم ديوار

جنة دخي بر پرده‌ئى قطع نظرم در

معاني المفردات :

ديدارى : الملاقاة والرؤية .

نه : للنفي .

ديوار : الحائط والجدار .

دخي : بفتح الدال ، أيضاً كذلك .

پرده‌ئى : الحجاب .

قطع نظرم در : قطعت نظري ، لم أعد أنظر إليه وأشتهيه .

المعنى العام :

إنني عاشق للملاقاة ورؤية الحبيبة فقط لذلك لا حاجة لي في الاهتمام بالحائط والجدار ، بل إنني لم أعد أهتم حتى بالجنة ، فقط قطعت نظري عنها وكأن بيني وبينها حجاب كثيف يمنعني من النظر والالتفات إليها .

پروانەئی پر سوختەئی شمع قدیمم

نیران جهنم شرری بال وپرم در

معاني المفردات :

پروانەئی : الفراشة .

پر : بالفتح الجناح .

سوختەئی : محترق .

شرر : الشرر ما تطاير من النار .

بال : الجناح ، ويستعار للقوة .

المعنى العام :

إنني كفراشة التي احترق جناحها بنار الشمعة القديمة ، والشرر المتطاير من جناحي أشبه ما يكون بنيران جهنم .

آلام وجفاسيله خوشم بن رهی عشقن

خاني بانا بو يول ده قدم چشم سرم در

معاني المفردات :

خوشم : أنا سعيد وراضٍ .

رهی عشق : طريق العشق .

چشم سرم : عين رأسي .

المعنى العام :

إنني سعيد وراضٍ بالآلام والجفاء الذي أعانيه فـي طريق العشق ولا أتـذمر منـه ، ويـا خاني ! أصبحت عين رأسي في هذا السبيل قدمي . أي : إنني في طريق العشق ، ومن أجـل الوصول إلى المحبوب مشيت على رأسي بدلاً عن قدمي !!

يقول أبو نُوّاس [1] محبذاً المشي على الرأس وصولاً إلى الحبيب :

إنّي عَشِقتُ وَهَل في العِشقِ مِـن باسِ ما مَرَّ مِثلُ الـهَـوى شَيءٌ عَلى راسي
وَلَو قَـدِرنا عَـلـى الإتيانِ جِـئـتُـكُـمُ سَعياً عَلى الوَجهِ أَو مَشياً عَلى الراسِ

ويقول الحلاج مقلداً إياه :

وَاللَه ما طَـلَـعَـت شَـمسٌ وَلا غَرُبَت إلا وَحُـبُّـكَ مَـقـرونٌ بِـأَنـفـاسـي
وَلا جَـلـسـتُ إلـى قَـومٍ أُحَـدِّثـهُـم إلا وَأَنـتَ حَـديـثـي بَـيـنَ جـُلاسـي
وَلا ذَكَـرتُـكَ مَـحـزونـاً وَلا فَـرِحـاً إلا وَأَنـت بِقَلـبـي بَـيـنَ وِسـواسـي
وَلا هَمَمتُ بِشُربِ الـماءِ مِـن عَطَشٍ إلا رَأَيـتُ خَـيـالاً مِـنـكَ في الكَأسِ
وَلَـو قَـدَرتُ عَـلـى الإتـيـانِ جِئتُكُم سَعياً عَلى الوَجهِ أَو مَشياً عَلى الرَأسِ

القصيدة الثالثة عشرة

(١) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول (١٤٦ ـ ١٩٨ هـ ٧٦٣ ـ ٨١٣ م) ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة ، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس ، ومدح بعضهم ، وخرج إلى دمشق ، ومنها إلى مصر ، فمدح أميرها ، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها . وهو أول من نهج للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية ، وقد نظم في جميع أنواع الشعر ، وأجود شعره خمرياته .

صەیدێ چەنگالا سەرێ زولفا شەها شەهبازم ئەز
مەستێ جاما عشوەیا شەهنازێ نازك نازم ئەز
رەمز وئعجازێ دخووبان بێ عبارەت مەدح دكەم
موورشدێ كامل ئەزم ئیرۆهه صاحب ڕازم ئەز
بەیضەیا ئەز تێ عەبەس بوو ئاشیانا من قەفەس
گەر چ دل تێ پڕ هەوەس بوو بێ پەڕ وپەروازم ئەز
قێ حەیاتا حیرەتێ چ بكەم بەقا نینه ژ بۆ
لەو شەهیدێ غەمزەیا وێ دلبەرا طەننازم ئەز
دەردەمەندەك من دڤێتن هەمنەفەس بت خانیا
گەر مه هەمدەستەك هەبیتن سازێ خوەش ئاوازم ئەز

شرح القصيدة

صەیدێ چەنگالا سەرێ زولفا شەها شەهبازم ئەز
مەستێ جاما عشوەیا شەهنازێ نازك نازم ئەز

معاني المفردات :

چەنگالا : بكسر الجيم العجمية وفتحها الكلّوب أوالكُلاب وهو المنشال ، وهو حديدة معطوفة ، وهو هنا مضاف إليه للصيد ، ومضاف إلى رأس الزلف ، والألف للإضافة . وفي بعض النسخ بدله (پەنجاهێ) بمعنى المخالب .

سەرێ زولفا : رأس الزلف ويكون معقوفاً كالكلاب ، والزلف مضاف كما يبدو من الألف .

شەها شەهباز : الملكة التي تشبه في سطوتها الباز الكبير عندما يهجم على الفريسة ، والميم ضمير المتكلم الواحد ، مضاف إليه لـ (شهباز) .

ئەز : ضمير المتكلم المفرد ، مبتدأ مؤخر والصيد خبر مقدم .

مەستێ : السكران وهو مضاف ، والياء لإضافة المذكر . والسكر في اصطلاح القوم دهشة تلحق المحب عند مشاهدة جمال المحبوب .

جاما : الكأس ، وهو مضاف إليه للسكران ومضاف لـ (عشوه) ، والألف لإضافة المؤنث .

شەهناز : مركب من (شەه) أي : الملك والملكة ، و (ناز) أي : الرقة واللطافة ، والمقصود الحبيبة التي تشبه الملكة في لطافتها ، وشهناز ضرب من أنغام الموسيقى الإيراني .

نازك ناز : اللطيفة .

المعنى العام :

أنا صيد كُلاب رأس زلف المحبوبة الملكة التي تشبه في سطوتها الباز الكبير عندما ينقض على فريسته ، وأنا سكران كأس دلال المحبوبة اللطيفة التي هي في لطافة الملكات .

رەمز وئـعجازێ د خووبان بێ عبارەت مەدح دکەم
مـورشـدێ کـامـل ئـەزم ئیرۆهه صاحب ڕازم ئەز

معاني المفردات :

رەمز : الرمز الإشارة والإيماء بالشفتين والحاجبين .

ئعجاز : الإعجاز وهو الشيء الخارق للعادة .

خووبان : جمع (خوب) بمعنى الحسن الجميل .

مەدح : المدح نقيض الهجاء وهو ذكر الثناء الحسن ، وفي بعض النسخ جاء بدله : (سەح) وهو الحس ، وبتركيبه مع (دکم) يكون المعنى أحس .

دکەم : مضارع للمفرد المتكلم ، من (کرن) مصدر بمعنى العمل .

ڕاز : السر الخفي والرمز المبهم .

المعنى العام :

أنا أمدح إشارات حاجبي الحبيبة ورموزها المعجزة بلا عبارة ، أو أحس بها من غير كلمات على التقدير الآخر ، فأنا المرشد الكامل ، وأنا اليوم صاحب أسرار خفية ورموز مبهمة ، لأنني شربت كأس القرب وانتشيت برؤية المحبوب .

بـەیـضـەیـا ئـەز تـێ عەبەس بوو ئاشیانا من قەفەس
گـەر چ دل تـێ پڕ هەوەس بوو بێ پەڕ وپەروازم ئەز

معاني المفردات :

بەیضەیا : البيضة التي أنا داخلها .. و (البيضة) لفظ يستخدم على سبيل المجاز للدلالة على خوذة من الحديد يلبسها الجندي على رأسه للوقاية من ضربات السيوف ، وسميت بذلك لأنها تشبه البيضة ، ولعله يريد بها الدنيا أو البدن .

عەبەس : العبث وهو اللعب أو ما لا غاية من ورائه ولا نفع .

بوو : ماضٍ ، بمعنى كان .

ئاشيانا : وكر الطير ، ويراد به البيت والمأوى أيضاً ، وهو مضاف كما يبدو من الألف .

قەفەس : القفص .

گەر چ : بمعنى وإن كان ، أو ولو .

پڕ : الكثير .

هەوەس : الهوس في الاصطلاح الفارسي هو الرغبة ، وفي العربية يعني الطرف من الجنون .

بێ پەڕ : بلا جناح ولا ريش .

پەرواز : الطيران .

المعنى العام :

البيضة التي أنا فيها أصبحت عبثاً ، أي : لا تقيني من الضربات الموجعة ، ويريد بالبيضة الدنيا التي يعيش فيها أو بدنه الذي حبست روحه فيه ، وصار القفص على ضيقه بيتي ووكري الذي آوي إليه ، وقلبي وإن كان كثير أمل وطويل رغبة لكنني مقصوص الجناح ولا أمتلك ما أطير به .

وكون الدنيا سجناً يعيش فيه المؤمن ورد في حديث صحيح رواه مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : ﴿ الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ﴾ . [1]

ڤێ حەياتا حيرەتێ چ بكەم بەقا نينە ژ بۆ

لەو شەهيدێ غەمزەيا وێ دلبەرا طەننازم ئەز

معاني المفردات :

ڤێ : اسم إشارة للقريبة المؤنثة ، بمعنى هذه والمشار إليها حياة الحيرة وهي الحياة الدنيا وفي بعض النسخ بدل (حيرەتێ) وردت (عبرەتێ) أي حياة العبرة وهي هي .

بەقا : مرخم البقاء وهو ضد الفناء .

---

(١) رواه مسلم تحت رقم (٢٩٥٦) .

نينه : لا يوجد .

ژ بۆ : لها ، ويأتي بمعنى مِن أجل .

لەو : للتعليل .

غەمزەيا : الغمز الإشارة بالعين والحاجب ، و (يا) للإضافة .

وێ : ضمير للفردة الغائبة ، بمعنى تلك .

طەناز : الطنّاز من طنز يطنز طنزاً ، كلمه باستهزاء ، فهو طنّاز ، ولعله يريد به هنا الذي يكثر من المداعبة .

المعنى العام :

ماذا أعمل وحياة الحيرة والعبرة هذه ـ أي : الحياة الدنيا ـ لا بقاء لها ، يريد إنه محتار في هذه الحياة التي كلها حيرة وعبرة وهي على الرغم من ذلك فانية لا بقاء لها ، يقول : لذلك تجدني قد أصبحت شهيد الإشارة الواحدة التي بدرت من الحبيبة التي جعلتني من كثرة صدودها أحسّ أنها تكثر من الاستهزاء بي والمداعبة بمشاعري .

دەردەمەندەك من دڤێتن هەمنەفەس بت خانيا

گەر مە هەمدەستەك هەبيتن سازێ خوەش ئاوازم ئەز

معاني المفردات :

دەردەمەندەك : المبتلى والمصاب ، والكاف للوحدة .

من : ضمير المفرد المتكلم .

هەمنەفەس : الصاحب والأنيس .

هەمدەستەك : المعين والناصر .

خوەش ئاواز : طيب الألحان .

المعنى العام :

يا خاني ! ما أريده وأرغب فيه هو أن يصاحبني شخص ابتلي مثلي كي يؤانسني ، لأنني لو كان لي ناصر يعينني لكنت سازاً (آلة موسيقية) طيبة الألحان .

يريد إنه يحسن نظم ما يزيل الهموم عن الأنفس كالألحان الجميلة لو كان يمتلك مـن يؤازره أو وجد قربه نضيراً له في همومه يحمل ما يحمله ويكون نديماً له في احتساء خمـرة العشق .. لكن (لو) حرف امتناع لامتناع !

القصيدة الرابعة عشرة

هەر دنالم شەڤ و ڕۆژان مەگەر ئەز ئەیـیوبـم ئەز
هێستـران هەر ڤەدمالم مەگەر ئەز یەعقـووبـم ئەز
بگرن دەست ژ مە بیروون کول ودەردان کو یەکن
وەر بپێچین ب جەفایێ خوە کو ئەز مەکتووبم ئەز
هـنـدەکـێ غەم هەیە دائم ل من ئەو ڤێك دکەڤن
ئەز نزانم کو ب چاڤ وان چ قەوی مەحبووبم ئەز
غەم طەلـەبکارێ مەیە ئـەم خـوە طەلـەبکارێ دیار
وەھ طلسمـــێ طەلـەبم کو طالب ومەطلووبم ئـەز
عـەجـەب ئـقـبـالـێ ژ مـن نهە خانـی کو ل بال
پادشاهێ غەم و دەردان وەھە ئەز مەرغووبـم ئـەز

شرح القصيدة

هەر دنالم شەڤ وڕۆژان مەگەر ئەز ئەییوبم ئەز
هێستران هەر ڤەدمالم مەگەر ئەز یەعقووبم ئەز

معاني المفردات :

هەر : دائماً ، في كل حين .

دنالم : مضارع حالي للمتكلم المفرد ، مأخوذ من (نالين) مصدر بمعنى الأنين .

شەڤ : ليلاً .

ڕۆژان : جمع (ڕۆژ) وهو النهار .

مەگەر : أداة استفهام خاصة إذا يراد جواب إيجابي .

ئەییوبم : أنا أيوب ، وأيوب عليه السلام من أنبياء الله تعالى ، ورد ذكره في القرآن الكريم وعرف بصبره وتحمله ، وهو هنا يشبه صبره بصبر أيوب عليه السلام .

هێستران : جمع (هێستر) وهو الدمع .

ڤەدمالم : مضارع حالي للمتكلم المفرد ، من (ڤەمالين) مصدر بمعنى المسح .

یەعقووب : هو نبي الله يعقوب عليه السلام والد يوسف عليه السلام عرف بكثرة بكائه على فقد ولده الحبيب يوسف حتى أنه فقد جراء ذلك بصره ، قال تعالى عنه : ﴿ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ (يوسف : ٨٤) .

المعنى العام :

أنيني متواصل ليلاً ونهاراً ، فهل أنا أيوب في كثرة ابتلائه وشدة صبره ؟! وأنا أمسح الدموع عن عينيّ دوماً ، فهل أنا يعقوب في كثرة بكائه على حبيبه المفقود ؟

بگرن دەست ژ مە بیروون کول ودەردان کو یەکن

وەر بپـێـچین ب جەفایێ خوە کو ئەز مەکتووبم ئەز

معاني المفردات :

بگرن : فعل أمر لجمع المخاطبين ، من (گرتن) بمعنى الإمسـاك ، بمعنـى أمسـكوا أياديكم عنا أي : اتركونا . وقد يفسر على العكس مـن ذلـك فيقـال : خـذوا بأيـدينا وانتشلونا .

بيروون : الوقوع خارجاً ، الإرسال إلى الخارج .

كول : الجرح .

دەردان : جمع (دەرد) وهو الداء .

يەكن : سواء .

وەر : مخفف (ئەگەر) بمعنى إن ولو . أو لعله مرخم (وەرە) أمر بمعنى تعالَ ، أو (وەرن) بمعنى تعالوا .

بپێچين : مضارع لجمع المتكلمين ، من (پێچان) مصدر بمعنى الطي والالتواء .

جفايێ خوە : جفاؤنا ، يريد الجفاء الذي لقينـاه ، والجفـاء هـو تـرك الصـلة والـبر وفلان جفاه حبيبه أي تركه وبعد عنه .

مەكتووبم : مكتوب أنا ، يريد أنا كتاب كامل على حدة .

المعنى العام :

ارفعوا أياديكم عنا وأرسلونا خارجاً ، أي : دعـونا وشأننا ولا تتعبوا أنفسكم بأمرنـا ، فإن الجروح والآلام تجمعت علينا فهي في حقنا سواء ، لذلك تجدوننا كـأيوب في الجـروح وكيعقوب في الآلام ، ولو فرضنا وأن طوينا صحيفتنا على ما وجدناه مـن جفـاء الحبيـب لرأيتنا كتاباً كاملاً في ذلك .

إي : إن حبيبنا قد تركنا وجافانا لذلك صرنا وكأننا كتاب كامل يضـم أنواعـاً مـن فصول الآلام والجروح والجفاء .

والمعنى على التقدير الآخر : خذوا بأيـدينا وانتشـلونا مـن هـذا التـرك والجفـاء ، والآلام والجراح ، وأنعموا علينا بالوصـل فـإني رسـالة آلام مفتوحـة فاطووهـا ، فـإن الوصل ينهى آلامي وأنيني .

هـنـدەکـێ غەم هەیە دائم ل من ئەو ڤێك دکەڤن

ئەز نزانم کو ب چاڤ وان چ قەوی مەحبووبم ئەز

معاني المفردات :

هندەك : القدر ، أو الكمية .

هەیە : فعل ماضٍ غائب ، من (هیین) بمعنى الوجود .

ڤێك دکەڤن : فعل مضارع ، بمعنى يتجمع .

نزانم : مضارع منفي ، بمعنى لا أعلم .

ب چاڤ وان : في نظرهم .

قەوی : القوي ، الشديد ، المتين .

المعنى العام :

كلما وجد هناك قدر من الهمـوم والغمـوم فإنهـا تتجمـع علـيّ دومـاً ، حتـى لكأنهـا لكثرتهـا يصـطدم بعضـها بـبعض ، ولسـت أدري أي محبـوب عظـيم صـرت في نظرهـا فأصبحت تتجمع هكذا عليّ ؟!

وقريب من هذا قول المتنبـي :

رمـانـي الـدهـر بالأرزاء حـتـى فـؤادي فـي غـشـاء من نـبـال

فـصـرت إذا أصـابـتـني سـهـام تكسرت النصال على النصال [1]

غەم طەلـەبکارێ مەیە ئـەم خـوە طەلـەبکارێ دیار

وەھ طلسمـێ طەلـەبم کو طالـب ومەطلووبم ئـەز

معاني المفردات :

---

(١) ديوان أبي الطيب المـتـنـبـي بشرح العلامة الإمام الواحدي ، طبعة دار الأرقـم بيروت ، ٢ / ٥٧٢ .

طەلەبكار : الطالب ، وهو مضاف إلى (مه) ضمير لجمع المتكلمين .

خوه : بمعنى النفس والذات ، أي : نحن بأنفسنا .

ديار : الواضح الظاهر ، أي : الطالبون بشكل واضح . ويرى الأستاذ درّة أن الكلمة هي مخفف (ديدار) بمعنى اللقاء ويقول : أو لعلها كلمة (ديار) العربية وهي جمع (دار) وعلى ذلك يكون المعنى : أنا طالب لقاء الحبيب ، أو طالب رؤية ديارها .

وەه : أداة تعجب ، بمعنى وَيْ ، أي : أتعجب .

طلسم : التعويذة السحرية ، وهي التي تحمل خطوطاً وأعداداً سحرية يستعملها الساحر ويزعم أنها تدفع الشر وتجلب الحظ السعيد ، وجمعه طلاسم ، وقد يراد بها اللغز الذي يصعب فكه .

المعنى العام :

الهموم والغموم تطلبنا فنحن المطلوبون من قبلها ، وفي الوقت نفسه نحن بأنفسنا نطلب بوضوح ما يجلب لنا تلك الهموم ، أي : نحن طالبوها ، فيا عجبي من هذا الأمر العويص المعقد كالطلسم واللغز الذي يصعب فكه ، وهو أن أكون مطلوباً وطالباً في آن واحد .. مطلوباً من قبل الهموم ، وطالباً لما يجلب الهموم وهو العشق !

عەجەب ئەقبالێ ژ من نهه خانی كو ل بال

پادشاهێ غەم و دەردان وەهه ئەز مەرغووبم ئەز

معاني المفردات :

ئقبال : الإقبال ضد الإدبار ، والمراد به الحظ والنصيب .

ژ من : مني أنا .

نهه : الآن ، في هذا الوقت .

ل بال : عند .

پادشاه : الملك .

وەهه : هكذا ، بهذا الشكل .

مەرغووب : اسم مفعول من رَغِبَ فيه أي : أراده ، فهـو راغـب ، ورُغِـبَ فيـه فهـو مرغوب .

المعنى العام :

يا خاني .. ما أعجب هذا الحظ والإقبال مني الآن ! إذ أنني أصبحت عند ملك الهمـوم والآلام محبوباً ومرغوباً فيه كثيراً وذي حظوة ، لذلك تجد جيوش الهموم تقبل نحوي دومـاً ولا تدعني خالي البال .

وهذا بوح صريح منه على أنه بلـغ المراتـب العليـة في الوصـول ، لأنـه أصـبح يتسـع الحقائق والحقائق تسعه في الاقبال إليه .

القصيدة الخامسة عشرة

هـێـدی ل ئەبریشەم بـدە ئەی موطربێ دەمساز
سەد دل بۆ ڤەبن بەستنە هەر یەك ب دوسەد ناز
ئـەی بادێ صـەبا پـرِ مەهەژین طوررەئێ دلدار
عـوشـشـاقـێ ب نالینە ژ بـەر غوللـە وشەهناز
سـاقـی بگەرِین بادەئـێ ئەنگووریّ ب طەنبوور
جانا بـدە مـن بووسەیەکێ هەروە ب دلـخـواز
رووحا مـن وسـررا د روخـێ یاریّ ب یەك رِا
رِۆژا ئەزەلـی بـوونـە ب دل هەمدەم وهەمرِاز
خانی تە غەلـەط زانیە ئەو هەر ژ خوە یەك بوون
خـەللاقـی تـەعـەددود ب مـەظاهر کرە ئعجاز

شرح القصيدة

هـێـدى ل ئەبريـشەم بـدە ئەى موطربێ دەمساز
سەد دل بۆ ڤەبن بەستنە هەر يەك ب دوسەد ناز

معاني المفردات :

هێدى : ببطء وهدوء ، ضد الاستعجال والسرعة .

ئەبريشم : الأبريشم هو الحرير ، والمراد به أوتار العود الحريرية .

بدە : فعل أمر للمخاطب المفرد ، أي : اضرب ، والمراد اعزف .

دەمساز : صفة للمطرب بمعنى الصاحب المتفق معك في القول والرأي .

سەد : مائة .

دل : القلب .

بۆ : له .

ڤەبن : ماضٍ لجمع الغائب ، من (ڤەبوون) وهو التفتح .

بەستنە : ماضٍ لجمع الغائب ، من (بەستن) مصدر بمعنى الربط .

هەر يەك : كل واحد .

ناز : اللطف والرقة .

المعنى العام :

أيها المطرب المصاحب والموافق لي ! اضـرب بـرقـة وببطء على أوتار عودك الحريرية ، وأتحفنا بألحانك الجميلة الرائعة ، لتطرب بها مائة قلب (أو مئات القلوب) فتتفتح فرحاً وسروراً ، فإن كل واحد من تلك القلوب مربوط بمائتي رقة ولطافة ..

ولعله يقصد بالمطرب المحبوب وبالأوتـار الحريريـة خصـلات زلفـه الناعمـة ، يقـول : رويدك ، لا تكثري من التغنج والدلال فإن قلوب مئات العشاق مقيدة بتلـك الخصـلات فأرفقي بها !

أو لعله يقصد بالمطرب المصاحب النسيم العليل الذي يداعب زلف الحبيبة وشعرها المتناثر على وجهها ، ويقول : هب على شعرها وداعبه حتى يقبل إليها مائة حبيب وحبيب عرفوا بلطافتهم ، وعلى هذا التقدير يكون شعرها هو الأوتار الحريرية الناعمة .

ئەی بادێ صەبا پڕ مەهەژین طوررەئێ دلدار

عوششاقێ ب نالینە ژ بەر غوللە وشەهناز

معاني المفردات :

بادێ صەبا : ريح الصبا ، وهي الريح المشرقية التي تقبل من موضع مطلع الشمس ، والمراد بها في اصطلاح القوم النفحات الرحمانية الآتية من جهة الروح الزكية ، وتقابلها ريح الدبور التي تقبل من ناحية المغرب ، والمراد بها النفحات الآتية من ظلمة الجسد ، ويريد بريح الصبا هنا النسيم العليل الذي يهز خصلات طرة الحبيب برقة ولطافة .

پڕ : كثيراً .

مەهەژين : مضارع منفي من (هەژاندن) بمعنى الاهتزاز والتحريك .

دلدار : الحبيب ، يقول الملا عبد السلام الجزري : هو وصف مركب من (دل) بمعنى القلب ، و (دار) فارسي أصله (دارنده) اسم فاعل من (داريدن) مصدر بمعنى الأخذ ، أي : آخذ القلب .

ژ بەر : بسبب ، ومن أجل .

غوللە : غوله طاقات شعر الرأس التي تكون ملفوفة على شكل الحلقات .

شەهناز : الشرف والافتخار ، ولعل المراد بها التبختر والترفع ، معطوف على (غله) ، وفي نسخة الأستاذ درة مضاف إليه لـ (مورغله) وقد فسّر (شهناز) على أنها وصف مركب للحبيبة من (شەه) أي : الملكة و (ناز) بمعنى اللطافة ، أي : الحبيبة التي هي في رقة ولطافة الملكات .

المعنى العام :

يا ريح الصبا رجائي منك أن لا تكثر من تحريك شعر طرة الحبيبة واهتزازه عندما تهب عليها ، فإن العشاق يئنون من جمال طاقات شعر الحبيبة الملفوفة على شكل حلقات ، ومن تبختـرها وافتخارها بذلك الجمال الخارق !

ساقـى بگەڕين بادەئـێ ئەنگووڕێ ب طەنبوور

جانا بـده مـن بووسەيەكێ هەروه ب دلـخـواز

معاني المفردات :

بگەڕين : أمر للمخاطب المفرد ، من (گێڕان) مصدر بمعنى التوزيع .

بادەئێ ئەنگوور : الخمرة المصنوعة من العنب .

طەنبوور : الطنبور آلة موسيقية معروفة .

جانا : يا روحي .

بده : أمر للمخاطب المفرد ، بمعنى اعطِ .

بووسەيەك : قُبلة واحدة .

هەروه : مجاناً ، بلا مقابل .

دلخواز : مركب من (دل) بمعنى القلب و (خواز) بمعنى الطلب ، والمقصود حسب مراد القلب ، أو كما يطلب القلب ويشتهيه.

المعنى العام :

أيها الساقي ! أدرْ كؤوس الخمر الصافية المصنوعة من العنـب علينـا مصـاحبة بألحـان الطنبور ، ويا روحي ! اعطني قبلة واحدة مجاناً كما يطلبه القلب ويشتهيه !

رووحا مـن وســررا د روخـێ يارێ ب يەك ڕا

ڕۆژا ئەزەلـى بـــوونـه ب دل هەمدەم وهەمڕاز

معاني المفردات :

روخێ : الخد ، الوجنات ، وهو مضاف و (يارێ) أي : الحبيبة مضاف إليه .

ب يەك ڕا : معاً .

بوونه : ماضٍ لجمع الغائب ، من (بوون) مصدر بمعنى الوجود .

ب دل : من القلب ، أي : طوعاً من غير إكراه .

ئەزەلی : الأزلي وهو القديم ، والمراد باليوم الأزلي اليوم السابق لخلقنا .

هەمدەم : المصاحب ، الصديق الحميم .

هەمراز : الصديق الثقة ، المؤتمن على الأسرار .

المعنى العام :

إن روحي والسر الموجود في خد الحبيبة هما معاً لا ينفصلان ، فهما منذ اليوم الأزلي ـ قبل خلقنا نحن ـ وجدا مقترنين وكأنهما صديقان حميمان يثق أحدهما بالآخر ويأتمنه على سره .

وهذا تعبير عن وحدة العاشق والمعشوق ، وتجلي أحدهما في الآخر منذ اليوم الأزلي .

خانی تە غەلەط زانیە ئەو هەر ژ خوە یەك بوون

خەلاقی تەعەددود ب مەظاهر كرە ئعجاز

معاني المفردات :

تە : ضمير المخاطب المفرد ، بمعنى أنت .

زانیە : ماضٍ للمفرد ، بمعنى علم .

ژ خوە : بنفسه ، أصلاً .

یەك بوون : كانا شيئاً واحداً .

خەلاق : الخلاق ـ بتشديد اللام ـ من أسماء الله الحسنى ، والخلق صفة من صفات الله تعالى ، والمراد بالخلق في كلام العرب ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه .

تەعەددود : التعدد ضد التفرد والمراد به الكثرة .

مەظاهر : المظاهر جمع مظهر وهو اسم مكان من (ظهر يظهر) ، يريد الموجودات المتعددة .

كرە : ماضٍ ، بمعنى جعل .

ئعجاز : الإعجاز بمعنى المعجزة وهي الشيء الخارق للعادة .

المعنى العام :

أي خاني ! لقد أخطأت عندما قلت بأن روحك والسر الكامن في خد الحبيب مقارنان إذ أثبت بذلك الإثنينية ، أي : لقد جانبت الصواب عندما تحدثت عن العاشق والمعشوق كل على حدة ، لأنهما في الأصل شيء واحد ، والخلاق المبدع وهو الله سبحانه وتعالى إنما جعل التعدد في المظاهر الموجودة التي تبدو للعيان كثيرة متعددة معجزة من معجزاته في خلقه .

والمراد : أن الله جعل من تعدد المظاهر وكثرتها ، دليلاً واضحاً ومعجزاً على وحدانيته وتفرده ، أو لعله يريد أن الوجود المتعدد إنما يبدو متعدداً في الظاهر للعيان وإلا فهو في حقيقته واحد ولا تعدد ، على مذهب القائلين بوحدة الوجود .

واعلم أن سير القلب في التوجه إلى الحق على مذهب هؤلاء يكون على أربعة أسفار ، الأول : رفع حجب الكثرة عن وجه الوحدة ، والثاني : رفع حجاب الوحدة عن وجود الكثرة العلمية الباطنة ، والثالث : زوال الضدين الظاهر والباطن بالحصول في أحدية عين الجمع ، وهو الترقي إلى عين الجمع والحضرة الأحدية ، وهو مقام قاب قوسين ما بقيت الإثنينية ، فإذا ارتفعت وهو مقام أو أدنى فهو نهاية الولاية ، والرابع : عند الرجوع عن الحق إلى الخلق ، واضمحلال الخلق في الحق ، حتى تؤدي العين الواحدة في صورة الكثرة ، وصورة الكثرة في عين الواحدة ، وهي مقام البقاء بعد الفناء ، والفرق بعد الجمع . [1]

(١) الجرجاني : التعريفات ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ١٩٨٥ م ، دار الكتاب العربي ـ بيروت ، ص ١٥٧–١٥٨ .

القصيدة السادسة عشرة

ئـــەز چـــوومـــە باغـێ سـۆرگولان وەقـــتـــێ ســـەحـەرگـاهێ ب خـەف
مـــن دی صـــەدایـــا بـــولـبـــولان داگـــرتـبـوون هـــەر چـار طـــەرەف

صـــەوتـــا هـــەزار وقـــومـــریـــان دەنـــگـــێ رەبـاب ومـــوغـنـیـــان
تـــەشـبـیـــهـــی بـــەزما بـەنگـیـان هـەڤـدەنگی هەڤ بوون چەنگ ودەف

مـانـــەنـــدی مـەسـت وسـەرخـوەشان ئـــەز چـــوومـــە بـــەزمـا مەهوەشان
ئـــەبـــروو کـــەمـــان وچـاڤ ڕەشـان جـــەرگ ودلـــێ مـــن کـر هەدەف

پـەیـگـان د جـــەرگ ودل بـــەری تـــەن بـــوویـــە صـنـدووقـا بـەری
صـــەددەق ژ حـــوسـنـا ڤـی پـــەری هـــێـــژا ل مـــن کـر کـەرب وگـەف

هـێـژا ل مـــن بـــوو کـەرب وکـیـن ظـاهـــر غـــەضـــەب بـاطـن کـەنـیـن
لـــێ غـــەمـــزەیـــەك دا مـن نـهـیـن عـــەقـــلـــێ مـــە دیسان کر تەلەف

دیـــســـان حـەبـیـبـا چـاڤ بـــەلـــەك ئـــحـسـان د گـــەل مـن کـر گـەلـەك
لـــەورا د گـــەل زولـفـێـن خـەلـەك ئـالـۆز مـــە تـیـنـــن قـشت ولـەف
خـــەمـــری وقـشـت وزولـف وخـال حـەمـیـان ل ســـەر روخـسـارێ ئال
دیـــگـــەر هـــەبـوون جەنگ وجـدال لـێـك ئـالـیـا بـوون صەف ب صەف

صەف صەف مە دی وێ کریە جەنگ　　هـــنـدەك حـەبـەش هـنـدەك فەرەنگ
ڤـێـکـڕا بـرانـدن وەك خـەدەنگ　　دیـگـەر هـەبـوون وان لاف ولـەف

دیـگـــەر هـــەبـــوون دەعـــوا وشـەر　　دەربـــوون ل مـــن تـیـپـا تـــــەتـــەر
ژێـــك ڕاکـــــرن قـــەلـــب وجـەگـەر　　رهـــتـــن ژ دل خـــوونـا ب کـــەف

رهـــــتـــــن ژ دل خـــــــوونـــا دلان　　شـــەهـــماریّ زولـــفـــیّ سـەرمـــلان
بـــیّ رەحـــم ومـــەســـتـــا قـاتـلان　　مـــەی خـــــوار ژ فـنـجـانـا صەدەف

وان مـەیـخـوران ئـــەبـتـــەر کـرین　　بـــیّ قـــووەت وڕەنـگ زەر کـریـــن
وەلـــــلاھ ژ دل کـــــەرکـــــەر کـریـن　　خـانـــی ب ئـــاھ وپـــوڕ ئـــەســـەف

شرح القصيدة

ئـــەز چـــوومـــە باغـێ سـۆرگولان وەقـــتـــێ ســـەحـــەرگـــاهێ ب خـــەف
مـــن دى صـــەدايـــا بـــولـبـــولان داگـــرتـبـوون هـــەر چـار طـــەرەف

معاني المفردات :

چوومه : ماضٍ للمفرد المتكلم بمعنى ذهبت .

باغێ : الحديقة والبستان ، والياء للإضافة .

سۆرگولان : الورود الحمراء ، والألف والنون للجمع ، وهو مضاف إليه .

سەحەرگاه : وقت السحر ، وهو قبيل الفجر .

ب خەف : بخفاء .

دى : مرخم (ديت) وهو ماضٍ للمفرد المتكلم ، بمعنى رأيت .

صەدايا : الصدى معروف وهو رجع الصوت ، وهو في الفارسية بمعنى الصوت نفسه ، و (يا) للإضافة .

بولبولان : جمع بلبل ، وهو مضاف إليه .

داگرتبوون : ماضٍ للمفرد بمعنى ملأ ، والفاعل هو الصدى ، والنون لجمعية المفعول وهو الأطراف الأربعة .

هەر : بمعنى كل ، للإحاطة .

چار : أربعة .

طەرەف : الطرَف بالتحريك الناحية ، وجمعه أطراف .

المعنى العام :

لقد ذهبت خفية في وقت السحر إلى حديقة الورود الحمراء ، فوجدت صدى البلابل هناك قد ملأت الأطراف الأربعة . ويمكن أن يكون في هذا البيت استعارة تمثيلية حيث

شبه وجه الحبيبة الذي يحتوي على الخدود والشفاه الحمر بالحديقة التي تحتوي على الورود الحمراء ، كما شبّه الأصوات التي تصدر عن الحلي والجواهر المنثورة على جبينها وأطراف وجهها بصوت البلابل التي تغرد في الحديقة ، ولعله قصد الحديقة المذكورة خفية وقت السحر خوفاً من أعين الرقباء والحاسدين الذين يسوؤهم وصال الأحبة .

أو لعله شبه المحفل الذي تجتمع فيه الحسان للسمر بالحديقة التي تضم الأزاهير والورود الحمراء ، والمقصود بالبلابل المغنون الذين ينشدون في تلك المحافل .

صەوتا هەزار وقومریان دەنگیّ رەباب وموغنیان
تەشبیهی بەزما بەنگیان هەڤدەنگی هەڤ بوون چەنگ ودەف

معاني المفردات :

صەوتا : الصوت معروف ، والألف للإضافة .

هەزار : بفتح الزاي البلبل أو العندليب ، وهو مضاف إليه .

قومريان : قُمْرِي طائر يشبه الحمام حسن الصوت ، والألف والنون للجمع .

دەنگ : الصوت .

رەباب : ضرب من الكمان ، وهو آلة موسيقية .

موغنيان : جمع (مُغْني) والظاهر أنه آلة من آلات الطرب ، ولعله مأخوذ من الغناء .

بەزم : الحفل المعد للطرب والأنس ، وهو مضاف .

بەنگيان : جمع (بەنگی) وهو الرجل المخمور الذي فقد صوابه ، أو العاشق الواله .

هەڤدەنگی : اقتران الأصوات وتداخل بعضها مع بعض .

چەنگ : آلة موسيقية ذات سبعة أوتار ، القيثارة .

دەف : آلة طرب معروفة .

المعنى العام :

في تلك الحديقة المشار إليها في البيت السابق وجدت أصوات البلابل والعنادل والقُمْر قد علت مع أصوات ألات الطرب كالرباب والمغني ، فأصبحت أشبه ما تكون بمحفل السكارى أو العشاق الولهانين ، وقد وجدت هناك صوت القيثارة ممتزجاً ومقترناً بصوت الدف .

مانەندی مەست وسەرخوەشان ئەز چوومە بەزما مەهوەشان
ئەبروو کەمان وچاۆ رەشان جەرگ ودلێ من کر هەدەف

معاني المفردات :

مانەند : مثل أو نحو وشبه .

مەست : السكران المخمور .

سەرخوەشان : السكارى ، والألف والنون للجمع .

مەهوەشان : جمع (مەهوەش) وهي الحسناء ذات الوجه المنير كالقمر .

ئەبروو : الحاجب الذي فوق العين .

کەمان : القوس ، وهو صفة للحاجب ، أي الحاجب المقوّس .

چاۆ رەشان : سود العيون .

جەرگ : الكبد .

هەدەف : الهدف وهو الغرض الموضوع للنضال .

المعنى العام :

وقد ذهبت إلى محفل الحسان المنيرات الوجه كالقمر على هيئة السكران المخمور ، وهناك استهدفت المحبوبات ذوات الحواجب المقوسة والعيون السوداء كبدي وقلبي ، فأصبحت جريح سهامهن .

پەیگان د جەرگ ودل بەری تەن بوویە صندووقا بەری
صەددەق ژ حوسنا ڤی پەری هێژا ل من کر کەرب وگەف

معاني المفردات :

پەیگان : النصال ، والألف والنون للجمع .

بەری : ماضٍ بمعنى نفذت ، وفي بعض النسخ (پەڕی) بمعنى تعدّت وخرجت .

تەن : الجسم .

بوویە : أصبح .

بەری : أصله (ل بـەر وی) أي : أمامـه ، أو هـو بمعنـى الحجـري صـفة للصـندوق الموضوع للتهديف .

صەددەق : كلمة تصديق واستحسان وتعجب ، مثل : أحسن به !

پەری : الجنية الحسناء ، ويستعار للمرأة الجميلة . وفـي بـعـض الـنـسـخ ورد هـنـا : (حوسنت ئەی پەری) أي حسنك أيتها الجميلة .

هێژا : فضلاً عن ، أو علاوة على ذلك ، ولا زالت .

كر : ماضٍ من (كرن) مصدر بمعنى العمل .

كەرب : الغضب .

گەف : التهديد والوعيد .

المعنى العام :

إن نصال تلك السهام نفذت في الكبد والقلب أو تعدّتها وخرجت من الجانب الآخـر فأصبح جسمي أمامها بمثابة صندوق حجري نصب للتهديف ، وأحسـن بـجـمال تلـك الجنية وحسنها التي لا تزال تهددني وتتوعدني غاضبة !

هێـژا ل مـن بـوو كـەرب وكـين ظـاهـر غـەضـەب بـاطـن كـەنـين

لـێ غـەمـزەيـەك دا مـن نـهـيـن عـەقـلـێ مـه ديسان كر تەلەف

معاني المفردات :

كين : الحقد .

كەنين : الضحك .

لـێ : مرخم (لكن) .

دا : ماضٍ من (دان) مصدر بمعنى الإعطاء .

نهين : في السر والخفاء .

مه : ضمير لجمع المتكلم ، بمعنى نحن .

ديسان : بمعنى أيضاً .

كر تەلەف : أتلف .

المعنى العام :

ولا زالت تلاحقني بحقدها وغضبها ، تلك التي تظهر الغضب وتبطن الفرح والسرور ، لكنها غمزتنا سراً بغمزة واحدة فأتلفت عقلنا مرة أخرى .

ديسان حەبيبا چاڤ بەلەك ئحسان د گەل من كر گەلەك

لەورا د گەل زولفێن خەلەك ئالۆز مە تينن قشت ولەف

معاني المفردات :

بەلەك : البَلَق وهو سواد وبياض ، وهو هنا صفة لعين الحبيبة .

د گەل من : معي .

گەلەك : كثيراً .

لەورا : للتعليل .

خەلەك : المجعد ، المحلق ، وفي بعض النسخ بدله (هەلەك) والمعنى واحد .

ئالۆز : معقود ، متشابك .

تينن : أصله (دئينن) مضارع لجمع المتكلمين من (ئينان) مصدر بمعنى الجلب والإتيان ، أي تأتي بنا ، يريد تجعلنا .

قشت : خصلات الشعر القصيرة المسترسلة على الجبهة والعذار .

لەف : الشعر الملتف .

المعنى العام :

لقد أحسنت إلينا الحبية ذات العيون البلقاء مرة أخرى إحساناً كثيراً ، إذ أقبلت إلينا وسمحت لنا بالنظر إلى وجهها ، لذلك فأن شعر زلفها المحلق المتجعد مع خصلات شعرها

المرسلة على الجبهة والعذار والملتف حول وجهها تجعلنا في حيرة وتشابك ، أي : تخلط علينا الأمور وتعقدها أمامها كتعقيد شعرها .

خەمری وقشت وزولف وخال حەمیان ل سەر روخسارێ ئال
دیگەر هەبوون جەنگ وجدال لێك ئالیا بوون صەف ب صەف

معاني المفردات :

خەمری : هي الطرة أو القصة من الشعر على الجبين ، نسبت إلى (الخمر) لأن لونها يشبه لون الخمر ولأنها تعمل في العاشق فعل الخمر ! ويحتمل أن يكون بمعنى الخمار أيضاً ومأخوذ منه ، وهو ما تختمر به المرأة رأسها .

حەميان : كلها .

ل سەر : فوق .

روخسار : الوجه والوجنات ، والياء للموصوفية .

ئال : الأحمر أو الحمراء ، صفة للوجنات .

ديگەر : بعد هذا ، ثانيةً ، مرة أخرى .

هەبوون : ماضٍ لجمع الغائب ، بمعنى كان .

جەنگ : الحرب والقتال .

جدال : المخاصمة وطلب المغالبة .

لێك ئاليا بوون : ماضٍ لجمع الغائب أي تشابكوا ، أو التفوا .

صەف ب صەف : صفاً صفاً .

المعنى العام :

الطرة وخصلات الشعر المرسلة على الجبين والعذار والزلف والشامات تجمعت على الوجه والوجنات الحمر ، ثم بعد ذلك دخلت في حرب ومخاصمة ، وتشابك بعضها مع بعض صفاً صفاً .

صەف صەف مە دی وێ كریە جەنگ هندەك حەبەش هندەك فەرەنگ
ڤێكرا برادن وەك خەدەنگ دیگەر هەبوون وان لاف ولەف

معاني المفردات :

دى : ماضٍ لجمع المتكلمين ، بمعنى رأينا .

وێ : مرادف (یێ) موصول ، وهو اسم إشارة للمؤنثة البعيدة بمعنى تلك .

كريه : ماضٍ بمعنى عمل وأحدث .

هندەك : البعض .

حەبەش : الحبش جيل معروف من الناس يمتازون بسوادهم ، والمراد بهم هنا الشعر الأسود أو العيون السود .

فەرەنگ : الفرنج وهم أيضاً جيل معروف من الناس ، ولعله استعار الفرنج هنا للوجه الأشقر وهو الأحمر الصافي الذي يميل إلى البياض ، لكون الفرنج معروفين بهذا اللون .

ڤێكرا : معاً .

براندن : ماضٍ لجمع الغائبين ، بمعنى قطّعوهم تقطيعاً . وفي بعض النسخ : (تێ ڕاپەراندن) بمعنى غمزوا فيها أو نفذوا فيها .

وەك : مثل .

خەدەنگ : السهم .

لاف ولەف : أصله (لاف لاف ـ لاڤ لاڤ) بمعنى التوسل والرجاء .

المعنى العام :

لقد رأيناها ـ أي الحبيبة ـ ، أو رأينا المذكورين في البيت السابق قد اصطفوا صفوفاً واستعدوا للحرب والمخاصمة ، بعضهم أسود اللون مثل الحبش والبعض الآخر أحمر يميل إلى البياض كالفرنج ، وقد قطّع بعضهم بعضاً كالذي خرقته السهام ونفذت فيه ، رغم كلمات التوسل والرجاء التي كانت تصدر منهم بعد ذلك .. أي كانوا كالجرحى يتوسلون ولا معين لهم !

دیگەر هەبوون دەعوا وشەر　　دەربوون ل من تیپا تەتەر

ژێك ڕاكرن قەلب وجەگەر　　رهتن ژ دل خوونا ب كەف

معاني المفردات :

دەعوا : الدعاوى .

شەڕ : الحرب والخصام .

دەربوون : خرجوا .

تیپ : الفرقة من الجيش أو اللواء ، والألف للإضافة .

تەتەر : التتـر جيل معروف من الناس ومشهور ببأسه .

ژێك ڕاكرن : اقتلعوا ، أخرجوه من جذوره .

رهتن : سفكوا .

خوونا : الدم ، والألف للموصوفية .

ب كەف : ذو الرغوة ، والرغوة الزبد وهو ما يطفو فوقه .

المعنى العام :

وكان لهم بعد ذلك دعاوى وخصام وقتال ، وقد خرجت أمـامي ألويـة جـيش التتـار المعروفون ببأسهم ، ولعله يريد سهام العيون النافذة بشدة في قلب المحـب ، فـاقتلعوا مـني القلب والكبد ، وسفكوا من القلب الدف الذي كان له لكثرته رغواً وزبداً .

رهـتـن ژ دل خـوونـا دلان شـەهـمـارێ زولـفـێ سـەرمـلان

بـێ ڕەحـم ومـەسـتـا قـاتـلان مـەی خـوار ژ فـنـجـانـا صەدەف

معاني المفردات :

شەهمار : الثعبان ، وإضافته إلى الزلف من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه .

سەرملان : فوق الأكتاف .

بێ ڕەحم : بلا رحم .

مەستا : (مەست) السكران ، ويحتمل أن تكون الألف لإضافة الصفة إلى الموصـوف أي : القاتلة السكرانة ، أو المعنى السكرانة صـاحـبـة الزلـف والأصـداغ القاتلـة . وفي بعض النسخ : (مەست وقاتلان) وحينئذ يكون المعنى : ثعـابين الزلـف القاسـية الـتي لا ترحم والسكرانة والقاتلة ، وهذا أسبك .

مەی : الخمر .

خوار : شرب .

صەدەف : الصدف المحار وفيه يكون اللؤلؤ ، وصدف الدر غشاؤه .

المعنى العام :

تلك الألوية من جيش التتار وثعابين الزلف والظفائر التي زحفت على الأكتاف سفكت الدماء من القلوب ، وهي في عملها هذا قاسية لا ترحم وسكرانة تقتل ولا تعي ! لأنها ارتشفت الخمرة من الفنجان الصدفي الذي هو شفاه الحبيبة التي تطبق على أسنان تشبة الدرر والجواهر .

وان مەيخوران ئەبتەر كرين بێ قووەت وڕەنگ زەر كرين

وەللاه ژ دل كەركەر كرين خانى ب ئاه وپوڕ ئەسەف

معاني المفردات :

وان : اسم إشارة لجمع الغائبين .

مەيخوران : السكارى الشاربين للخمر .

ئەبتەر : الأبتر أصله المقطوع الذنب ، ويطلق على من لا عقب له ، وكل أمر انقطع من الخير أثره فهو أبتر ، والمراد به هنا : إنهم جعلونا منقطعين من الأشغال والأقارب وأشغلونا بأمر آلامنا وهمومنا وغرامنا .

كرين : ماضٍ لجمع المتكلمين ، بمعنى جعلنا .

ڕەنگ زەر : أصفر اللون شاحباً ، وهو لون المريض الدنف .

ژ دل : من القلب ، أي : حقيقة .

كەركەر : قطعة قطعة .

ب ئاه : متأوهاً .

پوڕ : كثير .

وفي بعض النسخ ورد الشطر الأخير هكذا : (خانى ب سەد ئاه وئەسەف) والمعنى : تركوا الخاني مع مائة نوع من الآه والأسف . وفى نسخه أخرى : (خانى بەسە ئاه وئەسەف) والمعنى : يا خاني ! يكفيك الآه والأسف ، أي : لاتتأوه ولا تتأسف .

المعنى العام :

هؤلاء السكارى ـ المشار إليهم سابقاً ـ جعلونا مقطوعين عن الخير منقطعين عن النـاس مشغولين بهمومنا وآلامنا وجراحنا ، وجعلونا ضـعفاء لا حـول لنـا ولا قـوة ، ومـرضى شاحبـي اللون ، إنهم والله جعلونـا حقيقـة ممـزقين قطعـة قطعـة ، وتركـوا الخـاني يتـأوه ويتأسف كثيراً .

وعلى التقدير الآخر : فيا خاني ! يكفيك تأوهاً وتأسفاً ، فالحبيبة قاسـية لا تلتفـت إلى آلامك ولا يلين قلبها تأسفك .

القصيدة السابعة عشرة

ئـەی دل ئەگەر ب نەقدێ جان　　جـنـسـێ گـران بهایـێ زولف
دێ بـــکـرِی بـــزان مـــەجـان　　جـەوهـەرێ جانـفدایێ زولف

غـونـچـەئـێ تەنگ حەوصـلە　　دل ژ رِکـان بـــگـــرتـــبـــی
صوبـحـەگەهان کو سه دکەت　　لـــەخـلـــەخەئێ هەوایێ زولف

مـەشـقـێ دکەت ت مەکتەبان　　رِویـــێ نـــگـار وحوسنێ خەط
بـــەنـــدە هـەزار وطفلـــێ دل　　هـاتـــنـــە بـەر مـەلایـێ زولف

عـاشـــقـــێ بـێ جەگەر مەگەر　　صـەبـرێ ژ جـان ودل دکـەت
مـانـــعـــێ گـــەنـج مـەقصەدە　　هـەیـبـەتـێ ئـەژدەهایێ زولف

هـــەر سـەرێ موو ب سازەکی　　جـلـوە دکـــەت ب نـازەکـی
عـاشـــقـــێ عـــشـقـبـازەکـی　　بـەنـدە دکەت ب لایێ زولف

رۆم وفـــەرەنـــگ وهـنـدیـان　　خـال ونـــشـــان وخـەمـریان
خـەنـجـەر وشـیـر ومـصریان　　جـــەنـگـە ل بەر لوایێ زولف

تـاج وتـــۆمـار وبـــن پـــەڕان　　لـــەعـل وگـوهـار وگەوهەران
ســەرخوەش ودیـن وئـەبتەران　　رەقـصه د گەل سەمایێ زولـف

لاو و رەوال و ڕوی سـپـــیـان　　مـیـر و وەزیـــر و جـنـدیـان
ســەرخوەش ومەست وبەنگیان　　دەردە ژ مـاجـــەرایـــێ زولـف

شەیـخ و مـــوریـد و سالکـان　　شـاه و فـــەقـــیـــر و مالکان
چـوست وچەلـەنگ وچاپوکان　　دل کـەتـە بـەنـدە پایێ زولـف

ئـــەفـــعـا ومـار وئـــــەژدەرە　　مـــسـك وزوبـاد وعـەنـبـەرە
نـــەفـــخـەئـیێ رووحپـەروەرە　　رائـحـەئـــیێ هـەوایـــێ زولـف

بـــێ مـــەی وبـــێ دەوایـەکی　　بـــێ دەف وچـەنـگ ونایەکی
دیـــن دکـەتـــن مـــــەلایـەکی　　جـەذبـەئـیێ دلروبایـێ زولـف

مـیـــر ومـــــەلا وماهـــران　　چـــەنـــدی بـەلـیغ وشاعران
خـانـی وهـــنـــدی حاضـران　　دادە ژ دەستـیێ طایـێ زولـف

شرح القصيدة

ئـەی دل ئەگەر ب نەقدێ جان جـنـسـێ گـران بهایـێ زولف
دێ بـــکـرِی بـــزان مـــەجـان جـەوهـەرێ جانـفدایێ زولف

معاني المفردات :

نەقدێ جان : نقد الروح ، والمراد بالنقد هنا الثمن .

جنسێ : الجنس النوع والصنف ، والياء للإضافة .

گران بها : الغالي الثمين .

دێ : لبناء المضارع ، ويقابل سين التسويف .

بكرِی : تشتـري ، أي : ستشتـري ، وفي بعض النسخ بدله (بگرى) أي : تمسك بـه وتحصل عليه .

بزان : فعل أمر بمعنى اعلم .

مەجان : المجان بلا مقابل ، وفي بعض النسخ (مەحال) والمحال هو المستحيل .

جانفدا : فداء الروح .

المعنى العام :

أيها القلب ! إنك إذا جعلت روحك نقداً وثمنـاً لشـراء الزلـف ، أو للحصـول علـى الزلف الذي هو من الجنس الغالي الثمين ، فاعلم أنك إنما حصلت مجاناً على الجوهرة الـتي تفتدى بالروح وهي زلف الحبيبة .

وعلى التقدير الآخر : فاعلم أنه من المستحيل أن تحصل على تلك الجـوهرة وإن كـان الثمن هو التضحية بالروح !

غـونـچـهئـیْ تەنگ حەوصـلـه　　دل ژ ڕِکـان بـــگـــرتـــبـــی
صوبـحـەگەهان کو سه دکەت　　لـــەخـلـــەخەئیْ هەوایێ زولف

معاني المفردات :

غونچه : البرعم وهو الزهر قبل تفتحه .

تەنگ : الضيق .

حەوصله (حەوصەله) : الاحتمال والصبر و (تـەنگ حەوصـلـه) يعني : ضـاق صبره وقل احتماله .

ژ : للتعليل ، أي بسبب .

ڕِکان : جمع (ڕِك) وهو العناد .

بگرتبی : ماضٍ للمفرد الغائب ، بمعنى أخذه ، أي أخذه العناد .

صوبحەگەهان : أوقات الصباح وهو أول النهار .

کو : حينية ، بمعنى عندما .

سـه : الظل ، وبتـركيبه مع (دکەت) يكون المعنى : يظلل . وفي بعض النسخ بدله : (سەر دکەت) أي : يزور ، بمعنى يهب .

لـەخلەخه : مركب العطور المخلط مـن عـدة روائح طيبة كالمسك والعنبر والكـافور ، وهو مضاف إلى (هەوایێ زولف) من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة ، والمعنى الهـواء الذي يهب على الزلف فيتعطر وكأنه عطر مركب من عدة روائح طيبة .

المعنى العام :

إن البراعم فقدت صبرها واحتمالها وضـاقت ذرعـاً وأخـذها العنـاد ، حينمـا أظلـها صباحاً النسيم الذي مرّ على زلف الحبيبة فتعطر وأصبح كالمسك والعنـبر ، لـذلك بقيـت البراعم مختفية في أكمامها .

يريد : إن البراعم إنما أخفت نفسها في أكمامها عناداً وحسـداً مـن طيـب عطـر شـعر الحبيبة !

مـەشـقـیّ دکەت ت مەکتەبان ڕوویـیّ نـگـار وحـوسنیّ خەط
بـــەنـــــدە هـەزار وطفلـــیّ دل هـاتـــنـــە بـەر مـەلایـیّ زولف

معاني المفردات :

مەشق : التمرين والممارسة .

ت : مرادفة (د) في اللهجة الهكارية وبعض مناطف بهدينان ، وهي للظرفيـة بمعنـى (في) .

مەکتەبان : جمع (مكتب) والمراد به الكُتّـاب أو المدرسـة الـتي يتلقـى الأطفـال فيهـا دروسهم ، وفي نسخة الأستاذ درة جـاء آخـر الشـطر الأول هكـذا : (وەك كوتوبـان) والمعنى كالكتب .

ڕوو : الوجه و (یێ) للموصوفية أو الإضافة .

نگار : الصورة والنقش ، ويستعار للحبيبة أيضاً .

حوسنیّ خەط : حسن الخط ، يريد الخط الحسن الجميل .

بەندە : العبد والمقيد .

هەزار : ألف .

طفلـــیّ دل : طفل القلب ، يريد القلـب الطفـل ، أي : القلـب الـذي يشـبه قلـوب الأطفال في البراءة وسهولة الإغراء ، وهو قلب العاشق .

هاتنه : ماضٍ لجمع الغائبين ، أي : جاؤوا وأقبلوا .

بەر : أمام وقدّام .

مەلا : العالم والأستاذ ، وهو مضاف إلى (زلف) ، والمراد الزلف الذي هو بمثابة أستاذ يتتلمذ عليه طلاب فن العشق .

المعنى العام :

إن وجه الحبيبة الذي يشبه النقش الجميل الرائع ، وخطـوط الحسـنة الموجـودة فيـه ، أصبح أنموذجاً يتمرّن عليه في الكتاتيب والمدارس آلاف العشاق الذين هم بمثابـة الأطفـال

في طيب قلوبهم وشدة تعلقهم بذلك الأنموذج ، لذلك تجدهم يأتون قدّام الزلف ويقفون باحترام ليتلقوا فن العشق من ذلك الأستاذ العالم !

وفي البيت لطافة لا تخفى بين الأطفال والكتاتيب والأستاذ وهي ألفاظ استعارها الشاعر للعشاق ومكان تلقي العشق وزلف الحبيبة .

عاشقێ بێ جەگەر مەگەر　　صەبرێ ژ جان ودل دکەت

مانعێ گەنج مەقصەدە　　هەیبەتێ ئەژدەهایێ زولف

معاني المفردات :

بێ : بلا ، بدون .

جەگەر : الكبد ، وبتركيبه مع (بێ) يصبح المعنى : الخائف الجبان .

مەگەر : لا بأس ، يحتمل ، وهو في الأصل أداة استثناء بمعنى إلا .

ژ جان ودل : عن الروح والقلب ، أي : يحتمل ويمكن أن يصبر العاشق عن روحه وقلبه .

مانع : اسم فاعل من منع أي حال بين شيئين .

گەنج : الخزينة والكنز الدفين .

مەقصەد : المقصد والمراد .

هەیبەت : الهيبة المهابة وهي الإجلال والخوف .

ئەژدەها : التنين ، والمقصود به الزلف والظفيرة للشبه الواضح بينهما من حيث الشكل وكونهما يلدغان من يقترب منهما !

المعنى العام :

يحتمل أن يصبر العاشق الوجل الخائف عن روحه وقلبه فيفارقهما ! لكنه لن يصبر عن وجه الحبيبة الذي يشبه الكنز الدفين ، ويحتوي على أسرار العشق المخزونة ، لذلك تجده مع خوفه ووجله يحوم حول هذا الوجه الذي يحرسه تنين الزلف بقصد حراسة هذا الكنز الثمين دون أن ينتبه إلى مهابة هذا التنين المخيف .

وفي البيت إشارة إلى ما كان يروى في الأساطير القديمة من أن الثعابين كانت تقوم على حراسة الكنوز الدفينة من اللصوص ومن لا يعرف الطلسم الذي يفتتح الكنز بواسطته .

هــەر ســەرێ موو ب سازەکی　　جــلــوە دکــەت ب نــازەکــی
عــاشــقــێ عــشــقــبــازەکــی　　بــەنــدە دکــەت ب لایێ زولف

معاني المفردات :

هەر : كل .

سەرێ موو : رأس شعرة .

ب سازەکی : بصناعة أو أسلوب .

جلوة دکەت : الجلوة ـ بكسر الجيم وفتحها ـ مصدر جلا يجلو جلاء وجلوة ، يقال : جلا العروس نظر إليها مجلوة أي : مزينة مهيأة لحضور العريس ، يريد إنه يعرض الجمال ويظهره .

ب نازەکی : بلطافة .

عشقبازەکی : (عشقباز) هو الطريق الذي يسلكه العاشق لإظهار حبه ، أو هو عمل العاشق ، والكاف للوحدة .

بەندە دکەت : يربطه ، أو يقيده .

ب لایێ : باتجاه ونحو ، ويثبتها الأستاذ درة هكذا : (بــەلایێ) ويفسرها بالبلاء أو النشر .

المعنى العام :

رأس كل شعرة من شعرات الحبيبة يجلي جمال الحبيبة بأسلوب متميز وصناعة خاصة ويظهره بلطافة ودلال معين ، لذلك فإنه يأخذ بلب العاشق المحترف ويسلك طريق المحبة قاصداً زلف الحبيبة ويقيده به ويجعله عبداً رقيقاً له .

رۆم وفــەرەنــگ وهــنــدیــان　　خــال ونــــشــــان وخــەمــریان
خــەنــجــەر وشــیــر ومــصریان　　جــــەنــگــە ل بەر لوایێ زولف

معاني المفردات :

ڕۆم : الروم الجنس المعروف من الناس .

فەرەنگ : الإفرنج .

هنديان : الهنود ، وهذه الألفاظ الثلاثة كنايات يراد بها وجه الحبيبة وعيونها وظفائرها كما مر أكثر من مرة .

مصريان : جمع (مصري) والمراد به السيف المنسوب إلى مصر والمعروف بكونه حاداً وقاطعاً ، وقد استعاره لنظرات الحبيبة الحادة .

جەنگ : الحرب .

ل بەر : تحت ، وفي ظل .

لوا : اللواء وهو الراية ، و (یێ) للإضافة .

المعنى العام :

الخالات والشامات وخصلات الشعر المتدلية على جبين الحبيبة ، تلك التي تشبه في ألوانها وسفكها للدماء الروم والإفرنج والهنود ، ونظرات العيون التي تشبه الخناجر والسيوف ، والمصرية منها تحديداً ، تحارب وتخاصم في ظل لواء الزلف .

إي : إن ملامح الجمال التي تبدو على وجه الحبيبة ووجناتها تستظل بظل زلوفها ، كما يستظل الجنود والمقاتلون براياتهم في الحروب .

تاج وتۆمار وبن پەڕان لەعل وگوهار وگەوهەران

سەرخوەش ودین وئەبتەران رەقصە د گەل سەمایێ زولف

معاني المفردات :

تاج : التاج الإكليل الذي يوضع على مفرق الرأس تمييزاً لصاحبه .

تۆمار : الطومار ، الرسالة أو السجل ، وكان في القديم يلف حتى يكون كالأنبوبة ، والمراد به هنا شعر الحبيبة المسترسل والملتوي على شكل الأنبوبة .

بن پەڕ : ما تحت الصفحة والحواشي ، والألف والنون للجمع ، ولعل المراد بالصفحة هنا صفحة الوجه .

لەعل : اللعل من الأحجار الكريمة وهو الياقوت ، يعرف بلونه الأحمر ، ويستعار لشفاه المحبوبة الحمراء .

گوهار : القُرْطُ وجمعه أقراط ، وهو نوع من الحلي تعلقه المرأة في شحمة أذنها للزينة .

گەوهەران : الجواهر ، والألف والنون للجمع .

سەرخوەش : السكران .

دين : المجنون .

ئەبتەران : جمع أبتر ، والأبتر في الأصل المقطوع الذنب ، والمراد به هنا : العشاق المنقطعون من الأشغال والأقارب ، المشغولون بأمر آلامهم وغرامهم .

رەقصە : أي هم في حالة رقص ، وفي بعض النسخ بدله : (ذەوقە) أي : في حالة ذوق ووجد .

سەما : الرقص .

المعنى العام :

التاج الموضوع على رأس الحبيبة ، وشعرها الملتوي والمسترسل ، وما تحت صفحة خدها ، وشفاهها اللعلية ، وأقراطها الذهبية ، وجواهرها النادرة ، أصبحت كالسكارى والمجانين والمنقطعين عما حولهم ، وهي في حالة رقص مستمر تماشياً مع اهتزازات شعر الزلف .

أو إنها مع العشاق الذين هم بمثابة سكارى ومجانين منقطعين عما حولهم في حالة رقص ، أو في حالة ذوق ووجد على الاحتمال الآخر .

لاو و رەوال و ڕوی سپیان میر و وەزیر و جندیان
سەرخوەش ومەست وبەنگیان دەردە ژ ماجەرایێ زولف

معاني المفردات :

لاو : الشاب اليافع .

رەوال : الأمرد ، وهو الشاب الذي لم تبد لحيته بعد .

ڕوی سپیان : وصف مركب من (ڕوی) بمعنى الوجه و (سپی) بمعنى الأبيض ، والألف والنون للجمع ، والمعنى : البيض الوجوه .

جندى : إن كان عربياً فهو الجندي أي : المقاتل ، وإن كان كردياً كان بمعنى الشجاع والجميل كذلك .

بەنگیان : جمع (بەنگی) وهو الشاب الذي يكون في ريعان شبابه ، وقد يطلق على العاشق أيضاً .

دەردە : الداء والابتلاء .

ماجەرا : ما جرى ، أي ما حدث وصدر ، يريد الوقائع الصادرة من الزلف .

المعنى العام :

الشبان والمرد وذوو الوجوه البيض ، والأمراء والوزراء والشجعان ، والسكارى والواهون والعشاق ، كلهم أصيبوا بالابتلاء والأدواء بسبب مجريات الزلف وما صدر منه من الدلال والغنج .

شەیخ و مورید و سالكان شاه و فەقیر و مالكان
چوست وچەلەنگ وچاپوكان دل كەتە بەندە پایێ زولف

معاني المفردات :

شەیخ : الشيخ المرشد ، ويريد به شيخ الطريقة .

مورید : المريد اسم فاعل من أراد ، والمراد به المنتسب إلى شيخ الطريقة .

سالكان : جمع سالك ، والمراد بالسالك سالك الطريقة .

شاه : الملك .

چوست : الرشيق الخفيف الحركة .

چەلەنگ : النشيط .

چاپوك : السريع الحركة .

دل كەته : شغف قلبه .

پایێ : عقب ووراء .

المعنى العام :

الشيوخ المرشدون ، والمريدون والسالكون ، والملوك ، والفقراء ، والمالكون ، والنشطاء والخفيفو الحركة ، قلوبهم جميعاً شغفت بالزلف وأرسلت وراءه !

ئەفعا ومار وئەژدەرە مسك وزوباد وعەنبەرە

نەفخەئێ رووچپەروەرە رائحەئێ هەوایێ زولف

معاني المفردات :

ئەفعا ، مار ، ئەژدەر : الأفعى والحية والتنين .

زوباد : الزباد ـ بضم الزاي وكسرها ـ طيب معروف .

نەفخەئێ : النفخة ، يقال : نفخ بفمه إذا أخرج منه الريح .

رووچپەروەر : واهبة الروح ، صفة للنفخة .

المعنى العام :

زلف الحبيبة الذي يشبه الأفعى والتنين عندما يلامسها النسيم ثم يهب من بعد باتجاه الحبيب فإنه يحمل رائحة يشبه ـ في طيبه ـ رائحة المسك والزباد والعنبر ، بل إنه أشبه ما يكون بالنفخة التي توهب الروح وتبعث الحياة في الجسم الميت .

بێ مەی وبێ دەوایەکی بێ دەف وچەنگ ونایەکی

دین دکەتن مەلایەکی جەذبەئێ دلروبایێ زولف

معاني المفردات :

بێ مەی : بلا خمرة .

بێ دەوا : بلا دواء .

نای : الناي آلة موسيقية معروفة .

دین : المجنون .

دکەتن : مضارع من (کرن) مصدر بمعنى العمل ، وبتركيبه مع (دین) يكون المعنى : يجعله مجنوناً .

جەذبەئێ : الجذبة والجاذبية وهي القدرة على سحب الآخرين والتأثير فيهم .

دلروبا : الفاتن الجاذب للقلب ، خاطف القلب .

المعنى العام :

جاذبية الزلف الفاتن والخاطف للقلب بلا خمرة أو شراب ، وبلا دف أو قيثارة أو ناي تؤثر في الغير وتجذبه ، بل إن تلك الجاذبية الخارقة قادرة على أن التأثير في الشيخ العالم لدرجة أن توصله إلى الجنون والوله !

میر ومەلا وماهران چەندی بەلیغ وشاعران

خانی وهندی حاضران دادە ژ دەستێ طایێ زولف

معاني المفردات :

چەندی : بمعنى (كم) الخبرية ، تدل على الكثرة .

هندی : كل أو جميع .

حاضران : جمع حاضر وهو خلاف الغائب ، وفي بعض النسخ ورد مكانه (ساحران) وهو جمع ساحر .

داد : الشكوى والصرخة ، وطلب الأمان والاستغاثة ، وفي بعض النسخ ورد مكانه (دەردە) أي : الداء والابتلاء .

طایێ : الطاقة .

المعنى العام :

الأمراء والعلماء والمهرة ، وكثير من البلغاء والشعراء ، والخاني وجميع الحاضرين ، يشكون من ظلم طاقة الزلف ، ويطلبون الأمان والإنصاف .

القصيدة الثامنة عشرة

فـات عـمـري فـي هـواك يـا حـبـيـبـي كـل حـال
آه ونـالـم هـــمـــدمـــم شـد در فـراقـت ماه وسال
گـر بـنـم قانـم ديـلـرسن چوق دن أولموشتـر حلال
مـەست وسەرخۆشم ژ عشقێ من نەما عەقل وكەمال
أنـــت فـكـري فـي فـؤداي أنت روحـي فـي الجسد
لـشـكـرى غـــمـــهـای تـو مـلـك دلـم ويران كرد
داده گـلـدم عـشـق ألـنـدن أيـسـتـرم سـنـدن مدد
ڤـان تـەتـاران كـرنـه تالان عەقل ودين وملك ومال
طـال غـمـي ، زاد هـمـي ، شـاع سـرّي فـي الـملا
تـشـنـەئـى جـامـى وصـالـم چـــون شـهـيـد كربلا
يـــوقـــســـه سـن ديـوانـه أولـدن نيجه حالن أي دلا
يان ژ نـووڤـه عـشـوەيەك دا من حەبيبا چاڤ غەزال
بـت مـهـجـوراً حـبـيـبـي لـــســت مـــنـي عـالـماً
مـــردم أز درد فـــــراقـــــت غـافـلـى أز حالـى من
جـان ودل دن عـــرض قـلـدم حـالـمـى جـانانه بن
عەرضـــێ حالا من تو غافل قەط نەپرسی عەرضحال
هـل لـنـا مـن نـعـمـة الوصل حـبـيـبـي مـن نصيب
أوفـتـادم بـــر درت بـــى چـاره ســـرگردان غريب
دردمـــن چـــوق أولـدغندان أونا يوقتـر هيچ طبيب
ئـەی طەبـيـبـێ من دەوايێ دەردێ خانى هەر وصال

شرح القصيدة

اعلم أن هذه القصيدة المربعة المنظومة على بحر الرمل مكتوبة بأربع لغات وهي : العربية ، والفارسية ، والتركية ، والكردية ، فكل شطر منها مكتوب بلغة من تلك اللغات ، وكتابة القصيدة الواحدة بأكثر من لغة كان شيئاً مألوفاً لدى شعراء العجم في عصر الشاعر ، ولعل غايتهم في ذلك هي بيان امتلاكهم لنواصي هذه اللغات .

فات عمري في هواك يا حبيبي كل حال
آه ونالم هممدم شد در فراقت ماه وسال
گر بنم قانم ديلرسن چوق دن أولموشتر حلال
مەست وسەرخۆشم ژ عشقێ من نەما عەقل وكەمال

معاني المفردات :

فات : مضى وانقضى ، وفي بعض النسخ ورد الشطر الأول هكذا : ليس في القلب سواك يا حبيبي كل حال .

همدم : المصاحب والأنيس .

شُد : أصبح .

در : للظرفية بمعنى في .

المعنى العام :

يا حبيبي ! في كل الأحوال قد مضى وفات عمري في هواك ومحبتك ، أو ليس في قلبي سواك وسوى حبك ، لذلك أصبحت الآهات والأنّات أنيسي ورفيقي المصاحب لي على مدى الشهور والسنين منذ أن هاجرتنا وتركتنا في قبضة الفراق ، فإن كنت قاصداً بذلك الفراق سفك دمي ، فاعلم أن ذلك حلال لك من زمان طويل فلا تتردد في سفكه ! وأنا بسبب عشقك قد أصبحت سكراناً لا عقل لي ولا كمال .

أنــت فـكـري فـي فـؤداي أنت روحـي فـي الجسد
لـشـكـرى غـــمـــهـاى تـو مـلـك دلـم ويران كرد
داده گـلـدم عـشـق ألـنـدن أيـسـتـرم سـنـدن مدد
ڤـان تـهـتـاران كـرنـه تالان عهقل ودين وملك ومال

معاني المفردات :

لشكرى : الجيش .

غمهاى : الغموم والهموم .

ويران كرد : دمّر وخرّب .

گلدم : ماضٍ للمفرد المتكلم ، بمعنى جئت .

عشق ألندن : يد العشق .

أيستـرم سندن : أطلب منك .

ڤان : اسم إشارة للجمع القريب .

تهتاران : التـتـر وهم جنس معلوم من الناس ، استعاره لعيون الحبيبة .

كرن تالان : نهبوا .

المعنى العام :

يا حبيبـي ! أنت الذي يفكر فيه قلـبـي دوماً بل أنت روحي الذي يعيش به جسـدي ، وإن جيش همومك ، أي : الهموم التي أحاطت بي جراء محبتك وهجرك ، أحـاط بـي مـن كل جانب ودمّر ملك قلبـي ، لذلك جئت أطلـب الإنصـاف والعـدل مـن يـد العشـق ، وأنشد منك الإمداد ! فإن هذه العيون التتارية نهبت العقل والدين والملك والمال !

طـال غـمـي ، زاد هـمـي ، شـاع سـرّي فـي الـملا
تـشـنـهـئـى جـامـى وصـالـم چـــون شـهـيـد كربلا
يـــوقـــســـه سـن ديـوانـه أولـدن نيجه حالن أي دلا
يان ژ نـووڤـه عـشـوهيهك دا من حهبيبا چاڤ غهزال

معاني المفردات :

شاع : انتشر وذاع .

الملا : الجماعة من الناس ، وقيل أشراف القوم ووجوههم .

تشنه : العطشان .

جام : القدح .

چون : مثل .

شهيد كربلا : شهيد كربلاء وهو الإمام الحسين بن علي ﷺ ، الذي استشهد في كربلاء سنة ٦٠ من الهجرة وهو عطشان مع قربه من نهر الفرات ، عامل الله فاعلي ذلك بما يستحقون .

ديوانه : المجنون .

المعنى العام :

الغم الذي أعاني منه قد طال ، وزاد همي ، وانتشر سري بين الناس ولم يعد كتماني ذي جدوى ، وقد صرت عطشان كأس الوصال مثل شهيد كربلاء الحسين بن علي ﷺ ، أي مت عطشاً مع قربي من الماء كما مات الحسين وهو ظمآن مع قربه من نهر الفرات ، فليت شعري ما هي حالك أيها القلب ؟ هل صرت مجنوناً ؟ أم أن الحبيبة التي تشبه عيونها عيون الظبيات غمزتك بغنجها ودلالها ؟

بت مهجوراً حبيبي لست مني عالماً
مردم أز درد فراقت غافلى أز حالى من
جان ودل دن عرض قلدم حالمى جانانه بن
عەرضێ حالا من تو غافل قەط نەپرسى عەرضحال

معاني المفردات :

بت : ماضٍ للمفرد المتكلم من بات يبيت ، يقال : بات يفعل كذا إذا ظل يفعله ليلاً .

مهجوراً : اسم مفعول من هجر يهجر ، أي : تُرِكَ وأغفِلَ ، وهو ضد الوصل .

مُردَم : مت .

أز : مِنْ ، أو بسبب .

دل دَن : من القلب .

عرض قلدم : ماضٍ للمفرد المتكلم ، أي عرضت .

جانان : المحبوب ، المعشوق ، مضاف .

بَن : ضمير المتكلم المفرد ، مضاف إليه .

المعنى العام :

يا حبيبي ! أصبحت مهجوراً ومتروكاً ومحروماً من الوصال بسبب هجرك لي ، وعدم اهتمامك بحالي ، ولست تعلم بحقيقة ما وصلت إليه ، لقد مت بسبب ألم الفراق وأنت غافل عن حالي ، ومع أنني من روحي وقلبي أعرض عليك حالي يا محبوبتي ، إلا أنك تغفلين عن (عرضحالي) هذا ولا تسألين عنه أبداً .

هل لنا من نعمة الوصل حبيبي من نصيب
أوفتادم بر درت بی چاره سرگردان غريب
دردمن چوق أولدغندان أونا يوقتر هيچ طبيب
ئەی طەبیبێ من دەواییّ دەردیّ خانی هەر وصال

معاني المفردات :

حبيبي : منادى ، أي : يا حبيبي .

أوفتادم : سقطت ووقعت .

بر : أمام وقدّام .

درت : بابك .

بی چاره : بلا حيلة أو علاج ، والمرد به المسكين العاجز الذي لا علاج له .

سرگردان : المتحير ، الحيران .

چوق : كثير .

أونا يوقتر : لا يوجد له .

هيچ طبيب : لا طبيب .

هەر : أبداً ودوماً .

المعنى العام :

يا حبيبي ! هل يوجد لنا نصيب في نعمة الوصل ؟ أم أننا سنبقى هكذا مهجورين محرومين من الوصال ؟ لقد سقطت أمام بابك حائراً غريباً لا حيلة لي ، ولكثرة الأدواء المجتمعة عليّ لا يوجد لي أي طبيب يعالجني ، فيا طبيبي إن دواء داء الخاني هو الوصال دوماً وأبداً .

القصيدة التاسعة عشرة

ئـيـرۆ ل تـــەختـىٚ دلـــبـەرىٚ يا رەب چ شـێـرين ئـەسـمـەره
ژىٚ نابـــتـــن من دل بـــەرىٚ ئـــەو دلـــبـــەره يا دل بـــەره

دل گـــۆريـا جـانـانـــــه ئـەۋ هـەم ديـن وهـەم ئـيـمانه ئەۋ
هەم لوطف وهەم ئحسانه ئەۋ هـەم لاو وهـەم گـەردەن زەره

كـاكـول ژ بەر تـاجـىٚ ب زەر طـا طـا وەكـى پـەرِ تـێـته دەر
سـەرعـەسـكـەرىٚ تـيـپا تەتەر ســـەرداره يـانـه ســـــەروەره

زولفن گـەلۆ پـرِ پـێـچ وخەم يـا سـونـبـولا بـاغـىٚ ئـــرەم
زنـجـيـره يـا ســـەر تا قـەدەم رِەشـــمـــاره يـانـا ئـــەژدەره

يـا رەب حـەبيبا رِەنگ فەلـەق جـۆرىٚ تەتەق داگرت شەفەق
يا بـەلـگ ونـەتـرك يا وەرەق يا قـشـتـه يـانـه چـــەنـبـەره

ئـــەو طـــوررە يا گيسۆنه ئەو زەنـجـيـنـه يان هـنـدۆنه ئەو
شـوتـريـنـه يـا شـەببۆنه ئەو يا تـۆخـىٚ شاهـىٚ سەنـجـەره

ئـــەبـــرووونـه يا جۆتەك هلال هـنـدۆنـــه يا نـيـشـان وخال
گـيـسـۆنه يا حەضرەت بلال مـەشـغوولـىٚ ئەللاه ئەكبەره

چاڤن گەلۆ یا سەرخوەشن یا کافرن یا دلڕەشن
بیمارن ئەو یا نەخوەشن یا نەرگسە جادۆکەرە

روخسارە یا رەب یا قەمەر گوفتارە یا رەب یا گوهەر
ئەو قەندە یا رەب یا شەکەر ئەو شوهدە یانە خەبەرە

ئەو ڕوونە یان گولبەرگێ ئال ئالالە یان دێما ب خال
قندیلێ نوورا (ذو الجلال) مرئاتە یانا مەظهەرە

دێم شووشە نوورا حەق د ناڤ دەڤ غونچەیا شێرین گولاڤ
روخ سۆرگولا ڕەنگین خوناڤ خال مسکە نیشان عەنبەرە

لێڤن گەلۆ یا قووتێ جان یاقووتە یا قووتێ رەوان
یان قۆتیا دورجا دوڕان یان حەوضا ئاڤا کەوثەرە

یا رەب خەطێ رەیحانیە سەر سوورەئێ قورئانیە
یان خاتەما سولطانیە مرئاتە یانە مەنظەرە

خالن گەلۆ یا فولفلن ئەو عارضن یان سۆرگولن
ئەم عاشقن یان بولبولن ذکرێ وێ وەردا ئەحمەرە

ئەو گەردەنا شوبهی شەمال سەرچەشمەیا ئاڤا زەلال
قاروورە یا خەمرا حەلال یا شیشەیە یا شەککەرە

یا رەب قەدا زیبایە ئەڤ یان کەعبەیا عیسایە ئەڤ
یان (مسجد الأقصی) یە ئەڤ یان سدرە یانە عەرعەرە

یـا رەب دلـــێ دیـــوانـــەیـــە　　یـا عـالـمـــێ فـــەرزانـــەیـــە
یـان بـولبـولـــێ وێـــرانـــەیـــە　　یـان عـــــووده یـانـه مەجـمەره

ئـەو (خـانـی) یـێ دل دادەیـە　　مـــەشـــرەب ژ ڕەنـگـێ بادەیـە
دەردێ وی یـــارەك ســـادەیـــە　　لـەو هـەر ضـەعیف وڕەنگ زەرە

شرح القصيدة

ئـيـرۆ ل تـــەختـىٚ دلـــبـــەرىٚ يا رەب چ شـيّـرين ئـەسـمـەره
ژىٚ نابـــتـــــن من دل بـــــەرىٚ ئـــەو دلـــــبـــــەره يا دل بـــەره

معاني المفردات :

ئيرۆ : اليوم .

ل : بمعنى على وفوق .

تەخت : السرير والعرش .

دلبەرىٚ : المحبوبة أو من تعلق القلب بها ، يقول الملا عبد السلام الجزري : مأخوذة من (دل) بمعنى القلب ، و (بَر) اسم فاعل أصله (بران) من (بردن) بمعنى الإذهاب والجذب ، ويمكن أن يقرأ بالكسر فيكون كردياً اسم فاعل من (برن) بكسرتين ، والمعنى واحد . [1] و (دلبەر) المذكورة في ضرب البيت مركبة من (دل) أي : القلب و (بەر) بمعنى الحجر ، وهو من كان قاسي القلب كالحجر ، وفي البيت جناس تام بين (دلبەر) بمعنى المحبوبة و (دلبەر) بمعنى قاسية القلب .

چ : بمعنى (أي) التعجبية .

شيّرين : الحلو .

ئەسمەره : الأسمر صفة في اللون من السمرة ، والسمرة منزلة بين السواد والبياض ، والسمراء هي الحنطة .

ژىٚ : مركبة من (ژ) بمعنى مِن ، و (وىٚ) ضمير للمؤنثة الغائبة ، أي : منها .

نابتن : مضارع منفي بمعنى لا يصير ولا يحصل .

---

(١) ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ١ / ٩٢ .

من : ضمير للمتكلم المفرد .

دل : القلب .

بەر : بالفتح أو بالكسر (بر) من (برن) أي : الإذهاب والأخذ .

ئەو : ضمير للمفرد الغائب ذكراً كان أو أنثى وهو يستخدم مع الفعل اللازم ، ويرادفه (وى) للمذكر ، و (وێ) للمؤنث ، ويستعملان مع الفعل المتعدي .

المعنى العام :

عجباً يا رب ! أية جميلة حلوة سمراء تربعت اليوم على عرش المحبوبة ؟! تلك التي لا يمكنني أن أصرف عنها قلبي .. وقد حرت في أمرها وحقيقة حالها فهل هي محبوبة تجذب القلب نحوها بدلالها ورقتها أم هي قاسية القلب كالحجر ؟

دل گۆريا جانانە ئەڤ هەم دين وهەم ئيمانه ئەڤ

هەم لوطف وهەم ئحسانه ئەڤ هەم لاو وهەم گەردەن زەره

معاني المفردات :

دل گۆريا : وصف مركب من (دل) أي : القلب ، و (گۆرى) بمعنى الفداء والقربان ، يريد : المحبوبة التي أفديها بقلبي وروحي ، والألف للإضافة .

جانان : جمع (جان) وهو الروح ، والهاء علامة المسندية ، أي : الخبرية ، لأنه خبر مبتدأ محذوف ، أي هي محبوبة الروح التي أفديها بالقلب .

ئەڤ : اسم إشارة للقريب ، بمعنى هذه ، يريد المحبوبة الحلوة الجالسة على العرش المشار إليها في البيت الأول ، وفي بعض النسخ بدله (ئەو) اسم إشارة للغائب بمعنى تلك .

هەم : بمعنى أيضاً وكذلك .

لاو : الشاب الفتي ، ويطلق على الابن أيضاً .

گەردەن زەر : وصف مركب من (گەردەن) بمعنى النحر أو العنق ، و (زەر) بمعنى الأصفر ، ويكون العنق أصفر إذا لبست صاحبته القلادة الذهبية .

المعنى العام :

يواصل الشاعر تعجبه من محبوبته قائلاً : إنها المحبوبة التي تفتدى بالقلوب والأرواح ، وهي الدين وهي الإيمان أيضاً ، واللطف والإحسان كذلك ، وهي الشابة الفتية الذهبية النحر !

كاكول ژ بەر تاجێ ب زەر طا طا وەکی پەڕ تێتە دەر
سەرعەسکەرێ تیپا تەتەر سەرداره یانە سەروەرە

معاني المفردات :

كاكول : الناصية ، شعر مقدم الرأس .

ژ بەر : بسبب .

تاج : هو الإكليل وما يوضع على رؤوس الملوك ويكون عادة من الذهب والأحجار الكريمة .

طا طا : بمعنى طاقة طاقة ، أو خيطاً خيطاً ، ويطلق على الغصن أيضاً .

وەکی : مثل .

پەڕ : الريش ، ولعله يريد الريش المذهب أو ريش الطاووس الملون الجميل .

تێتەدەر : يخرج ، يظهر .

سەرعەسکەر : رأس الجيش ، يريد القائد .

تيپ : الفرقة من الجيش ، والألف للإضافة .

تەتەر : التتر جيل معروف من الناس ومشهور ببأسه .

سەردار : القائد في الجيش .

سەروەر : كبير القوم أو السيد المطاع .

المعنى العام :

بسبب لبسها التاج الملوكي يبدو شعر ناصيتها أصفر كالذهب ، لذا إلتبس عليّ الأمر فياليت شعري هل شعرها الذهبي هذا الذي يظهر طاقة طاقة من تحت التاج هو ريش مذهب أو ريش طاووس جميل ، أم هي في تبختــرها وسطوتها رأس من رؤوس

فرق جيش التتر المعروف بشدته وبأسه ، أم هي من قادة الجيش وسادة القوم المطاعين ؟ وفي هذا تعبير عن جمال المحبوب وجلاله .

زولفن گەلۆ پڕ پێچ وخەم یا سونبولا باغێ ئرەم
زنجیرە یا سەر تا قەدەم ڕەشمارە یانا ئەژدەرە

معاني المفردات :

زولفن : الزلف هو الطرة وهو الشعر الواقع في مقدم الرأس وجانبي الوجه ، والنون للجمع .

پڕ : كثير .

پێچ وخەم : الالتواء والانحناء ، أو اللف والاعوجاج .

یا : مرخم (یان) بمعنى أو .

سونبولا : زهرة أزرق اللون ، لها رائحة طيبة ، والألف للإضافة .

باغێ ئرەم : جنة إرم ، وإرم من كبريات مدن قوم عاد الذين بعث الله إليهم نبيه هود ، وكانت مساكن عاد تقع في الأحقاف جنوب جزيرة العرب ، وقد طمرت تماماً تحت الرمال ، وكشفت التنقيبات الأثرية عن بعض آثارها في تسعينيات القرن العشرين وكانت (إرم) عظيمة في بنيانها وجمالها وقد قال عنها القرآن : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ . إِرَمَ ذاتِ الْعِمَادِ . الّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي البلادِ ﴾ (الفجر : ٦-٨) .

زنجیر : السلسلة .

سەر : الرأس .

تا : حتى ، إلى .

ڕەشمار : الأفعى ، الثعبان الأسود .

ئەژدەر : التنين .

المعنى العام :

يواصل الشاعر تعجبه من زلف حبيبته وخصلات شعرها الذهبية التي تتدلى على جبينها وحول وجهها فيقول : هل هي جدائل ذات التواءات وانحناءات كثيرة يا

ترى ؟ أم هي من أزاهير جنة إرم الطيبة الرائحة ؟ أم هي سلسلة محكمة تتدلى من رأسها حتى قدميها فتقيد عشاقها بها ؟ أم أن ظفائرها بمثابة الأفعى والتنين تلدغ أحبتها ؟

يا رەب حەبيبا ڕەنگ فەلەق جۆرێ تەتەق داگرت شەفەق
يا بەلگ ونەترك يا وەرەق يا قشتە يانە چەنبەرە

معاني المفردات :

ڕەنگ : اللون والنوع ، وقد يراد به المثل .

فەلەق : الفلق بيان الصبح ووضوحه .

جۆرێ : النوع ، وهو مضاف ، وفي بعض النسخ بدله (حووری) أي : الجميلة كحور العين .

تەتەق : ضبطه الأستاذ عبد الرحمن درّة بفتحتين وفسره بالستار والحجاب ، وفي المعاجم الفارسية ضبط اللفظ بضمتين وفسر بالخيمة والستارة الكبيرة وفيها أنه يلفظ طُطُق وتُتُغ أيضاً .

داگرت : ماضٍ للغائب المفرد من (داگرتن) مصدر بمعنى الامتلاء والاستيلاء .

شەفەق : الشفق بقية ضوء الشمس وحمرتها ، ويستعمل في اصطلاح الكرد لنور الفجر ، والمراد به هنا مطلق النور والضياء .

يا : مرخم (يان) بمعنى أو .

بەلگ : ورق الشجر .

نەترك : نوع من حلي النساء .

وەرەق : الورق ورق الشجر ، وبفتح الراء وكسرها أيضاً بمعنى الفضة أو الدراهم المضروبة من الفضة .

قشت : خصلات الشعر القصيرة المسترسلة على الجبهة والعذار .

چەنبەر : الحلقة والطوق ، والدائرة المجوفة ، والمراد به هنا ما تشد الحبيبة به شعرها ، وقد يكون المراد به الزلف نفسه لاعوجاج رأسه وكونه كالحلقة .

المعنى العام :

يا رب ! حبيبتي المضيء وجهها كالفلق هل هي بمثابة الخيمة أو الستارة الكبيرة التي استولت بضوئها الساطع على الشفق فأخفته وسترته ؟ أم أن أنواع حليها المتدلية على وجهها هي التي سترت نور وجهها عنا ؟

وعلى التقدير الآخر : هل هي حورية كحور الجنان سترت بضوئها الساطع شفق الشمس ؟

ئەو طوررە یا گیسۆنە ئەو　　زەنجینە یان هندۆنە ئەو

شوترینە یا شەببۆنە ئەو　　یا تۆخیٚ شاهیٚ سەنجەرە

معاني المفردات :

طوررە : الطرّة الناصية ، والمراد الشعر النابت على الناصية .

گیسۆنە : الذؤابة وهي المضفور من شعر الرأس ، والنون في هذه المفردات للجمع .

زەنجینە : الزنوج ، إشارة إلى سواد الشّعر .

هندۆنە : المنسوب إلى الهنود ، أو الذي يشبه الهنود في سمرتهم وسوادهم .

شوترینە : (شُتري) يقول الملا عبد السلام الجزري : هي خرزات صغار في حجم حبّات نحو الدخن والذر ، تتزين به النساء . أي : هي من أنواع الحلي . [1]

شەببۆنە : أصلها (شەڤ ڤەبوونە ـ أي تفتتح بالليل) أو (شەڤ بوونە ـ أي رائحة الليل) وهي شجرة كبيرة لها أزهار ذات رائحة طيبة تتفتح بالليل . ولعل النسوة كن يأخذن طاقات منها ويعقدنها في شعر رؤوسهن للزينة وطيب الرائحة .

تۆخ : العلم والراية ، مضاف إلى ما بعدها .

شاه : الملك ، مضاف إليه ، يريد الراية الملكية .

سەنجەر : لعله يريد السلطان سنجر بن ملكشاه بن آلب أرسلان السلجوقي صاحب خراسان ، الذي ولد بسنجار سنة ٤٧٩ هـ ، وتسلطن سنة ٥١٢ ، وجلس

(١) ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ١ / ٤٧٢ .

على سرير الملك قريباً من ستين سنة ، قال ابن خلكان : كان من أعظم الملوك همة وأكثرهم عطاء ، مات سنة ٥٥٢ بعد أن تغلب عليه الغز ، وبموته انقطع ملك بني سلجوق عن خراسان . [١]

المعنى العام :

هل هذه طرة وذؤابة أم أنها في سوادها من جنس الزنوج والهنود ؟! وهل هذه التي تتدلى على وجهها هي من أنواع الزينة والحلي أم أنها من أعلام الملك سنجر ورایاته ؟!

ئەبروونە یا جۆتەك هلال هندۆنە یا نیشان وخال
گیسۆنه یا حەضرەت بلال مەشغوولیّ ئەللاه ئەكبەره

معاني المفردات :

ئەبروو : حاجب العين ، والنون للجمع .

یا : مرخم (یان) بمعنى أو .

جۆتەك : زوج ، والكاف للوحدة أي : زوج واحد .

هلال : غرة القمر حين يهلّه الناس في غرة الشهر .

نيشان : الشامة أو الوشم في الوجه والبدن .

الخال : الشامة أو النكتة السوداء في الجسم ، ويقال لما لا شخص له : شامة ، أما ما كان له شخص فهو الخال .

بلال : هو الصحابي الجليل بلال بن رباح الحبشي ، كان عبداً أسود يمتلكه أمية بن خلف ، هداه الله للإسلام فعذبه سيده ، اشتراه أبو بكر وأعتقه ، هاجر إلى المدينة وكان مؤذناً على عهد رسول الله ﷺ ، عرف بسواد لونه وإلى ذلك أشار الشاعر في هذا البيت ، مات بالشام سنة ٢٠ هـ . [٢]

مەشغوولیّ ئەللاه ئەكبەره : المشغول بنداء (الله أكبر) وهو المؤذن .

---

(١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي (٢٠ / ٣٦٢-٣٦٥) .

(٢) انظر ترجمته كذلك في سير أعلام النبلاء (١ / ٣٤٧-٣٦٠) .

المعنى العام :

هل هذان اللذان في وجه الحبيبة حاجبان مقوسان دقيقان أم هما زوج هلال أراه ، وهذه النقط السوداء التي أراها على خد الحبيبة هل هي هنود سود أم خال وشامات تبدو لنا ؟ وهذا الشعر الأسود المتدلي على كتفيها هل هو جدائل سوداء أم هو حضرة سيدنا بلال الحبشي مشغول بنداء (الله أكبر) ؟!

چاڤن گەلۆ يا سەرخوەشن يا كافرن يا دلڕەشن
بيمارن ئەو يا نەخوەشن يا نەرگسە جادۆكەرە

معاني المفردات :

چاڤن : العيون ، والنون للجمع .

گەلۆ : اسم مبهم منادى ، مثل : يا أيها الناس ، متضمن لمعنى الاستفهام والتعجب والاستبعاد .

سەرخوەشن : السكران ، والنون للجمع .

دلڕەشن : مركب من (دل) أي : القلب ، و (ڕەش) بمعنى أسود ، أي : أسود القلب ، ويطلق عادة على الحسود .

بيمارن : المريض والعليل .

نەخوەشن : المريض والسقيم .

نەرگس : النرجس وهو معروف ويستعار للعيون الجميلة ، وربما للقدود الرشيقة .

جادۆكەر : الساحر ، وفي بعض النسخ بدله : (يان عەنبەر) والمعنى : أو هي عنبر .

المعنى العام :

وهل التي أراها في وجه الحبيبة هي عيون حور ، أم سكارى يترنحون ويتمايلون ، أم كفار يعذبون قلوب المحبين ، أم حساد سود القلوب لا يرحمون ؟ هل هي مرضى لا يستقرون ولا يثبتون على حال ، أم نرجس ساحر يهتز فيسحر ألباب الناظرين ؟! وعلى التقدير الآخر : أم عنبر في سواده وطيبه ؟

روخـــساره يا رەب يا قـەمـەر گـوفـتـاره يـا رەب يـا گوهەر
ئـــەو قـەنده يا رەب يا شەكـەر ئـــەو شـــوهـــده يانـه خەبەره

معاني المفردات :

روخسار : الوجه ، الوجنات .

قەمەر : معروف ، ولا يسمى قمراً إلا بعـد الليلـة الثالثـة لبياضـه ، وقبلـها يكـون هلالاً ، وهو يشمل البدر أيضاً ولعله المقصود هنا .

گوفتار : الكلام والمقال .

گوهەر : الجوهر .

قەند : عسل قصب السكر ، ويستعار لكل شيء حلو .

شەكەر : السكر .

شوهد :الشهد ـ بضم الشين وفتحه ـ العسل ما دام لم يعصر من شمعه .

يانه : (يان) بمعنى (أو) العاطفة والهاء للربط .

خەبەر : الخبر النبأ وجمعه أخبار .

المعنى العام :

عجباً يا رب ! هل ذاك الذي أراه هو وجه أو قمر منير ؟ وذاك الذي أسمعه هل هو كلام أو جواهر منثورة ؟ ويا رب هل هو في حلاوته قصب سكر أم هو السكر بعينـه ؟ أم هو شهد أتذوقه أو نبأ ينتهي إلى سمعي ؟!

ئـەو ڕووڕه يان گولبەرگـێ ئال ئالاله يـان دێـــمـــا ب خـال
قـنـديـلـێ نـوورا (ذو الجلال) مـــرئـاتـــه يـانـا مـــەظـهەره

معاني المفردات :

ڕوو : الخد ، والنون للجمع ، أي : خدود .

گولبەرگ : مركب من (گول) أي : الورد ، و (بەرگ) أي : الغلاف ، والياء للإضافة إلى الصفة .

ئال : اللون الأحمر الشفاف .

ئالال : الحوذان وهو نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدوّرة .

قنديل : القنديل ـ بكسر القاف ـ ضرب من المصابيح .

المعنى العام :

هل هي خدود أراها أم أوراق ورد أحمر ؟ وهل هو وجه يزينه خال أم زهر الحوذان الأحمر ؟ هو مصباح من نور الله ذي الجلال والعظمة يضيء أم هو مرآة ومظهر يتجلى فيه الجمال الحقيقي ؟

ولعله يشير إلى قوله تعالى : ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونِةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (النور : ٣٥) والإشارة إلى نور الحق الموجود في الزجاجة في البيت التالي يقوي هذا الاحتمال .

دێم شووشه نوورا حەق د ناڤ دەڤ غونچەیا شێرین گولاڤ

روخ سۆرگولا ڕەنگین خوناڤ خال مسکە نیشان عەنبەرە

معاني المفردات :

شووشه : الزجاج .

د ناڤ : فيه أو في وسطه .

دەڤ : الفم .

غونچه : البرعم ، أو الزهر قبل تفتحه .

گولاڤ : ماء الورد .

روخ : الوجه .

سۆرگول : الوردة الحمراء .

ڕەنگین : الملون .

خوناؤ : الندى ، ويطلق على رذاذ المطر كذلك .

المعنى العام :

وجهها زجاج يتجلى نور الحق في وسطه ، وفمها كالبرعم والزهر الذي أشرف على التفتح ، وخدّها وردة حمراء ملونة نزلت قطرات الندى الصافية عليها ، وخالها مسك وشامتها عنبر .

ولعل هناك استفهام إنكاري مقدر في البيت .

لـێـڤـن گـەلۆ يـا قووتیٚ جان يـاقـووتـه يـا قـووتـیٚ رەوان

يـان قـۆتـيـا دورجـا دورِان يـان حـەوضـا ئـاڤـا كـەوثەره

معاني المفردات :

ليـّڤـن : الشفاه ، والنون للجمع .

قووتیٚ جان : قوت الروح ، والقوت المسكة من الرزق ، أو ما يقوم به البدن من الطعام .

ياقووته : الياقوت فارسي معرب وهو حجر كريم صلب صافٍ شفاف ذو ألوان مختلفة أشهرها الأحمر ، وقد يستعار للشفاه الحمراء .

رەوان : الروح والنفس ، ويأتي بمعنى السيّال أيضاً .

قۆتيا : العلبة ، والألف للإضافة .

دورجا دورِان : دُرْج الدرر ، والدرج سُفَيطٌ صغير تدخر فيه المرأة طيبها وأدواتها .

ئاڤا : الماء ، والألف للإضافة .

كەوثەره : الكوثر نهر في الجنة أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل .

المعنى العام :

هل هذه شفاه يا ترى ، أم أنها قوت الروح أيها الناس ؟ هل هي ياقوتة حمراء صافية أم أنها القوت الذي يتزود به الروح والنفس ؟ أم أن هذه الشفاه بمثابة العلبة

ودرج الدرر إذ أنها تخفي داخلها الأسنان البيضاء التي تشبه الدر في نصاعته وبياضه ، أم أنها في حلاوتها كماء الكوثر ؟

وفي البيت جناس بين (ياقووت) و (يا قووت) .

يا رەب خەطێ رەیحانیه سەر سووڕەئێ قورئانیه

یان خاتەما سولطانیه مرئاتە یانە مەنظەرە

معاني المفردات :

خەطێ رەیحانیه : هو خط ريحاني ، والخط الريحاني من الخطوط الجميلة المعروفة .

سەرسووڕه : رأس السورة ، ولعله يريد البسملة ، أو سورة الفاتحة التي هي مفتتح سور القرآن .

المعنى العام :

وهل هذه الخطوط التي على خدها وشفاهها خط ريحاني يا ترى ، أم هي رأس بمثابة البسملة لسور القرآن أو الفاتحة لها ؟ أم أنها كالخاتم السلطاني في قيمته ؟ هل هي مرآة يتجلى الجمال فيه أم منظر يبدو فيه الحق ؟

خالن گەلۆ یا فولفلن ئەو عارضن یان سۆرگولن

ئەم عاشقن یان بولبولن ذکرێ وێ وەردا ئەحمەرە

معاني المفردات :

یا ، یان : بمعنى أم .

فولفلن : الفلفل معروف ، يستعار للوشم لسواده ، والنون للجمع .

ئەو : اسم إشارة للغائب .

عارضن : العارض في الأصل الطرف ، وعارض الوجه هو الخد ، أما عارضا الوجه فجانباه أو صفحتا الخدين .

المعنى العام :

وليت شعري ، أيها الناس ! تلك النقط السود التي نلمحها في وجه الحبيبة هل هي شامات سود أم حبات الفلفل ، وهل هاتان هما صفحتا خدٍ أم وردتان حمراوان ،

ونحن عشاق نهيم بتلك الحبيبة أم بلابل نغرد فوق أغصان تلك التي ذكراها في طيب وجمال الورد الأحمر ؟

ئەو گەردەنا شوبهی شەمال سەرچەشمەیا ئاڤا زەلال

قاروورەیا خەمرا حەلال یا شیشەیە یا شەككەرە

معاني المفردات :

گەردەن : العنق .

شوبهی : مثل ، أو شبه .

شەمال : الشمعة والسراج .

سەرچەشمەیا : مركب من (سەر) أي : الرأس ، و (چەشمە) أي : العين والنبع ، والمعنى رأس العين ، وهو المصدر ماء العين .

زەلال : الزلال البارد والصافي ، والكرد يفتحون الزاي ، وهي في العربية مضمومة .

قاروورە : القارورة ما قرّ ـ أي صب ـ فيه الشراب ، ويكون من الزجاج ، وقيل في تفسير قوله تعالى : ﴿ قوارير من فضة ﴾ معناه أواني زجاج في بياض الفضة وصفاء القوارير .

المعنى العام :

وذلك العنق الذي يشبه الشمع والسراج في ضيائه وصفائه ودقته ، وكأنه رأس عين الماء الزلال ، هل هو قارورة مليئة بالخمر الحلال ، أم هو زجاج في صفائه ، أم سكر في حلاوته ؟

یا رەب قەدا زیبایە ئەڤ یان كەعبەیا عیسایە ئەڤ

یان (مسجد الأقصى) یە ئەڤ یان سدرە یانە عەرعەرە

معاني المفردات :

قەدا : القد القامة ، والألف للإضافة إلى الصفة .

زیبا : الجميل الحسن .

ئەڤ : اسم إشارة للقريب بمعنى هذا وهذه .

كەعبەيا عيسايه : كذا بالأصل ومعناه كعبة عيسى ، ولا أدري مناسبة إضافة الكعبة إلى عيسى ! يرى الأستاذ درة أن المراد بها قبلة عيسى . وأنا استبعد هذا التفسير لأن قبلة عيسى ـ عليه السلام ـ هي المسجد الأقصى كما لا يخفى ، والمسجد الأقصى مذكور في الشطر الآخر فلا داعي للتكرار .. وأنا أضع هنا احتمالين اثنين : الأول أن يكون فيه تصحيف والأصل (كەعبەيا ئيسايه) والمعنى : الكعبة المنورة والمضيئة ، أو (كەعبەيه عيسايه) على تقدير العطف ، أي : كعبة أو عيسى ، يريد هل هو ـ أي القد ـ كعبة منورّة أو هل هو كعبة في شرفها وعيسى في إحيائه للموتى !؟ ثم وجدت العبارة في نسخة الأستاذ عبد الله ڤارلي هكذا : (كەعبەيا عولياليه) والمعنى : الكعبة العليا ، أي : المشرفة .. فزال الغموض

مسجد الأقصى : هو أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين ، يقع في بيت المقدس طهّره الله .

سدره : السدرة شجرة النبق ، وتعرف بحلاوتها وطيب ثمارها .

عەرعەر : العرعر شجر جبلي مستقيم لا يزال أخضر تسميه الفرس السّرو ، ويستعار لقد الحبيبة لاستقامته ورشاقته .

المعنى العام :

يا رب ! عجباً من هذا القد الرشيق المستقيم هل هو قد جميل حسن ، أم هو في شرفه وطهارته كعبة عيسى ، أو الكعبة المنورّة على التقدير الآخر ، أو هو الكعبة في شرفها والمسيح عيسى ـ عليه السلام ـ في قدرته على إحياء الموتى على التقدير الثالث ، أو الكعبة العليا المشرفة ـ على تقدير نسخة الأستاذ عبد الله ڤارلي ـ ، أم هو في طهارته كالمسجد الأقصى ، وفي طيبه وحلاوته كالسدر وفي رشاقته كالعرعر ؟

يا رەب دلێ ديوانەيە يا عالمێ فەرزانەيە
يان بولبولێ وێرانەيە يان عووده يانه مەجمەره

معاني المفردات :

ديوانه : المجنون ، والمجذوب .

فەرزانه : الحكيم ، الفيلسوف ، العاقل .

ويْرانه : الخرب ، المتهدم ، وإن وصف البلبل به كان معناه المشؤوم ، والمراد بالبلبل البوم أو غراب البين .

عوود : العود الخشبة المطراة يدّخن بها ويستجمر بها ، والمراد بالعود هنا المندل وهو العود الذي يتطيب به .

مەجمەر : المجمر ـ بكسر الميم ـ الموضع الذي يوضع فيه الجمر والبخور ، وهو واحد المجامر ، وقيل : المجمر نفس العود ، واستجمر بالمجمر إذا تبخر بالعود ، والمجمر ـ بالضم ـ الذي يتبخر به وأعد له الجمر .

المعنى العام :

يا رب ! هذا القلب الذي بين جوانحي هل هو قلب مجنون ومجذوب ، أم هو عالم حكيم وفيلسوف ماهر ، أم هل هو طير مشؤوم ينوح على الخرائب والأطلال ، أم هو عود يحترق فيتطيب به غيره أو مجمر يستجمر به الناس ؟!

ئەو (خانی) یێ دل دادەیە مەشرەب ژ ڕەنگێ بادەیە

دەردێ وی یارەك سادەیە لەو هەر ضەعیف وڕەنگ زەرە

معاني المفردات :

داده : الإعطاء والدفع ، وبتركيبه مه (دل) يكون المعنى : المعطي قلبه .

ژ : بمعنى مِن .

ڕەنگێ : مثل ، والياء للإضافة .

باده : الخمر .

دەرد : الألم ، ويطلق على المحنة والمشكلة العويصة كذلك .

وی : ضمير للمفرد المذكر الغائب ، بمعنى هو .

یارەك : الحبيب والحبيبة ، والكاف للوحدة .

ساده : الساذج البسيط .

لەو : للتعليل .

هەر : بمعنى دائماً ، وفي كل حين .

ضەعيف : الضعيف النحيف ، والضعف يكون في البدن وفي الرأي .

ڕەنگ : اللون .

زەر : الأصفر ، وهو لون المريض .

المعنى العام :

إن صاحب القلب المذكور في البيت السابق هو (الخاني) الذي فقد قلبه ، إذ أعطاه قرباناً لمن يحب ، ومشربه من نوع الخمر المسكر الذي يفقده صوابه ، ومحنته العويصة إنما تكمن فيمن يحب ، إذ أنه على بساطته يوقع حبيبه في شركه ويمرضه ، فتراه ضعيفاً نحيفاً دوماً ، قد تغير لونه وصار كالمريض شاحباً .

القصيدة العشرون

مـه دی نـەقشەك ژ نەقشێ نەقشەبەندان
ڤـەبـوو قـەیدێ د من یەك یەك ژ زەندان
گـوشـادا دل ژ بـۆ مـن ڕا مـویـەسسەر
نـەبـوو بێ صوحبەتا صوورەت لـەوەندان
دلـێ مـه بـوو د گـەل غـەوغایەئێ دەرد
هـەژاند شوور ل سەر مه هات ب ڕِنـدان
ل مـن کـورت بـوو ڕِیـا کەعبا وصالـێ
ژ نـووڕا طـەلـعـەتا بـالا بـلـنـدان
ڕەزیـل وسـەرخـوەشـم (واللهِ) واعـظ !
ل مـن ضـایـع مـەکه ڤان وەعظ وپەندان
مـه سـەد هـیـڤـی هەیه دیسا ژ صەییاد
مـه ئازا کـەت ژ قـەیـدێ قەید وبەندان
ژ ئاهـۆیان مـه ئاهـۆ خـوەست ئـەمـمـا
دلـێ مـن مـا د گەل مشکیـن کەمەندان
هـەچـی پـیـلـەك د عشقێ دا عەمەل کر
دبـیـتـن عاقـبـەت شـادان وخـەنـدان
دلـێ خـانـی ئـەگـەر چ گـەنـج وخانـه
بەلـێ قەط کەس نه گۆ خانی ب چەندان

شرح القصيدة

مــه دى نــەقشەك ژ نەقشێ نەقشەبەندان

ڤــەبــوو قــەيدێ د من يەك يەك ژ زەندان

معاني المفردات :

نەقشەك : نقش واحد ، وفي نسخة أخرى : (شەيخەك) أي : شيخ واحد .

ژ : مِن .

نەقشەبەندان : جمع نقشبند وهو النقّاش أو الرسام ، والنقشبنديون هم كـذلك أتبـاع الطريقة النقشبندية التي تعد من كبريات الطرق الصوفية ، وتنسب إلى الشيخ محمـد بهـاء الدين البخاري المعروف بشاه نقشبند . [1]

ڤەبوو : ماضٍ للمفرد من (ڤەبوون) مصدر بمعنى الفتح والحل .

يەك يەك : واحداً واحداً .

زەندان : جمع زند ـ بفتح فسكون ـ وهو موصل طرف الذراع في الكـف ، والزنـدان عظما الساعد .

المعنى العام :

لقد رأينا نقشاً من نقوش النقّاشين ، أو نقشاً من نقوش النقشبنديين أصـحاب الطريقـة الصوفية المعروفة ، فانحل عقد القيد من ساعديّ واحداً فواحداً ، وأصبحت حراً طليقاً .

يريد إنه لمح جانباً من جمال الحبيب الذي يشبه نقش الرسامين المبدعين ، فأورثـه ذلـك انطلاقاً وتحرراً من القيود إذ دخل في زمرة المحبين الواصلين ..

---

(١) ولد في قصر عارفان قرية قرب بخارى في ٧١٧ هـ ١٣١٧ م وتوفي في ٧٩١ هـ ١٣٨٨ م ، وقد ترك عدة رسـائل فـي الـتـصـوف منها : الأوراد البهائية ، وتنبيه الغافلين ، وسلك الأنوار ، وهداية السالكين ، وله نظم بالفارسـية (راجع الطريقة النقشبندية وأعلامها ، للدكتور محمد أحمد درنيقة ، جروس برس) .

وعلى التقدير الآخر : رأينا شيخاً من شيوخ النقشبندية فأرشدنا إلى الطريق الصحيح الموصل إلى المحبوب الحقيقي ، والمنقذ من قيود الضلال .

وقد تكون هذه الرؤية (والمعية) حسية وذلك عن طريق مصاحبة الشيخ ومجالسته والتلقي منه ، وقد تكون معنوية وذلك بتوجهه لروحانية الشيخ رابطاً قلبه به حتى تنعكس عليه أسراره .. وهذه الأخيرة المعروفة بالرابطة هي التي يعتمد عليها النقشبندية ويعدونها من أعظم أسباب الوصول ، لأنها فناء في الشيخ الذي هو مقدمة للفناء في الله . [1]

والأمر كناية عن حصول المشاهدة ، والمشاهدة كشف ورؤية الحقيقة ومعايشتها ، أي : الخروج من حال التذاهن إلى مقام الحضرة .

گوشادا دلژ بۆ من ڕا مویەسسەر

نەبوو بێ صوحبەتا صوورەت لەوەندان

معاني المفردات :

گوشاد : الانشراح والفسحة ، أي : السرور ، والألف للإضافة .

دل : القلب ، مضاف إليه .

ژ بۆ من ڕا : لي أو من أجلي .

نەبوو : ماضٍ منفي ، بمعنى لم يكن .

بێ : بلا .

لەوەندان : جمع (لَوَند) وهو المختال بالدلال والمثير للشهوة ، وهو الرشيق كذلك .

المعنى العام :

(١) وطالما تعرضت النقشبندية لانتقاد غيرهم بسبب هذه الرابطة باعتبارها بدعة ليس لها أصل في الاسلام ، مما دفع بمشايخ الطريقة إلى الدفاع عنها وبيان شرعيتها .

لم يكن انشراح القلب ميسراً لي من غير صحبة أصحاب الصور الرشيقة الجميلة ، المتبخرة بدلال .. أي : إن انشراح القلب إنما حصل لي بعد رؤيتي للنقش (أو الشيخ) المشار إليه في البيت السابق ، فقد كان ذلك بركة من بركاته وفيضاً من فيوضه .

دلێ مه بوو د گەل غەوغایەئێ دەرد

هەژاند شوور ل سەر مە هات ب ڕندان

معاني المفردات :

غەوغا : الغوغاء الفوضى واختلاط الأصوات ، وهو مضاف .

دەرد : المرض والألم .

هەژاند : ماضٍ من (هەژاندن) مصدر بمعنى الاهتزاز .

شوور : السيف .

ل سەر مه : علينا .

ڕەندان : جمع (ڕند) وهو الجميل والبهي .

المعنى العام :

وكان قلبي في صراع مع الألم وما أورثه من الوفضى والغوغاء ، حيث أن الحبيب أقبل إلينا بجماله وبهائه وفي يده السيف المسلول يهزه متوعداً ومهدداً .

ل مـن كـورت بـوو ڕیـا كەعبا وصالـێ

ژ نـــوورا طـەلـعـەتا بـالا بـلـــنـــدان

معاني المفردات :

كورت بوو : أصبح قصيراً ، وفي بعض النسخ بدله (گرت بوو) بمعنى أصبح مسدوداً أو مغلقاً .

كەعبا وصالێ : كعبة الوصال ، يريد مكان الحضرة الإلهية أو مكان الوصال المقدس كالكعبة التي هي بيت الله الحرام !

بالا بلندان : (بال) القد والقامة ، والألف للإضافة ، و (بلند) العالي ، والألف والنون للجمع ، والمعنى : ذوو القامات العالية الطويلة .

المعنى العام :

إن طريق كعبة الوصال ، أي : مكان الوصال المقدس ، أصبح قصيراً بالنسبة لي ، فوصلت إليه سريعاً ، وذلك بسبب ظهور نور طلعة ذوي القامات الطويلة المستقيمة ، أي : حصول المدد بحضور مشايخ الطريقة ، ذلك النور الذي أضاء لي الطريق جيداً .

وعلى التقدير الآخر : أصبح طريق كعبة الوصال مسدوداً ومغلقاً أمامي ، فلم أتبينه بسبب النور الشديد المنبعث من طلعة ذوي القامات الطويلة . ولعل المعنى الأول أشد سبكاً وملائمة للمعنى العام للقصيدة .

رەزیل وسەرخوەشم (واللهِ) واعظ !

ل من ضایع مەکە ڤان وەعظ وپەندان

معاني المفردات :

رەزیل : الرذيل وهو الدُّون من الناس في منظره وحالته ، والرديء من كل شيء .

سەرخوەشم : السكران .

والله : الواو حرف قسم ، ولفظ الجلالة مقسم به .

واعظ : منادى .

مەکە : أمر منفي ، بمعنى لا تفعل .

ڤان : اسم إشارة لجمع القريب .

پەندان : النصيحة ، والـمَـثَـل أيضاً .

المعنى العام :

أيها الواعظ ! لا تتعب نفسك معي ، ولا تكثر من هذه المواعظ والنصائح وضرب الأمثال ، فإنني والله رذيل في حالتي سكران لا أعي ما تقول ، ولا أهتم بما تذكر .

مە سەد هیڤی هەیە دیسا ژ صەییاد

مە ئازا کەت ژ قەیدێ قەید وبەندان

معاني المفردات :

سەد : مائة .

هيڤى : الأمل والرجاء .

هەيە : يوجد ، هكذا في الأصل ولعل الأصح أن يقال : (هەنە) للجمع .

ديسا : أيضاً ، مرة أخرى .

ئازا : العتق .

بەندان : جمع (بەند) وهو العقد والربط .

المعنى العام :

مرة أخرى عندنا مائة أمل ورجاء من الصياد أن يعتقنا ويحررنا من قيد هذه القيود والعقد التي ربطنا بها .

والمراد بالصياد المحبوب الذي يصطاد قلب العاشق بجماله الأخّاذ .

ژ ئاهۆیان مە ئاهۆ خوەست ئەمما

دلێ من ما د گەل مشکین کەمەندان

معاني المفردات :

ئاهۆیان : جمع (ئاهۆ) وهو الظبي .

مه : ضمير جمع المتكلمين ، بمعنى نحن .

ئاهۆ : الآه والتحسر والتأوه ، أو (یاهۆ) كلمة شكر واستحسان يقال للمنعم المتفضل ، ويوردها الأستاذ درّة هكذا (هۆیان) ويفسرها على أنها جمع (هۆ) وهو السبب والوسيلة ، أو (هۆ) الذي هو حرف نداء واستغاثة للمذكر ، بمعنى وا فلان ، أو يا فلان .

ما : ماضٍ للمفرد الغائب ، بمعنى بقي .

د گەل : مع .

مشکین کەمەندان : وصف مركب من : (مشکین) وهو المعطر بالمسك ، و (کەمەندان) جمع (کەمەند) وهو الوهق حبل في طرفه عقدة يسهل انحلالها يستعمل في الصيد ، أي : الحبل المعطر بالمسك الذي يستخدمه المحبوب لربطنا عندما يصطادنا ، وهو معطر بالمسك في نظرنا مع أننا نقيد به لأنه في يد المحبوب .

المعنى العام :

مع أننا رجونا وتأملنا من الصياد وهو المحبوب أن يعتقنا من قيوده ، ومع أننا تحسرنا وتأوهنا من الظباء المقيِّدة لنا ، واستغثناها كي تطلق سراحنا ، إلا أن قلبي بقي مع تلك الحبال المسكية التي كان المحبوب قد ربطنا بها !

أي إنه مع تألمه من تلك الحبال التي قُيِّد بها ، ورجائه من المحبوب ــ وهو الظبي الصياد ! ـ إلا أنه يحن إلى تلك القيود بل إنها في نظره تفوح برائحة المسك لأن المحبوب يستخدمها أثناء صيده قلبو المحبين .

وعلى التقدير الآخر : استحسنا فعل الظباء وهو تحقيق رجائنا بإطلاقنا من القيود وشكرناها على ذلك ، لكن مع ذلك بقي قلبنا أسير قيودها المسكية ، فنحن أسراء لديهن سواء كنا في قيودها أم لا .

ويشرح الأستاذ درّة هذا البيت بالشكل الآتي : إننا في سبيل تحقيق رجائنا وهو النجاة من تلك القيود استخدمنا وسائل عديدة وطلبنا مسالك كثيرة ، ولكن مع ذلك بقي قلبنا مرتبطاً بتلك القيود المسكية .

هەچی پیلەك د عشقێ دا عەمەل كر

دبیتن عاقبەت شادان وخەندان

معاني المفردات :

هەچی : كل من .

پیلەك : القطعة النقدية الواحدة .

عەمەل كر : حصل عليه .

دبیتن : مضارع بمعنى يكون .

شادان : المسرور الفرحان .

خندان : الضاحك .

المعنى العام :

كل من يحصل على شيء من العشق ، ولو يسيراً بحجم قطعة نقديـة واحـدة ، فإنـه في العاقبة يكون مسروراً ضاحكاً ، أي : إنه يسعد بما حصل عليه .

دلـێ خـانـی ئـه‌گـه‌ر چ گـه‌نـج وخانـه

به‌لـێ قه‌ط كه‌س نه گۆ خانی ب چه‌ندان

معاني المفردات :

ئه‌گه‌ر چ : وإن كان .

گه‌نج : الكنز .

خانه : المنزل والمكان ، وقد يكون في الأصل (كانه) أي المنجم .

نه‌گۆ : لم يقل .

چه‌ندان : اسم استفهام للسؤال عن الكمية ، والمراد به هنا السؤال عن السعر .

المعنى العام :

قلب الخاني وإن كان كنزاً وخزينة ومكاناً مليئاً بالدرر والجواهر الثمينة ، بل وإن كان منجماً يستخرج منه المعاني الغالية كالمعادن الثمينة ، إلا أن أحداً لم يهتم بـه ولم يعنـى بـه ، بل إن أحداً لم يسأله حتى عن سعرها ولم يقل له : بكم هذه الجواهر ؟!

القصيدة الحادية والعشرون

دا ظەن نەبرین کو ئەم خەمۆشـیـن
ئەم بەستە دەهان ودل خورۆشـیـن
گـەنـجـا مـە د دل گوهەر تـژیـنە
هەر چەندە عیان خـەزەف فرۆشین
شاهین کو ب خەف ب لبسێ دیبا
ظاهر ژ خوە ئەم پەلاسی پـۆشـیـن
مجمەر صفەتە مە جسم وجان عوود
دل ئاتـەشـە دائـمـا ب جـۆشـیـن
مەیـخـانـە بـهـشـتە حوورە ساقی
کـەوثـەر مەیە لـەو ڤە بادە نۆشیـن
بـیـهـۆدەیـە لاف لـەو کـو خانی
دونـیـا کـرِ وئاخـرەت فرۆشـیـن

شرح القصيدة

دا ظەن نەبرين كو ئەم خەمۆشـيـن

ئەم بەستە دەهان ودل خورۆشـيـن

معاني المفردات :

دا : للتعليل .

ظەن : الظن وهو ما بين الشك واليقين .

ئەم : ضمير جمع المتكلمين ، بمعنى نحن .

خەمۆشين : (خموش) الصامت والساكت ، والمراد به المكتئب ، والياء والنون هنا وفي جميع قوافي هذه القصيدة لجمع المتكلمين .

بەستە : المربوط والمغلق .

دەهان : الفم .

خورۆش : الصياح والصراخ .

المعنى العام :

حتى لا يظن أحد أننا صامتون ساكتون ، لا نتفوه بكلام ، نعلمهم أننا وإن كنا مربوطي الفم إلا أن قلبنا في صراخ وصياح شديد .

گـەنـجـا مـە د دل گوهەر تـژيـنه

هەر چەندە عيان خـەزەف فرۆشين

معاني المفردات :

گەنجا : الكنز والثروة الدفينة .

گوهەر : الجوهر .

تژینه : مليئة .

عيان : العيان المعاينة والنظر الذي ليس فيه شك .

خەزەف : الخزف وهو ما يعمل من الطين ويشوى بالنار ويصير فخاراً .

فرۆش : البائع .

المعنى العام :

كنزنا الذي يوجد في القلب مليء بالجواهر الثمينة ، وإن كنا في الظاهر نبدو للعيان كبائعي الخزف .

شاهين كو ب خەف ب لبسێ ديبا

ظاهر ژ خوه ئەم پەلاسی پۆشين

معاني المفردات :

شاهين : (شاه) الملك ، والياء والنون لجمع المتكلمين ، أي : نحن ملوك .

ب خەف : في الخفاء .

ديبا : الديباح ، وهو اللبس المصنوع من الحرير .

ژ خوه : من نفسي ، أي : بلا واسطة .

پەلاس : ثوب من الصوف يلبسه الدراويش ، ولعله ما يعرف لدى الصوفية بالخرقة ، وهو عندهم علامة للزهد وترك الدنيا .

پۆش : الغطاء ، وإذا ألحق بإسم كما هي الحال هنا يكون بمعنى اللابس فـ (پلاس پۆش) هو لابس الخرقة ، والمراد بلاس الخرقة الدرويش .

المعنى العام :

نحن وإن كنا في الظاهر لابسين للخرقة الصوفية كالدروايش ، أي : كنا فقراء لا نملك شيئاً من حطام الدنيا وزينها المادية ، إلا أننا في الخفاء أغنياء كالملوك الذين يلبسون الحرير والديباج . يريد إن قلبه غني بالإيمان والمحبة والقناعة الباقية ، وإن كانت يده فارغة من أموال الدنيا الفانية .

مجمەر صفەتە مە جسم وجان عوود

دل ئاتـەشـە دائـمـا ب جـۆشـيـن

معاني المفردات :

مجمەر : المجمر ـ بكسر الميم ـ المكان الذي يوضع فيه الجمر والبخور ، فينبعث من الريح الطيبة .

جان : الروح .

عوود : العود هو عود البخور الذي يوضع في المجمر للاستجمار به .

ئاتەش : النار .

جۆش : الغليان .

المعنى العام :

جسمنا هو في صفة المجمر ، أي : يشبهه ، والروح فيه كعود البخور يتضوع ، وقلبنا نار مشتعلة دوماً لذلك تراه في غليان مستمر .

مەيـخـانـە بـهـشـتە حوورە ساقى

كـەوثـەر مەيە لـەو ڤە بادە نۆشيـن

معاني المفردات :

مەيخانه : حانة الخمر ، وهو مبتدأ .

بهشته : جنة ، وهو خبر .

حوور : حور العين ، خبر مقدم جوازاً لضرورة الوزن .

ساقي : ساقي الحانة ، مبتدأ مؤخر .

كەوثەر : الكوثر نهر في الجنة ، وهو أيضاً خبر مقدم .

مەيه : الخمر ، مبتدأ مؤخر .

لـەو : للتعليل .

ڤه : مرة أخرى .

باده نۆش : شارب الخمرة .

المعنى العام :

الحانة هي لنا بمثابة الجنة ، والساقي هو الحور ، أما الخمرة فهي الكوثر ، لـذلك تجـدنا من شرابها الثملين منها .

ولعله يريد بالحانة موضع التجلي ، وبالساقي دواعي التجلـي والمشـاهدة ، وبـالخمرة العشق الصوفي .

بـيـهـۆدەيـه لاف لـەو كـو خانى

دونـيـا كـرِ وئاخـرەت فرۆشـيـن

معاني المفردات :

بيهۆده : بلا جدوى .

لاف : التظاهر والادّعاء .

لـەو : للتعليل .

دونيا كرِ : مشتـري الدنيا .

ئاخرەت فرۆش : بائع الآخرة .

المعنى العام :

يا خاني ! لا جدوى مـن الادّعـاء والتـبجح بكـل مـا ذكـرت والاحتجـاج بـالحجج والمبررات ، لأننا استبدلنا الذي هو أدنى بالذي هو خير ، إذ رغبنا في الدنيا واشتـريناها ، وزهدنا في الآخرة وبعناها ، وما دمنا كذلك فلا داعي للادعاء بأننا من الفائزين بخمر الجنة وكوثرها وحورها .

القصيدة الثانية والعشرون

دورِدانـــه ژ دەۆ دا مـــــه دبـارن دەم وســـاتـــان
کـــەس نـيـنـه بـبـەت وان بـفـرۆشـت ل وەلاتـان
سـەوداکـەرێ عـشـقـێ پـەريـان جوملە پـرِ تـێـن
قـەطـعـا وصـەعـالـيـکـێ زەمـانـــێ فـەتـەراتـــان
قـەط گـــەوهـەرەکـی جـەوهـەريەك نينه بها کەت
بـازارێ جـيـهـان مـايـه ب ڤـان تـورك مەن وتاتان
(عـبـد الـذهب) ن هـنـدەك وهـند عابدێ فضضه
عـاشـق دەريـانـيـيـه ژ عـيـــــد وعـــەرەفـاتـان
مـــەعـــشـووقـه جەمالا ته وعاشق ب خوه حەيوان
ئـيـنـسـان بـــريـيـانـه چ خـەبـەر دەم ژ نـەبـاتـان
کـوفـفـاری بـوو دەم دايـه حصارێ ومـه خوندکار
هـێـژ وێ ل شـکـارێ دگـــەرِيـــتـن ل فـــەلاتـان
بـەگـلـەربـەگـی ومـيـر ووەزيـر جوملە پـرِ تـێـن
کـوفـفـاری وخـونـدکـاری غەضەب کر ل فوراتان
ئـــيـــسـلامـی ل جـەنـگـێ مـه بـی بۆچی زەبوونه
لـــەورا کـــو کـــــەرەم نـيـنـه حـوماتا کـەليماتان
رِوو دايـــه عـمـاراتـــێ مـــولـــووکـان ب ئسراف
مـيـرێ پـاسـبـان نـادەتـــه خـەلـقـێ خوه خەلاتان

مـیـریّت هـەمـەدانـی خـوە د دیـنـی دە دخـائـن
عـیـسـیّـنـە ل مـووسـایـی دخـوونـن صەلەواتان
خـەلـقـیّ مـە هـەکاری وە دبێژن کو ژ بوو شاھ
حـیـنـا سـەفـەران ئـەو دشـەھـیـنـن ئەدەواتان
مـیـریّ ثـەمـەران ویّ دبـرِیـتـن ژ فـەقـیـری
سـەر وان مـەکـەس بـوویـینە وموحتاجی زەکاتان
یـا رەب تـو بـپـاریّـزە د قـیّ عـەصری قزلباش
طـوغـیـان وخـوروووجـیّ نـەکەن ئەو بیّنە وەلاتان
کـی دیّ ل سەر قی حەددی ژ پیّش وان قە بوەستت
کـەس نـیـنـە کـو تـیّـر نانـی بدەت پیّنج غوزاتان
یا رەب ب دوعـایـیّـت د نـەبـی و د وەلـیـیـان
ب ئـنـجـیـل وزەبـوور وە ب فـورقـان تەوراتان
یا رەب ب مـەدیـنـە ومـەکـەھیّ کەی ب طەوافیّ
یا رەب ب حەقـقـیّ سـەعی و ووقووف وعەرەفاتان
یا رەبـبـی ب لـەوح وقـەلـەم وکورسی وعەرشان
یا رەب تـو ب مـولـك ومـەلـەکووت وسەمەواتان
یا رەب تـو ب تـەوحید و ب تەسبیح و ب ذکران
یا رەب ب دوعـا و ب صـەلات وصـەلـەواتـان
خـونـدکـاری ل کـوفـفـاری موظەفـفـەر بکە دیسا
دا شـاھ ژ تـرسـان ل عـومـەر دەت صـەلـەواتان
نـاقـووس وصـەلـیـبیّ د فـەرەنـگـان چ رەوانە
ئـەو بـیّـن بـگـرن جـوملە جھیّ بانـگ وصەلاتان
چـەنـدیـن د رجـالان بـشـەھـینە تو ژ غەیبیّ
ئـیـسـالـە سـەفـەرکـش بکـە خەلقیّ خەلەواتان

یـا مـالـیٚ ضـــەلال بـیٚـتـــە د ناڤ خـۆزەئیٚ ئیسلام
قـــەط لائـــقـــە ئـــەی خـالـقـیٚ نـوور وظولوماتان
خـەلـقـیٚ بـــدوان گـەر چ مـرن چوونە بەحەشتیٚ
حـەیـــفـا مـــە ل ئـبـنـان وخـەواتـیـن وبـەنـاتـان
مـــورتـــــەد ببـن ئـــەو جـوملە بـمـینن د گرفتار
تـــەرکـا تـــە بـــدەن ئـەو بـپەرستـن بوت ولاتان
ئەڤ چەندە تەفاسـیـر ومەصاحف ب تەلف چوون
حـورمـەت چـو نـەمـا ئایەت وحەرف وکەلیماتان
ئەی مـەعـشـەریٚ ئیسلامیٚ هەمی صالـح وطالـح
وەی عـادل وفـاسـق ژی بـخـــوازن دەعـــــەواتـان
هەر کەس ب قەدەر حالی بکەن کەسب وتەقەرروب
ب ئـــصـــلاحـــیٚ نـوفـووسان دبتن وەصل ولقاتان
دا مـــونـتـەقـمـیٚ قـادریٚ قـەیـیوم ڤـــەخـوازت
دادا مـــە ژ کـوفـفـار و ژ فـوجـجـار وبـوغـاتـان
هـــنـــدی دکـــەتـــن خـانـیـیٚ بـیٚـچـارە گوناهان
یـا رەب تـــو بـــــەدەل وان بـنـڤـیـسی حەسەناتان

شرح القصيدة

عاش الشاعر الخاني في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين (السابع عشر والثامن عشر الميلاديين) بين سنتي ١٠٦١ هـ و ١١١٩ هـ وهذا يعني أنه عاصر خمسة من سلاطين بني عثمان وهم :

١ ـ السلطان محمد الرابع بن إبراهيم الأول (حكم من ١٠٥٨ ـ ١٠٩٩ هـ) .

٢ ـ سليمان الثاني بن إبراهيم الأول (حكم من ١٠٩٩ ـ ١١٠٢ هـ) .

٣ ـ أحمد الثاني بن إبراهيم الأول (حكم من ١١٠٢ ـ ١١٠٦ هـ) .

٤ ـ مصطفى الثاني بن محمد الرابع (حكم من ١١٠٦ ـ ١١١٥ هـ) .

٥ ـ أحمد الثالث بن محمد الرابع (حكم من ١١١٥ ـ ١١٤٣ هـ) .

كما أنه عاصر ثلاثة من شاهات إيران الصفويين وهم :

١ ـ عباس الثاني بن صفي الأول (حكم من ١٠٥٢ ـ ١٠٧٧ هـ) .

٢ ـ سليمان الأول بن عباس الثاني (حكم من ١٠٧٧ ـ ١١٠٥ هـ) .

٣ ـ حسين الأول بن سليمان الأول (حكم من ١١٠٥ ـ ١١٣٥ هـ) .

وفي هذه المرحلة الزمنية طمعت الدول الأوربية في النيل من الدولة العثمانية لا سيما وأن السلطان محمد الرابع كان ابن سبع سنين عندما تولى الحكم ! فكونت تلك الدول حلفاً ضم كل من : النمسا وبولونيا والبندقية ورهبان مالطة والبابا وروسيا ، وسمي هذا الحلف بالحلف المقدس .. لكن الصدر الأعظم محمد كوبريللي (ت ١٠٧٢ هـ) وقف بحزم في وجههم وأعاد للدولة هيبتها وكذلك سار على نهجه ابنه أحمد كوبريللي ، وبوفاته في أواخر القرن العاشر الهجري دب الضعف في الدولة فعادت الأوربيون يطمعون في الاستيلاء على بعض المقاطعات العثمانية الواقعة في أوربا الشرقية ، وتم لهم ذلك

بالفعل فقد احتل النمساويون بلغراد سنة ١٠٩٩ هـ وغيرها ، واستطاعوا قتل الصدر الأعظم مصطفى كوبريللي سنة ١١٠٢ هـ .

وفي عهد السلطان مصطفى الثاني بدأ تراجع المد الإسلامي أمام قسوة الهجمات الصليبية ، وفي سنة ١١١٠ هـ تم توقيع معاهدة (كارلوفتس) بين الدولة العثمانية وروسيا انسحب بموجبها العثمانيون من بلاد المجر وإقليم ترانسلفانيا ، وبانسحابهم تركوا المسلمين هناك في أيدي النصارى ..

وشاء القدر لحسن حظ الدولة العثمانية عموماً ومناطق كردستان خصوصاً أن تعيش الصفوية في تلك المرحلة حالات ضعفها فلم تتمكن من الزحف نحو المناطق الكردية الواقعة تحت حكم الدولة العثمانية ، وإلا لأحدثوا فيها دماراً شاملاً .. وفي تلك الأثناء نظم الشاعر قصيدته هذه يتحدث فيها عن الحالة المزرية التي وصل إليها الملة الإسلامية ، ويعدد أسباب الضعف ، ويدعو عامة الناس إلى الابتهال إلى الله كي يحفظ الأمة ويأخذ بيدها إلى بر الأمان .

وهذه القصيدة تدل على مدى وعي الشاعر السياسي ، واهتمامه بالمشاكل الإسلامية عموماً فضلاً عن همومه القومية الخاصة .. يقول الشاعر الخاني في هذه القصيدة :

دورِدانــه ژ دەڤ دا مـــــه دبـارن دەم وســـاتـــان

كـــەس نـيـنـه بـبـەت وان بـفـرۆشـت ل وەلاتـان

معاني المفردات :

دورِدانه : حبة الدرّ .

دبارن : تمطر .

ساتان : أصله (ساعەتان) جمع ساعة وهي المدة الزمنية المحددة .

ببەت : يأخذ .

بفرۆشت : يبيع .

وەلاتان : جمع (وەلات) وهو الوطن والبلد .

المعنى العام :

إن فمنا يقطر ويمطر حبات الدرر والجواهر ، أي : الألفاظ والأبيات الشعرية الجميلة ، في جميع الأوقات والساعات ، ولكن لا يوجد شخص يتبرع فيأخذ ما تفوهنا به من الدرر لينقله إلى الأوطان والبلاد المتعددة فيبيعها .

يريد : إن قصائده لا تختلف عن قصائد غيره من شعراء الأمم الأخرى روعة وجمالاً ، لكن المعاناة التي قاسى ويقاسي هو وغيره من الشعراء الكرد منها هي عدم وصول صوتهم إلى الناس ولا سيما أبناء البلدان البعيدة ، ولذلك أسباب عديدة لا يمكن إحصاؤها هنا .

سەوداگەرێ عشقێ پەریان جوملە پڕ تێن

قەطعا وصەعالیکێ زەمانێ فەتەراتان

معاني المفردات :

سەوداگەر : التاجر ، وهو مضاف . وقد تقرأ الكلمة هكذا : (سەوداکەرێ) وهو اسم مفعول أي : الذي هام بعشق الحسان

عشقێ پەریان : مضاف إليه ، والمعنى عشق الحسان .

پڕ : الكثير ، ولعل الأصح أن نقول : (جوملە و پڕ) كي يستقيم الوزن .

تێن : يأتون . وفي بعض النسخ بدل (پڕ تێن) ورد : (دریّتد) ولا أفهم معناه ، وقد يكون في الأصل : (پەریدەن) بمعنى الطيران ، والتقدير حينئذ : الوالهون بعشق الحسان طاروا جميعاً ، أي : انفضوا .

قەطعا : قطعاً .

صەعالیکێ : الصعاليك جمع صعلوك وهو الفقير الذي لا مال له ، وهو مضاف ، والزمان مضاف إليه .

زەمانێ : الزمان ، مضاف إلى ما بعده .

فەتەراتان : الفتن والبلاء .

المعنى العام :

تجار عشق الحسان جميعاً يأتون قطعاً ، أو الذين هاموا بعشق الحسان يـأتون ، وكـذلك صعاليك زمن الفتن والبلاء يأتون ..

وتتمة الكلام في البيت التالي .

قـەط گـــەوهـەرەكـى جـەوهـەريەك نينه بها كەت

بـازارێ جـيـهـان مـايـه ب ڤـان تـورك مەن وتاتان

معاني المفردات :

گەوهەرەكى : جوهر واحد .

جەوهەريەك : جوهري واحد ، والجوهري من يتعامل بالجواهر .

نينه : لا يوجد .

بهاكەت : يقيّم أو يسأل عن سعره .

بازارێ جيهان : سوق العالمية .

مايه : بقي .

تورك مەن : التـركمان .

تاتان : لعل المراد به التاتار ، وهو شعب معروف ، وقد يراد بهم الـتـــرك لأن التـــرك والـتـتـر أبناء عمومة .

المعنى العام :

تجار العشق أو الهائمون به وصعاليك الزمان يأتون ويرون جواهرنا لكنهم لا يقيّمونهـا ، ولا يوجد جوهري قط يقيم جوهرة واحدة مـن جواهرنـا أو يسـأل عـن ثمنهـا ، لـذلك بقيت سوق الجواهر العالمية للتـركمان والتاتار .

والمعنى : نحن الكرد لا ينقصنا الشعراء المجيدين ولا الأدباء البلغاء ، ففينا منهم الكـثير ، ولكن لا يوجد من يقيم بضاعتنا في السوق العالمية ، لأننا لا نملك كياناً سياسياً مستقلاً ، وحتى تجارنا وصعاليكنا نحن الكرد أيضاً يزهدون عن جواهرنا ولا يرغبون فيها !!

وطالما حام الشاعر حول هذه الفكرة وتألم منها في ديباجـة منظومتـه الشـهيرة (مـم و زين) .

(عـبـد الـذهب) ن هـنـدەك وهـند عابدێ فضضه

عـاشـق دەريـا نـيـيـه ژ عـيـــد وعـــەرەفـاتـان

معاني المفردات :

دەريا نييه : ليس بحراً .

عيد وعەرەفاتان : يوم العيد ويوم عرفة ، وهو كناية عن الفرح والسرور .

المعنى العام :

بعضهم يعبدون الذهب ، وبعضهم يعبدون الفضة فلذلك لا يلتفتون إلى أشعارنا ، ولا يقيّمون جواهرنا الكلامية ، والعاشق الملهوف ليس بحراً من الفرح والمسرات .

مـــەعـــشـــووقـه جەمالا ته وعاشق ب خوه حەيوان

ئـيـنـسـان بـــريـيـانـه چ خـەبـەر دەم ژ نـەبـاتـان

معاني المفردات :

حەيوان : الحيوان معروف ، ولا أستبعد أن يكون قد ورد في الأصل (حيران) .

بريانه : لم يبقوا ، انعدموا .

چ : استفهامية .

دەم : ماضٍ من (دان) مصدر بمعنى الإعطاء .

نەباتان : جمع (نەبات) والنبات معروف .

المعنى العام :

جمالك هو المعشوق الحقيقي ، لكن العاشق بنفسه حيوان (أو حيران) ! لا يدري ماذا يفعل أو يقول ، والناس أنعدموا ولم يبقَ فيهم أحد فعن أي شيء أخبر ؟ هـل أتحـدث عـن النباتات ؟!

كـوفـفـارى بـوو دەم دايـه حصارێ ومـه خوندكار

هـێـژ وێ ل شـكـارێ دگـــەرِيـــتـن ل فـــەلاتـان

معاني المفردات :

كوففار : الكفّار ، والمراد بهم الدول الغربية التي أقبلت قواتها تريد غزو البلاد الإسلامية التي كانت في الغالب الأعم تحت حكم الدولة العثمانية التي تتحدث باسم الخلافة وتعد نفسها حامية الشرع .

خوندكار : الحاكم ، ولعل المقصود به السلطان العثماني .

شكار : الصيد .

دگەڕیتن : يجول ويصول للصيد .

فەلاتان : جمع (فەلات) والفلاة المفازة والمكان الفسيح الخالي .

المعنى العام :

جيوش الكفار أقبلوا يقصدون حصارنا وحاكمنا لا زال في الفلوات يصول ويجول ، ويلهو بالصيد !

بەگلەربەگی ومیر ووەزیر جوملە پڕ تێن

كوففاری وخوندكاری غەضەب كر ل فوراتان

معاني المفردات :

بەگلەربەگی : بگ البگوات ، وهو لقب أطلق على حكام الولايات في العهد العثماني إلى جانب لقب الپاشا .

میر : الأمير .

وەزیر : الوزير ، وفي العهد العثماني كان الپاشا الذي يدير الولاية يعرف به .

جوملە : جميعهم .

غەضەب كر : غضب .

فوراتان : جمع (فورات) والفرات الماء العذب .

المعنى العام :

أصحاب الرتب من البگلربگية والأمراء والوزراء يقبلون بكثرة يريدون الدفاع ، لكن الكفّار والحاكم معهم لم يتركوا نبعاً صافياً ولا ماء زلالاً !

إي : إن الحكام بسبب سياساتهم الجائرة قد عكّروا صفوة الحياة .

ئـیـسـلامـی ل جـەنـگـێ مـە بـی بۆچی زەبوونە

لـەورا کـو کـەرەم نـینـە حـوماتا کـەلیماتان

معاني المفردات :

ئیسلامی : الإسلامية ، يريد الملة الإسلامية .

جەنگێ مە : حربنا .

بۆچی : لماذا .

زەبوونە : العبد الأسير ، ويقصد المغلوب .

لـەورا : للتعليل .

کەرەم نینە : لا يوجد كرم ولا قيمة .

حوماتا : كذا ، ولعل الأصح (حوماتێ) والحماة جمع حامي ، والياء الممالة للإضافة .

کەلیماتان : الكلمات .

المعنى العام :

لماذا تكون الملة الإسلامية مغلوبة وأسيرة في يد أعدائها في حربنا هذه ؟ الجواب لأن الكرم مسلوب من حماة الكلمات ، وهم أولوا الأمر الذين لا يهتمون بالناس ولا بحقوقهم .

والشاعر هنا يعدد أسباب تخلف الأمة الإسلامية وبقائها ذليلة أمام أعدائها ، فأول تلك الأسباب : عدم حكمة أولي الأمر وحماة الأمة .

ڕوو دایـە عـمـاراتـێ مـولـووکـان ب ئسراف

مـیـرێ پـاسـبـان نـادەتـە خـەلـقـێ خوە خەلاتان

معاني المفردات :

ڕووداية : ولّوا وجوههم ، اتجهوا نحو .

میرێ پاسبان : الأمير الحارس والمحافِظ .

نادەته : لا يعطي .

خەلاتان : جمع (خەلات) وهي الهدية والمكافأة .

المعنى العام :

الملوك توجهوا بإسراف نحو بناء القصور وتشييد العمارات ، والأمراء الحارسون للناس أو الذين يفترض أن يكونوا كذلك ، لا يكافئون الرعية بل لا يكترثون بهم .

والسبب الثاني للتخلف في نظر الشاعر هو توجه الملوك والسلاطين وأذنابهم نحو بناء القصور وتشييد العمارات ، وإهمال العامة وعم إنصافها ، ولعل قصور استانبول خير شاهد على ذلك .

ميريّت هەمەدانى خوه د دينى ده دخائن

عيسيّنه لمووسايى دخوونن صەلەواتان

معاني المفردات :

ميريّت هەمەدانى : الأمراء الهمدانيون أو (ميريّت هەمەدانىّ) أي أمراء همدان ، وهمدان من الأقاليم الإيرانية التي كانت بيد الصفويين أولاً ثم انتزعها العثمانيون منهم ، وكان أمراؤها متذبذبي الولاء بين الشاه الصفوي والسلطان العثماني .

عيسيّنه : هم عيسويون ، يقصد هم كالعيسويين أو النصارى .

دخوونن : يقرأون .

صەلەواتان : الصلوات جمع صلاة وهي الدعاء .

المعنى العام :

وأمراء همدان خائنون في دينهم وولائهم ، فهم كالعيسويين النصارى الذين يصلون على موسى ، إذ هم عثمانيون يوالون شاهات إيران الصفويين .

خەلقىّ مه هەكارى وه دبيّژن كو ژ بوو شاه

حينا سەفەران ئەو دشەهينن ئەدەواتان

معاني المفردات :

هەکاری : الهكاريون ، وهم الكرد المنضوون تحت حكم إمارة هكاري التي كانت تقع على الحدود العثمانية الصفوية ، وقد أسلفنا في مقدمة هذا الكتاب أن الشاعر الخاني هو هكاري .

وە دبێژن : هكذا يقال ، أو هكذا يقولون ، وهي جملة اعتراضية .

ژ بوو : من أجل .

حينا سەفەران : حين الأسفار .

دشەهينن : يرسلون .

ئەدەواتان : الأدوات ، وما يحتاج إليها المسافر .

المعنى العام :

وأهلنا الهكاريون ـ كما يقال ! ـ يبعثون للشاه حين أسفاره كل ما يحتاج إليه من أدوات السفر .. أي : إنهم يساعدون الصفويين .

والسبب الثالث الذي دعا إلى ضعف الأمة في نظر الشاعر كما يبدو من هذين البيتين هو : الخيانة التي تسربت إلى بعض أرجاء الدولة ، كهمدان وهكاري على ما يقال !

مـيـرێ ثـەمـەران وێ دبـڕيـتـن ژ فـەقـيـرى

سـەر وان مـەكـەس بـوويـينه وموحتاجى زەكاتان

معاني المفردات :

ثەمەران : الثمار ، وهو مفعول (دبڕيتن) والفاعل هو الأمير .

دبڕيتن : مضارع من (بڕين) مصدر بمعنى القطع .

سەر وان : عليهم . وفي بعض النسخ : (شێروان) أي : أهل منطقة شيروان .

مەكەس : المَكْسُ وهو الجباية والضريبة . وقد يقرأ (مكـس) بضـم الميم والكـاف ، والمقصود أهل بلدة مكس .

المعنى العام :

الأمير يقطع ثمار الفقراء ويأخذها منهم جبراً ، ويضع المكوس عليهم ، وهم في الأصل يحتاجون إلى دفع الزكاة إليهم ، لا أخذ الضرائب منهم !!

وعلى التقدير الآخر : وأهل شيروان ومكس يحتاجون إلى الزكاة .

وهذا هو السبب الرابع ، الاستبداد الإداري المتفشي بين أرباب الدولة .

يا رەب تو بپارێزه د ڤێ عەصرى قزلباش

طوغيان وخوروووجێ نەكەن ئەو بێنه وەلاتان

معاني المفردات :

بپارێزه : احفظ .

قزلباش : أصحاب العمائم الحمر ، وهم الصفويون الرافضة .

بێنه : يأتون .

وەلاتان : جمع (وەلات) وهو الوطن والبلد .

المعنى العام :

وبعد بيان أسباب ضعف الأمة يبدأ الشاعر بالدعاء فيقول : يا رب ! احفظنا ولا تدع الصفويون الرافضة يطغون ويخرجون علينا ويأتون إلى بلادنا .. فإنهم إن فعلوا ذلك أهلكوا الحرث والنسل .

كى دێ ل سەر ڤى حەددى ژ پێش وان ڤه بوەستت

كەس نينە كو تێر نانى بدەت پێنج غوزاتان

معاني المفردات :

كى : مَنْ الاستفهامية .

دێ : لبناء المضارع .

حەددى : الحدود .

ژ پێش وان ڤه : أمامهم .

تێر : المليء والغني والشبعان .

نانى بدەت : يعطي الخبز .

پێنج غوزاتان : خمسة غزاة .

المعنى العام :

فإنهم إن خرجوا وأتوا من الذي سيقف أمامهم على الحدود ؟ لا يوجد فينا شخص يستطيع أن يعطي الخبز لخمسة غزاة فقط فيشبعهم ، فكيف بجيش كامل ، وكيف إذا كان هذا الجيش هو جيش الصفويين المعروف بقساوته ؟!

يا رەب ب دوعايێت د نەبی و د وەلییان

ب ئنجیل وزەبوور وە ب فورقان تەوراتان

المعنى العام :

يا رب ! لتكن أدعيتنا أدعية الأنبياء والأولياء ، ونقسم عليك بالإنجيل والزبور والفرقان والتوراة .

يا رەب ب مەدینە ومەکەهێ کەی ب طەوافێ

يا رەب ب حەقێ سەعی و ووقووف وعەرەفاتان

المعنى العام :

يا رب ! نقسم عليك بالمدينة ومكة ، وبالطواف ، يا رب بحق السعي والوقوف وعرفات .

يا رەببی ب لەوح وقەلەم وکورسی وعەرشان

يا رەب تو ب مولك ومەلەکووت وسەمەواتان

المعنى العام :

يا رب ! نقسم عليك باللوح والقلم والكرسي والعرش ، وبالطواف ، يا رب نقسم عليك بالملك والملكوت والسموات .

يا رەب تو ب تەوحید و ب تەسبیح و ب ذکران

يا رەب ب دوعا و ب صەلات وصەلەواتان

المعنى العام :

يا رب ! نقسم عليك بالتوحيد والتسبيح والأذكار ، يا رب بحق الأدعية والصلاة والصلوات .

خوندكارى ل كوفارى موظەفەر بكه ديسا

دا شاه ژ ترسان ل عومەر دەت صەلەواتان

معاني المفردات :

ديسا : أيضاً .

دا : للتعليل .

ژ ترسان : من الخوف .

عومەر : الخليفة الراشدي الثاني الإمام عمر بن الخطاب ﷺ الذي يتقرب الرافضة إلى الله تعالى ببغضه ولعنه لعنهم الله ! وفي بعض النسخ بدله : (ئەمير) أي : الأمير .

المعنى العام :

ندعوك يا رب أن تنصر السلطان على الكفار وتجعله مظفراً مرة أخرى ، فتقوى شوكته وتدخل هيبته في قلوب أعدائه ، فيصلي الشاه الصفوي الرافضي خوفاً من السلطان على الإمام عمر ﷺ ويترضى عليه !

ناقووس وصەليبێ د فەرەنگان چ رەوانه

ئەو بێن بگرن جوملە جهێ بانگ وصەلاتان

معاني المفردات :

چ : استفهامية .

رەوانه (رەوايه) : جائز .

بێن : يأتون .

بگرن : يأخذون ويحتلون .

جهێ : مكان ، وهو مضاف إلى ما بعده .

بانگ : الأذان .

المعنى العام :

يا رب هل من الجائز أن يأتي حاملو ناقوس الإفرنج وصليبهم ليحتلوا جملة من بلدان الأذان والصلاة ؟ أي : يأتي الصليبيون فيحتلون بلاد الإسلام ويحولون المساجد إلى كنائس .

چەندین د رجالان بشەهینە تو ژ غەیبێ

ئیسالە سەفەرکش بکە خەلقێ خەلەواتان

معاني المفردات :

چەندین : (چەند) تأتي بمعنى (كَم) وبمعنى القدر المبهم غير المعلوم ، والياء والنون للمصدرية .

بشەهینە : ابعثهم .

ئیسالە : في هذه السنة .

سەفەرکەش : الذي يتحمل عناء السفر .

خەلەواتان : الخلوات ، و (خەلقێ خەلەواتان) هم أهل الخلوات من الصالحين والزاهدين .

المعنى العام :

يا رب ! ابعث لنا من الغيب رجالاً يؤازروننا في حربنا ، ومُنَّ علينا كي يتحمل أهل الخلوات عناء السفر هذه السنة .. أي : ليخرجوا من خلواتهم ويسافروا للجهاد في سبيل الله .

یا مالێ ضەلال بێتە د ناڤ خۆزەئێ ئیسلام

قەط لائقە ئەی خالقێ نوور وظولوماتان

معاني المفردات :

یا : مرخم (یان) بمعنى أو .

بێتە : يأتي .

د ناڤ : وسط .

خۆزەئێ ئیسلام : حصن الإسلام ، ولعله بالحاء المفتوحة (حەوزەئێ) أي : حوزة الإسلام .

المعنى العام :

أو يا رب ، يا خالق النور والظلمات ! هل يليق أن يختلط مال الضلال بحصن الإسلام وحوزته ؟ أي : لا يليق أن يأتي أهل الضلال بأموالهم وأنفسهم ويحتلوا بلاد الإسلام .

خەلقێ بدوان گەر چ مرن چوونه بەحەشتێ

حەیفا مه ل ئبنان وخەواتین وبەناتان

معاني المفردات :

بدوان : السابقون ، الذين ذهبوا سريعاً .

گەر چ : وإن كانوا .

چوونه : ذهبوا .

حەیفا مه : أسفنا .

خەواتین : جمع (خاتوون) وهي السيدة .

المعنى العام :

الذين مضوا وذهبوا سريعاً ، وهم المقاتلون الذين استشهدوا في الجبهات وهم يقاومون الكفار ، هؤلاء وإن كانوا قد ماتوا ، فإنهم ذهبوا إلى الجنة واستراحوا ، لكننا نأسف للذراري من الأبناء والبنات والنساء إن وقعوا في أيدي الغزاة وتحولوا إلى عبيد وجواري .

مورتەد ببن ئەو جوملە بمینن د گرفتار

تەرکا تە بدەن ئەو بپەرستن بوت ولاتان

معاني المفردات :

مورتەد : المرتد وهو الذي يخرج من الإسلام ويعود إلى الكفر .

ببن : يكونوا .

د گرفتار : في الأسر والاعتقال ، والضيق والحرج .

تەرکا تە بدەن : يتـركونك .

بپصەرستن : يعبدون .

بوت ولاتان : الأصنام والأوثان .

المعنى العام :

ونخشى أن يبقى هؤلاء الذراري مرتهنين فـي أيـدي الكفـار ، وواقعـين فـي الأسـر والاعتقال ، ونخشى أن يجـبر هـؤلاء علـى تـرك عبادتـك ويتحولـوا إلى عبـادة الأصـنام والأوثان .

ئەڤ چەندە تەفاسـيـر ومەصاحف ب تەلف چوون

حـورمـەت چـو نـەمـا ئايەت وحەرف وكەليماتان

معاني المفردات :

ب تەلـەف چوون : أتلفوا .

حورمەت : الحرمة والاحتـرام .

چو نەما : لم يبقَ منه شيء .

المعنى العام :

هذه التفاسير والمصاحف أتلفت بأيـدي الغـزاة ، ولم تبـقَ شـيء مـن الحرمـة للآيـات والحروف والكلمات .

ئەی مـەعـشـەریّ ئیسلامیّ هەمی صالـح وطالـح

وەی عـادل وفـاسـق ژی بـخـوازن دەعـــەواتـان

معاني المفردات :

مەعشەریّ ئیسلامیّ : يا معشر أهل الإسلام .

هەمی : كل .

طالح : هو عكس الصالح .

وەی : مختصر (وە ئەی) أي : و يا ..

بخوازن : اطلبوا .

دەعەواتان : الدعوات .

المعنى العام :

يا معشر أهـل الإسلام جميع الصالحين والطالحين ، ويا أيها العادلون والفاسقون أيضاً ، اطلبوا أنتم جميعاً الدعوات .

هەر كەس ب قەدەر حالى بكەن كەسب وتەقەرروب

ب ئـــصـــلاحـــێ نـوفـووسان دبتن وەصل ولقاتان

معاني المفردات :

هەر كەس : كل شخص .

ب قەدەر حالى : بقدر حاله .

بكەن : أمر لجمع المخاطبين من (كرن) مصدر بمعنى العمل والفعل .

لقاتان : أصله (لقائاتان) جمع لقاء .

المعنى العام :

يا معشر أهل الإسلام اطلبوا الكسب والتقرّب إلى الله كـل بقـدر حالـه واسـتطاعته ، وادعوه لعله يستجيب لكم ، واعلموا أنه بإصلاح النفوس يكون الوصل واللقاء ..

أي : إنكم إن أصلحتم نفوسكم وتقرّبتم إلى الله بالعمل الصالح لكان ذلـك إدعـى إلى استجابة دعائكم وانتصاركم على الأعداء .

دا مـــونـتـەقـمـێ قـادرێ قـەيـيوم ڤـــەخـوازت

دادا مـــه ژ كـوفـفـار و ژ فـوجـجـار وبـوغـاتـان

معاني المفردات :

دا : للتعليل .

ڤەخوازت : يطلب .

دادا : الانصاف ، وقد يراد به الثأر أيضاً ، والألف للإضافة .

بوغاتان : البغاة جمع باغٍ ، وهو المعتدي .

المعنى العام :

أصلحوا نفوسكم وتقرّبوا إلى الله وادعوه عسى أن ينصفنا وهو المنتقم القادر القيوم سبحانه وتعالى ويأخذ بثأرنا من الكفار والفجار والبغاة .

هـنـدى دكـەتـن خـانـيـێ بـێـچـارە گوناهان

يـا رەب تـو بـەدەل وان بـنـڤـيـسى حەسەناتان

معاني المفردات :

هندى : مهما وكلما .

دكەتن : مضارع للمفرد ، من (كرن) بمعنى العمل .

بێچارە : العاجز الذي لا علاج له .

گوناهان : جمع (گوناه) وهو الذنب .

بنڤيسى : تكتب أنت .

المعنى العام :

ومهما اقترف الخاني العاجز الذي لا يمتلك علاجاً من الذنوب والمعاصي ، فإنه لا يعرف سواك ملاذاً يلجأ إليه ، لذلك فإنه يدعوك يا رب أن تبدل سيئاته حسنات ، وأن تغفر له ذنوبه .

القصيدة الثالثة والعشرون

كـانـێ موحـەمـمـەد بەگ گەلۆ كـان پـادشـاهـــێ سـەرحـــەدان
ئـيـــرۆ ژ دل بـــگـريـــن دە لۆ كـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

ئـيـــرۆ بـبـيـنـن عـيـبـرەتـێ ئـاغـا وخـــەلـقـــێ هـێـشـەتـێ
كـــانـــێ خـــودانـــێ غـيـرەتـێ كـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

مـيـرێ د نـێـڤ مـيـران ب ناڤ ئـــەشـهـەب ســـوارێ رِم زراڤ
بـالا بـلـنـدێ پـــەرِ بـــەلاڤ كـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

كـێ دى وە رِەنگ ذاتەك شەريف ئـەركـان وئـــەزمـانـەك لـەطـيـف
عالەم د دەست وى بوو ضەعيف كـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

كـــۆمـا دمـل بـوو سـێ هـەزار ســەد مـيـرەكان ڤـێـكرِا دو جار
ژێـــك رِاكـــرن كـــر تـار ومـار كـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

ســەنـجـەق ژ سەر قەرسێ بـرِى بـــدلـيـســيـان وان ژێ كـــرى
خـانـێ دمـــل كـــربـــوو چـرِى كـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

کـانـیْ عـەزیـزیْ مـصـریان　　کـانـیْ عـــەدوویْ وانـیـان
کـان هـــەڤرکیْ مەحموودیان　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

کـانـیْ ئـەمـیـریْ نـامـدار　　ســەرحـــەد نـشـیـنـیْ خوندکار
پـاشـان ژ بـۆ پـێـشـکێش هنار　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

کـانـیْ ئەمـیـریْ (ذو الفنون)　　کـان عـاقـلـیْ طبعـەت جونوون
عـالـەم ل بـەر وی بـوون زەبوون　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

د عـلـمیْ خوە ئەو عەللامـە بوو　　بـەهـرامـیْ گولگوون جامە بوو
قـەتـتـالـیْ پـڕ هـنـگـامـە بوو　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

چـــەنـد مـیـر وحـاکـم ڕاکـرن　　چـەنـد خـان وسـولـطان داکرن
کـــۆم وحـــەشـــەم بـەربـاکـرن　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

ئـەو حـاکـمـیْ پـڕ ناڤ ودەنگ　　هـەم طـەبـعـەتیْ تەیموریْ لـەنگ
دەعـــوە دکـــر بـچـمـە فەڕەنگ　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

پـێـلا کـو وی دیـــوان دگـــرت　　خـەلقـیْ ئـەدەب ئەرکان دگرت
هـــەیـبـەت ژ وان دیـوان دگرت　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

وەقـتـیْ ب سـەر هەسپـی دکەت　　شـەش جانـبـان ڕەڤ پـیْ دکەت
هـەیـبەت ب سەر خەلقیْ دکەت　　کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

دائـــم عـەدالـەت پـــیـــشـه بـــوو غـایـەت دەقـیـق ئـەنـدیشه بوو
نـازك طـەبـیـعـەت شـیـشه بـوو کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

دیـــــوان وعـــــەدل ودادگـــیـر ئـذعـان پـرِ وڕەوشەن ضـەمـیـر
حـەتـتـا خـوەشـیـن ناکـن ژ بیر کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

دیـــوان وئـــەیـــوان شـانـــشیـن ئـەو صـەدر وحـەوضـــیْ نازەنین
مـان شـوبـهـی فـردەوسیْ بەرین کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

فـــەرشـــیْ د دیـبـا وحـــــەریـر ئـسـتـەبـرەقـیّـن وی بیْ نەظـیـر
بـــیْ ئـخـتـیـار مـایـیـن ژ مـیـر کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

ئـەڤ غـالـیـەت ئـەرموش وقەز وەرنـاگـرن کـەس شـوبهی خـەز
خـالـی بـوویـیـن مـەیـدان وڕەز کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

ڕەز بـــوو مـیـشـالا جـــەنـنـەتـیْ ئـــەیـــوان ژ صـونـعـا قـودرەتیْ
کـەس نـیـنـە تیْ کەت شوبهەتیْ کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

ئـەلـمـاس ولـەعـل وگـەوهەران تـــۆمـــار وتـــاج وبـــن پـــەڕان
حـەد نـیـنـە بـێـخـمـە دەفتەران کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

سـەد مـەعـنـە کو هەسپێد بەدەو صـافـی حـودوود زێـرێن جەلـەو
کـەس نـیـنـە وان ڕاکەت ژ خەو کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

ئـەو شەهنشیـن وحـەوض وئاۆ　　نـێـچـیـر گـەهێ پڕ صەید وڕاۆ
نـابـت بـبـێـژم ئـــەو ب نـاۆ　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

شـاهـیـنـشـەهـێ گـەردەن فراز　　ئازاکـــرن تـــەیـــهـــوون وقـاز
تـەرخـان کـرن تـەیـغـوون وباز　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

مـیـرێ مـــە وێ نـابـت ســـوار　　تـێـربـــوویـە ئـەو ناچـت شکار
تـەیـغـوون وتـەرلان مان ل خوار　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

ســـەرداریـا کـــۆمـــا گـــەلـــەك　　نـاکـت سـواریّ چـاۆ بـەلـەك
چـاڤـەت سـپـی بن ئەی فەلـەك !　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

طـاق وڕەواق ومـەنـــظـــەران　　کـــۆشـك وخـەلات وخەیبەران
وان جـومـلـــە نـیشان حەیدەران　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

ئـــەو جـومـلـــە وی ئـیـجادکرن　　هـــەر چـــەنـــد قـەوی بنیادکرن
چـــەرخـــی هـەژانـد بـەربادکرن　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

خـواهـــێ کـەلاتـان ب ظـەفـەر　　دوژمـــن ژ بـــەر وی بـێ مـەفەر
وێ چـــوویـــە نـیـڤـا ئـاخ وبەر　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

دونـــیـــا دبـــۆریـــتـــن ب دۆر　　عـــومـرێ عـەزیـز نـادن ب زۆر
دەولـەت دبـێـن نـاچـیـتـە گۆر　　کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

یا رەب هەبت ئۆچاخ قەدیم　　عەمەیْ د وی خوەش بن عەمیم
(بالخاصە) ئەو دورِا یەتیم　　کان پادشاهیْ سەرحەدان ؟

دورِدانەئیْ گەوهەر صەدەف　　ئەو ما ژ وی نەسلی خەلەف
یا رەب نەکی وان زوو تەلەف　　کان پادشاهیْ سەرحەدان ؟

خەلکیْ خودانیْ دەولەتیْ　　ویْ چوویە مالا ظولمەتیْ
بلا بخوینن رەحمەتیْ　　کان پادشاهیْ سەرحەدان ؟

خانی تو ژی دەستان هلین　　هەر چەند کو زیّدە دلکولین
ئیرۆ بۆ میری سائلین　　کان پادشاهیْ سەرحەدان ؟

شرح القصيدة

اعلم أن الشاعر أحمد الخاني قد نظم هذه القصيدة في رثاء أمير بايزيد المعاصر له واسمه الأمير محمد بگ ، ولمعرفة المزيد عن أحوال هذا الأمير البايزيدي راجع مقدمة هذا الكتاب .

كانێ موحەممەد بەگ گەلۆ كان پادشاهێ سەرحەدان

ئێرۆ ژ دل بگرین دە لۆ كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

كانێ ، كان : اسم استفهام بمعنى أين .

پادشاه : الملك والسلطان .

سەرحەدان : فوق الحدود ، والمراد به في مصطلح الأكراد المنطقة الواقعة على الحدود العثمانية الروسية (التركية الأرمنية حالياً) وهي مقاطعة بايزيد وماحولها .

دە لۆ : يا جماعة ، وفي بعض النسخ (دلۆ) بمعنى يا قلب .

المعنى العام :

أيها الناس ! أين محمد بگ ؟ أين ملك (سرحدان) ؟ يا جماعة ـ أو يا قلب ــ ابكوا اليوم من القلب .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

ئێرۆ ببینن عیبرەتێ ئاغا وخەلقێ هێشەتێ

كانێ خودانێ غیرەتێ كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

ئاغا : السيد .

هێشەت : (هەیشەت) جماعة الناس .

المعنى العام :

أيها السادة ويا جماعة الناس ! اعتبروا اليوم من هذه الحادثة ، وانظروا أين صاحب الغيرة ؟ أين ملك (سَرْحَدان) ؟

ميرێ د نێڤ ميران ب ناڤ ئەشهەب سواريێ ڕِم زراڤ

بالا بلندێ پەڕِ بەلاڤ كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

دنێڤ ميران : وسط الأمراء .

ب ناڤ : مشهور وصاحب اسم .

ئەشهەب سوار : راكب الأشهب ، والأشهب الفرس الذي يكون لونه أبيض يصدعه سواد في خلاله .

ڕِم زراڤ : صاحب الرمح الرشيق .

بالا بلند : صاحب القامة الطويلة .

پەڕِ : الجناح .

بەلاڤ : منتشر .

المعنى العام :

أين الأمير المشهور بين الأمراء ، راكب الفرس الأشهب ، وصاحب الرمح الرشيق ، صاحب القامة الطويلة والجناح المنتشر ؟ يريد : الأمير الذي يحتمي الناس بجانبه ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

كێ دى وە ڕِەنگ ذاتەك شەريف ئەركان وئەزمانەك لەطيف

عالەم د دەست وى بوو ضەعيف كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

دى : ماضٍ للغائب ، بمعنى رأى .

وه : كذلك .

ئەركان : الأركان جمع ركن ، والمراد به أعضاء الجسم .

ئەزمان : اللسان .

المعنى العام :

من رأى مثل هذا الذات الشريف ، ومثل هـذه الأركـان واللسـان اللطيـف ، الأمـير الذي كان الناس كلهم ضعيفاً في يديه وأمامه ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

كـۆمـا دمـل بـوو سـێ هـەزار سـەد مـيـرەكان ڤـێـكڕا دو جار

ژێـك ڕاكـرن كـر تـار ومـار كـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

كۆما : (كۆم) الجماعة ، والألف للإضافة .

دمل : دِمِلي أو (دُنْبُلي) قبيلة كردية معروفة سكنت شمالي البلاد الهكاريـة ونـواحي بايزيد ، كان لهم أمراء ورد ذكر بعضهم في كتاب (شرفنامه) الذي ألفه الأمير شـرفخان البدليسي سنة ١٠٠٥ هـ ، ومن أمرائهم الذين عاصرهم الشاعر الخاني :

ـ الأمير علي خان ابن بهروز خان (حكم بعد سنة ١٠١٤ هـ) وكان في معية الشـاه صفي الأول الصفوي ، وكان يحكم آذربيجان والأرمن .

ـ مرتضى قولـي خان بـن عـلـي خان ، كان مـن ملازمي الشاه عباس الثاني الصفوي (حكم ١٠٥٢ ـ ١٠٧٧ هـ) ، مات مسموماً .

ـ غياث بگ بن علي خان ، كان مقرباً أيضاً من الشاه عباس الثاني الصفوي .

وهـم كـمـا نـرى كـانوا مـن أنصـار الصـفويين الـذين كـانوا في نـزاع مسـتمر مـع العثمانيين .

سێ هەزار : ثلاثة آلاف ، وقد يقرأ بالياء الخالصة فيكون الـرقم ثلاثـين ألفـاً ، ولعـل الأول أصح .

سەد ميرەكان : مئات الأمراء .

ڤێكڕا : معاً .

دوجار : مضاعف .

ژێك ڕاكرن : فرّقهم وشتت شملهم .

تارومار : المشتت والمقضي عليه .

المعنى العام :

جماعة الدمليين (الدنابلة) كانوا ثلاثة آلاف ، ومعهم مائة أمراء ، ومثلهم معهم ، شتتهم الأمير وفرّق شملهم ، وجعل قواتهم شذر مذر ، وذلك لشجاعته وفروسيته .. فأين من هو مثل هذا الأمير ؟ أين ملك (سَرْحَدان) ؟

والظاهر أنه وقعت معركة بين العثمانيين وكان الأمير محمد يناصرهم وبين الصفويين وكان الأمير الدنبلي يناصرهم ، فانتصر فيها العثمانيون .

سەنجەق ژ سەر قەرسێ بڕی بدلیسیان وان ژێ کری

خانێ دمل کربوو چڕی کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

سەنجەق : كلمة تركية تعني الراية واللواء ، وكذلك الرمح ، وقد كانت تطلق في الاصطلاح على أصغر التقسيمات الإدارية في الدولة العثمانية حيث كانت التشكيلات الإدارية تتوزع على وحدات يتألف من مجموعها سلطة الولاية ، وتتجمع في شخص الوالي ، وقد وزعت التقسيمات على إيالات (ولايات) ، وكل إيالة تقسم على عدة سناجق (ألوية) .

قەرس : قَرْس (أو قرص ، قارص) بلدة كردية تقع على الحدود الأرمنية التركية حالياً ، وكانت أولاً تحت سلطة الصفويين ثم وقعت تحت سلطة العثمانيين ، تقع شمال مدينة بايزيد . وفي بعض النسخ بدله (قەمە) وهي آلة ذات شفتين حادتين شبيهة بالخنجر أو السكين تستخدم في الحروب .

برِی : ماضٍ للمفرد الغائب ، من (برِين) مصدر بمعنى القطع .

بدليسيان : البدليسيون ، أهل بدليس ، وبدليس من مدن كردستان التاريخية العريقة ، كانت مركز إمارة قوية دامت قرون تقع شمال كردستان في جنوب غرب بحيرة وان ، وفي بعض النسخ : (بدليس و وان) .

وان : مدينة (وان) المعروفة .

ژێ کری : ماضٍ من (ژێکرن) مصدر بمعنى القطع . وقد يقرأ بتفخيم الراء فيكون المعنى : اشترى أو أنقذ الأمير بلدة (وان) من البدليسيين .

خانێ دمل : خان هو السيد والزعيم ، والخان الدنبلي هو زعيم الدنابلة الذي كان موالياً للصفويين الإيرلانيين .وقد يقرأ (خانى دمل) بدون إمالة ، والخان حينئذ يكون فاعلاً والمراد به الأمير محمد و (دمل) مفعولاً .

كربوو : ماضٍ من (كرن) مصدر بمعنى الجعل .

چڕی : ممزق .

المعنى العام :

وقد قطع الأمير محمد ومعه البدليسيون اللواء عن قارص ، ومنعوا وصول الإمدادات إلى أعدائه الدنبليين ، ومزق قوة الزعيم الدنبلي .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟ وعلى التقدير الآخر : قطع الأمير اللواء عن قارس وأنقذ مدينة وان من البدليسيين ، أو أنقذ بدليس و وان ، والخان الذي هو الأمير محمد نفسه مزّق جماعة الدنبليين وفرّقهم شذر مذر .

وعلى التقدير الآخر الذي ورد فيه (قەمه) بدل (قەرس) يكون المعنى : قطع الأمير بخنجره راية أعدائه على رؤوسهم .. إلخ .

كانێ عەزیزێ مصریان كانێ عەدووێ وانیان

كان هەڤرکێ مەحموودیان كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

عزیزێ مصریان : عزيز المصريين ، يريد الأمير الذي يشبه عزيز مصر الذي هو يوسف عليه السلام في عدالته وحسن إدارته .

عەدووێ وانیان : عدو الوانيين ، نسبة إلى مدينة (وان) الكردية الشهيرة ، ولم أتبين سبب عداوته للوانيين في المصادر المتيسرة .

هەڤرِك : الخصم والمنافس .

مەحموودیان : المحموديون طائفة كردية معروفة بشكيمتها ، ينسبون إلى جدهم الأعلى الشيخ محمود ، أسسوا إمارة عرفت بهم كانت حاضرتها قلعة خوشاب من بلاد هكاري

، وقد أورد البدليسي أسماء جملة من أمرائهم في كتابه (شرفنامه) ، وقد ذكر السائح التركي أوليا چلپى أن إمارة المحموديين كانت تحتفظ في وقت السلم بستة آلاف نسمة من الفرسان .

المعنى العام :

أين الأمير الذي يشبه عزيز مصر يوسف عليه السلام في عدالته وحسن إدارته للأمور ؟ بل أين عدو الوانيين وخصم المحموديين ؟ أين ملك (سَرْحَدان) ؟

كانىٚ ئەمیرىٚ نامدار سەرحەد نشینىٚ خوندكار

پاشان ژ بۆ پێشكێش هنار كان پادشاهىٚ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

نامدار : الشهير .

سەرحەدنشين : الجالس في (سَرْحَد) يريد الذي مركزه في منطقة (سَرْحَد) .

خوندكار : الحاكم .

پێشكێش : الهدايا والخلع .

هنار : أصله (هنارتى) ماضٍ من (هنارتن) مصدر بمعنى الإرسال .

المعنى العام :

أين الأمير المشهور الذائع الصيت ، الذي يقع مركزه في منطقة (سَرْحَدان) ، الذي كان الملوك والسلاطين يبعثون الهدايا والخلع إليه ؟ أين ملك (سَرْحَدان) ؟

كانىٚ ئەمیرىٚ (ذو الفنون) كان عاقلىٚ طبعەت جونوون

عالەم لبەر وى بوون زەبوون كان پادشاهىٚ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

لبەر وى : أمامه ، قدّامه .

طبعەت جونوون : مجنون الطبع ، أي : لشدة شجاعته وكرمه تظنه متهوراً مسرفاً وكأنه مجنون لا يعي ما يفعل .

زەبوون : العبد الأسير .

المعنى العام :

أيـن الأمير ذو الفنون ؟ أين العاقل الـذي كنت تظنـه مجنونـاً لشـدة شـجاعته وكثـرة كرمه ؟ الأمـيـر الـذي كان الناس جـمـيـعـاً يقفـون أمـامـه كالأسـرى والعبيـد ؟ أيـن ملك (سَرْحَدان) ؟

د عـلـمیْ خوه ئەو عەللامـه بوو بـەهـرامـیْ گولگوون جامه بوو
قـەتـتـالـیْ پـرِ هـنـگـامـه بوو كـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

عەللامه : العلامة مبالغة العالم ، أي : من بلغ الغاية في العلم والفهم .

بوو : ماضٍ بمعنى كان .

بەهرام : من الملوك الساسانيين .

گولگوون : الوردي اللون ، صفة لـ (جام) وهو القدح .

قەتتال :القتّال شدِّد للكثرة ، المكثر القتل .

هنگامه : الاضطراب والفوضى ، والمراد يكثر قتل أعدائه فيشيع في صفوفهم الفوضى والاضطراب .

المعنى العام :

كان في علمه علامة بلغ الغاية المرجوة ، وكـان يشـبه الملـك بهـرام صـاحب القـدح الوردي ، وكان قتّالاً يكثر القتل في أعدائه فيشيع في صـفوفهم الفوضـى والاضـطراب ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

چـەنـد مـيـر وحـاكـم رِاكـرن چـەنـد خـان وسـولـطان داكرن
كـۆم وحـەشـەم بـەربـاكـرن كـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

چەند : بمعنى (كم) الخبرية للتعجب .

رِاكرن : رفعهم ، يريد نصبهم .

داكرن : أدخلهم ، أي : تحت لوائه .

كۆم : الجماعة .

حەشەم : الحشم الخدم .

بەرباكرن : مزّقهم وأفناهم .

المعنى العام :

ما أكثر الأمراء والحكام الذين نصبهم هذا الأمير ! وما أكثر الأسياد والسلاطين الذين أدخلهم الأمير تحت لوائه ! وما أكثر الجماعات والحشم الذين مزّق الأمير جموعهم ! أين ملك (سَرْحَدان) ؟

ئەو حاكمێ پڕ ناڤ ودەنگ هەم طەبعەتێ تەیموورێ لەنگ

دەعوە دكر بچمە فەرەنگ كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

پڕ ناڤ ودەنگ : الذائع الصيت والمشهور .

دەعوە دكر : طلب .

فەرەنگ : الإفرنج .

المعنى العام :

ذلك الحاكم المشهور والذائع الصيت بشجاعته ، الذي له طبع الغازي الشهير تيمور لنگ المشهور بكثرة فتوحاته ، كان دعواه : (أريد الذهاب إلى حرب الإفرنج) فكان يرغب أن يجاهد على جميع الجبهات ، الجبهة الشرقية ضد الصفويين والجبهة الغربية ضد الصليبيين .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

پێلا كو وی دیوان دگرت خەلقێ ئەدەب ئەركان دگرت

هەیبەت ژ وان دیوان دگرت كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

پێلا : حين ، في الوقت ، وفي بعض النسخ (دەما) وهو بنفس المعنى .

دگرت : مضارع من (گرتن) مصدر بمعنى العقد .

المعنى العام :

حين كان الأمير يعقد مجلسه كان الحاضرون يجلسون في أماكنهم بأدب وحشمة في حضوره تأخذهم الهيبة والإجلال والاحترام .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

وەقتێ ب سەر هەسپی دکەت شەش جانبان رِەۆ پێ دکەت

هەیبەت ب سەر خەلقێ دکەت کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

هەسپ : الحصان .

شەش جانبان : الجوانب الستة ، اليمين واليسار والأمام والخلف والفوق والتحت .

رِەۆ : الهروب .

المعنى العام :

حينما كان الأمير يمتطي حصانه ويتقدم نحو الوغى كان الأعداء يفرون من الجوانب الستة لاضطرابهم ، وكان الخوف والوجل ينزل على الناس .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

دائم عەدالەت پیشە بوو غایەت دەقیق ئەندیشە بوو

نازك طەبیعەت شیشە بوو کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

پیشە : العمل والوظيفة .

بوو : ماضٍ ، بمعنى كان .

ئەندیشە : الفكرة والملاحظة الناشئة من التأمل .

نازك : الرقيق .

شیشە : الزجاج .

المعنى العام :

كانت العدالة عمله وصنعته دائماً ، وكان دقيق الملاحظة للغاية ، وكان طبعه رقيقاً كالزجاج ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

دیـــوان وعـــەدل ودادگـــیـر ئـذعـان پـڕ وڕەوشەن ضـەمـیـر
حـەتـتـا خـوەشـیـن ناکـن ژ بیر کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

دادگیر : العادل .

ئذعان پڕ : كثير الإذعان .

ڕەشەن ضەمیر : الضمير المنير ، يريد الضمير اليقض .

خوەشین : الطيب ، والمراد به الحي ، والياء والنون لجمع المتكلم .

ناکن : مضارع منفي ، من (کرن) مصدر بمعنى العمل .

ژ بیر : النسيان .

المعنى العام :

كان مجلسه مجلس العدل والعدالة ، وكان عـادلاً ، كـثير الانقيـاد والإذعـان للحـق ، يقض الضمير ، ولن ننساه أبداً ما حيينا ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

دیـــوان وئـــەیـــوان شـانـــشیـن ئـەو صـەدر وحـەوضـــیْ نازەنین
مـان شـوبـهـی فـردەوسیْ بەرین کـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

ئەیوان : الإيوان الصفة العظيمة ، وهـو شبه بيت يبنى طولاً لكنه غير مسدود الوجه .

شانشین : مركب من (شا) محرف (شـاه) بمعنـى الملـك ، و (نشـین) وهـو مكـان الجلوس ، والمعنى مكان جلوس الملك .

صەدر : الصدر ، يريد صدر الديوان ، وفي بعض النسخ (سدر) والسدر أو السـدرة الشجرة .

نازەنین : الحسن الجميل .

بەرین : العريض الواسع .

المعنى العام :

ديوانه وأيوانه كان مكان جلوس الملوك ، وصدر مجلسه ، أو الشجرة والحوض الحسن الجميل كالفردوس الواسع العريض افتقداه وبقيا فارغين منه يهتفان : أين ملك (سَرْحَدان) ؟

فەرشێ د ديبا وحەرير ئستەبرەقێد وى بێ نەظير

بێ ئختيار مايين ژ مير كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

فەرش : الفرش وهو بسط الفراش .

ديبا : هو الديباج .

ئستەبرەق : الاستبرق وهو الديباج الغليظ .

بێ نەظير : بلا شبيه .

بێ اختيار : بلا إرادة .

مير : الأمير ، وفي بعض النسخ بدله (بير) بمعنى الذاكرة ، والمراد النسيان .

المعنى العام :

فُرُشه الحريرية المصنوعة من الديباج والاستبرق لم يكن لها نظير ولا شبيه ، وقد بقيت بلا إرادة منها خاوية وخالية من الأمير الذي كان يجلس عليها ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

ئەڤ غاليەت ئەرموش وقەز وەرناگرن كەس شوبهى خەز

خالى بوويين مەيدان وڕەز كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

ئەرموش : الحرير .

قەز : القز وهو ما يسوَّى منه الإبريسم الذي هو الحرير .

وەرناگرن : لا يأخذون .

كەس : أي أحد .

خەز : الخز وهو الثوب المعمول من الصوف والإبريسم ، والخز في الأصل الفرو الذي على جلد بعض الحيوانات .

خالی بووین : أصبح خالياً .

ڕەز : بستان الكرم وأشجار العنب .

المعنى العام :

وبعده لا يأخذ أحد هذه الفُرُش الحريرية المصنوعة من الفرو ، ولقد خلت من بعده الميادين والبساتين .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

ڕەز بوو میشالا جەننەتێ ئەیوان ژ صونعا قودرەتێ

کەس نینە تێ کەت شوبهەتێ کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

تێ کەت : الصب والسكب .

المعنى العام :

البستان كان مثالاً للجنة ، والأيوان من صنع القدرة الإلهية ، ولا يوجد أحد يشكك في ذلك ويدخل الشبهة عليه .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

ئەلماس ولەعل وگەوهەران تۆمار وتاج وبن پەڕان

حەد نینە بێخمە دەفتەران کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

گەوهەران : الجواهر .

تۆمار : الرسالة أو السجل ، وكان في القديم يلف حتى يكون كالأنبوبة .

بن پەڕ : ما تحت الجناح ، ولعل المراد به الريش الذي يزين التاج .

حەد نینە : لا يوجد حد ولا عد .

بێخمە : أدخل أو أدرج .

دەفتەران : جمع (دفتر) وهو القرطاس .

المعنى العام :

والجواهر الكريمة من الألماس واللعل وغيرها التي كانت تـزين سـجل الأمـير وتاجـه ، وليس في إمكاني أن أحصي وصفها ولا في استطاعتي أن أقيدها في سجل ولا دفـتـر مهمـا كان ضخماً .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

سـەد مـەعـنـە كو هەسپێد بەدەو صـافـی حـودوود زێـڕین جەلـەو
كـەس نـیـنـە وان ڕاكەت ژ خەو كـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

سەد مەعنه : مائة معنى ، أو مئات المعاني .

هەسپێد : الخيول ، مضاف إلى الصفة وهي (بەدەو) بمعنى الرشيق الجميـل ، والمـراد بالخيول الرشيقة تلك التي تعدو بقوة وسهولة .

زێڕین جەلـەو : الذهبية اللجام .

ڕاكەت : ينهض .

خەو : النوم .

المعنى العام :

بعد هذا الأمير المشهور بفصاحته لا يوجد من ينهض تلك المعاني الرشيقة السلسة التي تشبه الخيول العادية الصافية الحدود والذهبية اللجام .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

ئـەو شەهنشیـن وحـەوض وئاڤ نـێـچـیـر گـەهیْ پڕ صەید وڕاڤ
نـابـت بـبـێـژم ئـەو ب نـاڤ كـان پـادشـاهـیْ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

نێچیرگەه : مكان الصيد .

ڕاڤ : الصيد .

نابت : لا يجوز .

المعنى العام :

تلك المرابع التي سكن الأمير فيها ، ذلك المجلس الملكي ، والحوض ، والمياه ، أو أحواض المياه كما في نسخة أخرى ، وميادين الصيد ومراتعه المليئة بالصيد التي لا يمكنني ويصعب عليّ أن أعينها وأذكرها بالاسم ، كلها أصبحت خالية .. فأين ملك (سَرْحَدان) ؟

شاهينشەهێ گەردەن فراز ئازاكرن تەيهووون وقاز

تەرخان كرن تەيغوون وباز كان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

شاهينشەه : ملك الملوك .

گەردەن : الرقبة .

فراز : المرتفعة العالية .

ئازاكرن : أعتق .

تەهيهوون (تەيهوو) : طائر يشبه الدرّاج .

قاز : الأوز .

تەرخان كرن : حررها ، وتأتي بمعنى جعلها كسلانة .

تەيغوون : سبق وأن قلنا : إننا لم نجد هذه الكلمة في المعاجم المتيسرة ، وهي من المفردات التي يستخدمها شعراؤنا القدامى في معرض ذكر طائر يصطاد به ، وقد ذكر الزفنگي في شرح معناها : الظاهر أنه محرف من كلمة (طوغان) الفارسية ، وهو .. الصقر الملكي .

المعنى العام :

ملك الملوك العالي الرأس الذي كان يطلق طائر (التيهون) و (الإوز) المعروفين بضعفهما ، ويثبط طائز (التيغون) و (الباز) المعروفين بقوتهما ، يريد أنه كان يساعد الضعفاء فيرفعهم ويقدمهم ، ويقصم الأقوياء فيؤخرهم .. فأين ملك (سَرْحَدان) ؟

ميرێ مه وێ نابت سوار تێربوويه ئەو ناچت شكار

تـەیـغـوون وتـەرلان مان ل خوار کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

نابت : لا يكون .

سوار : الراكب .

تێربوويه : شبع .

شكار : الصيد .

تەرلان : الباز الكبير .

مان ل خوار : بقوا في الأسفل .

المعنى العام :

إن أميرنا لن يركب الخيل فيما بعد ، وهو لا يذهب إلى الصيد لأنه قد شبع منها ، لذلك تجد (تيغونه) وبازه الكبير في الأسفل لا يحلقان في الجو ولا يتقدمان نحو الصيد .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

سـەرداريـا كـۆمـا گـەلـەك نـاكـت سـواریّ چـاڤ بـەلـەك

چـاڤـەت سـپـی بن ئەی ڤەلـەك ! کـان پـادشـاهـێ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

سەردارى : القيادة .

كۆما گەلەك : الجماعة الكثيرة .

چاڤەت : عيونك .

سپى بن : تبيض ، أي : تصبح أعمى .

المعنى العام :

الراكب الفارس ذو العيون البلقاء ، والمراد به الأمير محمد ، لم يعد يتولى قيادة الجموع الكثيرة كما كان يفعل من قبل ، فلتبيض عيونك أيها الزمن ولتصبح أعمى بعده !! أين ملك (سَرْحَدان) ؟

طـاق وڕەواق ومـەنـظـەران کـۆشـك وکـەلات وخەیبەران

وان جـومـلـه نـيشان حەيدەران كـان پـادشـاهـیّ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

طاق : السقف والبناء المنحني كالقوس .

رەواق : العتبة المسقفة .

كۆشك : القصر .

كەلات : القلاع .

خەيبەران : جمع خيبر والمراد القلعة الحصينة كخيبر .

نيشانێن حەيدەران : علامات الحيدريين ، وأظنه يريد بالحيدر الأمـام علـي ﷺ الـذي تذكر الروايات أنه قام بفتح حصن خيبر المنيع ، أو لعله يريد به الطائفـة الحيديـة الكرديـة المعروفة ببأسها .

المعنى العام :

الطاق ، والرواق ، والمناظر ، والقصور ، والقلاع ، والحصون ، وجميع تلك العلامات الحيدرية ، أو علامات الحيدريين .. وستأتي بقية الكلام .

ئـەو جـومـلـه وى ئـيـجادكرن هـەر چـەنـد قـەوى بنيادكرن

چـەرخـى هـەژانـد بـەربادكرن كـان پـادشـاهـیّ سـەرحـەدان ؟

معاني المفردات :

ئيجادكرن : أوجدها جميعاً .

هەر چەندە : مع أنه .

قەوى بنيادكرن : بناها بشكل قوي ومتين .

چەرخى : دورة الزمن ودولابه .

هەژاند : هزَّها .

بەربادكرن : مـزّقـهـا وأتـلـفـهـا وأفناهـا ، و (بـەربادكرن) في الأصـل بـمـعـنى التذرية .

المعنى العام :

تلك الأشياء المذكورة في البيت السابق أوجدها الأمير جميعاً ، ومع أنه أسسها بشكل قوي ومتين وأحكم بنيانها ، إلا أن دورة الزمن هزّتها وأتلفتها وأفنتها وذلك بأن قضت على بانيها الأمير ! أين ملك (سَرْحَدان) ؟

خواهێ کەلاتان ب ظەفەر دوژمن ژ بەر وی بێ مەفەر
وێ چوویە نیڤا ئاخ وبەر کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

خواهێ : طالب ، وهو مضاف .

ب ظەفەر : بالظفر ، وفي بعض النسخ : (بێ ظەفەر) أي بلا ظفر ، على أنه يعود على العدو ، والأول أصح على ما يبدو .

کەلاتان : جمع (کەلات) وهي القلعة والحصن ، وطالب القلاع هو طالب فتحها .

دوژمن : العدو .

ژ بەر وی : بسببه .

وێ : مرادف (یێ) بمعنى اسم الموصول .

ئاخ وبەر : التراب والحجر ، والمقصود بهما القبر .

المعنى العام :

ذلك الأمير الشجاع الذي كان يطلب القلاع والحصون بظفر لفتحها ، وكان العدو دوماً في خوف ووجل بسببه ولا يجد له مفراً يلجأ إليه ، قد أصبح الآن بين التراب والحجارة راقداً في قبره .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

دونیا دبۆریتن ب دۆر عومرێ عەزیز نادن ب زۆر
دەولەت دبێن ناچیتە گۆر کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

دبۆریتن : يمضي .

ب دۆر : بالدَور ، أي : هي دول بين الناس ، يوم لك ويوم عليك .

عومرێ عەزیز : العمر العزیز الثمین .

نادن : لا یعطي .

ب زۆر : بالإکراه والإجبار .

دەولەت : الثروة ، والمال والسلطة .

دبێن : أصله (دبێژن) أي : یقولون .

ناچیتە گۆڕ : لا تذهب إلى القبر .

المعنى العام :

هذه الدنیا تدور وتمضي وأیامها دُوَلٌ بین الناس لا تبقى لأحد ، والعمر العزیز لا یعطى بالإکراه والإجبار ، فلا یستطیع أحد أن یزید من عمره ، وکل یمضي إلى قبره وحیداً خالي الیدین من المال والسلطة ، وقد قیل قدیماً : الثروة لا تدخل مع صاحبها القبر .. أین ملك (سَرْحَدان) ؟

یا رەب هەبت ئۆجاخ قەدیم عەممێ د وی خوەش بن عەمیم

(بالخاصە) ئەو دورِا یەتیم کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

ئۆجاخ : القبیلة .

عەممێ د وی : أعمامه .

خوەش بن : یکونوا طیبین .

عەمیم : عامة .

دورِا یەتیم : الدرة الیتیمة ، والظاهر أنه یقصد ابن الأمیر الوحید الذي خلفه .

المعنى العام :

یا رب ! أدعوك أن تحفظ قبیلة الأمیر وآل بیته وتطیل ذکرهم ، وترزق أعمامه السلامة ، وخاصة تلك الدرّة الیتیمة وأعني بها ابنه الوحید الذي خلّفه .. أین ملك (سَرْحَدان) ؟

دورِدانەئێ گەوهەر صەدەف ئەو ما ژ وی نەسلی خەلەف

یا رەب نەکی وان زوو تەلەف کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

دورِدانه : حبة الدرّ ، ويستعار للابن الوحيد والبنت الوحيدة لأبويهما .

گەوهەر : الجوهر .

ما : ماضٍ من (مايين) مصدر بمعنى البقاء .

نەکی : لا تجعل .

المعنى العام :

وتلك الدرّة اليتيمة الجوهرية الصدف ، بقي خلفاً من ذلك النسل الشريف .. فيا رب احفظه ولا تتلفه بسرعة ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

خەلکێ خودانێ دەولەتێ وێ چوویە مالا ظولمەتێ

بلا بخوینن رەحمەتێ کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

خودانێ دەولەتێ : صاحب الدولة والسلطة ، وهو الأمير الراحل .

مالا ظولمەتێ : بيت الظلمة وهو القبر .

بلا : بمعنى لام الأمر .

بخوينن : يدعون ، ويقرأون .

المعنى العام :

أيها الناس ! إن صاحب الدولة والسلطة وهو الأمير الراحل قد قصد بيت الظلمة ورقد في قبره ، فلتطلبوا الرحمة له ، ولتقرأوا الدعوات من أجله ، أين ملك (سَرْحَدان) ؟

خانی تو ژی دەستان هلین هەر چەند کو زێدە دلکولین

ئیرۆ بۆ میری سائلین کان پادشاهێ سەرحەدان ؟

معاني المفردات :

دەستان هلين : ارفع يديك .

هەر چەندە : ولو ، بالرغم من أن .

دلكولين : (دلكول) مجروح القلب ، والياء والنون لجمع المتكلمين .

ئيرۆ : في هذا اليوم .

بۆ ميرى : للأمير .

سائلين : نحن سائلون ، أي داعون .

المعنى العام :

يا خاني ! أنت أيضاً ارفع يديك مع الآخرين ، ونحن وإن كنا مجروحي القلب كثيراً بسبب فراق الأمير ، إلا أننا ندعو للأمير بالرحمة .. أين ملك (سَرْحَدان) ؟

القصيدة الرابعة والعشرون

زاهـــدێ خـەلوەت نـشـيـن پابەستێ کرداری خوەیە
تاجرێ رحـلـــەت گـوزيـن دلـــداریٚ دينـــاریٚ خوەیە
عـاشـقـیٚ دلـــبـــەر حـەبـيـن دلدايـیٚ دلداریٚ خوەیە
ڤـی زەمانی هـەر کـەسەك بێ شوبهە غەمخواریٚ خوەیە

بـیٚ عـەمـەل تـو ژ کەس مەکە هیڤی عەطاء وهممەتیٚ
بـیٚ غەرەض ناکێشتـن قەط کەس ژ بۆ کەس زەحمەتیٚ
کەس نـەهـن قـەط هلگرت باریٚ تە ئەو بیٚ ئوجرەتیٚ
گـەر چ عـيـســا بـت ئـەوی فکرا کەر وباریٚ خوەیە

هـۆشیار بی ! دا نەکی عومریٚ خوە بیٚ حاصل تەلـەف
لـەو کـو نادەت فايـدە مال وگـەنج وئەولاد وخەلـەف
ماجـەرایا خـضـری و دیـواریٚ یـەتـیمان بوو سەلـەف
ڤـی زەمانـی هـەر کـەسـەك مـعـماریٚ دیواریٚ خوەیە

جـا نـەظـەر کە عـيـبـرەتیٚ پێلە کو واقع بت سـواش
گـەر نـەبـيـتـن ئـلـتـفـات ومـۆچـە ودەبـر ومەعاش
جـنـدیـیٚ رمـبـازیٚ فـارس نـادەتـــن جـانـی بەلاش
ســاعـەتـا سـەربـازیـیٚ هـيـڤـی ژ سـەرداریٚ خوەیە

خـانـيـا ضـائـع مـه كـه وەقتێ خوه ئەی نادان عەبەس
بـێ طەلـەب نابی ژ وەصلێ بەهرەمەند ئەی بوولهەوەس
صـانـعـێ مـوطـلـەق كو نينه ئحتياجەك وی ب كەس
لوطـف وئـحـسانا ژ وی دەر حەق طەلـەبكارێ خوەيه

شرح القصيدة

زاهـــدێ خـەلوەت نـشـيـن پابەستێ كردارێ خوەيە
تاجرێ رحـلـــەت گـوزيـن دلـــدارێ ديـنـــارێ خوەيە
عـاشـقـێ دلـــبـــەر حـــەبـيـن دلـدايـێ دلـدارێ خوەيە
ڤـى زەمانى هـــەر كـــەسەك بێ شوبهە غەمخوارێ خوەيە

معاني المفردات :

خەلوەت نشين : ساكن الخلوة .
پابەست : مقيَّد الرجل ، والمقصود به معلق القلب .
كردار : الفعل والعمل .
رحلەت گوزين : مختار الرحلة ، أي : الذي اختار التـرحال وكثرة الانتقال .
دلبەر حەبين : المالك للحبيبة .
دلدايێ : مركب من (دل) القلب ، و (داى) المعطي ، والمراد المعطي قلبه .
بێ شوبهە : بلا شبهة ولا شك .

المعنى العام :

الإنسان الزاهد الذي يسكن الخلوة معلق القلـب بعملـه ومقيـد بـه ، والتـاجر الـذي اختار الرحلة وأغرم بالـتـرحال يحب دينـاره ، والعاشق الذي يملك حبياً يعطي قلبه لحبيبـه ويفديه به ، ولا شك أن كل واحد في هذا العصر والأوان يهتم بنفسه فقط !

بـێ عـەمـەل تـو ژ كەس مەكە هيڤى عەطاء وهممەتێ
بـێ غەرەض ناكێشتـن قەط كەس ژ بۆ كەس زەحمەتێ
كەس نـەهـن قـەط هلگرت بارێ تە ئەو بێ ئوجرەتێ
گـەر چ عـيـســا بـت ئـەوى فكرا كەر وبارێ خوەيە

معاني المفردات :

مەكە : لا تفعل .

ناكێشتن : لا يقاسي ولا يعاني .

زەحمەتێ : المشقة .

نەهن : لا يوجد .

هلگرت : يحمل .

بارێ تە : حملك .

گەر چ : وإن كان .

كەر : الحمار .

المعنى العام :

لا ترجو العطاء والهمة من أحد بلا كد ولا عمل ومن غير أن تجتهد ، فإن أحداً لا يكد ولا يقاسي المشقة من أجل غيره بلا غاية ولا غرض ، ولا يوجد شخص يرفع حملك بلا أجرة ، فإنه وإن كان مثل عيسى عليه السلام المشهور بحبه للآخرين ومساعدته إياهم ، فإنه لا يفكر إلا في حماره وحمله .

والمقصود : إن كل شخص في عصرنا هذا لا يفكر إلا في نفسه ومصلحته ، ولا يهمه حال غيره ، فمادام الأمر كذلك فلا ترق ماء وجهك أمامهم ولا تطلب منهم شيئاً ، فإن ذلك أحفظ لكرامتك .

هۆشيار بى ! دا نەكى عومرێ خوه بێ حاصل تەلەف

لەو كو نادەت فايدە مال وگەنج وئەولاد وخەلەف

ماجەرايا خضرى و ديوارێ يەتيمان بوو سەلەف

ڤى زەمانى هەر كەسەك معمارێ ديوارێ خوەيە

معاني المفردات :

هۆشيار بى : انتبه .

دا : للتعليل .

نەكى : لا تفعل .

بێ حاصل : بلا حاصل ، بلا نتيجة .

تەلەف : التلف الهلاك والعطب في كل شيء .

نادەت : لا يعطي .

خەلەف : الخَلَف البدل ، وهو الذي يأتي بعدك ويكون مكانك ، ويطلق على الولد أيضاً لأنه يقوم مقامه من بعده .

ماجەرا : الحادثة .

ديوارێ يەتيمان : جدار اليتيمين ، وهذه إشارة إلى قصة الخضر وموسى ــ عليهما السلام ـ مع جدار اليتيمين ، وقد وردت في سورة الكهف ، قال تعالى : ﴿ فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً ﴾ (الكهف : ٧٧) ثم قال بعد ذلك على لسان الخضر : ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً ﴾ (الكهف : ٨٢) .

سەلەف : السَّلَف المتقدم ، و (بوو سەلەف) أي : مضى وتقدم .

المعنى العام :

انتبه ! حتى لا تتلف عمرك فينقضي بلا حاصل ولا نتيجة ، فإن التمني بلا عمل وطلب ما في أيدي الناس بلا مقابل لا يكون مثمراً أبداً ، والإنسان بعمله وإلا فإن المال والكنوز والأولاد والخلف لا يفيدك شيئاً ، ولا تحتج على ما أقول بقصة الخضر عليه السلام وبنائه لجدار الغلامين اليتيمين فتقول : إنه فعل ذلك لهما بلا أجرة ولا مقابل ، فإن تلك الحادثة مضت وانقضت ، ولم يبقَ في الناس من يفعل مثل ذلك ، وفي زماننا هذا كل يعمِّر جداره فقط ، ولا أحد يفكر في بناء جدار غيره بلا أجرة ، وإن كان هذا الغير يتيماً فقيراً .

جا نەظەر كە عيبرەتێ پێلە كو واقع بت سواش

گـەر نـەبـیـتـن ئـلـتـفـات ومـۆچـە ودەبـر ومەعاش
جـنـدیـیـێ رمـبـازیێ فـارس نـادەتـــن جـانـی بەلاش
ســاعــەتـا ســەربـازیـیـێ هـیـڤـی ژ ســەردارێ خوەیە

معاني المفردات :

جا : أصله (ڤێجا) بمعنى إذن .

كه : أمر للمفرد ، من (كرن) بمعنى العمل والفعل .

پێله : أصله (بهێله) أمر للمفرد ، من (هێلان) وهو التـرك .

سواش : بضم السين ، كلمة تركية بمعنى الحرب .

مۆچه : الحصة والنصيب .

دەبر : التعيش والتكسب ، وهو من التدبير .

مەعاش : ما يتعيش به ، وقد يراد به الراتب الذي يعطى للشخص مقابل عمله .

رمباز : وصف للجندي مركب من : (رم) بمعنـى الـرمح ، و (بـاز) بمعنـى اللعـاب والطّعّان ، ومعناه لعّاب الـرمـح ، والطعّان به ، وهو المتخصص برمي الرماح في الحـروب .

فارس : الفارس وهو الماهر في ركوب الفرس في الحروب ، يريد البطل الشجاع .

نادەتن : لا يعطي .

بەلاش : مجاناً ، بلا مقابل .

سەربازی : الجندية ، الخدمة العسكرية ، يريد وقت الحرب .

سەردار : القائد العسكري .

المعنى العام :

إذن دع الحرب تقع ثم انظر إليها بدقة واعتبار ، فإنه حتى في مثل هذه الحـالات الـتي يضع الإنسان فيها روحه على كفه يلتفت الجندي الفارس الشـجاع إلى مسـألة حصـته في الغنيمة وما يتكسب ويتعيش به من الخلع والرتب والرواتب ، وفي ساعة احتـدام وطـيس

الحرب ، واشتعال المعركة فإنه يأمل من قائده أن يعطيه حصة أكبر ، وكأنه إنما يستبسل من أجل ذلك ، فهو لا يعطي روحه ـ حين يعطيها ـ مجاناً ، وبلا مقابل .

ولما كانت هذه غريزة إنسانية وفطرة بشرية فقد شرع الإسلام أن تعطى أربعة أخماس الغنيمة للمقاتلين للفارس ثلاثة أسهم وللراجل سهم واحد ، كما حكم أن السَلَب للقاتل ، والسلب ما وجد على المقتول من السلاح وعدة الحرب .

ويلاحظ أن للشاعر ها هنا نظرة متشائمة إلى الناس لدرجة أنه يرى أن أحداً لا يفعل شيئاً لله ولا للمروءة ، وليس ذلك على إطلاقه كما لا يخفى فالخير موجود وإن عم الفساد !

خانيا ضائع مەكە وەقتێ خوە ئەی نادان عەبەس
بێ طەلەب نابی ژ وەصلێ بەهرەمەند ئەی بوولهەوەس
صانعێ موطلەق کو نینە ئحتیاجەك وی ب کەس
لوطف وئحسانا ژ وی دەر حەق طەلەبکارێ خوەیە

معاني المفردات :

ئەی نادان : يا جاهل .

عەبەس : أصله (عبث) قلب الثاء سيناً لموافقة القافية ، والعبث اللعب وما لا غاية من ورائه ولا نفع .

نابی : لا تكون أنت .

بەهرەمەند : صاحب حصة .

بوولهەوەس : أبو الهوس ، والمراد به صاحب الرغبة .

صانعێ موطلەق : الصانع المطلق وهو الله سبحانه وتعالى ، والصانع ليس من أسماء الله الحسنى .

نینە : لا يوجد .

ئحتیاجەك : احتياج واحد ، والاحتياج هو طلب الحاجة .

ژ وی : منه .

دەر حەق : في حق .

طەلەبكار : الطالب .

المعنى العام :

يا خاني ! أيها الجاهل ! لا تضيع وقتك عبثاً ، وبدون طلب وإلحاح لن تكون صاحب حصة من الوصل يا صاحب الرغبة في الوصال ، والصانع المطلق سبحانه وتعالى الصمد الذي يحتاج إليه الجميع وهو لا يحتاج إلى أحد يسبغ لطفه وإحسانه على من يطلبه منه .

القصيدة الخامسة والعشرون

دلا قەط نینە مەحبووبەك ژ تە جوزئەك نەبت لالی
دلارامانە مەجذووبەك هەیە سررا تە ژێ خالی

ئەگەر سررا د قەلبانە وەگەر نووڕا د وەجهانە
ب من یەك ڕەنگ ویەك طانە د گەل یەك بوون ل وی ئالی

ژ غەیبێ ئەو ب یەك هاتن هەمی جۆتن نە تەك هاتن
وەكی چاڤێت بەلەك هاتن ب هەڤ كەت شاهی وطالی

ئەگەر چستە ئەگەر نووڕە ئەگەر نێزیك ئەگەر دووڕە
بریناعاشقان كووڕە ژ سەرتیرا كوڕێ زالی

ژ سەرتیرا موجەوهەر بوو چ ئاور بوو چ خەنجەر بوو
ژ بۆ من ڕا موقەددەر بوو دەما پفكرنە صەلصالی

وەگەر صەلصال وفەننارم تژی نووڕم تژی نارم
د باطن شوبهی خونكارم ب ظاهر كەتمە ڤی شالی

ب ظاهر شالێ خوه زیبا گەلەك ئەطلەس گەلەك دیبا
گەلەك سیم وگەلەك شیبا مه هاڤێتن جەگەر نالی

جەگەر نالی مه هاڤێتن هەمی یەك یەك هلاڤێتن
گەلۆ کی بت کو ناڤێتن حەبیبەك چاردە سالی

مەگەر هەر من دڤێ دلبەر دوسەد علمان بکەم ئەز بەر
ژ خلخالان دبت ئەبتەر مەلا مەقصوودە خلخالی

مەلا مەقصودێ من خالە نە ملك ومەنزل ومالە
نە علمێ قالە یێ حالە مە حاصل کر ب ئبدالی

مە حاصل کر ب خێزانی ب موشتاقی ب حەیرانی
وەکی گەنجا د وێرانی مە پەیدا کر ب رەمالی

ب رەمالی مە پەیدا کر دلێ غەمگین مە پێ شا کر
(نقي الخد) و (إبرا) کر وەکی زێرا دوسەد سالی

(نقي الخد) طەلایانن بەرات وئەمر وفەرمانن
ب طوغراء و ب نیشانن د دەست عوششاقێ دەللالی

د دەست دەلالێ دا من دی روخێ کاغز سەمەرقەندی
خەطێ کووفی نوقەط هندی کتابا حوسن وئەشکالی

کتابا حوسنا دلبەری (عطاء الله) و ئەکبەری
مەلایی ئەو ژ ئەزبەری ل تەختێ دل بوویە والی

ل تەختێ دل ئەو سولطانە دلێ وی عەرشێ ڕەحمانە
وەکی خانی نە نەزانە دزانت ئەو ب ئەحوالی

ب ئەحوالی خەبەردارە ب صوورەت ئەو خوە غەددارە
د باطن ئەو پوڕ دلدارە (سبحان الله) چ ئەو عالی

شرح القصيدة

دلا قـەط نـيـنـە مـەحبووبەك ژ تـە جـوزئـەك نـەبت لالـى
دلاراما نـە مـەجـذووبـەك هـەيـە سـررا تـە ژێ خالـى

معاني المفردات :

دلا : (دل) القلب ، والألف حرف نداء في الفارسية ، أي : يا قلب .

جوزئەك : جزء واحد .

لالى : أصله (ل ئالى) في جانبه ، يريد : عنده .

دلاراما : (لارام) ما يـهـدئ القلب ويستعار للمحبوب ، والألف للنداء كما سبق .

ژێ : أصله (ژ وى) بمعنى منه .

المعنى العام :

يا قلب ! لا يوجد محبوب واحد قط لا يوجد عنده جزء منك ، ويـا مهـدئ القلـب لا يوجد مجذوب واحد خالياً من سرك .

ئـەگـەر سـررا د قـەلبـانـە وەگـەر نـووررا د وەجـهـانـە
ب من يەك ڕەنگ ويەك طانـە د گەل يـەك بوون ل وى ئالـى

معاني المفردات :

ئەگەر : بمعنى (سواء) للتـردد بين الشيئين .

وەگەر : مخفف (ئەگەر) أصله (وئەگەر) .

د : ظرفية بمعنى (في) .

ب من : عندي وفي نظري .

يەك طانه : الوحيد أو الواحد ، وهو في الأصل مركب من (يـەك) بمعنـى الواحـد أو الفرد ، و (طا) الخيط ويطلق على الغصن أيضاً ، والنون للجمع .

د گەل يەك : معاً .

بوون : ماضٍ لجمع الغائب من (بوون) مصدر بمعنى الوجود .

ل : ظرفية معنى (في) .

ئالى : الناحية والجهة .

المعنى العام :

سواء أكان السر الموجود في القلوب ، أوالنور الموجـود في الوجـوه ، فهمـا في نظـري واعتقادي شيء واحد وفرد ولا تعدد بينهما ، وكانوا في تلك الناحية متحدين معاً .

ولعله يشير بتلك الناحيـة إلى عـالم الغيـب فهـو في البيـت التـالي سـيذكر أن المسـألة اختلفت عندما انتقلت من عالم الغيب إلى عالم الشهود .. ويبـدو أن الشـاعر يحـوم حـول فكرة وحدة الوجود في هذا القصيدة .

ژ غـەيـبـیٚ ئـەو ب يەك هاتن هـەمـی جـــۆتـن نه تەك هاتن

وەكـی چاڤـیّـت بـەلـەك هاتن ب هەڤ كەت شاهی وطالـی

معاني المفردات :

يەك : الفرد .

هاتن : ماضٍ لجمع الغائب ، بمعنى أقبلوا .

جۆتن : (جۆت) الزوج ، وهو ما يقابل الفـرد ، ولعـل المـراد بـالزوج هنـا العاشـق والمعشوق أو الجمال والعشق .

نه : للنفي بمعنى (لا) .

تەك : المفرد .

چاڤیّت : العيون .

بەلـەك : البَلَق وهو سواد وبياض ، وهو هنا صفة للعين .

ب هەڤ كەت : اقتـرنوا واجتمعوا معاً .

شاهى : الفرح ، وفي بعض النسخ (شرين) بمعنى الحلو .

طالى : المرارة ، والمقصود به الترح وهو عكس الفرح .

المعنى العام :

فالمشار إليهم في البيت السابق عندما أقبلوا من عالم الغيب كانوا جميعاً فراداً ، لكنهم عندما دخلوا في عالم الشهود والعالم المنظور أصبحوا كالعينين البلقاوين زوجاً لا فرداً ، فاقترن الفرح بالترح ، أو الحلاوة بالمرارة .

أي : إن ما نجده هنا في عالم الشهود زوجاً ، كالذكر والأنثى ، والنور والضياء ، والسعادة والشقاء .. إلخ ، كانوا في الأصل في عالم الغيب متحدين على هيئة الفرد ، ثم تصوروا في عالم الشهود على هيئة الزوج كما أن الرؤية في الأصل واحدة لكنها تكون بعينين اثنتين !

ئەگەر چستە ئەگەر نووره ئەگەر نێزيك ئەگەر دووره

برينا عاشقان كووره ژ سەرتيرا كورێ زالى

معاني المفردات :

چسته : الظلام والعتمة ، وفي بعض النسخ (خووبه) أي جميل وحسن .

نێزيك : القريب .

دوور : البعيد .

برينا : الجرح ، والألف للإضافة .

عاشقان : جمع عاشق ، مضاف إليه .

كوور : عميق .

سەرتير : النصل .

كورێ زالێ : ابن زال ، وهو رستم بن زال ، ويعرف برستم زابلي أيضاً ، عاش في عهد السلطان كيقباد مؤسس الأسرة الكيانية الإيرانية وأول ملوكها ، وكان بطلاً شجاعاً ، ورد ذكره في ملحمة (شاهنامه) التي ألفها الشاعر الفارسي الشهير الحسن الطوسي المعروف بفردوسي (٣٢٣ ــ ٤١١ هـ ، ٩٣٥ ــ ١٠٢٠ م) ، وقد وصفه

الفردوسي بالكردي لشجاعته أو لأنه كان من أصل كردي ، ويضرب بـه المثـل في القـوة والشجاعة .

المعنى العام :

سواء أكان عتمة أو نوراً ، قريباً أو بعيداً ، فالمسألة واضحة لا خفـاء فيهـا وهـي الـتي ذكرناها سابقاً .. أي : إن كان ما قلناه عن اتحاد الأصل وتعـدد المشـاهدات خافيـاً كأنـه عتمة أو واضحاً كأنه نور ، وسواء كان قريباً سـهل المنـال أو بعيـداً صـعب الإدراك فأنـه حقيقة لا شك فيها ، لكن جـراح العشاق عميقة الغور وكأنها آثار نصال رستم بن زال ، وجرحهم العميق هو عدم استطاعتهم البوح علناً بهذه الحقيقة خوفاً من أن يتهموا بالمروق والكفر !

ژ سـەرتـيـرا مـوجەوهەر بوو چ ئاور بوو چ خەنـجـەر بوو
ژ بـۆ مـن ڕا مـوقـەددەر بـوو دەما پـفـكـرنـه صـەلصالـى

معاني المفردات :

موجەوهەر : المجوهر ، صفة للنصل ، والنصل المجوهر هو المحلى بـالجواهر أو المصـنوع من الجواهر .

بوو : ماضٍ للمفرد الغائب ، من (بوون) مصدر للكينونة ، بمعنى كان .

چ : بمعنى (أي) التعجبية .

ئاور : النظرة بلحاظ العين على وجه الحدة والغضـب ، ويـأتي بمعنـى الغمـز بـالعين أيضاً .

پفكرنه : ماضٍ لجمع الغائب ، من (پفكرن) مصدر بمعنى النفخ .

صەلصالـێ : الصلصال الطين اليابس ، وفي التنزيل : ﴿ خَلَقَ الأِنْسَانَ مِـنْ صَلْصَـالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (الرحمن : ١٤) أي : خلق أبا الإنسان وهو آدم عليه السلام من طـين يـابس كالفخار .

المعنى العام :

كان جرحي المشار إليه في البيت السابق بسبب نصل مجوهر ، يريد : النصل الراقي غير العادي والنبيل غير الوضيع أي : سهم العيون ونظراتها الثاقبة ، ويالها من نظرات حادة من أي لحاظ خرجت ، بل من أي : خناجر صدرت !! وجرحي بذلك النصل الثاقب كان شيئاً مقدَّراً لي منذ الأزل ، قبل أن أخلق ، حينما نفخ في الصالصال الذي خلق منه آدم ، أي : قدِّر لي أن أبتلى بالعشق وأن أجرح بنصال عيون الحبيبة حينما كان آدم لا يزال بين الماء والطين .

والحب عند القوم مقدَّر في الأزل ، يقول الشيخ الجزري في هذا المعنى :

هێ دبەر (قالوا بلى) یێ بەلکوو ئەڤ عالەم نەبوو

چەرخێ دەوران دەورێ گەردوون گونبەدێ مینا نەبوو

عەرش وکورسی هێژ د مەخفی بوون د کەنزا قودرەتێ

حوسنێ حەق بوو د ئستوائێ لامعا عشقێ هەبوو

أي : منذ ما قبل (قالوا بلى) ولعل هذا العالم لم يكن ولم يوجد ، ولم يكن الفلك ولا دورانه ، ولا دور الفلك ولا القبة البلورية ، وكان العرش والكرسي ، مخفيان في كنز قدرة الخالق ، كان حسن الحق في الاستواء ، أي : كاملاً في غاية الكمال ، وكان لامع العشق موجوداً يلمع . [1]

والمعنى الوارد في بيت الخاني كرره المفتي عبد اللطيف فتح الله [2] في قوله :

عَلقتُ قَبلَ الهَوى وَالحبّ غانِيةً فَصِرْتُ عاشِقَها مِن قَبلِ تَكويني

عَشِقتُها قَبلَ تَكوينٍ لِصورَتِها إذ كانَ آدَمُ بَينَ الماءِ والطينِ

★ ★ ★

(١) انظر : شرح ديوان الشيخ الجزري ، للملا عبد السلام الجزري ، ٢ / ٣٧٩ .

(٢) عبد اللطيف بن علي فتح الله المفتي (توفي ١٢٦٠ هـ ١٨٤٤ م) أديب من أهل بيروت ، تولى القضاء والإفتاء ، له نظم جيد وديوانه مطبوع ، وله مقامات لم تطبع .

وەگـەر صـەلـصـال وفـەننارم تـــژی نـــوورم تـــژی نـــارم
د باطـن شـوبـهـی خـونـکارم ب ظاهـر کەتـمـه ڤی شالـی

معاني المفردات :

فەننارم : القنديل ، والميم للمتكلم المفرد بمعنى أنا .

تژی : مليء .

شوبهی : مثل .

خونكار : السلطان .

كەتمه : ماضٍ للمفرد المتكلم ، من (كەتن) أو (كەفتن) مصدر بمعنى وقع .

ڤی : اسم إشارة للقريب المذكر ، بمعنى هذا .

شال : نوع من اللباس وهو حزام يشد على الظهر يشبه الزنار ، والمراد به هنا اللبـاس عموماً ، يريد : دخلت في هذا القالب المادي .

المعنى العام :

وسواء أكنت صلصالاً قاتماً من حَمَأٍ مَسْنُونٍ ، أو كنت قنـديلاً مشـعاً مضـيئاً ، فـإنني مليء بالنور ومليء بالنار ، فأنا في الباطن عزيز كريم مثل السلطان وإن كنـت في الظـاهر داخلاً وواقعاً في هذا اللباس والقالب المادي .

والمعنى : إنه وإن كان مخلوقاً من حيث الجسم من الصلصال وهو الطين الذي ليس فيه شيء من النور ، إلا أن الله أودع فيه سره وأكرمه إذ نفخ فيـه مـن روحـه ، وجعلـه مليئـاً بالنور ، فكان فـي الباطن وكأنه سلطان في عزته .. قال الله تعالى مصرحاً بهـذا التكـريم : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَـى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ (الاسراء : ٧٠) .

ب ظـاهـر شـالـیْ خـوه زيـبا گەلـەك ئەطـلـەس گەلـەك ديبا
گـەلـەك سـيـم وگەلـەك شيـبا مه هاڤـێـتـن جـەگـەر نـالـی

معاني المفردات :

خوه : بمعنى النفس والذات ، إضيف إليه الشال أي : شاله .

زيبا : الجميل الحسن .

گەلەك : كثير .

ئەطلەس : الأطْلَس نوع من الثياب مصنوع من الحرير .

ديبا : نوع من الثياب يصنع من الحرير ، عرب إلى ديباج .

سيم : الفضة .

شيبا : النور والرونق ، ويطلق على الريح التي تهب في الليل أيضاً ، وهو في الفارسية بمعنى المجنون والمذعور .

هاڤێتن : رميناها .

جەگەر : الكبد .

نال : ماضٍ للمفرد الغائب ، من (نالين) مصدر بمعنى الأنين .

المعنى العام :

حزامنا وزنارنا الظاهري المشار إليه في البيت السابق والموصوف بالحسن والجمال ، وأنواع كثيرة من الأطلس الغالي والديباج الثمين ، وأنواع عديدة من الزينة الفضية والمنيرة ذات الرونق ، تركناها جانباً ولم نلتفت إليها ، فأنَّ الكبد ..

جەگەر نالی مە هاڤێتن هەمی یەك یەك هلاڤێتن

گەلۆ کی بت کو ناڤێتن حەبیبەك چاردە سالی

معاني المفردات :

هەمی : الكل .

یەك یەك : واحداً واحداً .

هلاڤێتن : رفعناها .

گەلۆ : اسم مبهم منادى ، بمعنى : يا أيها الناس ، ويتضمن معنى الاستفهام .

کی : بمعنى (مَن) الاستفهامية .

بت : يكون .

ناڤێتن : لا يريد ولا يرغب .

چارده : أربع عشرة ، ولابـد هنا مـن كـسـر الراء حتى يستقيم الوزن ، وقـد يقـرأ (چار وده) يعني : أربع وعشر .

المعنى العام :

لقد أنَّ كبدنا ، إذ تركنا كل ما سبق ، ورفعناه واحـداً واحـداً ورمينـا بـه اشـتياقاً إلى المراد ، ويا ترى هل هناك ثمت من لا يريد ولا يرغب فـي حبيب عمره أربع عشرة سـنة ، وإن تطلب منه ذلك أن يتحسر على تركه للدنيا وما فيهـا ؟ والـجـواب : كـلا ! كلـهم يريد ذلك وأنا واحد منهم .

مـه‌گـه‌ر هـه‌ر من دڤێ دلبـه‌ر دوسـه‌د علمان بـكه‌م ئه‌ز به‌ر
ژ خـلـخـالان دبـت ئـه‌بـته‌ر مـه‌لا مـه‌قـصوده خلخـالـى

معاني المفردات :

مه‌گه‌ر : أداة استفهام خاصة إذا أريد الجواب الإيجابي .

هه‌ر : دوماً .

دڤێ : مضارع للمفرد المتكلم ، بمعنى أحب .

دلبه‌ر : المحبوبة .

دوسه‌د : مائتان .

به‌ر : أصله (ژ به‌ر) بمعنى عن ظهر القلب ، أي : أحفظها .

خلخالان : جمع خلخال ، وهو حلية ذهبية كالأساور تلبسه المرأة في رجلها .

دبت : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يصير ويكون .

ئه‌بته‌ر : المقطوع عن الخير وما لا خير ولا فائدة فيه .

مه‌لا : قد تكون كلمة واحدة بمعنى (الملا) وهو العالم الحائز على الشـهادة في العلـوم الدينية والمؤهل للإمامة والتدريس ، وهـو يـريـد بـه نفسه [1] ، وقد تكون كلمتين همـا : (مه) بمعنى نحن ، و (لا) النافية ، أي : ليس مقصودنا نحن ..

---

(١) ويلاحظ أن الخاني نادراً ما يلقب نفسه في قصائده بلقب (ملا) ربما تواضعاً منه ، وربما تحاشياً من هذا اللقب الـذي كان الشاعر أحمد الجزري أن يختص به من بين شعراء الكرد .

خلخالى : المنسوبة إلى الخلخال .

المعنى العام :

إذا حفظت مائتي نوع من العلوم والمعارف المتنوعة ألا تكون كلها غير ذات جدوى إذا قورنت بالإشارت التي تأتيني من الخلاخيل التي تتزين الحبيبة بها فأفهمها أنا الذي أعشق الحبيبة دوماً ؟ والجواب : نعم ، لا نفع في تلك العلوم كلها ، ويا ملا أيها العالم الفاهم ! اعلم أن مقصودنا هو صاحبة الخلاخيل ، فذلك أنفع لنا من تلك العلوم .

وعلى التقدير الآخر : وليس مقصودنا هو الخلخال ذاته ، بل ما تردنا من الإشارات منه .

مەلا مەقصوودێ من خاله نە ملك ومەنزل ومالە
نە علمێ قاله یێ حاله مە حاصل کر ب ئبدالی

معاني المفردات :

علمێ قال : علم القال أو القول ، وهو ما يبين عنه باللسان ، ولعل المراد به العلم الظاهري .

یێ حاله : علم الحال ، وهو ما يكون الشيء عليه ، وجمعه أحوال وحالات ، ولعل المراد به علم التصوف والطريقة .

کر : ماضٍ من (کرن) مصدر بمعنى العمل ، وبتركيبه مع (حاصل) يكون المعنى حصل .

ئبدالی : الإبدال ـ بفتح الهمزة ـ تنحية الشيء وجعل غيره مكانه ، وبفتح الهمزة جمع بدل ، وهم خيار الأولياء والعباد ، سموا بذلك لأنهم كلما مات منهم واحد أبدل بآخر ، وفي ذكر الأبدال أحاديث لا تثبت .

المعنى العام :

يا ملا ! مقصودي ومرادي هو الوصول إلى الخال الموجود على خد الحبيب ، لا حصول الملك والمنازل والمناصب والأموال ، وليس هدفي هو علم القال أي : العلم الظاهري بل هو علم الحال وهو العلم الباطني أو علم التصوف والطريقة ، ذلك العلم

الذي حصلت عليه بالإبدال ، أي : بنيلي رتبة الأبدال ، وهي رتبة عالية ، فاستبدلته بعلم الحال .

مه حاصل كر ب خێزانی ب موشتاقی ب حەیرانی
وەكی گەنجا د وێرانی مه پەیدا كر ب رەمالی

معاني المفردات :

خێزانی : الفقر .

گەنجا : الكنز .

وێرانی : المتهدم الخرب .

پەیداكر : ماضٍ من (پەیداكرن) مصدر بمعنى الحصول .

رەمالی : الرَّمال هو الماهر في علم الرمل وهو علم يعرف به الاستدلال على أحوال المسئلة حين السؤال بأشكال الرمل ، وهي اثنا عشر شكلاً على عدد البروج ، وأكثر مسائل هذا الفن أمور تخمينية مبنية على التجارب ، فليس بتام الكفاية ولا يفيد اليقين في مثل هذه الأمور الخفية ، ، لذلك قال الرسول ﷺ : ﴿ كان نبي من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذلك ﴾ [1] ، وهناك كتب كثيرة مؤلفة في هذا العلم . [2]

المعنى العام :

بفقرنا واشتياقنا وحيرتنا حصلنا على علم الحال كما يحصل على الكنز المدفون في الخربة عن طريق الرَّمال !

وهذا تعبير عن المشقة الحاصلة في طريق الحصول .

ب رەمالی مه پەیدا كر دلێ غەمگین مه پێ شا كر
(نقي الخد) و (إبرا) كر وەكی زێرا دوسەد سالی

معاني المفردات :

---

(١) رواه مسلم في صحيحه عن معاوية بن الحكم السلمي ، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة .

(٢) انظر : أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٧٨ ، تحقيق عبد الجبار زكار ، ٢ / ٣٠٤-٣٠٥ .

غەمگين : الحزين المهموم .

پێ : به ، بواسطته .

شاكر : ماضٍ للمتكلم ، من (شاكرن) مصدر بمعنى الإسعاد .

إبرا : الإبراء المعافاة من المرض .

زێڕا : الذهب ، والألف للموصوفية ، وفي بعض النسخ (پيرا) إلى العجوز .

دوسەد سالى : مائتي سنة ، أي : الذهب الذي يعود تاريخه إلى ما قبل مائتي سنة .

المعنى العام :

وقد حصلنا على ذلك العلم وهو علم الحال ، عن طريق الرَّمال ، وأسعدنا بـه القلـب المهموم الحزين ، وجعلناه نقي الخد ناصعاً ومبرئاً من العيوب كما يفعـل بالـذهب المكنـوز القديم الذي يرجع تاريخه إلى ما قبل مائتي سنة عندما يعثر عليه ويستخرج من مكمنه .

(نـقـي الـخـد) طـەلايانـن بـەرات وئـەمـر وفـــەرمانـن

ب طـوغـراء و ب نـيـشانـن د دەست عوششاقێ دەلـلالـى

معاني المفردات :

طەلا : الذهبـي اللماع .

بەرات : يقال لما يكتبه السلاطين لبعض الناس إشعاراً بإخلاصـه وصـدق خدمتـه ، أو عفوه من جرم فعله ، ويقال له : (فرمان) أيضاً .

ئەمر وفەرمان : الأمر والفرمان ، وهو ما يصدر عن السلطان في حق من دونه .

طوغراء : هي العلامة التي يكتبها السلاطين على منشورهم فيها خطوط منحنية .

نيشان : العلامة .

د دەست : في يد .

دەلـلالى : الدلال ـ بتشـديد الـلام ـ هـو الـدليل ، وهـو الـذي يجمـع بـين البـائع والمشتـري ، والدلال ـ من غير تشديد ـ التغنج .

المعنى العام :

وعلم الحال ذاك الذي شبه بالكنز في البيت السابق ، هو نقي الخد من الشوائب ، وهو ذهبي لماع راقٍ ، يشبه الأمر السلطاني ، فالعلامات السلطانية بادية عليه ، وهو موجود في أيدي العشاق الدلالين ، أو العشاق ذوي الدلال والتغنج .

د دەست دەلالێ دا من دی روخێ کاغز سەمەرقەندی

خەطێ کووفی نوقەط هندی کتابا حوسن وئەشکالی

معاني المفردات :

من : ضمير المتكلم المفرد ، بمعنى أنا .

دی : ماضٍ من (دیتن) مصدر بمعنى الرؤية .

روخ : الوجه .

کاغز : الكاغد ، الورق .

سەمەرقەندی : المنسوب إلى سمرقند ، صفة للورقة .

خەطێ کووفی : الخط الكوفي ، من أنواع الخطوط العربية ، معروف بجماله ، استعاره للخطوط الموجودة على وجه الحبيبة .

نوقەط هندی : النُقَط الهندية ، إي : التي تشبه الهنود في سوادهم ، والمقصود الخال والشامات السوداء .

المعنى العام :

رأيت في يد الحبيبة الجميلة ، أي : بحوزتها ، الخط الكوفي والنقط الهندية منقوشة بشكل جميل على وجه الورق السمرقندي ، تلك الخطوط والنقط التي شكل كتباً كاملاً للحسن والأشكال البديعة .

يريد : إن وجه الحبيبة الناصع والمنقوش بأنواع بديعة من الخطوط والخالات يكون كتاباً كاملاً في فن الحسن والجمال ، فلا عجب أن يُعلِّم العشق والمحبة !

کتابا حوسنا دلبەری (عطاء الله) و ئەکبەری

مەلایی ئەو ژ ئەزبەری ل تەختێ دل بوویە والی

معاني المفردات :

عطاء الله : عطية الله وهبته ، ولعله يشير إلى الصوفي المشهور ابن عطاء الله السكندري المالكي (ت ٧٠٩ هـ) صاحب كتاب الحكم .

ئەكبەرى : الأكبر ، ولعله يشير إلى الشيخ محي الدين ابن عربي المعروف بالشيخ الأكبر (ت ٦٣٨ هـ) صاحب كتاب فصوص الحكم .

مەلا : العالم الديني .

ئەو : ضمير المفرد الغائب ، بمعنى هو .

ژ : مِن ، بسبب .

ئەزبەر : الحفظ والاستظهار .

تەختێ دل : عرش القلب .

بوويە : ماضٍ ، بمعنى أصبح .

والي : مالك الشيء والمتصرف فيه .

المعنى العام :

وجه الحبيبة الذي هو بمثابة كتاب كامل في الحسن هو عطية من الله ونعمة كبرى منه ، أو هو يشبه في كثرة الحكم الموجودة فيه كتاب ابن عطاء الله المعروف بالحكم وكتاب الشيخ الأكبر المعروف بفصوص الحكم ، ومن كثرة حفظها لتلك الحكم واستظهارها أصبحت كالعالم المتمكن ، وأصبحت والياً على عرش القلب تملكه وتتصرف فيه كما تشاء .

ل تەختێ دل ئەو سولطانە دلێ وی عەرشێ ڕەحمانە
وەکی خانی نە نەزانە دزانت ئەو ب ئەحوالی

معاني المفردات :

خانی : لقب الشاعر وتخلصه الشعري .

نە : للنفي ، بمعنى ليس .

نەزانە : جاهل .

دزانت : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يعلم .

المعنى العام :

إنه سلطان على عرش القلب ، وقلبه عرش للرحمن ، أي : إن قلبي عرش له وقلبه عرش للرحمن ، وإنما عبّر عن القلب بعرش الرحمن ، لأنه محل تجليه ، وهو يشير إلى الحديث القدسي الذي لا أصل له : ﴿ ما وسعني سمائي ولا أرضي ، بل وسعني قلب عبدي المؤمن ﴾ ، وهو ليس جاهلاً مثل الخاني بل هو عالم بالأحوال .

ب ئەحوالی خەبەردارە ب صوورەت ئەو خوە غەددارە

د باطن ئەو پورِ دلدارە (سبحان الله) چ ئەو عالی

معاني المفردات :

خەبەردارە : صاحب خبر ، عالم بالأخبار .

غەددارە : أصله صيغة مبالغة اسم الفاعل من الغدر ، بمعنى الظلم ، ويستعمل في الكردية بمعنى الصعب القوي الشديد .

دلدارە : محب .

چ : للتعجب .

المعنى العام :

إنه عالم بالأحوال وصاحب خبر عنها ، وليس جاهلاً بها مثلي ، وهو وإن كان في صورته الظاهرية صعباً وشديداً وظالماً فإنه محب في الباطن رؤوف رحيم ، فسبحان الله الذي خلقه أحسن به عالياً !

القصيدة السادسة والعشرون

چـەنـد بـێـژم چەند بەیان کـەم　　مـەخـفـیـاتـان ئاشـکـەرا کـەم
ســـڕ وحـالان لێـك عەیان کەم　　کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

چـەنـد بـێـژم ســـڕ وحـالان　　ئاه ژ دەســتـێ چـاۆ غـەزالان
هـــەر دنـــالـم مـاه وســالان　　کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

مـاه وسـالان هـــەر دنـــالـــم　　شـەۆ و ڕۆژ طـالـب وصـالـم
عـاشـــقـــێ بـــەژنـا شـەپـالـم　　کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

عـاشـــقـــێ بـــەژنـا لـــەطـیـفـم　　مـــوبـتـەلای قـامـــەت ئـەلیفم
خـــەســـتـــە حالـم پوڕ ضەعیفم　　کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

خـەسـتـە حالـم پـــوڕ فـەنامـە　　ژ یـار ودۆستـان ئـەز جـودامـە
عـاشـــقـــێ نـــوورا خـــودامـە　　کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

عـاشـــقـــێ نـــورا خـــودامـــە　　گـــەر ببـیـنـم ئـــەز جـودامـە
بـــۆ جـــەمـالـێ مـوبـتـەلامـــە　　کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

ئـــەو جـەمـالا ڕەنگ قەمەر بوو　　مـەسـکـەنێ زولفان ل سەر بوو
چـاڤـا دیت دل کەر ب کەر بوو　　کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

چـاڤ ددی دل نـالــه نـال بـوو　　شـــهڤ ورِۆژان مـن خهیال بوو
لـــهو ژ ذاتـــی کـبـریـا بـــوو　　کـــهس ب حـالـیّ مـن نـزانـی

ئـاه ل مـــن بـــۆریـــن فـهضـیله　　قـــهط نـــههـن بـۆ مـن وهسیله
هـــیـــڤـــیـــا مـن هـهر جهلیله　　کـــهس ب حـالـیّ مـن نـزانـی

هـــیـــڤـــیـــا مـــن هـهر خودایه　　لـــهو کـــو دونـیـا هـهر وهههایه
عـــاقـــبـــهت مـــرن وفـهنـایه　　کـــهس ب حـالـیّ مـن نـزانـی

هـــهر وهها خـانـــی مـهرامـه　　هـــیـڤـیـداریّ وی خـــودا مـه
دا کـــو وهصـلـیّ ئـهو بـدا مه　　کـــهس ب حـالـیّ مـن نـزانـی

شرح القصيدة

اعلم أن هذه القصيدة لم ترد كاملة ومنسوبة إلى أحمد الخاني إلا في مصدر واحد وهو كتاب الأستاذ عبد الله ڤارلي [1] ، وبحوزتي نسخطة خطية من هذه القصيدة غير كاملة ولم يذكر الناسخ اسم الشاعر ، وقد أوردناها هنا للخاني اعتماداً على نسخة الأستاذ ڤارلي فقط .

چەند بێژم چەند بەیان کەم مەخفیاتان ئاشکەرا کەم
سرِ وحالان لێك عەیان کەم کەس ب حالێ من نزانی

معاني المفردات :

چەند : مهما .

بێژم : أقول .

بەیان کەم : أبين وأوضح .

مەخفیاتان : المخفيات ، الأشياء الخفية غير الواضحة .

ئاشکەرا کەم : أعلنها وأوضحها .

لێك : يعني واحداً لواحد .

کەس : أي شخص .

نزانی : لا يعلم .

المعنى العام :

مهما أقول وأفصح الكلام ، وأبين المخفيات ، وأظهر الأسرار والأحوال للعيان ، فإن أحداً لن يعرف حقيقة حالي ، وما أعانيه من آلام العشق وتباريح الهوى .

---

(١) عبد الله ڤارلي : ديوان وآثار أحمد الخاني المتبقية ، ص ٢٢١-٢٢٣ .

چـەنـد بـێـژم ســـــرِ وحـالان ئاه ژ دەســتـێ چـاۆ غـەزالان
هـــەر دنـــالـم مـاه وســالان كـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

ئاه : للتألم والتوجع والحسرة .

چاۆ غەزالان : المحبوبات التي تشبه عيونهن عيون الظبى .

هەر : دائماً ، في كل حين وأوان .

دنالم : مضارع للمفرد المتكلم ، من (نالين) مصدر بمعنى الأنين .

ماه وسالان: الأشهر والسنين .

المعنى العام :

مهما أتحدث عن الأسرار والأحوال التي تطرأ عليّ بسبب العشق فإنني لن أوفيّ الموضوع حقه ، فآهٍ من يد الحبيبات التي تشبه عيونهن عيون الغزلان والظبى ، ما أشد تألمي منها ! إنني أئن وأتوجع منها دائماً على مدى الأشهر والسنين ، ولا أحد يعلم بحقيقة حالي .

مـاه وسـالان هـــەر دنـــالـــم شـەۆ و رِۆژ طـالـب وصـالـم
عـاشـــقـــێ بـــەژنـا شـەپـالـم كـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

شەۆ ورِۆژ : ليلاً ونهاراً .

وصالم : الوصال معروف ، والميم ضمير المفرد المتكلم ، بمعنى أنا طالب للوصال .

بەژنا : (بەژن) القد والقامة ، والألف للإضافة إلى الصفة .

شەپال : الظريف والمليح ، صفة للقامة .

المعنى العام :

إنني أئن وأتوجع على مدى الأشهر والسنين ، وإنني طالب للوصال ليلاً ونهاراً ، لا أكل ولا أمل في سبيل حصول هذه الغاية ، وأنا عاشق للقامة المليحة ، ولا أحد يعلم بحقيقة حالي .

عـاشـقـیٚ بـەژنـا لـەطـیـفم مـوبـتـەلای قـامـەت ئـەلیفم
خـەسـتـە حالـم پورِ ضەعیفم کـەس ب حـالـیٚ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

موبتەلای : المبتلى وهو من ابتلي بالداهية والمصيبة ، والياء للمفعولية .

قامەت ئەلیفم : القامة المستقيمة مثل حرف الألف ، والميم للمتكلم المفرد .

خەسته : المريض والسقيم .

پورِ : كثير .

المعنى العام :

إنني عاشق للقامة اللطيفة المليحة ، وقد ابتليت بعشق تلك القامة المستقيمة كحرف الألف ، وإنني مريض الحال سقيم ، نحيف الجسم كثير الضعف ، ولا أحد يعلم بحقيقة حالي .

خـەسـتـە حالـم پـورِ فـەنامـە ژ یـار ودۆستان ئـەز جـودامـە
عـاشـقـیٚ نـوورا خـودامـە کـەس ب حـالـیٚ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

فەنا : الفناء وهو نقيض البقاء ، وفني الشيء أي : لم يبقَ منه شيء .

یار ودۆست : الحبيب والخليل ، والألف والنون للجمع .

جودامه : أنا منفصل .

خودا : الرب .

المعنى العام :

إنني مريض الحال وكثير الفناء ، إي : إنني فنيت في هذا الطريق وهو طريق العشق ولم يبقَ مني شيء ، وقد أبعدني الفراق عن الأحبة وبقيت منفصلاً عنهم ، وأنا عاشق نور الرب ، ولا أحد يعلم بحالي .

عـاشـقـیٚ نـورا خـودامـە گـەر بـبـیـنـم ئـەز جـودامـە
بـۆ جـەمـالـیٚ مـوبـتـەلامـە کـەس ب حـالـیٚ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

گەر : شرطية بمعنى إنْ .

ببينم : مضارع للمفرد المتكلم ، بمعنى أنا .

المعنى العام :

أنا عاشق لنور الرب ، وأنا إن رأيته فسأبقى منفصلاً ، لكنني مبتلى بالجمال ، ولا أحد يعلم بحقيقة حالي .

ئـــەو جـەمـالا ڕەنگ قەمەر بوو مـەسـکـەنێ زولفان ل سەر بوو

چـاڤـا دیت دل کەر ب کەر بوو کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

ئەو : اسم إشارة للغائب ، يريد بـه الجمـال المـذكور في البيـت السـابق الـذي ذكـر الشاعر أنه ابتلي به .

ڕەنگ قەمەر : قمري اللون ، أو اللون القمري .

ل سەر بوو : عليه .

دیت : ماضٍ من (دیتن) مصدر بمعنى الرؤية .

کەر ب کەر : قطعة قطعة .

المعنى العام :

الجمال الذي ابتليت به هو قمـري اللـون ، ذاك الـذي يقـع مسـكن الزلـف عليـه ، ومعلوم أن مسكن الزلف يقع على الجبهة والوجه ، ولما رأت العيون ذلـك الجمـال تمـزق القلب قطعة قطعة ، ولا أحد يعلم بحقيقة حالي وما أنا فيه .

چـاڤ ددی دل نـالــه نـال بـوو شـــەڤ وڕۆژان مـن خەیال بوو

لـــەو ژ ذاتـــی کـبـریـا بـــوو کـــەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

ددی : ماضٍ ، بمعنى رأت .

نالـه نال : الأنين المتعاقب .

خەیال : الخيال والخيالة ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة .

كبريا : مرخم كبرياء ، والكبرياء العظمة .

المعنى العام :

عندما أبصرت العين ذلك الجمال تعاقب الأنين من القلب وتتابع ، وكان هو في خيالي وخاطري ليل نهار ، لذلك كان هو في ذاته صاحب كبرياء وعظمة ، لكن أحداً لا يعلم بحالي وما أقاسيه جراء هذا العشق .

ئاھ ل من بۆرین فەضیلە قەط نەھن بۆ من وەسیلە

ھیقیا من ھەر جەلیلە کەس ب حالێ من نزانی

معاني المفردات :

بۆرين : ماضٍ لجمع الغائب ، بمعنى صدرت ومضت .

فەضيله : الفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل الذي هو ضد النقص .

نەهن : لا يوجد .

وەسيلە : الوسية الدرجة والقربة والمنزلة عند العظيم ، والوسيلة هي ما يتقرب به إلى الغير .

هيڤى : الأمل والرجاء .

جەليل : الجليل العظيم ، من الجلال فعله جل يجل جلالا وجلالة ، والجليل هو الكبير في حجمه أو العظيم في قدره ، والمراد به هنا الله سبحانه وتعالى ، ولم يرد الجليل من الكتاب والسنة اسماً لله ، بل ورد ذو الجلال أي : صاحب الجلال ، وهو أبلغ من الجليل لأن الجليل متصف بالصفة أما ذو الجلال فهو صاحبها ومالكها المستقل بها ، وليس مجرد موصوف بها قد يشترك معه غيره فيها .

المعنى العام :

آهٍ مما أنا فيه ، ما أعجبه ! لم تبقَ عندي فضيلة ، بل حتى الوسيلة التي أتقرب بها إلى المحبوب لم أعد أملك منه شيئاً ، وأملي دوماً هو الله ذو الجلال ، لكن أحداً لا يعلم بحقيقة حالي .

هـیـڤـیـا مـن هـەر خودایه لـەو کـو دونـیـا هـەر وەهایه
عـاقـبـەت مـرن وفـەنـایه کـەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

لـەو : للتعليل .

وەهایه : هكذا ، بهذا الشكل .

مرن : الموت .

المعنى العام :

أملي ورجائي دوماً هو الرب سبحانه وتعالى لا غير ، ولا أمل لـي في الدنيا ولا أهلها ، فإن دأبها هكذا هو الموت والفناء ، وهذه هي عاقبتها ، وما كـان منتهيـاً إلى الفنـاء كيـف يأمل الإنسان منها شيئاً ؟! إن أحداً لا يعلم بحالي .

هـەر وەهـا خـانـی مـەرامـه هـیـڤـیـداری وی خـودا مـه
دا کـو وەصـلـێ ئـەو بـدا مه کـەس ب حـالـێ مـن نـزانـی

معاني المفردات :

هەر وەها : كذلك ، أيضاً .

مەرام : المرام المراد .

هیڤیدار : الراجي .

دا : للتعليل .

بدا مه : يعطينا .

المعنى العام :

وأمل الخاني ومرامه هو كذلك دوماً ، أي : إن أمله هـو الله ، فهـو الراجـي رحـمـة ربه ، لكي يعطيه الوصال فهو وحده القادر على ذلك ، ولكن أحداً لا يعلم بحقيقة حالي .

القصيدة السابعة والعشرون

دلۆ ڕابە خوە دلخوەش كە هللۆ دا بچینە سەیرانێ
وەرە جارەك تو خوە ب وەش كە بچین سەیرا گولستانێ

گولستانا كو سۆرگول تێ سەمەن نەسرین وسونبول تێ
هەزار بولبول ب غولغول تێ د فەصلا ماهێ نیسانێ

د فەصلا جادوی نیسان مە دی بوو دلبەرەك دیسان
ب دل مەشعەل چرا ئیسان مە جان دا شوبهی پەروانێ

مە جان دا دلبەرەك سادە لەطیف وشۆخ وبەگزادە
ژ قەیدان كرمە ئازادە نهان خوەندیمە دیوانێ

نهانی خەلوەتەك دا من ژ لەعلان شەربەتەك دا من
ب وەصلێ صوحبەتەك دا من كرم بەندە د فەرمانێ

د فەرمانێ كی صادق بت و ناخوازی مونافق بت
دڤێ هەردەم موافق بت وەكی شەیخێ د صەنعانێ

وەكی شەیخی د هادر بت د فەرمانێ دە ناظر بت
ب ئەمرێ دۆستێ كافر بت بسۆژی صوحفێ قورئانێ

دسۆژم صوحفێ مەکتووبە ب ئەمرێ یار ومەحبووبە
دەما دل دەم ب مەطلووبە ددەم ئەز دین وئیمانێ

ئەگەر دلبەر مەجازی بت ژ ڕەنگێ لبسێ غازی بت
بلا صۆفی نەرازی بت بمینە ئەو د حرمانێ

بنێ صۆفی قەوی دینە وەکی خەفاشێ مسکینە
ل نك وی ڕۆژ تو ڕەنگ نینە چو نابینت ژ عومیانێ

دلێ وی کۆرە ئەعمایە ژ وەصلێ دووری دامایە
ل بەر وی دەرگە دادایە نەهشتە بێتە دیوانێ

د دیوانا کو قەرقەف تێ ب بەزما هەر نەی ودەف تێ
مەلائك سەد هەزار صەف تێ ئەزم یێ هاتی مەیدانێ

ئەزم سەرخوەش ژ وێ جامێ ئەزم سەودا د نێڤ عامێ
ئەزم عەنقا کەتی دامێ ب زولفا سەر ل خال دانی

ب زولفا هاتی سەر خالان بنەفشا تیتك وئالان
دل وجانێ مە عەبدالان دبت دیسا ب تالانێ

د تالانا کو سەد سەر چوون هەزاران گەنج وگەوهەر چوون
دلێ سەد پارە کەرکەر چوون تو خانی بەس کە ئەفغانێ

شرح القصيدة

دلـۆ ڕابـه خـوه دلـخـوەش كه هـــلـــۆ دا بـچـيـنـه سـەيرانێ
وەره جارەك تو خوه ب وەش كه بـچـيـن ســـەيـــرا گـولستانێ

معاني المفردات :

دلۆ : (دل) القلب ، والواو للنداء .

ڕابه : أمر للمفرد المخاطب ، بمعنى انهض .

دلخوەش : سعيد القلب ، وفي بعض النسخ (كەيفخۆش) ومعناه المسرور .

كه : أمـر للمفرد الـمـخـاطـب مـــن (كرن) مصدر بمعنى العمل وبـتـــركيبه مـع (دلخوەش) يكون المعنى أسعد نفسك .

هلۆ : انهض .

دا : للتعليل .

بچينه : نذهب .

سەيرانێ : النزهة ، والياء الممالة للمفعولية .

وەره : تعالَ وأقبل .

جارەك : مرة واحدة .

وەش : الحسن والجمال ، نوع من نسيج الحرير .

سەير : الرؤية والنظر .

گولستان : حديقة الورد .

المعنى العام :

أيها القلب ! انهض وأسعد نفسك وكن مسروراً ، انهض وتعـالَ لنـذهب إلى نزهـة ، تعالَ مرة وهيء نفسك وتزيّن لكي نذهب وننظر في الروضة وحديقة الورود .

گـولسـتـانـا کـو سۆرگـول تێ سـەمـەن نـەسـرین وسونبول تێ
هـەزار بـولبـول ب غـولغول تێ د فـەصـلا مـاهـێ نـیـسانێ

معاني المفردات :

سۆرگول : الوردة الحمراء .

تێ : أصله (تێدا) أي : فيها .

سەمەن : الياسمين ، زهرة معروفة .

نەسرين : النسرين ، زهرة معروفة .

سونبول : السُّنْبُل زهرة لطيفة أزرق اللون ، لها رائحة طيبة كرائحة القرنفل ، وقد ورد هذا الشطر في بعض النسخ هكذا : (چیمەن مثلا کو سونبول تێ) والمعنى : حديقة الورود تلك هي كالروضة فيها السنابل .

هەزار : الألف .

غولغول : أصوات كثيرة غير مفهومة .

ماهێ : (ماه) الشهر ، والياء الممالة للإضافة .

المعنى العام :

وحديقة الورد تلك التي نقصدها للنزهة مليئة بالورود الحمراء ، وفيها من أنواع الياسمين والنسرين والسنابل الكثير ، وفي شهر نيسان من فصل الربيع ــ فصل الحب والغزل ـ يقصدها الآلاف من البلابل للشدو فوق أغصان تلك الأزاهير والورود ، ولكثرة شدوها تختلط الأصوات وتصبح غير مفهومة .

د فـەصـلا جـادوی نـیـسـان مـه دی بـوو دلبـەرەك دیـسـان
ب دل مـەشـعـەل چـرا ئـیـسان مـه جـان دا شـوبـهـی پەروانێ

معاني المفردات :

جادوی : السحر والفتنة ، وقد وردت هذه الكلمة في بعض النسخ هكذا (چاردەهی) ومعناها الرابع عشر ، وفي بعض النسخ (جادەنی) ولم أعرف معناها .

دى بوو : رأينا .

دلبەرەك : محبوبة واحدة .

ديسان : كذلك .

مەشعەل : واحدة المشاعل ، مصدر ميمي ، بمعنى الشعلة ، أو اسم مكان .

چرا : المصباح والسراج .

ئيسان : ماضٍ لجمع الغائب ، من (ئەيسين) مصدر بمعنى الإضاءة واللمعان . وورد هذا الشطر في بعض النسخ هكذا : (دو مەشعەل بوون چرا ئيسان) أي : كانا مشعلين اثنين وأضاء السراج .

دا : ماضٍ ، من (دان) مصدر بمعنى الإعطاء .

پەروانێ : الفراشة .

المعنى العام :

في فصل السحر والفتنة ، وهو فصل الربيع ، وفي شهر نيسان ، أو في الرابع عشر من شهر نيسان على التقدير الآخر ، رأينا المحبوبة في تلك الروضة المشار إليها فيما سبق ، فأضاء سراج وشعلة الحب في القلب مرة أخرى ، أو فكان هناك ثمة مشعلين ـ ربما يقصد صفحتي خد المحبوبة أو عينيها ـ فاشتعل المصباح وأضاء أمام ناظريَّ ، فما كان مني إلا أن أعطيت الروح مثل الفراشة .. أي : تهافت على ذلك النور المنبعث من السراج المنير فتبين لي أنه نار فضحيت كالفراشة بروحي .

مە جان دا دلبەرەك سادە لەطيف وشۆخ وبەگزادە

ژ قەيدان كرمە ئازادە نهان خوەندیمە ديوانێ

معاني المفردات :

جان : الروح ، وفي بعض النسخ ورد مكانه : (دل) أي : القلب .

سادە : الصافية البريئة ، وقد يكون المقصود بها الـ (سادة) جمع سيد ، أي : محبوب من نسل السادة وهم نسل الرسول ﷺ !

شۆخ : الجميلة الرشيقة .

بەگزادە : سليلة البكوات ، أي : النبيلة .

كرمە : ماضٍ بمعنى جعلتني .

نهان : سراً وخفية .

خوەندیـمە : ماضٍ بمعنى طلبتني ودعتني ، وفي بعض النسخ ورد الشطر الأخير هكـذا : (نهانى برمه) أي : أخذني سراً .

المعنى العام :

أعطينا الروح أو القلب للحبيبة الصـافية البريئـة ، اللطيفـة الرشـيقة ، سـليلة النـبلاء والبكوات ، فجعلتني طليقاً حراً من القيود ، ودعتني في الخفاء إلى ديوانهـا ومجلسـها ربمـا تجنباً من الرقباء وتخلصاً من فضولهم .

نـهـانـى خـەلـوەتـــەك دا مـــن ژ لـــەعـلان شـــەربـــەتـــەك دا مـن

ب وەصـلـىٚ صوحبەتەك دا مـن كـــرم بـــەنـــدە د فـــەرمـانـــىٚ

معاني المفردات :

خەلوەتەك : الخلوة في الأصل مصدر خلا الشيء ، من باب سما ، وخلـوت بـه خلـوة وخلاء ، ثم غلّبت على المكان الذي يخلو فيه المرء بنفسه ، وقد مرّ قول الشاعر أنه ذهـب في سياحة ونزهة إلى حديقة الورد ولمح الحبيبة هناك فدعتـه إلى الخلـوة ، ولعـل الخلـوة في السياحة إشارة إلى ما هو موجود الطريقة النقشبندية أخذاً من كلام شـيخهم عبـد الخـالق الغجدواني [1] : (سفر أندر وطن) ومعنـاه : السـفر في الـوطن ، و (خلـوة در أنجمـن) ومعناه : الخلوة في الجمعية ، ويقصدون به أن يتخلى السالك عن الخلق ليتوجه بكليتـه إلى الحق ، سواء كان سفره ظاهرياً بأن يـتـرك مكانه إلى مكان آخر بحثاً عن المرشد الكامـل ، أو باطنياً بأن يـتـرك هواه وشهواته ، ثم يعمل بقاعدة الخلوة في الجلوة ، وهـي كمـا يـرى

(١) الشيخ عبد الخالق الغجدواني (ت ٥٧٥ هـ) ، ولد في قرية غجدوان قرب بخارى ونشأ بها ومات فيها ، يعـد مـن أبرز مؤسسي الطريقة التي عرفت فيما بعد بالنقشبندية وقد وضع (الختم) النقشبندي وهـو طريقـة الـذكر ، كمـا وضع معظم الكلمات الفارسية التي بنيـت عليهـا الطريقـة النقشـبندية . (انظـر : الطريقـة النقشـبندية وأعلامهـا ، للدكتور مـحـمـد أحمد درنيقة ، ص ١٦-١٧) .

شاه نقشبند : ((أن يكون العبد في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق)) [1] ، وإن صح هذا التوجيه كان دليلاً على كون الشاعر من النقشبندية .

لەعلان : الشفاه اللعلية الحمراء .

شەربەت : الشراب والعصير ، والكاف للوحدة .

بەندە : العبد والأسير .

المعنى العام :

منحتني المحبوبة في السر خلوة ، أي : اختلت بنا من دون الناس ، فأنعمت عليَّ بشراب من شفاهها اللعلية الحمراء ، أي : تكلمت معنا بكلام حلو ولذيذ كالشراب ، إذ وعدتنا بالوصال ، وبوصلها تفضلت علينا بنعمة الصحبة ، وجعلتنا بذلك كالخدم والعبيد لأمرها السامي .

د فەرمانێ کی صادق بت و ناخوازی مونافق بت

دڤێ هەردەم موافق بت وەکی شەیخێ د صەنعانێ

معاني المفردات :

کی : بمعنى (مَنْ) الموصولة .

صادق : اسم فاعل من صدق وهو الذي يصدق في الخدمة ، وفي بعض النسخ ورد مكانه (حاذق) وهو الماهر في أموره .

ناخوازی : لا يطلب .

مونافق : المنافق وهو الذي يظهر ما لا يبطنه .

دڤێ : يجب وينبغي .

هەردەم : دائماً .

موافق : اسم فاعل من وافقه أي : اتفق معه على رأيه .

شەیخێ د صەنعانێ : الشيخ الموجود في صنعان ، قال الملا عبد السلام الجزري معرفاً بالشيخ الصنعاني ما نصه [1] : ((نسبة إلى (صنعاء) ممدوداً ، وهي قصبة باليمن ،

---

(١) الدكتور محمد أحمد درنيقة : الطريقة النقشبندية وأعلامها ، ص ٢٥-٢٦ .

والنسبة إليها صنعاني على غير قياس والقياس صنعاوي ، وكان اسم الشيخ (عبد الرزاق) كان مسناً كبيراً ، حج خمسين حجة ، وكان له خلفاء ، يقال خمسمائة خليفة ، وله مريدون لا يعد ولا يحصى ، فرأى ليلة في منامه بنت ملك أرمينية ، فتولّع وتولّه بحبها ، فلم يبقَ له صبر ولا قرار من الحب ، وترك تكيته وخلفاءه ومريديه ، وهام على وجهه في البراري والقفار ، حتى أتى أرمنستان ، وذهب إلى بيت الملك وبعد ما رأى البنت وكانت بكراً باكراً في أول شبابها ، وحكى لها قصة ما جرى عليه ، فلم تلتفت البنت إليه ، وقالت له : أنت شيخ فانٍ وأنا بكر فتية في ريعان شبابي ، وأنت مسلم وأنا نصرانية ، فلا مناسبة بيني وبينك ، لكن بعد مدة رأته ملازماً لبابها ، فقالت له على سبيل الاستهزاء والسخرية : إن تشرب الخمر وتترك دينك وترعى لي خنازير كانت لها ، يمكن أن يحصل ما أنت طالبه من وصالي ، فقبل الشيخ ورعى خنازيرها ما شاء الله من المدة ، وبقي هناك على تلك الحالة ، وكان يرى البنية في بعض الأوقات ، فصار هذا حالته ، ثم إن بعض خلفائه يقال له : الشيخ عطار ، وقف على حالة الشيخ بما تيسر إما بالكرامة أو بالتحري والتفتيش ، فجمع بعض الخلفاء والمريدين ، وذكر لهم ما آل إليه أمر شيخهم ، وقال لهم : لا بد أن نتحراه ونقصده ونرى حالته ، فذهب هو مع جم غفير من الأتباع ومعهم الدفوف ، حتى وصلوا إلى عاصمة بلاد أرمنستان ، وسألوا عن الشيخ ، فدلهم عليه بعض الناس ، فوجدوه يرعى الخنازير بحالة سيئة ، فتكلموه واستشاروا به ، فلم يلتفت إليهم ، ثم بعد ما يئسوا منه ، قال لهم الشيخ عطار : لا يمكن بعد ما قاسيناه من قطع هذه المسافة النائية أن نرجع بلا جدوى صفر اليد ، فذهبوا إلى مكان قريب من المرعى بحيث يسمع الشيخ صوتهم ، وتحلقوا ودقوا الدفوف ، ورفعوا بالذكر والتهليل أصواتهم ، وغشيتهم الجذبة ما غشيتهم ، وسمع الشيخ أصواتهم واستمع إليهم ، فأدركته العناية الإلهية فانتبه من نوم الغفلة ، وتذكر حالته الماضية ، وتفكر في حالته الراهنة ، فندم على ما فعل ، وأتى إليهم قريباً ، وأصغى إليهم ، فتدرجت إليه اللذة من حالتهم وهاج قلبه ، فدخل فيما

---

(١) انظر : شرح ديوان الشيخ الجزري ، ٢ / ٥٣-٥٤ .

بينهم ، وتاب إلى الله ورجع ، واتفق معهم للذهاب إلى اليمن خفية ، حتى طلعوا من حدود البلاد فلما أمسى اليوم الذي ذهب فيه الشيخ ولم يرجع في ميقات الرجوع ، فانتظرته البنت مقداراً من الليل ، فلم يتبين ، وسألت عنه فلم تقف منه على أثر ، فهاج قلبها واشتاقت إلى الوقوف عليه ، فلما علمت بموافقة الحال ، احترق قلبها على فراقه ، وتهيجت هيجاناً زائداً فلم يبقَ لها صبر ولا قرار ، سبحان مقلب القلوب !

فتحرّت وتأوّهت وخلعت أسباب زينتها حتى لامتها بعض جواريها على ذلك ، لكن لم ينجح لومها وصارت كالمجانين من ألم الشوق والاشتياق ، ودام عليها ذلك أياماً ، ثم تبعتهم خفية من أهلها حتى وصلت إليهم في حدود البلاد ، وكان الشيخ وأتباعه قد تأخروا في مسيرهم فإذا هم بها تأتي هائمة ، ورمت بنفسها على يد الشيخ وأسلمت وحسن حالها ، فتبين أن كل ما جرى كان لحكمة الحكيم العليم لاهتداء البنت إلى دين الإسلام)) . [1]

المعنى العام :

كل من يكون صادقاً في محبته وتنفيذه لأوامر محبوبه ، ولا يرغب أن يكون منافقاً يظهر ما لا يبطنه ، لا بد له أن يكون موافقاً لرأي من يحب دوماً ولا يخالفه ، فيكون بذلك شبيهاً بالشيخ الذي كان في (صنعان) الذي وافق على أمر محبوبته النصرانية التي أمرته بترك دينه وشرب الخمر ورعي الخنازير !!

وەکی شەیخی د هادر بت د فەرمانێ دە ناظر بت

ب ئەمرێ دۆستێ کافر بت بسۆژی صوحفێ قورئانێ

معاني المفردات :

د : لبناء المضارع الحالي ، وفي بعض النسخ (دێ) وهو لبناء المضارع المستقبلي .

---

(١) أقول : وقصة هذا الشيخ وما جرى له مشهور ومتداول بين أهل التصوف وقد نظمها بالكردية في منظومة خاصة الشاعر المشهور فقي طيران (محمد المكسي) وهي مطبوعة متداولة ، وقد أشار إليه الشيخ الجزري في إحدى قصائده ، وأشار الخاني إليه أيضاً في منظومته (مم وزين) ، ويذكر الأستاذ هژار في شرح ديوان الجزري أن قصة الشيخ الصنعاني وردت في كتاب (منطق الطير) لفريد الدين عطار .

هادر بت : يكون حاضراً .

دۆستێ : الصديقة والخليلة .

بسۆژی : يحرق .

المعنى العام :

إن كان صادقاً في محبته فسيكون مثل الشيخ المشار إليه في البيت السابق حاضراً لتنفيذ أمر المحبوب ناظراً إليه غير متردد في تنفيذه ، حتى إذا أمره المحبوب بالكفر وإحراق صحف القرآن فإنه ينفذ الأمر دون مناقشة ولا تردد !

هذا هو مذهب أهل التصوف .. تنفيذ أمر الشيخ المرشد بلا منازعة ولا مناقشة ، لأن طاعة الشيخ في نظرهم من طاعة الله و (ذوق) الشيخ حق وإن كان مخالفاً للشرع ، لذلك وضعوا قاعدة : ((من اعترض انطرد)) ، ويقول أحدهم : ((إن الولي الكبير فيما يظهر للناس يعصي وهو ليس بعاصٍ ، وإنما روحه حجبت ذاته ، فظهرت في صورتها ، فإذا أخذت في المعصية فليست بمعصية)) . فالمحب ـ كما يرى الشاعر وهو على رأي القوم ـ ينفذ أمر المحبوب وإن كان أمراً مخالفاً للقرآن ، بل إنه لا يتردد حتى في حرق القرآن إن كان أمراً صادراً من المحبوب ، أما ما ورد في الحديث : ﴿ السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع عليه ولا طاعة ﴾ [1] وحديث : ﴿ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴾ [2] وما شابه ، فلا وزن له في ميزان أهل الكشف والذوق ، لأنهم لا يفهمون المعصية كما يفهمها الناس !

دسۆژم صوحفێ مەکتووبە ب ئەمرێ یار ومەحبووبە

دەما دل دەم ب مەطلووبە ددەم ئەز دین وئیمانێ

معاني المفردات :

يار : المحبوب .

دەم : أعطي .

---

(١) رواه الترمذي عن ابن عمر ، وقال حديث حسن صحيح .

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير عن عمران بن الحصين

المعنى العام :

إنني بأمر المحبوب أحرق الصحف المكتوبة ، وفي الوقت الذي أعطي القلب في سبيل الغاية المطلوبة ، أو للحبيبة المطلوبة ، فإنني أعطيها الدين والإيمان ، أي : أستسلم لها وأكون تحت أمرها وأنفذ ما تريد وإن كان سلب الدين والإيمان .

ئەگەر دلبەر مەجازی بت ژ رِەنگێ لبسێ غازی بت

بلا صۆفی نەرازی بت بمینە ئەو د حرمانێ

معاني المفردات :

دلبەر : الحبيبة .

مەجازی : المجاز ضد الحقيقة ، وهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له مع علاقة وقرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي ، والمحبوب المجازي هو سوى الله تعالى .

بت : ماضٍ للمفرد الغائب ، بمعنى كان .

رِەنگێ : نوع .

لبسێ غازی : اللبس الغازي ، وهو نوع من الكتان رخيص الثمن .

بلا : بمعنى لام الأمر ، أي : ليكن .

نەرازی : غير راضٍ .

المعنى العام :

وإن كانت الحبيبة مجازية تلبس الكتان الرخيص ، أي : وإن ظهرت للعيان في لبس من النوع الرخيص كالكتان المعروف بالغازي ، وتكون في أعين الناس غير جديرة بمثل هذا النوع من الحب والطاعة ، فإنني أبقى رهين أمرها وإن كان أمرها كالمذكور في البيت السابق ، وليكن الصوفي البسيط الذي يرى ظاهر الأمر غير راضٍ عن تصرفي هذا ، كما أبدى مريدو الشيخ الصنعاني امتعاضهم من استجابته لمحبوبته الأرمنية ، فإنني مثل الشيخ لا ألتفت لاعتراض المعترض ، لأنه باقٍ في حرمانه ليس له حظ في معرفة بواطن الأمور وحِكَمِ الأعمال .

بـــنـــێ صـــۆفـی قـــەوی دیـنـــه وەکـی خـەفـفـاشـێ مـسـکینه
ل نـك وی رۆژ تـو رەنـگ نـینه چـــو نابـیـنـت ژ عـومـــیـانـــێ

معاني المفردات :

بنێ : أصله (بنێر) أمر للمخاطب بمعنى انظر .

قەوی : كثيراً .

دين : المجنون .

خەففاش : الخفّاش طائر يطير بالليـل جمعـه خفـافيش ، والخفـش في اللغـة الضـعف في البصر والضيق في العين ، ومنه سمي هذا الطائر خفاشاً ، لأنه يشق عليه الضـوء ولا يخـرج إلا في الظلام .

ل نك وی : عنده ، أي : في نظره .

رۆژ : الشمس .

تو ، چو : أبداً ، قطعاً .

رەنگ : اللون .

عوميان : العميان في الأصل جمع أعمى ، والمراد به هنا العمي .

وقد ورد الشطر الأخير في بعض النسخ كالآتي : (خوه ناسپێرت دره‌خشانێ) :

خوه ناسپێرت : مضارع منفي للمفرد الغائب ، بمعنـى لا يـودع نفسـه ، أو لا يسـلم نفسه .

دەرخشان : اللامع ، الساطع .

المعنى العام :

انظر إلى الصوفي الساذج ما أكثر جنونـه وسـفهه ! إنـه كالخفّـاش المسـكين يعـيش في الظلام ولا يرى ضوء الشمس ، لذلك فإن الشمس في نظره عديمة اللـون ، وهـو بسـبب العمي لا يرى شيئاً .

والمعنى : إن الصوفي البسيط الذي لا علم له ببواطن الأمور إنما يعترض على ما قلته سابقاً لأنه لا يرى الأشياء على حقائقها الباطنية ، ويفسر الأعمال حسب الظاهر ، فهو كالخفّاش يعيش في الظلام ولا يرى النور .

دلێ وی کۆرە ئەعمایە ژ وەصلێ دووریّ دامایە
ل بەر وی دەرگە دادایە نەهشتە بێتە دیوانێ

معاني المفردات :

وی : ضمير المفرد الغائب ، يعود على الصوفي المذكور في البيت السابق .

كۆره : أعمى .

دوور : البعيد .

دامايه : حزين ، مهموم .

ل بەر وی : أمامه .

دەرگه : الباب .

دادايه : مسدود مغلق .

نەهشته : لم يترك .

بێته : يأتي .

المعنى العام :

إن قلب الصوفي المعترض الساذج أعمى ، يريد ليس له بصيرة ، وهو حزين مهموم لأنه بعيد محروم من الوصل ، والباب أمامه موصود مغلق ، وهو مطرود متروك لا يسمح له بالدخول والحضور في ديوان المحبوب .

د دیوانا کو قەرقەف تێ ب بەزما هەر نەی ودەف تێ
مەلائك سەد هەزار صەف تێ ئەزم یێ هاتی مەیدانێ

معاني المفردات :

قەرقەف : القرقف في الأصل الرّعدة ، يقال : قرقفه البرد أي أرعده ، وهو اسم للخمر ، سمي بذلك لأنها تقرقف شاربها أي ترعده ، ويطلق على الماء البارد ذي الصفاء أيضاً .

تێ : أصله (تێدا) أي : فيه .

بەزما : (بەزم) المحفل ، والألف للوصفية .

نەی ودەف : الناي والدف ، آلتان من آلات الطرب .

مەلائك : الملائكة .

سەد هەزار : مائة ألف .

یێ هاتی : الذي جاء .

المعنى العام :

الصوفي المذكور سابقاً محروم مطرود من الديوان الذي توجد فيه الخمر وتدار فيه كؤوسها ، ذلك المحفل الذي توجد فيه أنواع عديدة من آلات الطرب كالناي والدف ، وفيه مائة آلف صف من صفوف الملائكة ، وأنا هو الذي دُعِيَ إلى هذا الديوان فجاء إلى هذا الميدان .. فأنا أعلم بما هو موجود فيه بخلاف الصوفي الأعمى والمطرود ، فلا وجه لاعتراضه . والمقصود بالمحفل حلقة الذكر ، والكؤوس التي تدار هي كؤوس الوجد والحب الصوفي .

ئەزم سەرخوەش ژ وێ جامێ ئەزم سەودا د نێڤ عامێ

ئەزم عەنقا كەتی دامێ ب زولفا سەر ل خال دانی

معاني المفردات :

سەرخوەش : السكران الثمل .

جامێ : القدح .

سەودا : العاشق الهائم ، وفي بعض النسخ بدله : (رسوا) بمعنى العاري .

نێڤ : وسط .

عامێ : عامة الناس .

دامێ : الشَّرَك .

سەر : الرأس .

دانى : وضع .

المعنى العام :

أنا السكران الثمل من تلك الكأس ، وأنا العاشق الولهان ، أو العاري من الخير بين عامة الناس ، وأنا العنقاء العزيزة المنال قد وقعت في شَرَك الحبيبة الذي هو ذلك الزلف الذي وضع رأسه على الخال الموجود في خد الحبيبة . أي : أنا الذي كنت صعب المراس أصبحت مفتوناً بعشق الحبيبة حتى همت على وجهي واشتهر أمري بين عامة الناس .

ب زولفا هاتى سەر خالان بنەفشا تيتك وئالان

دل وجانێ مە عەبدالان دبت ديسا ب تالانێ

معاني المفردات :

بنەفشا : البنفسج ، ويستعار للزلف ، والألف للإضافة .

تيتك : شريط من الحرير تضعه المرأة على رأسه للزينة ، ويطلق على العذار أيضاً .

ئالان : إم جمع (ئال) بمعنى الأحمر ، أو من (ئاليان) بمعنى الالتواء والانحناء .

عەبدالان : جمع (عەبدال) وهو العبد الفقير .

دبت : ماضٍ للمفرد الغائب ، بمعنى يُذهب ويخطف .

المعنى العام :

إنها ـ أي الحبيبة ـ بذلك الزلف الذي جاء ووضع رأسه فوق الخال الموجود على خدها ، وبزلفها الذي يشبه البنفسج الملتوي والمزين بالشريط الحريري وأنواع الزينة نهبت منا نحن الفقراء المساكين القلب والروح مرة أخرى .

د تالانا كو سەد سەر چوون هەزاران گەنج وگەوهەر چوون

دلێ سەد پارە كەركەر چوون تو خانى بەس كە ئەفغانێ

معاني المفردات :

سەد سەر : مائة رأس .

چوون : ماضٍ لجمع الغائب ، بمعنى ذهبوا .

پاره : قطعة .

كەركەر : المقطوع قطعة قطعة .

بەس كە : انهي ، كُفَّ عن ..

ئەفغان : العويل والصراخ .

المعنى العام :

إنها نهبت قلبنا وروحنا في تلك النهيبة التي ذهب جراءها مائة رأس ، بل آلاف الكنوز والجواهر ، كما ذهبت فيها القلوب المقطعة مائة قطعة ، وما دام الأمر كذلك فلا تكثر يا خاني من العويل والصراخ ، لأنك لست وحدك الذي كان ضحية هذه الغارة والنهيبة .

القصيدة الثامنة والعشرون

هـەڕۆ سـەد جار ژ ئولفـا وێ دبـم کـەیـفـێ ل مـەیـخـانـێ
ڤـەبـیـر مـن تـێـت زولفا وێ دنـالـم ئـەز ژ هـجـرانـێ

ژ سـەهـمـا عـەقـرەب ومـاران دنـالـم ئـەز گـەلـی یـاران
ژ چـەهڤان خوون دچیت باران وەکـی ئـەو تـێـنـە لێکدانێ

وەکـی ئـەو تـێـنـە سەر بـالان بـبـیـنـن نـوقـطـە وخالان
بـنـەفـش وتـەرحێ ئـالالان د سـەر دا مـاه تـابـانـی

د سـەر دا ئـەو مـەهـا ئەنوەر ژ رەیـحـان سونبولان دا سـەر
کـرم سـەودا و هـەم ئـەبـتـەر ژ مـن دل بـر ب تـالانـی

ژ مـن دل بـر ئـەڤێ جارێ کـو مـن دی قـامـەتـا یـارێ
وەکـی سـەلـوێ ل جـۆبـارێ ڤـەمـەشـیـا هـاتـە ئـەیـوانێ

ڤـەمـەشـیـا یا صفەت حووری ژ ڕەنـگـێ سـۆرگـولا ژۆری
رحـێ شـێـریـن دکەم گـۆری ژ بـۆ خـالـێ و نـیـشـانـێ

ژ وان خـالان تـەجـەلـلـێ دا عـەطـارود بـوو د بـورجێ دا
دلـێ مـن کـێـزمـەیـەك لێدا ب شـیـر ئـەو هـاتـە مـەیدانێ

ب شیر هات ئەو پەری پەیکەر شەڤی ماها تژی ئەنوەر
ل من دا باطنی خەنجەر دنالم ئەز ژ ئێشانێ

ژ وی دەربی یێ گێژم ئەز شوبی بلبل دبێژم ئەز
ژ چەهڤان خوون درێژم ئەز وەکی طاڤێت ت بارانێ

ژ چەهڤان خوین دبارینم ژ عشقا تە ئەزێ دینم
شوبی فەرهاد ومەجنوینم دبێم : لەیلا گەلۆ کانێ

خەریبم ئەز ژ لەیلایێ نەهن وەك تە ل دونیایێ
بچیتە بیتە زیبایێ کو عاشق وێ د زیندانێ

کو عاشق وێ دنالیتن شەڤ ورۆژان دکالیتن
ژ چەهڤان خوون دمالیتن مەجالە بێتە زۆزانێ

مەجالە مە نەکر کارەك ل سورمە وێ هەبوو مارەك
قەرێکەم ئایەتێ جارەك د گەل بایێ شەبستانێ

د گەل بایێ سەحەر خێزێ ببێژە عەنبەر ئامێزێ
تە عاشق کوشت ب ڤێ رێزێ بکە لوطفێ وئحسانێ

کو من دی بوو ل سەر بانی دبێژت : ئەحمەدێ خانی
بدە رووحێ د گەل جانی دبێژم ئەز : بگر .. هانێ !

شرح القصيدة

هـەڕۆ سـەد جار ژ ئولفـا وێ دبـم کـەیـفـێ ل مـەیـخـانـێ
ڤـەبـیـر مـن تـێـت زولفا وێ دنـالـم ئـــەز ژ هـــجـــرانـێ

معاني المفردات :

هەڕۆ : كل يوم .

ئولفا : الألفة المحبة .

وێ : ضمير المفردة الغائبة ، بمعنى هي .

دبم : فعل ماضٍ للمفرد المتكلم ، من (برن) مصدر بمعنى الأخذ .

كەيفێ : السرور والفرح ، والياء للمفعولية .

ڤەبير من تێت : أتذكر .

دنالم : مضارع للمفرد المتكلم ، بمعنى أتألم .

هجرانێ : الهجران الـتـرك والفرقة .

المعنى العام :

بسبب ألفتها ومحبتها ينالني كل يوم مائة مرة الفرح والسرور في حانة الخمـر ، فأسـكر وأنتشي ، لكنني حينما أتذكر جـمـال زلفها وما قاسـيت منـه ، أتـألم كـثيراً مـن هجرهـا وتركها لي .

ژ سـەهـمـا عـەقـرەب وماران دنـالـــم ئـــەز گـەلـــی یـاران
ژ چـەهڤان خوون دچیت باران وەکـی ئـــەو تـێـنـە لێـکدانێ

معاني المفردات :

سەهما : الرعب والفزع .

عەقرب وماران : العقارب والحيات ، أستعيرت للزلف والظفائر .

گەلی : للنداء ، بمعنى أيها .

ياران : جمع (يار) وهو الحبيب .

چەهڤان : جمع (چەهڤ ـ چاڤ) وهي العين الباصرة .

خوون : الدم .

دچيت : مضارع للمفرد الغائب ، بمعنى يذهب .

باران : المطر .

وەكى : هي هنا للظرفية بمعنى حين .

تێنه : مضارع لجمع الغائب ، بمعنى تأتي .

لێكدانێ : التجمع والتصادم ، والياء في آخرها للمفعولية .

المعنى العام :

أيها الأحبة والأصدقاء ! إنني من رعب وفزع العقارب والحيات حينما تأتي وتتجمع حول وجهها أعاني وأتألم ، وتذرف عينايَ من ذلك الدم بدل الدموع .

أي : لا تعجبوا من تألمي وتذرافي الدموع السوافك ، فإن ما أصابني من زلفها وظفائرها التي تشبه العقارب والثعابين المفزعة يدعو إلى ذلك .

وەكى ئەو تێنه سەر بالان ببينن نوقطه وخالان

بنەفش وتەرحێ ئالالان د سەر دا ماه تابانى

معاني المفردات :

بالان : العوالي ، الأماكن المرتفعة ، وقد يراد بها القامات الرشيقة المرتفعة .

ببينن : ولعله (دبينن) والمعنى على التقديرين : ترَيْنَ ، مضارع لجمع الغائب .

نوقطه : النقطة واحدة النُّقَط ، وهو ما يعجم به الحرف المهمل ، ويستعار للشامة السوداء التي تكون على الخد .

خالان : جمع خال ، وهي الشامة أو العلامة التي على الخد ، وفي بعض النسخ بدلها : (دالان) جمع دال وحرف الدال ، ويستعار لشعر الطرة التي تكون في مقدم الرأس ، ومن عادة النساء التواء هذا الشعر حتى يكون نصف حلقة على هيئة حرف الدال واللام .

بنەفش : البنفسج .

تەرحێ : بمعنى الودي والفسيل ، وهو ما يطلع من النبات والفروع جديداً ، والياء الممالة للإضافة .

ئالالان : جمع (ئالاله) وهو الحوذان ، نبت يرتفع قدر الذراع له زهرة حمراء في أصلها صفرة وورقته مدوّرة . وفي بعض النسخ : (بنەفش وغونچه وئالان) و (غونچه) هنا بمعنى البرعم وهو الزهر قبل تفتحه .

د سەر دا : فوقه .

ماه تابانی : القمر المنير .

المعنى العام :

أفزع من عقارب الزلف وثعابينها عندما تأتي إلى الأماكن العالية المرتفعة ، يريد القامات العالية وما حول الوجه ، فتقف لترى جمال النقط والخالات التي على خد الحبيبة ، وأزاهير البنفسج وفسائل الحوذان وفوقها ذلك البدر المنير .. أي : عندما ترى عقارب الزلف وثعابينها جمال وجهها وأنواع الزينة المنثورة هناك على شفاهها وفمها الذي يشبه البرعم وخدودها النفسجية ، تثور ثائرتها وترعب ناظريها من أمثالي .

د سەر دا ئەو مەها ئەنوەر ژ رەیحان سونبولان دا سەر

کرم سەودا و هەم ئەبتەر ژ من دل بر ب تالانی

معاني المفردات :

مەها ئەنوەر : القمر الأنور ، وهو الوجه .

رەیحان : الريحان نبتة معروفة بطيب رائحتها ، وأجودها ما كانت أسود اللون ، وأستعيرت للزلف لسواده وطيب رائحته .

سونبول : السنبل زهرة أزرق اللون ، لها رائحة طيبة ، أستعيرت للزلف كذلك .

کرم : ماضٍ للمفرد المتكلم ، بمعنى جعلني .

سەودا : العاشق الولهان .

هەم : أيضاً .

ئەبتەر : الأبتـر ، وهو المنقطع عن كل خير .

بر : ماضٍ للمفرد الغائب ، من (برن) مصدر بمعنى الأخذ .

المعنى العام :

وفـوق أنواع الزينة تلك ثمة قمر أنور وهـو الوجه ، وقد أتت عليه الريحان والسـنبل ، أي : شعر الطرة والزلف الأسود والطيب الرائحة ، ذلـك المشـهد الرائـع الـذي جعلـني عاشقاً ولهاناً ، وسلب مني القلب سلباً .

ژ مـــن دل بـــر ئـەڤێ جارێ كـــو مـــن دى قـامـەتـا يـارێ

وەكـــى ســەلـــوێ ل جـۆبـارێ ڤـــەمـــەشـيـا هـاتـه ئـەيـوانێ

معاني المفردات :

ئەڤێ : اسم إشارة للمفردة القريبة ، بمعنى هذه .

جارێ : المرة .

كو : للحينية ، بمعنى حينما .

دى : ماضٍ للمفرد المتكلم ، أي : رأيت .

قامەت : القامة وهي القد .

وەكى : مثل .

سەلوێ : شجرة السرو ، المعروفة باستقامتها وطولها .

ل : للظرفية ، بمعنى في ، أو على .

جـۆبار : ضـفـاف الساقية ، أو الساقية الكبيرة التي تتشكل من بضعة جداول صغيرة .

ڤەمەشيا : مَشَتْ .

هات : أقبلت ، جاءت .

ئەيوانێ : الإيوان الصفة العظيمة أو الطاق ، وهـو شـبه بيـت يبنـى طـولاً لكنـه غـير مسدود الوجه ، ومنه إيوان كسرى . والياء الممالة في آخرهـا للمفعوليـة ، وقـد يـراد بـه الحضرة الإلهية .

المعنى العام :

إنها سلبت القلب مني هذه المرة ، وذلك عندما رأيت قامة الحبيبة الرشيقة التي تشبة شجرة سرو موجودة في ضفاف ساقية ، لما أتت إلى الإيوان .

ڤەمەشیا یا صفەت حووری ژ رەنگێ سۆرگولا ژۆری

رحێ شێرین دکەم گۆری ژ بۆ خالێ و نیشانێ

معاني المفردات :

يا : اسم موصول للمفردة المؤنثة ، بمعنى التي .

ژۆری : العُلْوي .

گۆری : الفداء والقربان .

المعنى العام :

أقبلت الحبيبة التي تشبه الحور العين على هيئة الوردة العلوية الحمراء ، إنني أضحي بروحي الحلوة العزيزة عليَ من أجل الخال والشامة التي على وجهها .

ژ وان خالان تەجەللێ دا عەطارود بوو د بورجێ دا

دلێ من کێزمەیەك لێدا ب شیر ئەو هاتە مەیدانێ

معاني المفردات :

وان : اسم إشارة لجمع الغائب ، بمعنى أولئك .

تەجەللێ : التجلي الكشف والظهور ، يقال : تجلّى الشيء أي تكشّف وظهر وبان .

عەطارود : العطارد من الكواكب السيارة في المجموعة الشمسية ، يعد أصغر الكواكب وأقربها من الشمس .

بوو : ماضٍ للمفرد ، بمعنى كان .

بورج : البرج وهو واحد بروج السماء ، وهي منازل الكواكب وهي اثنا عشر برجاً .

كێزمەیەك : الثُقافة وهي عصا صغيرة يغرسها الفلاح جنب فسيلة الكرم لتكون متكأ لها ، وهي في حجم السهم أو السفود ، و (یەك) للوحدة .

لێدا : ماضٍ للمفرد الغائب ، من (لێدان) مصدر بمعنى الضرب والطعن .

شیر : السيف .

المعنى العام :

من تلك الخلات التي أفديها بروحي تجلت فكانت كالعطارد في برجه ، وقد ضربت قلبي بالعصا التي تشبه السفود ، وأقبلت إلى الساحة والميدان بسيفها المسلول ، وكأنها تريد أخذ روحي !

ب شیر هات ئەو پەری پەیکەر شەڤی ماها تژی ئەنوەر

ل من دا باطنی خەنجەر دنالم ئەز ژ ئێشانێ

معاني المفردات :

پەری : الجنية الحسناء ، ويستعار للمرأة الجميلة .

پەیکەر : الصورة والتمثال .

شەڤی ماه : القمر الليلي .

تژی : المليء .

باطنی : في الباطن ، بخفاء .

دنالم : أتأوّه .

ئێشان : الألم .

المعنى العام :

تلك الحبيبة التي تشبه حسان الجان ، الممتلئة بالنور كالبدر الذي يظهر في الليل ، أقبلت بسيفها وطعنتني بخنجرها خفية طعنة نجلاء ، لذلك أتأوّه من الألم .

ژ وی دەربی یێ گێژم ئەز شوبی بلبل دبێژم ئەز

ژ چەهڤان خوون درێژم ئەز وەکی طاڤێت ت بارانێ

معاني المفردات :

دەرب : الضرب .

يێ گێژم : أنا مخبول دائخ ، ورجل مخبول أي ليس معه فؤاده فلا يعي شيئاً ولا يدري كيف يمشي ، ومنه سمي المجنون مخبولاً ، والدائخ من يدور رأسه من الألم والحيرة ، يقال : دوَّخ الألم رأسه ، أي : أداره .

دبێژم : أقول ، وأتكلم .

درێژم : أسكب .

گاژ : المزن وهو السحابة الممطرة ، والمَطْرَة .

باران : المطر .

المعنى العام :

إنني مخبول ودائخ من تلك الضربة ، لذلك أشدو بحزن كالبلبل ، وأسكب الدماء من عينيَّ بغزارة كما تمطر المزن الأمطار الغزيرة .

ژ چەهڤان خوين دبارينم ژ عشقا تە ئەزێ دينم

شوبی فەرهاد ومەجنوينم دبێم : لەيلا گەلۆ كانێ

معاني المفردات :

دبارينم : مضارع للمفرد المتكلم ، أي : أمطر ، بمعنى أسكب الدموع .

دينم : أنا مجنون .

فەرهاد ومەجنوين : فرهاد والمجنون عاشقان معروفان . (١)

دبێم : أصله (دبێژم) أي : أقول .

گەلۆ : اسم مبهم منادى ، مثل : يا أيها الناس ، متضمن لمعنى الاستفهام والتعجب والاستبعاد .

كانێ : اسم استفهام للمكان ، بمعنى أين ؟

---

(١) وقد مر التعريف بهما في الصفحة (٦٥) من هذا الكتاب .

المعنى العام :

إنني أسكب الدم من عينيَّ بدل الدموع ، وإنني مجنون بسبب عشقك وغرامك ، بل إنني صرت كفرهاد أتفانى في حبك ، وكالمجنون أهيم في البراري وأهتف باسمك دوماً ، وأنادي : أيها الناس ! أين ليلى ؟

خەريبم ئەز ژ لەيلايێ نەهن وەك تە ل دونيايێ

بچيتە بێتە زيبايێ كو عاشق وێ د زيندانێ

معاني المفردات :

خەريبم : (خەريب) محرف من الغريب وهي في مصطلح الكرد تعني معنى الشوق والوحشة .

نەهن : لا توجد .

بچيته : يذهب .

بێته : أصله (بێژته) أي : يقول .

زيبا : الجميل الحسن .

كو : للبيان .

المعنى العام :

إنني غريب بعيد عن ليلى ، وقد أوحشني رؤيتها ، لذلك أناديها دوماً : إنك وحيدة عصرك يا حبيبتي وليس في الدنيا من تشبهك حسناً وجمالاً ، فهل لي من رسول يذهب حيث توجد فيخبرها بحالي ويقول لها : إن لك عاشقاً أسيراً يقبع في السجن والزنزانة ؟!

وهذا قريب من قول الجزري :

فراقا دلببەرا رندە بهێتم هەر وەكى فندە

موسلمانەك د رێ من دە خەبەر بت بال سولطانى

خەبەر بت بال شەكەرخايێ شەپال وخووب وزيبايێ

كو ميرە بلكە بير نايێ ئەسيرەك وێ د زندانێ

والمعنى : إنه فراق الحبيبة اللطيفة المليحة ، الذي أذابني مثل الشمع ، فهل يوجد مسلم أو إنني أريد مسلماً يبلغ لأجلي الخبر والنبأ إلى عند السلطان ، ويبين له حالي وشأني في هذا الفراق والهجران ، ويبلغ حبيبتي الحلوة الكلام ، الحسنة المزينة بالزينة الفطرية ، لأنه أمير عالي الجاه ، لعله لم يخطر في باله أن أسيراً له موجود في الحبس ، فيعلمه ذلك المبلّغ بحالي وشأني لعله يرحمني ويطلق سراحي .

كو عاشق وێ دنالیتن شەڤ ورۆژان دکالیتن

ژ چەهڤان خوون دمالیتن مەجالە بێتە زۆزانێ

معاني المفردات :

وێ : بإمالة الياء ، لبناء المضارع .

دنالیتن : مضارع من (نالین) مصدر بمعنى (الأنين) .

دکالیتن : مرادف (دنالیتن) .

دمالیتن : يمسح .

مەجالە : الوقت والحين ، أي : حان الوقت .

بێتە : تأتي .

زۆزان : المصيف وهو مكان الاصطياف .

المعنى العام :

وليقول لها : إن عاشقها يتألم ويئن ليلاً ونهاراً ، ويمسح الدم عن عينيه بدلاً عن الدموع ، وقد حان لها أن تخرج من عزلتها وتقبل نحونا ، وتصاحبنا في مكان الاصطياف .

مەجالە مە نەکر کارەك ل سورمە وێ هەبوو مارەك

قەرێکەم ئایەتێ جارەك د گەل بایێ شەبستانێ

معاني المفردات :

مەجالە : الوقت ، يريد حان الوقت .

نەکر : ماضٍ منفي ، من (کرن) مصدر بمعنى العمل .

کارەك : عمل واحد .

سورمه : كـذا فـي الأصل ، ومعناه الكُحل ، ومعناه لا يستقيم مـع البيـت ، وأظنـه (سەر مه) ومعناه علينا .

مارەك : حية واحدة ، والمراد بها الظفيرة .

ڤەرێكەم : أبعث وأرسل .

جارەك : مرة .

بايێ : الريح ، والياء الممالة للإضافة .

شەبستان : حرم السلطان ، المكان الذي يخلو فيه الملك مع خاصته ، المخدع .

المعنى العام :

لقد حان الوقت مجيئها ولم نعمل شيئاً ما ، أي : لم نهـيء أنفسـنا أو نحصـنها مـن تلـك الحية التي تمتلكها وهي ظفيرتها السواء التي ترسلها علينا فتلدغنا عنـدما نراهـا ، وآن لـي أن أرسل إليها العلامة مع الريح التي تهب نحو مكانها ، وتصل إلى حرمها .

د گـەل بـايـێ سەحەر خـێـزێ بـبـــێـژە عـەنـبـەر ئـامـێـزێ

تە عاشق كوشت ب ڤێ رێـزێ بـكـە لـوطـــفـێ وئـحـسـانێ

معاني المفردات :

د گەل : مع .

سەحەرخيز : المتعود على القيام في السحر .

بێژە : أمر للمفرد ، بمعنى قُل .

ئامێز : لاحقة بمعنى الممزوج ، والمعنى الممزوج بالعنبر .

كوشت : ماضٍ للمفرد ، بمعنى قتل .

ڤێ : اسم إشارة للقريبة ، بمعنى هذه .

رێز : الأسلوب والطراز .

بكه : أمر للمفرد ، بمعنى افعل .

المعنى العام :

أبعث العلامة أو الرسالة مع ريح السحر وهي الصبا والـتي مؤداهـا : أيهـا الصـبا قـل للحبيبة التي تملك زلفاً سكراناً يعطر الجو بالعنبر فتصبح الريح وكأنها ممزوجـة بـالعنبر ، قـل لـهـا : لقـد قلـت عاشـقك بهـذا الأسـلوب ، فارحميـه وأكرمـي عليـه بـاللطف والإحسان .

كـو مـن دى بـوو ل سـەر بانى دبـێـژت : ئـەحـمـەدێ خانـى

بـــده رووحـــێ د گـەل جانـى دبێـژم ئـەز : بـگـر .. هانـێ !

معاني المفردات :

بانى : السطح .

بده : أمر للمفرد ، من (دان) مصدر بمعنى الإعطاء .

جانى : الروح ، وفي الأصل (گيانى) وهو بنفس المعنى ولكنه يكسر الوزن .

بگر : أمر للمفرد ، بمعنى خُذ .

هانێ : هاك .

المعنى العام :

حينما رأيتها فوق السطح تتكرم علينا باكشف والتجلي ، وتقول : يـا أحمـد الخـاني ! اعطنا روحي ، أجبت أنا على الفور : لبيك هاك روحي خذها !!

القصيدة التاسعة والعشرون

ئـەی دەریغا مامە تـەنـهـا ئـەز ژ شـەمـسـا خاوەریڕ
خان ومان تێك بوونە ظولمەت پاشی وێ دێم ئەنوەریڕ
پاشی لێـڤـێـت وێ ڤـەناخـۆم موطلەق ئاڤا کەوثەریڕ
بـێ قـــەرارم شـوبـهـی زیـبـەق بێ ئەوێ سیمەنبەریڕ
گـەر بـزانـم ئـــەز د حـەشـریڕ دا نـەبـیـنـم دلبـەریڕ
دێ چ لـێ کـەم جـەنـنـەتێ پێ وەر بکەم خاکستەریڕ
سەد مـخـابـن چوو ژ بال من ئەو حەبیبا چاڤ بەلـەك
ئاه وئـەفـغـانـێ د مـــن دائـــم دچـــن حەتـتا فەلـەك
وێ ژ فـەریادێ د مـن عاجـز بـووین ئـنس ومەلـەك
مام د قـەیدا داغ وەدەردان پاشی وان زولفێت هـەلـەك
گـەر بـزانـم ئـــەز د حـەشـریڕ دا نـەبـیـنـم دلبـەریڕ
دێ چ لـێ کـەم جـەنـنـەتێ پێ وەر بکەم خاکستەریڕ
هـجـرەتـا یارێ بـــهـیـتـم شـوبـهـی فندا شـوعلەدار
کـەتـمـە حـالـێ ئـفـتـراقـێ ژ ئحـتـراقێ بـوومە نار
ئەز ووجوودەك بێ ووجوودم سوهتم تێکدا بووم غوبار
مـن نـەڤـێ دونیا ب جارەك پاشی وان چاڤێت خـومار
گـەر بـزانـم ئـــەز د حـەشـریڕ دا نـەبـیـنـم دلبـەریڕ
دێ چ لـێ کـەم جـەنـنـەتێ پێ وەر بکەم خاکستەریڕ

گـەر د حینا ئـەز وەفات بـم بـێـتە سەر من عزرەئیل
مـوژدەیا خـولـدێ د وێ گاڤـێ بـدەت مـن جبرەئیل
خـــضـر وئـلـیـاس هـەم ببێتن هەر ژ بۆ من ڕا دەلیل
دێ بـبـێـژم من نەڤـێـتـن خولد وکەوثەر سەلسەبیل
گـەر بـزانـم ئـــەز د حـەشـرێ دا نـەبـیـنم دلبەرێ
دێ چ لـێ کـەم جـەنـنەتێ پێ وەر بکەم خاکستەرێ
چەرخێ کـەچ رەفتارە وا وەیلا ! کو ئەز حەیران کرم
ســەر ب گەردان بووم وەلێکن زێدە سەرگەردان کرم
بـێ دل وعـەقـل وهـەوەس جارەك کو بێ ئذعان کرم
زێـدە ڤـێ بـێ مروەتێ ئەڤ ڕەنگ کو ئەز تالان کرم
گـەر بـزانـم ئـــەز د حـەشـرێ دا نـەبـیـنم دلبەرێ
دێ چ لـێ کـەم جـەنـنەتێ پێ وەر بکەم خاکستەرێ
زنـهـار ئـەی دۆسـتـان وەقـتـێ دکـم ئەز هجرەتێ
ڤان دو مـصـراعان کـتـابـەت کن ل پەرکێ کاغەتێ
دا د دەست مـن دا سەنەد بت ئەو د حینا حەسرەتێ
عەرضـــێ حالـێ من بت مەضموون د حینا روئیەتێ
گـەر بـزانـم ئـــەز د حـەشـرێ دا نـەبـیـنم دلبەرێ
دێ چ لـێ کـەم جـەنـنەتێ پێ وەر بکەم خاکستەرێ
خانیا تا کـەی بـبـێـژی ئـەو سـوئال وئـەو جـەواب
چەند ژ تـە صادر بن ئەی بێ ئەدەب ئەی بێ حجاب
ئـەڤ قـەضـایـا بـاریە راضـی بـبـە ئـەی مال خراب
حەمـد بـبـێـژە تو ژ خودێ ڕا گەر بکەتە ئەو کەباب
گـەر بـزانـم ئـــەز د حـەشـرێ دا نـەبـیـنم دلبەرێ
دێ چ لـێ کـەم جـەنـنەتێ پێ وەر بکەم خاکستەرێ

شرح القصيدة

ئـەی دەریغا مامە تـەنـهـا ئـەز ژ شـەمـسـا خاوەرێ
خان ومان تێك بوونە ظولمەت پاشی وێ دێم ئەنوەرێ
پاشی لێـڤـێـت وێ ڤـەناخـۆم موطلەق ئاڤا کەوثەرێ
بـێ قـەرارم شـوبـهـی زیـبەق بێ ئەوێ سیمەنبەرێ
گـەر بـزانـم ئـەز د حـەشـرێ دا نـەبـیـنم دلبەرێ
دێ چ لـێ کەم جـەنـنەتێ پێ وەر بکەم خاکستەرێ

معاني المفردات :

ئەی دەریغا : وا حسرتاه .
مامە : بقیت .
تەنها : وحیداً .
خاوەر : المشرق .
خان ومان : البیت ومحتویاته .
دێم : الوجه .
ڤەناخۆك : لا أشرب .
بێ قەرارم : لا أستقر ، ولا أثبت .
زیبەق : جسم فلزي مائع ، یتأثر بالحرارة ، ویستخدم لقیاس درجة حرارة الجو .
بێ : بلا .
سیمەنبەر : الفضیة الصدر .
پێ وەر بکەم : أنثر علیه .
خاکستەر : الرماد ، ونثر الرماد على الشيء دلیل على تفاهته وعدم جدواه .

المعنى العام :

وا حسرتاه ! لقد بقيت وحيداً بعيداً عن الحبيبة التي تشبه شمس المشرق ، لذلك أصبح بيتنا ومسكننا بأجمعه ظلاماً بعد أن غرب عنا الوجه الأنور ، وبعد ريق شفاهها عاهدت أن لا أشرب شيئاً وإن كان ماء الكوثر ، وبدون الحبيبة الفضية الصدر أبقى مضطرباً بلا استقرار كالزيبق ، ولو علمت أنني لن أرى الحبيبة يوم الحشر لا حاجة لي بالجنة .. فماذا أفعل بها ؟ سأنثر الرماد عليها !

سەد مخابن چوو ژ بال‌من ئەو حەبیبا چاڤ بەلەك

ئاھ وئەفغانێ د من دائم دچن حەتتا فەلەك

وێ ژ فەریادێ د من عاجز بووین ئنس ومەلەك

مام د قەیدا داغ وەدەردان پاشی وان زولفێت هەلەك

گەر بزانم ئەز د حەشرێ دا نەبینم دلبەرێ

دێ چ لێ كەم جەننەتێ پێ وەر بكەم خاكستەرێ

معاني المفردات :

مخابن : أسفاً .

چوو : ذهبت .

بال : ظرفية بمعنى عند .

ئەفغان : العويل والصراخ .

فەلەك : مدار السماء .

فەریاد : الصياح .

عاجز بووین : انزعج .

مام : بقيت .

داغ وەدەردان : الكي والألم .

هەلەك : مرادف (خەلەك) أي : المحلق ، صفة للزلف .

المعنى العام :

أسفاً ومائة حسرة ، لقد ذهبت الحبيبة ذات العيون البلقاء من عندي وتركتني وحيداً ، لذلك فإن الآهات والصرخات تصدر مني حتى تبلغ عنان السماء ، وقد انزعج من صياحي الإنس والملائكة ، وبقيت في قيود الكيات والآلام بعدما فقدت الزلف المحلق ، ولو علمت أنني لن أرى الحبيبة يوم الحشر لا حاجة لي بالجنة .. فماذا أفعل بها ؟ سأنثر الرماد عليها !

هجرەتا یارێ بهیتم شوبهی فندا شوعلەدار
کەتمە حالێ ئفتراقێ ژ ئحتراقێ بوومه نار
ئەز ووجوودەك بێ ووجوودم سوهتم تێکدا بووم غوبار
من نەڤێ دونیا ب جارەك پاشی وان چاڤێت خومار

گەر بزانم ئەز د حەشرێ دا نەبینم دلبەرێ
دێ چ لێ کەم جەننەتێ بێ وەر بکەم خاکستەرێ

معاني المفردات :

بهيتم : (بهيت) ماضٍ للمفرد الغائب ، من (بهيتن) مصدر بمعنى الصهر والذوبان ، والميم للمفرد المتكلم والمعنى ذوّبني وصهرني ، وفي بعض النسخ (بوهاتم) ولعله تصحيف .

فندا : الشمعة ، والألف للإضافة إلى الصفة وهي (شوعلەدار) أي : المشتعلة .

كەتمه : وقعت .

حالێ ئفتراقێ : حالة الافتراق ، وفي بعض النسخ جاء بدله : (سێلا ئشتياقێ) و (سێل) الصاج وهي صحيفة من الحديد يخبز عليها ، والاشتياق معروف .

بوومه : أصبحت .

غوبار : الغبار وهو رهج التراب ـ أي دقيقه ـ إذا ثار .

نەڤێ : أصله (نەڤێت) ماضٍ منفي ، بمعنى لا أحب .

ب جارەك : بالمرة .

خومار : بقية السكر ، والمراد هنا الفاتر الكسلان البطيء الحركة من الكسل والفتور ، وهو هنا صفة لعيون الحبيبة .

المعنى العام :

أذابني هجر الحبيبة كما تذوب الشمعة المشتعلة ، ولوقوعي في حالة الافتراق وبسبب الاحتراق أصبحت ككتلة من النار ، وعلى التقدير الآخر : بسبب الاشتياق صرت كتلة من النار كتلك الصفيحة المعدنية التي توضع على النار ليخبز عليها ، وصرت وجوداً بلا وجود وكأن وجودي شيء معدوم ! ، لقد احترقت كلياً وبقيت رماداً وغباراً فحسب ، وبعد غياب تلك العيون الخمارية الفاترة لم أعد أرغب في الدنيا بتاتاً .. ولو علمت أنني لن أرى الحبيبة يوم الحشر لا حاجة لي بالجنة ودخولها .. إذ ماذا أفعل بها ؟ سأنثر الرماد عليها !

گەر د حينا ئەز وەفات بم بێتە سەر من عزرەئيل
موژدەيا خولدێ د وێ گاڤێ بدەت من جبرەئيل
خضر وئلياس هەم ببێتن هەر ژ بۆ من ڕا دەليل
دێ ببێژم من نەڤێتن خولد وكەوثەر سەلسەبيل

گەر بزانم ئەز د حەشرێ دا نەبينم دلبەرێ
دێ چ لێ كەم جەننەتێ پێ وەر بكەم خاكستەرێ

معاني المفردات :

عزرەئيل : عزرائيل وهو ملك الموت الموكل بقبض أرواح الناس ، ولم يصرح باسمه في القرآن ولا في صحيح السنة ، وإنما جاء تسميته بهذا الاسم في بعض الآثار ، والله أعلم . (١)

موژده : البشرى .

وێ گاڤێ : ذلك الحين .

جبرەئيل : جبريل ملَكَ كريم كان سفير الوحي بين الله وبين أنبيائه .

---

(١) الحافظ ابن كثير : البداية والنهاية ، طبعة مكتبة المعارف ، بيروت ، ١ / ٤٧ .

خـضر : الخضر عليه السلام أختلف فيه هـل كـان نبيـاً أم رجـلاً صـالحاً والنبـوة أولى بـه ، وزعموا أنه شرب من ماء الحياة فخلد وهو باقٍ إلى الآن ، ولا أصل لـذلك ، وقصـته مـع موسى عليه السلام معروفة ومذكورة في سورة الكهف . [1]

ئلياس : إلياس عليه السلام من رسل الله الذين ورد ذكرهم في القرآن في سـورة الصـافات ، أرسل إلى أهل بعلبك ، فكذبوه وخالفوه وأرادوا قتله ، فيقال : إنه هرب واختفى منهم ، وزعموا أنه أيضاً حي باقٍ إلى الآن ، ولا أصل لذلك . [2]

سەلسەبیل : السلسبيل هو الشراب السهل المدخل في الحلق ، وهو اسم لعين في الجنة كما قال تعالى : ﴿ عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً ﴾ (الانسان : ١٨) .

دەلیل : الدليل الدال والمرشد ، وهو الذي يدلك إلى الطريق .

المعنى العام :

إذا جاءني عزرائيل حين الوفاة لقبض روحي ، وأتى جبرائيل في ذلك الحـين ليبشـرني بالخلد في الجنان ، وجاء الخضر وإلياس كليهما ليكونـا لـي دلـيلين يرشـداني إلى الجنـة ، فسأقول حينذاك : لا أرغب في الخلد ولا الكوثر ولا السلسبيل إن علمت أنني لـن ألتقـي بالحبيبة ولن أراها يوم الحشر ، أقول : لا حاجة لي بالجنة ماذا أفعـل بهـا بـدون الحبيبـة ؟ سأنثر الرماد عليها !

چەرخێ کـەچ رەفتارە وا وەیلا ! کو ئەز حەیران کرم
سـەر ب گەردان بووم وەلێکن زێدە سەرگەردان کرم
بـێ دل وعـەقـل وهـەوەس جارەك کو بێ ئذعان کرم
زێـدە قـێ بـێ مروەتێ ئەڤ رەنگ کو ئەز تالان کرم

گـەر بـزانـم ئـەز د حـەشـرێ دا نـەبـیـنم دلبەرێ
دێ چ لـێ کەم جـەنـنەتێ بێ وەر بکەم خاکستەرێ

معاني المفردات :

(١-٢) المصدر السابق ١ / ٣٢٥ و ٣٣٧ .

چەرخ : هو في الأصل العجلة والدولاب ، ويستعار لعجلة الزمان الدائرة .

كەچ رەفتار : صفة للزمن مركبة من (كەچ) بمعنى المائل و (رەفتار) السلوك والتصرف ، يريد الزمن الذي يميل عني ويخالف هواي .

وا وەيلا : يا ويلاه ! للندبة والتفجع .

سەرگەردان : الحيران التائه .

هەوەس : الهوس في الاصطلاح الفارسي هو الرغبة ، وفي العربية يعني الطرف من الجنون .

ئذعان : الاذعان الانقياد .

بێ مروەت : بلا مروءة ، يريد الظالمة .

المعنى العام :

يا ويلاه ما أتعسني وما أتعس حظي ! إن عجلة الزمن عاندتني ومالت عني فجعلتني حيران تائهاً ، كنت في الأصل حائراً لكنها بعملها هذا زادت من حيرتي ، وجعلتني بلا عقل ولا قلب ولا هوس ، وتركتني شريداً بلا إذعان ولا انقياد ، وهذه الحبيبة الظالمة التي لا مروءة لها بأسلوبها هذا سلبت قلبي وجعلته نهيبة ! ومع ذلك فإنني أكرر وأقول : لو علمت أنني لن ألتقي بالحبيبة ولن أراها يوم الحشر ، لا حاجة لي بالجنة ، ماذا أفعل بها بدون الحبيبة ؟ سأنثر الرماد عليها !

زنهار ئەی دۆستان وەقتێ دکم ئەز هجرەتێ
ڤان دو مصراعان کتابەت کن ل پەرکێ کاغەتێ
دا د دەست من دا سەنەد بت ئەو د حینا حەسرەتێ
عەرضێ حالێ من ببت مەضموون د حینا روئیەتێ

گەر بزانم ئەز د حەشرێ دا نەبینم دلبەرێ
دێ چ لێ کەم جەننەتێ بێ وەر بکەم خاکستەرێ

معاني المفردات :

زنهار : للتحذير والتنبيه ، بمعنى احذروا أو انتبهوا ، ويجب جر حرفي الزاي والنون لاستقامة الوزن ، وهو بحر الرمل (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن) .

دۆستان : جمع (دۆست) وهو الصديق والصاحب ، ويجب جر السين أيضاً لاستقامة الوزن .

مصراعان : المصراع في الأصل طرف الباب واستعير لشطر البيت الشعري ، وكما أن للباب مصراعين وهما الطرفان فكذلك للبيت الشعري الواحد أيضاً مصراعان وهما الشطران : الصدر والعجز .

پەرکێ کاغەتێ : صفحة الورق .

دا : للتعليل .

سەنەد : السند وهو الدليل والحجة سمي سنداً لأنه مما يعتضد به ، لأن المساندة هي المعاضدة .

حينا حەسرەتێ : حين الحسرة ، وفي بعض النسخ : (حينا حەضرەتێ) أي : حين الحضرة أو الحضور ، والمراد بهما يوم القيامة : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً ﴾ (آل عمران : ٣٠) وهو يوم الحسرة الذي قال الله عنه : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾ (مريم : ٣٩) .

حينا روئيەتێ : حين الرؤية ، ولعله يقصد رؤية الأعمال في القيامة ، وفي بعض النسخ جاء هذا المصراع كالتالي : (وەصفێ حالێ من ببێژت ئەو د وەقتێ وەصلتێ) والمعنى : الذي يصف حالي في وقت الوصال .

المعنى العام :

أيها الأصدقاء ! احذروا وانتبهوا ، ولا تنسوا أنه عندما يحين وقت هجرتي ، أي : موتي ، اكتبوا هذين المصراعين على صفحة من الورق وادفنوها معي كي تكون كالسند والحجة في يدي حين الحسرة والندامة ، وليكون مضمونها عرضاً لحقيقة حالي حين الرؤية ، أو لتصف حالي وقت الوصال ، والمصراعان هما : (لو علمت أنني لن ألتقي بالحبيبة

ولن أراها يوم الحشر ، لا حاجة لي بالجنة ماذا أفعل بها بدون الحبيبة ؟ سأنثر الرماد عليها !) .

خانيا تا كـەی بـبـێـژی ئـەو سـوئال وئـەو جـەواب
چەند ژ تـە صادر بن ئەی بێ ئەدەب ئەی بێ حجاب
ئـەڤ قـەضـايـا بـاريه راضـی بـبـه ئـەی مال خراب
حەمـد بـبـێـژه تو ژ خودێ ڕا گەر بکەته ئەو کەباب
گـەر بـزانـم ئـەز د حـەشـرێ دا نـەبـيـنم دلبەرێ
دێ چ لـێ کەم جـەنـنەتێ بێ وەر بکەم خاکستەرێ

معاني المفردات :

خانيا : يا خاني ، والألف للنداء في الفارسية .

تا كـەی : حتى متى ؟

بێ حجاب : بلا حجاب ، والمراد بالحجاب حجاب الحياء .

قەضايا باريه : قضاء الباري تعالى .

مال خراب : وصف مركب من (مال) وهو البيت ، و (خراب) وهو الخرب ، وبـه يدعو الشاعر على نفسه !

ببێژه : أمر للمفرد ، بمعنى قُلْ .

ڕا : من أجل .

كەباب : الكباب وهو اللحم المفروم المشوي على النار بالسفود .

وفـي بـعـض النسخ ورد هذا الشطر بالشكل التالي : (بەلکی بيته مووجبێ نـارێ ژ بۆ ته ئەڤ خطاب) :

بەلکی : لعل .

بيته : أصله (ببيته) أي : يصبح .

مووجبێ نار : موجب النار وهو المسبب لدخول النار .

المعنى العام :

يا خاني ! حتى متى ستعيد وتكرر هذا الكلام والسؤال والجواب ؟ وكم سيصدر منك التأوّ والتألم من وضعك هذا يا من لا تملك أدباً ولا حياء ؟! إنه قضاء الباري الحكيم سبحانه وتعالى فارضِ به تربت يداك ! اقتنع بما قسمه الله لك واحمده على ذلك وإن أحرقك بنار الفتنة ولاختبار وجعلك كالكباب المشوي على السفود ، وعلى التقدير الآخر : لعل مواصلتك لهذا الخطاب المشعر بالتذمر يكون موجباً لدخولك النار .. ولو علمت أنني لن ألتقي بالحبيبة ولن أراها يوم الحشر ، لا حاجة لي بالجنة ماذا أفعل بها بدون الحبيبة ؟ سأنثر الرماد عليها !

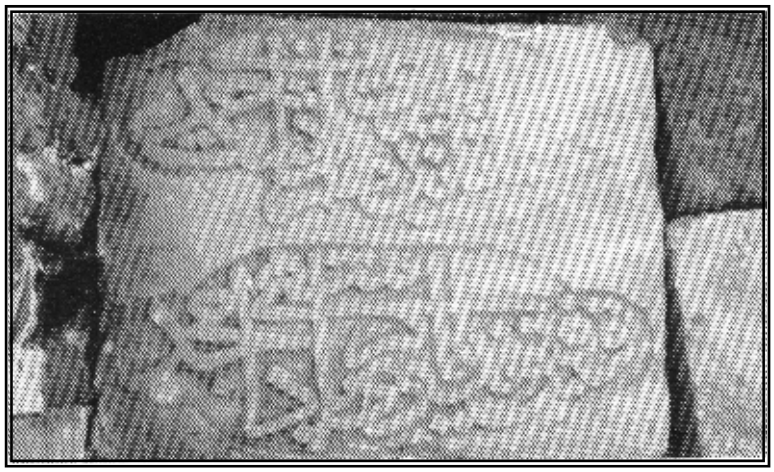

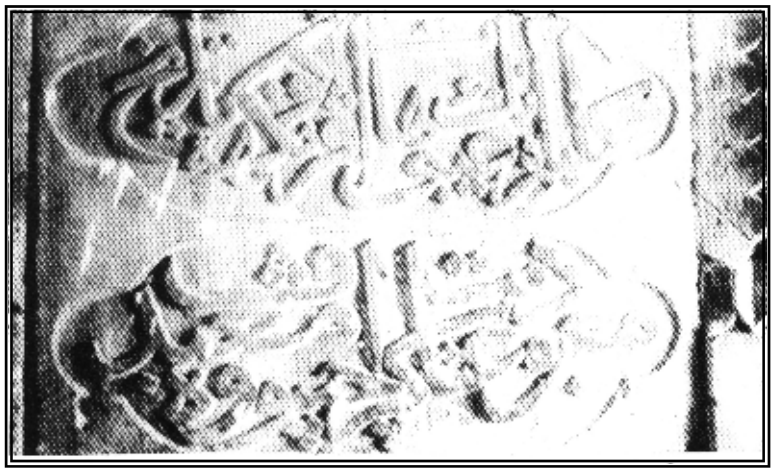

الأبيات التي نظمها الشاعر أحمد الخاني بمناسبة تشييد مدرسته في بايزيد

(انظر الصفحة ٢٦ من هذا الكتاب)

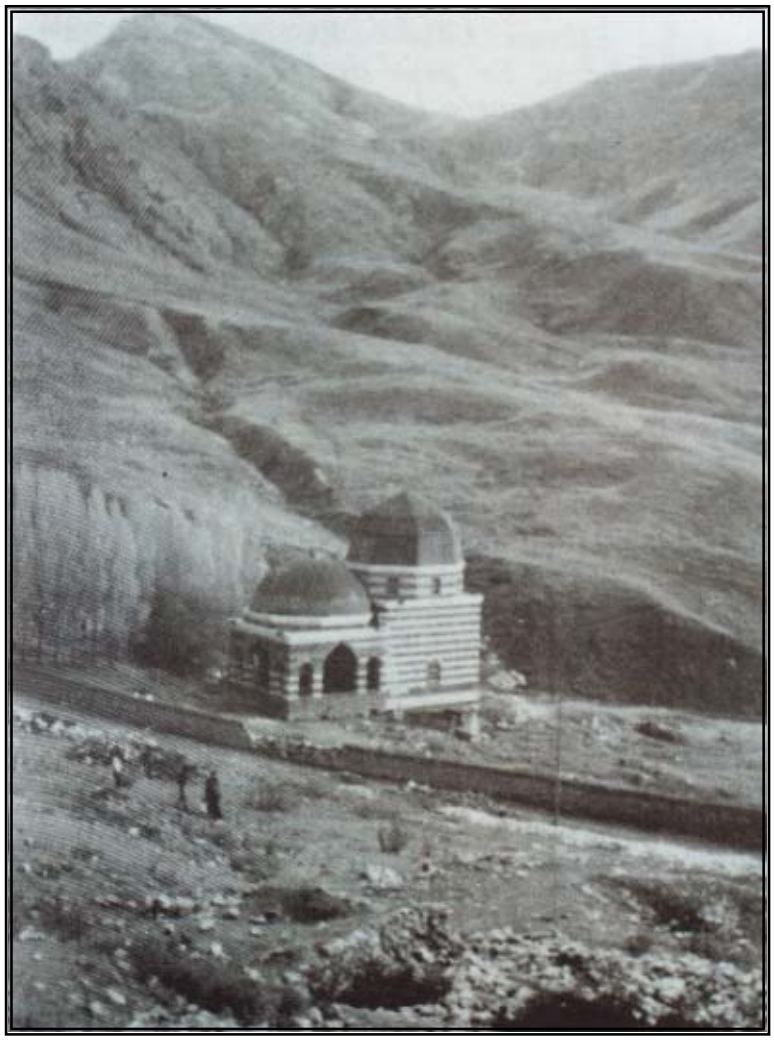

منظر عام للقبة التي شييدت حديثاً على ضريح الشاعر أحمد الخاني
في مدينة بايزيد

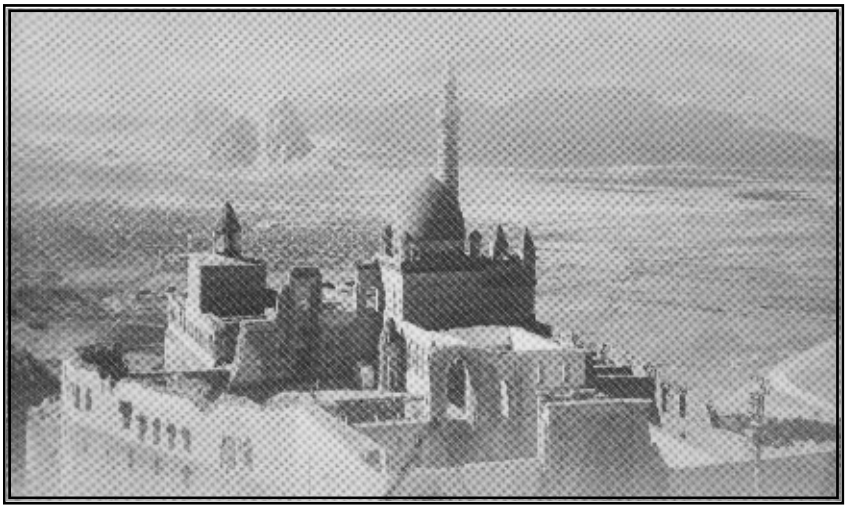

(سرايا بايزيد) أو دار الإمارة حيث كان أمراء بايزيد يحكمون
أنهى تشييدها الأمير البايزيدي إسحق پاشا بن محمود پاشا
(حكم من ١٧٧٥ حتى ١٨٠٠ م)

ملحوظة : أخذت الصور الثلاثة الأولى من مجلة (رۆژا نوو) الصادرة في مدينة ستوكهولم بالسويد ، والصورة الرابعة أخذت من غلاف كتاب الأستاذ عبد الله ڤارلي .

المحتويات

المقدمة ٥
أحمد الخاني أصله وأسرته وشيء من سيرته ١١
عشيرة الخاني ١٣
أسرة الخاني وأسلافه ١٥
والد الخاني ووالدته ١٨
أخوه الملا قاسم ونسله ١٩
أحمد الخاني وشيء من أخباره ٢١
هل تزوج الخاني ٢٥
مسجده ومدرسته ٢٦
وفاته وضريحه ٢٨
مذهب الخاني في العقيدة وطريقته في التصوف ٣٠
آثار الخاني ومؤلفاته ٣١
الخاني وأمراء بايزيد ٣٨
شرح الديوان ٤٧
القصيدة الأولى ٤٩
القصيدة الثانية ٧٢
القصيدة الثالثة ٨٣
القصيدة الرابعة ٩٠
القصيدة الخامسة ٩٥
القصيدة السادسة ١٠٥

القصيدة السابعة ١١٥
القصيدة الثامنة ١٢٣
القصيدة التاسعة ١٢٨
القصيدة العاشرة ١٥٤
القصيدة الحادية عشرة ١٦٥
القصيدة الثانية عشرة ١٧٢
القصيدة الثالثة عشرة ١٧٨
القصيدة الرابعة عشرة ١٨٤
القصيدة الخامسة عشرة ١٩٠
القصيدة السادسة عشرة ١٩٦
القصيدة السابعة عشرة ٢٠٨
القصيدة الثامنة عشرة ٢٢٠
القصيدة التاسعة عشرة ٢٢٦
القصيدة العشرون ٢٤٥
القصيدة الحادية والعشرون ٢٥٣
القصيدة الثانية والعشرون ٢٥٨
القصيدة الثالثة والعشرون ٢٧٨
القصيدة الرابعة والعشرون ٣٠٣
القصيدة الخامسة والعشرون ٣١١
القصيدة السادسة والعشرون ٣٢٨
القصيدة السابعة والعشرون ٣٣٦
القصيدة الثامنة والعشرون ٣٥٢
القصيدة التاسعة والعشرون ٣٦٥